١

الجزء الاول من معالم التنزيل في التفسير تصنيف
الشيخ الامام العالم الاوحد الزاهد ظهير الدين محيي السنة
ناصر الحديث ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي المعروف
بالفراء رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماوانا وماواه بمنه وكرمه
ان شاء الله تعالى

استصحبه لالا بشير اغا خزينه دار شهرياري
بشره الله تعالى بما اراده في الدنيا والاخرة
وجعله مصحوبا بلطفه الخفي والجلي
بحرمة من ارسل للعالمين رحمة
وشفيعا وقيل في حقه انا
ارسلناك
بشيرا
تم

الملك ستدخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة
الشريفة لسنة تمان وخمسين
ومائة والف





هذه النسخة الجليلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان صاحب فضل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح مغالق المراصد مصلح الكفاية جامع محاسن الكرم والعمل
حائز محامد الكمال الاوحد اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد
والاجر الكبير انه على كل شيء قدير حرره العبد الفقير الى الله تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

من نعم الله على عبده الفقير
عمر
ابن الشيخ ابي اليمن احمد بن
...





٥١

٦٧٥

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 51

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

قال الشيخ الامام العالم الاوحد الزاهد ظهير الدين محيي السنة
ناصر الحديث ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي المعروف بالفرا رضي الله عنه
الحمد لله ذي العظمة والكبريا والعزة والبقا والرفعة والعلاء والمجد
والسناء تعالى عن الانداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظراء
والصلوة على نبيه وصفيه خاتم الانبيا وامام الاتقياء عدد ذرات
الثرا ونجوم السماء والحمد لله الملك السلام المهيمن العلام شارع الا
حكام ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام وانعم علينا
محمد عليه التحية والسلام وانعم علينا بكتابه المفرق بين
الحلال والحرام والصلوة على حبيبه وخيرته من خلقه محمد سيد
الانام عدد ساعات الليالي والايام وعلى آله واصحابه نجوم الظلام
وعلى جميع الانبيا وجميع الملئكة البررة الكرام اما بعد فان
الله جل ذكره ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين
الحق رحمة للعالمين بشيرا للمومنين ونذيرا للمخالفين اكمل به
بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال وانزل عليه بفضله نورا هدى به من الضلالة
وانقذ به من الجهالة حكم بالفلاح لمن تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه
بعد ما سمعه اعجز الخليقة عن معارضته وعن الاتيان بسورة من مثله
في مقابلته ثم سهل على الخلق مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن قراءته
امر فيه وزجر وبشر وانذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص عن احوال
الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال ليتدبر ودل على آيات التوحيد
ليتفكر ولا حصول لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه
ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه
وخاصه وعامه ثم هو كلام معجز وبحر عميق لا نهاية لاسرار علومه
ولا درك لحقايق معانيه وقد الف ائمة السلف في انواع علومه كتبا

دل على قدر فهمهم ومبلغ علمهم نظرا للخلف فشكر الله سعيهم ورحم كافتهم
فسألني جماعة من اصحابي المخلصين وعلى اقتباس العلم مقبلين كتابا في معالم
التنزيل وتفسيره فاجبتهم اليه معتمدا على فضل الله وتيسيره
ممتثلا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فيما يرويه ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان رجالا ياتونكم من اقطار
الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتدا بالماضين
من السلف في تدوين العلم ابقا على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد
ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه
الجد والجهد تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمتثبطين فجمعت
بعون الله وحسن توفيقه فيما سألوا كتابا وسطا بين الطويل الممل
والقصير المخل ارجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مزيدا وما
نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس حبر هذه الامة ومن بعده من
التابعين وائمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطا بن ابي رباح والحسن
البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم
والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم
فاكثرها مما اخبرنيه الشيخ ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي الخوارزمي فيما
قراته عليه عن الاستاذ ابي اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي عن شيوخه
اما تفسير عبد الله بن عباس ترجمان القران الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه في الدين قال ابو اسحق اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن حامد انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي نا عثمان بن
سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح ان معاوية بن صالح حدثه عن علي بن ابي طلحة
الوالبي عن عبد الله بن عباس وقال نا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب نا
عبد الله بن محمد الثقفي نا ابو جعفر محمد بن نصرويه المازني نا محمد بن سعد بن
محمد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية
حدثني ابي عن جدي عطية عن ابن عباس وقال ابو القسم الحسين بن محمد بن الحسن

نا احمد بن محمد بن ابرهيم الصوفي المروزي نا ابو العباس احمد بن الخضر الصيرفي
نا ابو داود سليمن بن معبد السنجي نا علي بن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة
عن ابن عباس واما تفسير مجاهد بن جبر المكي قال انا ابو محمد عبد الله بن
حامد الاصفهاني نا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بطة نا عبد الله بن محمد بن زكريا
نا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي نا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن نجيح عن مجاهد
واما تفسير عطا بن ابي رباح قال نا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن
النيسابوري نا ابو عبد الرحمن احمد بن يونس بن الجراح الطبري انا ابو محمد
ابن بكر سهل الدمياطي نا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن
عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح واما
تفسير الحسن قال حدثني ابو القسم الحسن بن محمد بن عبد الله المكتب حدثني ابو عبد الله
ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت المعروف بابن شنبوذ المقرى نا سعيد بن محمد بن
المنهل بن واصل عن ابي صالح عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري
واما تفسير قتادة قال انا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد
الاصفهاني نا ابو علي حامد بن محمد الهروي نا ابو يعقوب اسحق بن
الحسن بن ميمون الحربي نا ابو محمد الحسين بن محمد المروروذي نا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة وقال نا ابو القسم الحبيبي انا ابو زكريا
العنبري نا جعفر بن محمد بن سوار انا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة بن دعامة السدوسي واما تفسير ابي العالية واسمه رفيع
ابن مهران قال نا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن المقرى انا
ابو عمرو احمد بن محمد بن ابي منصور العمركي بسرخس نا ابو الحسن
احمد بن اسحق بن ابرهيم بن يزيد نا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الازدي عن
عمار بن الحسن بن بشر الهمداني عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي واما تفسير القرظي قال
حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب نا ابو العباس محمد بن الحسن الهروي
نا رجا بن عبد الله انا مالك بن سليمان الهروي عن ابي معشر عن محمد بن كعب



٢

القرظي واما تفسير زيد بن اسلم قال انا الحسن بن محمد بن الحسن قال
كتب الي احمد بن حامد بن خلف ان محمد بن جرير الطبري حدثهم قال انا
يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال انا عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم عن ابيه واما تفسير الكلبي فقد قرات على
الشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهر رمضن سنة اربع وستين
واربع مائة قال انا ابو مسعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب الكشميهني
في محرم في سنة خمس واربع مائة انا ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن
معروف الهرمزوري نا محمد بن علي الانصاري المقرى نا علي بن اسحق
وصالح بن محمد السمرقنديان قالا نا محمد بن مروان عن محمد بن السايب
الكلبي عن ابي صالح باذان مولى ام هاني عن ابن عباس واما
تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي قال الاسناد ابو اسحق الثعلبي نا ابو القسم
الحسن بن محمد السدوسي نا ابو عمرو احمد بن محمد العمركي بسرخس نا جعفر
ابن محمد بن سوار نا احمد بن جميل المروزي نا ابو معاذ عن عبيد بن سليمن
الباهلي عن الضحاك واما تفسير مقاتل بن حيان قال انا ابو عبد الله بن
حامد الوزان قال انا احمد بن محمد بن عبدوس انا اسمعيل بن قتيبة نا ابو خالد
مزيد بن صالح الفرا النيسابوري نا بكير بن معروف البلخي الازدي نا ابو معاذ
عن مقاتل بن حيان واما تفسير مقاتل بن سليمن قال انا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد المهرجاني نا ابو محمد عبد الخالق بن الحسين بن محمد السقطي المعروف
بابن ابي روبه قال انا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرى نا ابو محمد حدثني
ابي حدثني الهذيل بن حبيب ابو صالح الدثاني عن مقاتل بن سليمن واما
تفسير السدي قال انا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن انا ابو الطيب
محمد بن عبد الله بن المبارك الشعيري نا احمد بن محمد بن نصر اللباد نا عمرو بن
طلحة القناد عن اسباط عن السدي وما نقلته عن المبتدا الوهب
بن منبه وعن المغازي لمحمد بن اسحق فاخبرنيه ابو سعيد السرنجي قال
انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال انا ابو نعيم عبد الملك بن احمد بن

الهرمزفري

السدي

ابن الحسن ابن محمد الازهري

اسحق الازهري انا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحق بن الازهري انا ابو الحسن
محمد بن احمد بن البرا العبدي قال قرات على ابي عبد الله عبد المنعم بن ادريس عن
ابيه عن وهب بن منبه واخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف
المعقلي نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن
يسار المدني واخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عقيل الانصاري انا ابو الحسن علي بن الفضل الخزاعي نا ابو شعيب
عبد الله بن الحسن الحراني نا النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق فهذه اسانيد
اكثر ما نقلته عن هولاي الايمة وهي مسموعة من طرق سواها تركت ذكرها
خذرا من الاطالة وربما حكيت عنهم او عن غيرهم من الصحابة او التابعين
قولا سمعته بغير هذه الاسانيد اذكر اسانيد بعضها في موضعه
من الكتاب ان شا الله عز وجل ثم ان الناس كما انهم متعبدون
باتباع احكام القران وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ
حروفه على سنن خط المصحف الامام الذي اتفقت عليه الصحابة وان لا
يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرا به القرا المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين
واتفقت الامة على اختيارهم وقد ذكرت في الكتاب قراة من اشتهر منهم بالقراة
واختياراتهم على ما قراته على الامام ابي نصر محمد بن احمد بن علي المقري المروزي
رحمه الله تلاوة ورواية قال قرات على ابي القسم طاهر بن علي الصيرفي
قال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران باسناده المذكور في كتابه
المعروف بكتاب الغاية وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو عبد الرحمن
نافع بن عبد الرحمن المدنيان وابو سعيد عبد الله بن كثير الداري المكي وابو عمران
عبد الله بن عامر الشامي وابو عمرو زبان بن العلا المازني وابو محمد يعقوب
ابن اسحق الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو عمارة
حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فاما
ابو جعفر فانه اخذ القراة عن عبد الله بن عباس وابي هريرة وغيرهما

ابن محمد ابن محمد الحافظ قال انا ابو العباس محمد ابن يعقوب ابن يوسف المعقلي قال حدثنا احمد ابن عبد الجبار العطاردي قال نا ابن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق ابن يسار المدني واخبرنا ابو سعيد الشرحي قال انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد عبد الله ابن محمد بن احمد صح

ابو معبد عبد الله

وهم قرؤوا على ابي بن كعب واما نافع فانه قرا على ابي جعفر القاري
وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة بن نصاح وغيرهم من التابعين
الذين قرؤوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاعرج
قرات على ابي هريرة وقرا هو على ابي بن كعب واما عبد الله بن كثير
فانه قرا على مجاهد بن جبر وقرا مجاهد على ابن عباس وقرا ابن عباس
على ابي بن كعب واما ابو عمرو فانه قرا على مجاهد وسعيد
ابن جبير وهما قرا على ابن عباس وقرا ابن عباس على ابي بن كعب وقرا
ابي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن عامر فانه قرا
على المغيرة بن ابي هاشم المخزومي وقرا المغيرة على عثمن بن عفان
واما عاصم فانه قرا على عبد الرحمن وقرا ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب
قال عاصم فكنت ارجع من عند ابي عبد الرحمن فاقرا على زر بن حبيش
وكان زر قد قرا على عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه قرا على عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وسليمان الاعمش وحمران بن اعين وغيرهم وقرا عبد الرحمن بن
ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي وقرا الاعمش على يحيى بن وثاب وقرا
يحيى على جماعة من اصحاب عبد الله وقرا حمران على ابي الاسود الدؤلي وقرا
ابو الاسود على عثمان وعلي واما الكسائي فانه قرا على حمزة واما
يعقوب فانه قرا على ابي المنذر سلام بن سليمن الخراساني وقرا سلام على
عاصم فذكرت قراة هولاي لاتفاق على جواز القراة بها وما ذكرت من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنا الكتاب على وفاق ايه
او بيان حكم فان الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وامور
الدين وهي من الكتب المسموعة من الحفاظ وايمة الحديث واعرضت عن
ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير فارجوا ان يكون مباركا على من
اراده وبالله التوفيق

فصل في فضايل القران وتعليمه

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا شعبة عن علقمة

وقرا ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن عثمان قال شعبة قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال خيركم من
تعلم القران وعلمه صحيح انا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن خريم الشاشي
انا ابو محمد عبد بن حميد الشاشي نا حسين بن علي الجعفي قال سمعت
حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخي الحرث الاعور عن الحرث الاعور قال
مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت
يا امير المومنين الا ترى الناس قد خاضوا في الاحاديث قال او قد فعلوها
قلت نعم قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون
فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن
ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه
العلما ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن اذ
سمعوه حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق
ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي اليه هدي الى صراط مستقيم خذها
اليك يا اعور قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول
وفي الحديث مقال انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا اسحق بن عيسى قال سمعت ابن لهيعة يقول نا مشرح بن هاعان قال
سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان
هذا القران في اهاب ما مسته النار قيل معناه من جمع القران وقراه لم تمسه
النار يوم القيامة انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا جعفر بن عون نا ابرهيم بن مسلم عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم
ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفا النافع وعصمة لمن تمسك به

المتين

ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا
يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله عز وجل ياجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف رواه بعضهم عن ابن مسعود
مرفوعا انا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن متويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد
الحسني الحراني فيما كتب الي نا ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله بن عاصم عن ابرهيم
الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناه
انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد
ابن بامويه الاصفهاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن يحيى القاضي الزهري بمكة انا محمد
ابن اسمعيل بن سالم الصايغ انا سليمن بن داود الهاشمي نا ابرهيم بن سعيد عن ابن
شهاب الزهري عن عامر بن واثلة ابي الطفيل ان نافع بن عبد الحرث لقي عمر بن الخطاب
بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر من استخلفت على اهل الوادي قال
استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال عمر فاستخلفت عليهم مولى
فقال يا امير المومنين انه رجل قاري للقران عالم بالفرايض قاض فقال عمر اما ان
نبيكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بالقران اقواما ويضع به اخرين صحيح احمد
ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا
ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا جرير يعني ابن
عبد الحميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا سعدان بن يحيى نا
عبد الله بن ابي حميد عن ابي المليح الهذلي عن واثلة بن الاسقع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان
الانجيل المائين واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة
غريب ٥ فصل في فضايل تلاوة القران

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي نا علي بن الجعد نا شعبه عن قتاده عن زراره بن اوفى عن سعد بن هشام عن
عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الماهر بالقران مثل السفره الكرام البرره
ومثل الذي يقراوه وهو عليه شاق له اجران صحيح وقال هشام الدستوائي عن قتاده
بهذا الاسناد الذي يقرا القران وهو ماهر به مع السفره الكرام البرره اخبرنا
ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله
حفيد العباس بن حمزه نا ابو علي الحسين بن الفضل البجلي نا عفان نا ابان بن يزيد
نا قتاده عن انس عن ابي موسى الاشعري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجه طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي المومن
لا يقرا القران كمثل التمره طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران
كمثل الريحانه ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظله
طعمها مر ولا ريح لها اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه انبا ابو منصور السمعاني
نا ابو نعيم نا سفين عن عاصم يعني بن بهدله عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
قال يقال يعني لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند وارتق
اخر اية تقراوها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا النضر بن شميل نا هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلام عن ابي امامه انه حدثه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القران فانه ياتي شافعا لاصحابه اقروا الزهراوين
البقره وال عمران فانهما ياتيان يوم القيمه كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقروا البقره فان اخذها بركه وتركها حسره
ولا تستطيعها البطله صحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا بشير بن المهاجر الغنوي نا
عبد الله بن بريده عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول
تعلموا سوره البقره فان اخذها بركه وتركها حسره ولا تستطيعها البطله ثم سكت
ساعه ثم قال تعلموا سوره البقره وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما

يوم القيمه كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وان القران يلقى صاحبه
يوم القيمه حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك
فيقول انا صاحبك القران الذي اظماتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر
من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجاره فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما اهل الدنيا فيقولان
بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنه
وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا غريب انا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو ايوب
الدمشقي نا اسمعيل بن عياش نا ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى اية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرا
اية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمه انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
حفص ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر التاجر نا ابو هم
خلفه خلفات جمع ابن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال
وهي الناقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات
عظام سمان قلنا نعم قال فثلث ايات يقرا بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات
عظام سمان صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعه عن زبان هو ابن فايد
عن سهل هو ابن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
القران فاحكمه وعمل بما فيه البس والداه يوم القيمه تاجا ضوءه احسن من ضوء
الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن عبد الله الصفار
نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا ابو حذيفه نا سفين الثوري عن الاعمش عن خيثمه
عن رجل ان عمران بن حصين مر على رجل يقرا على قوم فلما قرا سال فقال
عمران انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا القران فليسال الله به فانه سيجي اقوام يقراون القران يسالون به
الناس

رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابي احمد عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة
عن الحسن عن عمران بن حصين قال وقال محمد بن اسمعيل هو خيثمة البصري الذي
روى عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن **فصل في**
وعيد من قال في القران برايه من غير علم اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو اسحق
ابرهيم بن خزيم الشاشي نا ابو محمد عبد بن حميد نا عبد الرزاق نا الثوري عن
عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار اخبرنا ابو منصور
محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو عبد الله
الحسين بن الحسن البصري نا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري نا يحيى نا ابو عوانة عن
عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القران بغير
علم فليتبوا مقعده من النار اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي نا عبد الله بن احمد بن
حمويه انا ابرهيم بن خزيم نا عبد بن حميد نا حبان بن هلال نا سهيل اخو حزم القطعي
نا ابو عمران الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران
برايه فاصاب فقد اخطا غريبة وسيل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى
وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم وقال
ابو الدردا لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها كثيرة قال حماد وقلت لايوب ما
معنى قول ابي الدردا فجعل يفكر فقلت هو ان يرى له وجوها كثيرة فيهاب الاقدام عليه
فقال هو ذاك هو ذاك قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد جا الوعيد في
حق من قال في القران برايه وذلك فيمن قال من قبل نفسه شيا من غير علم فاما
التاويل وهو صرف الاية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم اما
التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الاية وشانها وقصتها فلا يجوز الا
بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من التفسرة وهي الدليل من الما
الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن

شان الاية وقصتها واشتقاق التاويل من الاول وهو الرجوع يقال اولته اي وقال
صرفته فانصرف اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي اخبرنا الحاكم ابو الفضل الحدادي
انا ابو يزيد محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي نا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة
عن واصل بن حيان عن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان القران نزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر
وبطن ولكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع واختلفوا في
تاويله قيل الظهر لفظ القران والبطن تاويله وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم
عصوا فعوقبوا فهو في الظاهر خبر وفي الباطن عظة وتحذير ان يفعل
احد مثل ما فعلوا فيحل به ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والتفهم
يقول لكل اية ظاهر وهو ان يقراها كما انزلت قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا
وباطن وهو التفكر والتدبر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته ثم التلاوة تكون بالتعلم والتحفظ بالدرس والتفهم يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة
وقوله لكل حرف حد اراد له حد في التلاوة والتفسير لا يجاوز فقي التلاوة لا يجاوز المصحف وفي
التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه من
معرفة علمه ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر من
التاويل والمعاني ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم عليم **سورة**
فاتحة الكتاب ولها ثلثة اسما فاتحة الكتاب وام القران والسبع
المثاني سميت فاتحة الكتاب لان بها افتتح القران وسميت ام القران وام الكتاب
لانها اصل القران منها بدى القران وام الشي اصله ويقال لمكة ام القرى
لانها اصل البلاد دحيت الارض من تحتها وقيل لانها مقدمة وامام لما
يتلوها من السور يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراتها في الصلوة والسبع
المثاني لانها سبع ايات باتفاق العلما وسميت مثاني لانها تثنى في الصلوة تقرا
في كل ركعة وقال مجاهد سميت مثاني لان الله تعالى استثناها لهذه
الامة فذخرها لهم وهي مكية على قول الاكثرين وقال مجاهد مدنية وقيل
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني والاول اصح

انها مكية لان الله تعالى منّ على الرسول بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يمن عليه بها قبل نزولها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم الله البا اداة تخفض ما بعدها
مثل من وعن والمتعلق به البا محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره
ابدا بسم الله وصل بسم الله واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة لكثرة اوقل
استعمالها وطولت البا قال القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم
كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا البا واظهروا السين وفرجوا
بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله عز وجل وقيل لما اسقطوا الالف علي
ردوا طول الالف الى البا ليكون دالا على سقوط الالف الا ترى انه لما كتبت
الالف في اقرا باسم ربك ردت البا الى صيغتها ولا يحذف الالف اذا اضيف
الاسم الى غير الله ولا مع غير البا والاسم هو المسمى وعينه وذاته قال الله تعالى اخبر انه اسمه
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعبدون يحيى
من دونه الا اسما سميتموها واراد الاشخاص المعبودة لانهم كانوا
يعبدون المسميات وقال سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك ثم يقال
للتسمية ايضا اسم واستعماله في التسمية اكثر من المسمى واختلفوا في اشتقاقه
قال المبرد من البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو فكانه علا على معناه
وظهر عليه وصار معناه تحته وقال ثعلب من الكوفيين هو من الوسم والوسمة
وهي العلامة فكانه علامة لمعناه والاول اصح لانه يصغر على السمي ولو كان من
السمة لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه
سميت ولو كان من الوسم لقيل وسمت قوله الله قال الخليل وجماعة هو اسم علم
خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كاسما الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو
وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من اله الاهة اي
عبد عبادة وقرا ابن عباس ويذرك والاهتك اي عبادتك معناه الاه
انه المستحق للعبادة دون غيره وقيل اصله قال الله تعالى وما كان معه من
اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال المبرد وهو من قول العرب الهت الى

فلان اي سكنت اليه قال الشاعر
الهت اليها والحوادث جمة فكان الخلق يسكنون ويطمئنون بذكره ويقال
الهت اليه اي فزعت اليه قال الشاعر الهت اليها والركايب وقف
وقيل اصل الاله ولاه فابدلت الواو بالهمزة مثل وشاح واشاح واشتقاقه
من الوله لان العباد يولهون اليه اي يفزعون اليه في الشدايد ويلجاون اليه في
الحوايج كما يوله طفل الى امه وقيل هو من الوله وهو ذهاب العقل لفقد
من يعز عليك قوله الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان يله
احدهما ارق من الاخر واختلفوا فيهما فمنهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان
ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر احدهما بعد الاخر تطميعا لقلوب الراغبين
قال المبرد انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل ومنهم من فرق بينهما فقال
الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا وهو الرازق
على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى المعافي في الاخرة والعفو في الاخرة ذا الرحيم
للمومنين على الخصوص وكذلك قيل في الدعا يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة فالرحمن
من تصل رحمته الى الخلق على العموم والرحيم من تصل رحمته اليهم على
الخصوص وكذلك يدعى غير الله رحيما ولا يدعى رحمن فالرحمن عام المعنى خاص
اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى والرحمة ارادة الله الخير لاهله وقيل
هي ترك عقوبة من يستحقها واسدا الخير الى من لا يستحق فهو على الاول صفة
ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا في اية التسمية فذهب قرا المدينة
والبصرة وفقها الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب ولا من غيرها من
السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك وذهب قرا مكة والكوفة واكثر فقها
الحجاز الى انها من الفاتحة وليست من ساير السور وانما كتبت للفصل وذهب
جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة التوبة وهو قول الثوري
وابن المبارك والشافعي لانها كتبت في المصحف بخط ساير القران واتفقوا على ان
الفاتحة سبع ايات فالاية الاولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
وابتدا الاية الاخيرة صراط الذين انعمت عليهم ومن لم يعدها من الفاتحة قال

ابتداوها الحمد لله رب العالمين وابتدا الاية الاخيرة غير المغضوب عليهم واحتج
من جعلها من الفاتحة ومن السور بانها ثبتت في المصحف بخط القران اخبرنا ابو الحسن
عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي
انا عبد المجيد عن ابن جريج اخبرني ابي عن سعيد بن جبير ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم هي ام القران قال ابي وقراها علي سعيد بن جبير حتى
ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال سعيد قراتها
على ابن عباس كما قراتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة
قال ابن عباس فذخرها لكم فما اخرجها لاحد قبلكم ومن لم يجعلها من الفاتحة احتج
بما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرزي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك انه قال قمت وراء النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان فكلهم
كان لا يقرا بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلوة قال سعيد بن جبير عن
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين
حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب في بدء الامر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
فكتب مثلها قوله الحمد لله رب العالمين لفظه خبر كانه يخبر ان المستحق للحمد هو
الله عز وجل وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر
على النعمة ويكون بمعنى الثنا عليه بما فيه من الخصال الحميدة تقول حمدت فلانا
على ما اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون الا على النعمة
فالحمد اعم من الشكر اذ لا تقول شكرت فلانا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل
شاكر حامدا وقيل الحمد باللسان قولا والشكر بالاركان فعلا قال الله تعالى

9

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا ال داود شكرا قوله لله فاللام
فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد قوله رب العالمين فالرب يكون بمعنى
المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشي اذا ملكه ويكون
بمعنى التربية والاصلاح يقال رب فلان الضيعة يربها اذا اتمها واصلحها
فهو رب مثل طب وبر فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم ولا يقال للمخلوق
هو الرب معرفا انما يقال هو رب كذا مضافا فان الالف واللام للتعميم
وهو لا يملك الكل والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه واختلفوا في العالمين
قال ابن عباس هم الجن والانس لانهم المكلفون بالخطاب قال الله تعالى ليكون
للعالمين نذيرا وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع المخلوقين قال الله تعالى
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه
من العلم والعلامة سموا به لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم اربع
امم الملئكة والانس والجن والشياطين مشتق من العلم ولا يقال للبهايم عالم لانها لا
تعقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن المسيب لله الف عالم ستماية في
البحر واربع ماية في البر وقال مقاتل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر واربعون
الفا في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط في الصحرا وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد الا الله تعالى
عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو قوله مالك يوم الدين قرا عاصم والكسائي
ويعقوب مالك وقرا الاخرون ملك فقال قوم معناهما واحد مثل فرهين
وفارهين وحذرين وحاذرين ومعناهما الرب يقال رب الدار ومالكها وقيل
المالك والملك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر عليه
الا الله قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد والطير والدواب
ولا يقال ملك هذه الاشيا ولانه لا يكون مالك الشي الا وهو يملكه وقد يكون ملك الشي
ولا يملكه وقال قوم ملك اولى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولانه اوفق
لساير القران مثل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق والملك القدوس وملك الناس
وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب يقال

من العلم

الا الله تعالى قال الله

مجاهد الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اى الحساب المستقيم وقال
قتادة الدين الجزاء اى الشر والخير جميعا يقال كما تدين تدان قال محمد بن كعب القرظى
ملك يوم لا ينفع فيه الا الدين وقال يمان بن رباب الدين القهر يقال دنته فدان
اى قهرته فذل وقيل الدين الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا
للايام كلها لان الاملاك يومئذ زايلة فلا ملك ولا امر الا له قال الله تعالى الملك يومئذ
الحق للرحمن وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال والامر يومئذ لله قرا
ابو عمرو الرحيم ملك بادغام الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد ومخرج
واحد او قريبى المخرج سوى كان فى الحرف ساكنا او متحركا الا ان يكون الحرف
الاول مشددا او منونا او منقوصا او تا الخطاب او مفتوحا قبله ساكن
فى غير المثلين فانه لا يدغمهما وادغام المتحرك يكون فى الادغام الكبير ووافقه حمزة
فى ادغام المتحرك فى قوله بيت طايفة والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا والذاريات ذروا ادغم التا فيما بعدها من الحروف ووافقه حمزة والكسائى
الا فى الرا عند اللام والدال عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند السين
والصاد والزاى ولا ادغام لسائر القرا الا فى احرف معدودة قوله
اياك نعبد اياك كلمة ضمير خصت بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل
فيقال اياك اعنى واياك اسال ولا يستعمل موخرا الا منفصلا فيقال ما عنيت
الا اياك قوله نعبد اى نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع
التذلل والخضوع وسمى العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اى مذلل واياك
نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر
العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل
الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل ولا
فرق بين التقديم والتاخير يقال الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة
اولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها قوله اهدنا الصراط المستقيم اهدنا اى
ارشدنا وقال على وابى بن كعب ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى اعود اليك اى دم على
ما انت عليه وهذا الدعاء من المومنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت وبمعنى طلب
الزيادة من الهداية لان الالطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناها على مذهب

ويقع على الجزا

اهل السنة الصراط وسراط بالسين رواه رويس عن يعقوب وهو الاصل
سمى سراطا لانه يسترط السابلة ويقرا بالزاى وقرا حمزة باشمام الزاى
وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند اكثر القرا لموافقة المصحف
والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر هو الاسلام وهو قول مقاتل
وقال ابن مسعود هو القران وروى عن على مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله
وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال
بكر بن عبد الله المزنى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله فى اللغة الطريق
الواضح قوله صراط الذين انعمت عليهم اى مننت عليهم بالهداية والتوفيق قال عكرمة
مننت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبيا عليهم السلام وقيل
هم كل من ثبته الله على الايمان من النبيين والمومنين الذين ذكرهم الله تعالى فى قوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى قبل ان
يغيروا دينهم وقال ابو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وقال شهر بن حوشب هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا حمزة
عليهم واليهم ولديهم بضم الها ويضم يعقوب كل ها قبلها يا ساكنة تثنية وجمعا
الا قوله بين ايديهن وارجلهن والاخرون بكسرها فمن ضم الها ردها الى الاصل
لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسر فلاجل اليا الساكنة والبا اخت الكسرة
وضم ابن كثير وابو جعفر كل ميم جمع مشبعا فى الوصل اذا لم يلقها ساكن فان لقيها
ساكن فلا يشبع ونافع يخير ويضم ورش عند الف القطع واذا تلقته الف وصل وقبل
الها كسرة او يا ساكنة ضم الها والميم حمزة والكسائى وكسرها ابو عمرو وكذلك يعقوب
اذا انكسر ما قبله والاخرون بضم الميم وكسر الها كسروا الها لاجل اليا والكسرة
ما قبلها وضم الميم على الاصل قوله غير المغضوب عليهم غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب
هو ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المومنين انما يلحق
الكافرين ولا الضالين اى وغير الضالين عن الهدى واصل الضلال الهلاك والغيبوبة
يقال ضل الماء فى اللبن اذا هلك وغاب وغير ها هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك
جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فاذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز

غيروا

العطف عليها بلا ولا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين
وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى لأن الله تعالى حكم على
اليهود بالغضب فقال من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال
فقال ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب
عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من قراءة
الفاتحة آمين مفصولا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز ممدودا ومقصورا
ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد
هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع
به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه أخبرنا الإمام أبو علي
الحسين بن محمد القاضي وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي قالا أنا أبو بكر أحمد بن الحسن
الحيري أنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق أنا
معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قال
الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين وإن الإمام
يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه صحيح

فصل في فضائل فاتحة الكتاب أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن
الكيالي أنا أبو نصر محمد بن الفضل الخزاعي أنا أبو عمار عمرو بن عبد الله
البصري نا محمد بن عبد الوهاب نا خالد بن مخلد القطواني حدثني محمد بن جعفر بن أبي
كثير وهو أخو إسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به
فقال تعال يا أبي فعجل أبي في صلوته ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك أليس الله يقول يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول إذا دعاكم قال أبي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني إلا أجبتك وإن كنت مصليا
قال تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التورية ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها فقال أبي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي

صلى الله عليه وسلم يمشي يريد أن يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له
أبي السورة يا رسول الله فوقف فقال نعم كيف تقرأ في صلاتك فقرأ أبي أم القرآن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل في التورية ولا في
الإنجيل ولا في الفرقان مثلها وإنها لهي السبع المثاني التي آتاني الله عز وجل حديث
حسن صحيح أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين
الحدادي أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد أنا إسحق بن إبرهيم الحنظلي نا يحيى بن آدم نا
أبو الأحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل إذ سمع نقيضا من فوقه
فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال هذا باب فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه
ملك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها إلا أعطيته صحيح أخبرنا أبو الحسن
محمد بن محمد الشيرزي أنا زاهر بن أحمد السرخسي أنا أبو إسحق إبرهيم بن عبد الصمد
أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج
هي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام فغمز
ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي
يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد إياك نعبد وإياك
نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي
ولعبدي ما سأل صحيح

سورة البقرة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

الم قال الشعبي وجماعة الم وسائر حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي
استأثر الله بعلمه وهي سر القرآن نحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى
الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه

في كل كتاب سر وسر الله في القران اوائل السور وقال علي عليه السلم ان لكل كتاب
صفوه وصفوه هذا الكتاب حروف التهجي قال داود بن ابي هند كنت اسال
الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران
فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وقال جماعه هي معلومه المعاني فكل
حرف منها مفتاح اسم من اسمايه كما قال ابن عباس في كهيعص الكاف من كاف والها
من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقيل في المص انا الله
الملك الصادق وقال الربيع بن انس في الم الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح
اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافصل • ومعنى الر انا
الله ارى • ومعنى المر انا الله اعلم وارى • وقال محمد بن كعب الالف الاؤه
واللام لطفه والميم ملكه وقال الزجاج وهذا احسن فان العرب تذكر حرفا من
كلمة تريدها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وعن سعيد بن
جبير قال هي اسما الله تعالى مقطعه لو احسن الناس تاليفها لعلموا اسم الله الاعظم
الا ترى انك تقول الر وحم ون فتكون الرحمن وكذلك ساير ها الا انا لا نقدر
على وصلها وقال قتاده وهذه الحروف اسما القران وقال مجاهد وابن زيد هي
اسما السور وبيانه ان القايل اذا قال قرات المص عرف السامع انه قرا السوره
التي افتتحت بالمص وروي عن ابن عباس انها اقسام وقال الاخفش اقسم الله بهذه
الحروف لشرفها وفضلها لانها مباني كتبه المنزله ومباني اسمايه الحسنى قوله
ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وهو القران وقيل هذا فيه مضمر اي هذا ذلك الكتاب
قال الفرا ان الله قد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الما ولا
يخلق عن كثره الرد فلما انزل عليه القران قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان
انزل عليك في التوريه والانجيل وعلى لسان النبيين قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد
وقال ابن كيسان ان الله انزل قبل سوره البقره سورا كذب بها المشركون ثم انزل
سوره البقره فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور لا شك فيه والكتاب
مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان

اي مضروبه واصل الكتب الضم والجمع يقال للجند كتيبه لاجتماعها سمي الكتاب كتابا
لانه جمع حرفا الى حرف قوله تعالى لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق
والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرا ابن كثير بالاشباع في الوصل وكذا كل ها كنايه قبلها
ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الها يا يشبعها بالكسر
يا وان كان غيرها يشبعها بالضم واوا قوله هدى للمتقين يدغم الغنه عند اللام
والرا ابو جعفر وابن كثير وحمزه والكساي زاد حمزه والكساي عند اليا
وزاد حمزه عند الواو والاخرون لا يدغمونها ويخفي ابو جعفر النون والتنوين عند
الخا والغين هدى للمتقين اي هو هدى اي رشد وبيان لاهل التقوى وقيل هو نصب
على الحال اي هاديا تقديره لا ريب في هدايته للمتقين والهدى ما يهتدي به الانسان
للمتقين اي للمومنين قال ابن عباس المتقي من يتقي الشرك والكباير والفواحش وهو ماخوذ
من الاتقا واصله الحجز بين شيين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه
وبين ما يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا
اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقي يجعل امتثال امر الله تعالى
والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار حدثني
عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت
وتشمرت قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد
وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق بعد ذلك
فهو خير الى خير وقيل هو الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جماع التقوى
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وقال شهر بن حوشب المتقي
الذي يترك ما لا باس به حذرا لما به باس وتخصيص المتقين بالذكر تشريفا لهم او لانهم
هم المنتفعون بالهدى قوله الذين يومنون بالغيب موضع الذين خفض نعتا للمتقين
يومنون يصدقون وحقيقه الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى وما انت بمومن
لنا اي بمصدق وهو في الشريعه الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالاركان فسمي الاقرار والعمل ايمانا لوجه من المناسبه لانه من شرايعه
والاسلام هو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا
لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن

ولو اسلمنا وذلك لان الرجل قد يكون مسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن ولا
يكون مصدقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف جواب النبي صلى الله عليه وسلم
عنهما حين ساله جبريل وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الزراد
البخاري انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي نا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو احمد
عيسى العسقلاني انا يزيد بن هرون انا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن ابن احمد
يحيى بن احمد قال كان اول من تكلم في القدر يعني في البصرة معبد الجهني فخرجت انا
وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معمر
فسالناه عما يقول فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه هولاء
والاخر عن شماله فعلمت انه سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا
ناس يتقفرون هذا العلم ويطلبونه يزعمون ان لا قدر وانما الامر انف قال فاذا لقيت
اولئك فاخبرهم اني منهم بري والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه وانهم مني برآء
في سبيل الله ما تقبل منه شيئا حتى يومن بالقدر خيره وشره ثم قال يا عمر بن الخطاب
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى
جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا من سواله وتصديقه
ثم قال فما الايمان قال ان تومن بالله وحده وملايكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة
والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال اخبرني عن الساعة فقال ما تعمل الله
المسئول عنها باعلم من السايل قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد
الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال صدقت ربها
ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري
من الرجل قال قلت الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وما
اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورته هذه فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام

في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس
ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك
تفصيل لجملة هي كلها شي واحد وجماعها الدين ولذلك قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم
امر دينكم والدليل على ان الاعمال من الايمان ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو القسم ابرهيم بن محمد بن علي بن الشاه نا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان نا بشر
ابن موسى نا خلف بن الوليد عن جرير الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن
دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق والحيا شعبة من الايمان وقيل الايمان ماخوذ من الامان فسمي المومن
مومنا لانه يومن نفسه من عذاب الله والله مومن لانه يومن العباد من عذابه
بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغايب غيب كما قيل للعا
دل عدل وللزاير زور والغيب ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب هاهنا
كلما امرت بالايمان به مما غاب عن بصرك مثل الملايكة والبعث والجنة
والنار والصراط والميزان وقيل الغيب هاهنا هو الله وقيل القران وقال
الحسن بالاخرة وقال زر بن حبيش وابن جريج بالوحي نظيره اعنده علم
الغيب وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله
ابن مسعود فذكرنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما سبقونا به قال عبد الله
ان امر محمد كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد قط افضل ايمانا من ايمان
وابو عمرو بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله المفلحون قرا ابو جعفر ونافع
بترك ابو عمرو وورش يومنون بترك الهمزة وكذلك يترك ابو جعفر كل همزة ساكنة الا في انبيهم
ونبيهم نبينا ويترك نافع كلها الا ان يكون علامة للجزم نحو نبيهم وانبهم
لغة وتسوهم وان نشا وننساها ونحوها او يكون خروجا من لغة الى اخرى نحو
موصدة ورئيا ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فا الفعل الا توي وتوويه ولا يترك
من غير الفعل الا الرويا وبابه او ما كان على وزن فعل قوله عز وجل ويقيمون الصلوة اي
يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها يقال قام بالامر
ب واقام الامر اذا اتى به معطى حقوقه والمراد بها الصلوات الخمس ذكر بلفظ الوحدا

كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب
والصلوة في اللغة الدعا قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشرع تعد اسم
لافعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعا وثنا وقيل في قوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ان الصلوة من الله في هذه الاية الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار ومن المومنين الدعا **قوله** ومما رزقناهم ينفقون اعطيناهم
والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبيد واصله في اللغة الحظ والنصيب
ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله واصل الانفاق
الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه يخرج فيه السلعة عن اليد
ومنه نفقت الدابة اذا خرج روحها نزلت هذه الاية في المومنين من مشركي العرب
قوله جل وعز والذين يومنون بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك من
التورية والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ويترك ابو جعفر
وابن كثير وقالون واهل البصرة كل مدة تقع بين كلمتين والاخرون يمدونها
وهذه الاية في المومنين من اهل الكتاب وبالاخرة وبالدار الاخرة سميت الدنيا
دنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة اخرة لتاخرها وكونها بعد فنا الدنيا
وهم يوقنون يستيقنون انها كاينة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين
علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه علمه عن
استدلال **قوله** اولئك اي اهل هذه الصفة واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة
نحوهم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك على هدى اي رشد وبيان وبصيرة من ربهم
واولئك هم المفلحون الناجون والفايزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح
بمعنى البقا اي الباقون في النعيم المقيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه
سمي الزارع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح اي يقطع فهم
المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة **قوله جل وعز** ان الذين كفروا يعني مشركي
العرب قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه سمي الليل
كافرا لانه يستر الاشيا بظلمته وسمي الزارع كافرا لانه يستر الحب بالتراب
والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر عناد وكفر

نفاق وكفر جحود فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله تعالى اصلا ولا يعترف به وكفر
الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعترف
بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مذمة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

واما كفر النفاق هو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء
في ان من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له **قوله عز وجل** سواء عليهم متساوي لديهم
انذرتهم خوفتهم وحذرتهم والانذار اعلام مع تخويف وتحذير فكل منذر معلم وليس كل
معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في انذرتهم وكذلك
كل همزتين تقعان في اول الكلمة والاخرون يلينون الثانية ام حرف عطف على الاستفهام
لم حرف جزم لا يلي الا الفعل لان الجزم يختص بالافعال تنذرهم لا يومنون
وهذه الاية في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب
تركهم الايمان فقال ختم الله على قلوبهم طبع الله على قلوبهم فلا يدخلها الايمان ولا يخرج عنها
ما فيها من الكفر والختم والطبع بمعنى واحد وهو التغطية على الشي والاستيثاق من ان لا يدخله ما خرج منه ولا يخرج منه ما قيه وحقيقة الختم على الباب قال اهل السنة اي حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من
علمه الازلي فيهم وقالت المعتزلة جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها وعلى
سمعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم
كما قال على قلوبهم وانما وحده لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم
غشاوة هذا ابتدا كلام غشاوة اي غطا فلا يرون الحق وقرا ابو عمرو والكسائي
ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعدها را مجرورة في الاسما كانت لام الفعل
يميلانه ويميل حمزة منها ما تكرر فيه الرا كالقرار ونحوه زاد الكسائي امالة
جبارين والجوار والجار وبارئكم ومن انصاري ونسارع وبابه وكذلك يميل
هولاي كل الف بمنزلة لام الفعل او كان علما للتانيث اذا كان قبلها را فعلهم
الناس مثل الكبرى والاخرى و لام الفعل مثل ترى وافترى يكسرون
الرا فيها ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة وقيل الاسر والقتل في الدنيا والعذاب
وقيل العظيم الذي يحقر

الدائم في العقبى والعذاب كلما تعنّى الانسان به وشق عليه وقال الخليل
العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش
قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي سلول
ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا
من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من
اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه فنسي كما قال الله تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقيل لظهوره من قولهم انست اي ابصرت
وقيل لانه يستانس به من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي بيوم القيمة قال الله تعالى
وما هم بمؤمنين يخادعون الله اي يخالفون الله واصل الخدع في اللغة الاخفاء
ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع الذي يظهر خلاف ما يضمر
والخدع من الله تعالى في قوله وهو خادعهم اي يظهر لهم ويعجل من النعم في
الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الاخرة وقيل اصل الخدع الفساد معناه يفسدون
ما اظهروا من الايمان بما اضمروا من الكفر قوله وهو خادعهم اي يفسد
عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه في الاخرة فان قيل ما معنى قوله يخادعون
الله والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله عن المشاركة في المخادعة قيل قد ترد
المفاعلة لا على المشاركة كقولهم عافاك الله وعاقبت فلانا وطارقت النعل وقال
الحسن يخادعون رسول الله كما قال ان الذين يؤذون الله ورسوله اي اولياء الله
وقيل ذكر الله ها هنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين امنوا كقوله تعالى فان
لله خمسه وللرسول وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خداع في دينهم
والذين امنوا اي ويخادعون المؤمنين بقولهم اذا راوهم قالوا امنا وهم غير
مؤمنين وما يخادعون قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع يخادعون كالحرف الاول
وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرا الباقون وما يخدعون على
الاصل الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه
صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العذاب
في العقبى وما يشعرون اي لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وباله

خداعهم يعود اليهم قوله في قلوبهم مرض شك ونفاق واصل
المرض الضعف سمي الشك في الدين مرضا لانه يضعف الدين كما يضعف المرض
البدن فزادهم الله مرضا لان الايات كانت تنزل تترى اية بعد اية كلما
كفروا باية ازدادوا كفرا ونفاقا وذلك معنى قوله تعالى واما الذين في
قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقرا ابن عامر وحمزة فزادهم
بالامالة وزاد حمزة امالة زاد حيث وقع وزاغ وخاب وحاق وضاق
وطاب والاخرون لا يميلونها ولهم عذاب اليم مؤلم يخلص وجعه الى
قلوبهم بما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم الله ورسوله في السر وقرا الكوفيون
يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير مؤمنين واذا قيل قرا الكسائي
قيل وغيض وجيء وحيل وسيق وسيء وسيئت بروم اوائلهن الضم ووافق
ابن عامر في سيق وحيل وسيء وسيئت ووافق اهل المدينة في سيء وسيئت لان
اصلها قول بضم القاف وكسر الواو مثل قتل وكذلك اخواته فاشير الى
الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة وقرا الباقون بكسر اوائلهن استثقلوا الحركة على
الواو فنقلوا كسرتها الى فاء الفعل وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها واذا
قيل لهم يعني المنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المؤمنون لا تفسدوا في
الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقيل
معناه لا تكفروا والكفر اشد فسادا في الدين قالوا انما نحن مصلحون يقولون
هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب
انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا
يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطان
الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب واذا قيل لهم يعني اليهود
امنوا كما امن الناس عبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اهل الكتاب وقيل
كما امن المهاجرون والانصار قالوا انؤمن كما امن السفهاء اي الجهال فان
قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم انؤمن كما امن السفهاء قيل انهم
كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين رضي الله عنهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفيه
خفيف العقل رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب
الذي يتعمد بخلاف ما يعلم قرأ اهل الكوفة والشام السفهاء الا بتحقيق الهمزتين
وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاخرون يحققون الاولى
ويلينون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة فان كانتا متفقتين مثل هؤلاء اولياء
اولئك وجاء امرنا قرأ ابو عمرو والبزي وابن كثير بهمزة واحدة وقرأ ابو جعفر
وورش والقواس ويعقوب بتحقيق الاولى وتليين الثانية وقرأ قالون
بتحقيق الثانية ... الاولى بالهمزة مما يسكت عليه واذا لقوا الذين
امنوا يعني هؤلاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا امنا كايمانكم
واذا خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة والى بمعنى الباء اي بشياطينهم وقيل
الى بمعنى مع كما قال تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم الى شياطينهم اي
رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة نفر من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة
وابو بردة في بني اسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله
ابن السوداء بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له والشيطان المتمرد العاتي
من الجن والانس ومن كل شيء واصله البعد يقال بئر شطون اي بعيدة العمق
سمي الشيطان شيطانا لامتداده في الشر وبعده من الخير وقال مجاهد الى
اصحابهم من المنافقين والمشركين قالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن
مستهزئون بمحمد واصحابه بما نظهر من الاسلام قرأ ابو جعفر مستهزون
ويستهزون وقل استهزوا وليطفوا وليواطوا ويستنبونك وخاطين
وخاطون ومتكين ومتكون والمنشون بترك الهمز فيهن الله يستهزئ بهم
اي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء باسمه لانه في مقابلته كما قال الله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ابن عباس هو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا
اليه سد عنهم وردوا الى النار وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نور يمشون
به على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال
تعالى فضرب بينهم بسور له باب الاية قال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين

على نفاقهم ويمدهم يتركهم ويمهلهم والمد والامداد واحد واصله الزيادة
الا ان المد اكثر ما يأتي في الشر والامداد في الخير قال الله تعالى في المد ونمد له من
العذاب مدا وفي الامداد وامددناكم باموال وبنين في طغيانهم ضلالتهم واصله
مجاوزة الحد ومنه طغى الماء يعمهون اي يترددون في الضلالة متحيرين
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم اضاف الربح الى التجارة لان الربح يكون فيها
تقول العرب ربح بيعك وخسرت صفقتك وما كانوا مهتدين من الضلالة
وقيل مصيبين في تجارتهم اضاف الربح الى التجارة مثلهم شبههم وقيل صفتهم
والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو احد اقسام القرآن السبعة
كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الاية نظيره والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك
استوقد نارا فلما اضاءت النار ما حوله اي حول المستوقد واضاء لازم ومتعد يقال اضاء
الشيء بنفسه واضاء غيره وهو هاهنا متعد ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك والسدي نزلت في المنافقين
يقول مثلهم في نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفأ
وراى ما حوله فاتقى ما يخاف فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي في ظلمة خائفا متحيرا
فكذلك المنافقون باظهار كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم وناكحوا المؤمنين
ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة
والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيامة حيث يقولون للمؤمنين انظرونا
نقتبس من نوركم وقيل ذهاب نورهم باظهار عقيدتهم على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم وضرب النار مثلا ثم لم يقل اطفأ الله ناره لكن عبر باذهاب النور
عنه لان النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد
اضاءة النار اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين
والضلالة وقال عطاء ومحمد بن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي صلى الله
عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصفهم
الله تعالى فقال صم اي هم صم عن الحق لا يقبلونه واذا لم يقبلوا فكأنهم

لم يسمعوا بكم خرس عن الحق لا يقولونه وانهم لما ابطنوا خلاف ما اظهروا
فكانهم لم ينطقوا بالحق عمي اي لا ابصار لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر
له فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الحق او كصيب اي كاصحاب صيب فهذا
مثل اخر ضربه الله تعالى لهم ايضا فقيل معناه ان شئت مثلهم بالمستوقد وان
شئت باهل الصيب وقيل او بمعنى الواو يريد وكصيب كقوله تعالى او يزيدون
يعني ويزيدون والصيب المطر وكل ما نزل من الاعلى الى الاسفل فهو صيب
من صاب يصوب اي نزل من السما اي من السحاب وقيل من محل السما بعينها
والسما كل ما علاك فاظلك وهي من اسماء الاجناس تكون واحدا وجمعا فيه اي
في الصيب وقيل في السما اي في السحاب ولذلك ذكره وقيل السما تذكر
وتونث قال الله تعالى السماء منفطر به وقال اذا السماء انفطرت ظلمات جمع
ظلمة ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب والبرق النار التي تخرج منه
قال علي وابن عباس واكثر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق
لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب وقيل الصوت زجر السحاب
وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق الملك والبرق ضحكه وقال مجاهد الرعد
اسم الملك ويقال لصوته ايضا رعد والبرق مصع ملك يسوق السحاب
وقال شهر بن حوشب الرعد ملك يزجي السحاب فاذا تبدد ضمها فاذا
اشتد غضبه طارت منه النار وهي الصواعق وقيل الرعد صوت
انخناق الريح بين السحاب والاول اصح قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق جمع صاعقة وهي التي تموت من سمعها او يغشى عليه
ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة قطعة من عذاب
ينزله الله على من يشا وروي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قوله
حذر الموت اي مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين عالم بهم وقيل جامعهم
قال مجاهد يجمعهم فيعذبهم وقيل يهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط

الصيحة

بكم اي تهلكوا جميعا ويميل ابو عمرو والكسائي الكافرين في محل النصب والخفض
ولا يميلان اول كافر به قوله يكاد البرق اي يقرب يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف
ابصارهم يختلسها والخطف استلاب بسرعة كلما كل حرف جملة ضم الى ما
الجزا فصار ادات للتكرار ومعناها متى ما اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين فالله تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم
كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان السارئ
لا يمكنه المشي فيها ورعد من صفته ان يضم السامعون اصابعهم الى اذانهم
من هوله وبرق من صفته ان يقرب ان يخطف ابصارهم ويعميها من شدة
توقده فهذا مثل ضربه الله للقران وصنيع الكافرين والمنافقين معه فالمطر
القران لانه حياة الجنان كالمطر حياة الابدان والظلمات ما في القران من ذكر
الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من
الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القران
مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت يكاد البرق يخطف
ابصارهم اي القران يبهر قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله للاسلام فالمطر
الاسلام والظلمات ما فيه من البلا والمحن والرعد ما فيه من الوعيد والمخاوف
في الاخرة والبرق ما فيه من الوعد يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني ان المنافقين
اذا راوا في الاسلام بلا وشدة هربوا حذرا من الهلاك والله محيط بالكافرين
جامعهم يعني لا ينفعهم هربهم لان الله من ورايهم يجمعهم فيعذبهم يكاد
البرق يعني دلايل الاسلام تزعجهم الى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة
كلما اضا لهم مشوا فيه يعني المنافقين اذا اظهروا كلمة الايمان امنوا فاذا
ماتوا عادوا الى الظلمة وقيل كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام ثبتوا
وقالوا انا معكم واذا اظلم عليهم يعني راو شدة وبلا تاخروا وقاموا اي
وقفوا كما قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ولو شا
الله لذهب بسمعهم اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسما
عهم وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والامان

اذا قرب ولم يفعل

تزعجهم

معناه

الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ان الله على كل شي قدير اي قادر وقرا ابن عامر وحمزة
شا وجاحه قاريا لامالة **قوله عز وجل** يا ايها الناس قال ابن عباس يا ايها
الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة وهو
ها هنا عام الا من حيث انه لا يدخله الصغار والمجانين اعبدوا وحدوا
قال ابن عباس كلما ورد في القران من العبادة فمعناه التوحيد ربكم الذي
خلقكم والخلق اختراع الشي على غير مثال سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من
قبلكم لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء من التقوى
تكونوا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من ورايكم يفعل ما يشا كما قال — بان تصيروا
تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اي ادعوه الى الحق وكونوا على رجاء
التذكر وحكم الله من ورايه يفعل ما يشا قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترج
وهما من الله واجب الذي جعل لكم الارض فراشا اي بساطا وقيل مناما وقيل — وكونا
وطاء اي ذللها لم يجعلها حزنة لا يمكن القرار عليها والجعل ها هنا بمعنى الخلق
والسما بنا اي سقفا مرفوعا وانزل من السما اي السحاب ما وهو المطر فاخرج
به من الثمرات من انواع النبات رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا — من الوان الثمرات
لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله وقال ابو عبيدة الند الضد
وهو من الاضداد والله تعالى بري من الاضداد والامثال وانتم تعلمون انه واحد
خالق هذه الاشيا وان كنتم في ريب اي شك معناه واذ اكنتم لان الله
علم انهم شاكون مما نزلنا على عبدنا محمد يعني القران فاتوا امر تعجيز بسورة
والسورة قطعة من القران معلومة الاول والاخر من اسارت اي افضلت
حذفت الهمزة وقيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة ومنه سور البنا لارتفاعه
سميت سورة لان القاري ينال بقراتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل
باستكمال سور القران من مثله اي مثل القران ومن صلة كقوله تعالى قل
للمومنين يغضوا من ابصارهم وقيل الها في مثله راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم
يعني من مثل محمد صلى الله عليه وسلم امي لا يحسن الخط والكتابة قال محمود ها هنا
من مثله دون ساير السور لان من التبعيض وهذه السورة اول القران بعد

الفاتحة فادخل من ليعلم ان التحدي واقع على جميع سور القران ولو
دخل من في ساير السور لكان التحدي واقعا على بعض السور وادعوا شهداكم
اي استعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله وقال مجاهد ناسا يشهدون
لكم ان كنتم صادقين ان محمدا تقوله من تلقا نفسه فلما تحداهم عجزوا فقال
فان لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا ابدا فيما بقي وانما قال ذلك لبيان الاعجاز فان
القران كان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حيث عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا
النار اي فامنوا واتقوا بالايمان النار التي وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس
واكثر المفسرين يعني حجارة الكبريت لانها اكثر التهابا وقيل جميع الحجارة وهو
دليل عظم تلك النار وقيل اراد بها الاصنام لان اصنامهم كانت منحوتة من — اكثر
الحجارة كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت اي هيئت
للكافرين **قوله تعالى** وبشر الذين امنوا اي اخبر والبشارة كل خبر صدق
تتغير به بشرة الوجه وتستعمل في الخير والشر وفي الخير اغلب وعملوا الصالحات
اي الفعلات الصالحات يعني المومنين من اهل الطاعة قال عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال كما قال فليعمل عملا صالحا اي خالصا
من الريا قال معاذ العمل الصالح الذي فيه اربعة اشيا العلم والنية والصبر
والاخلاص ان لهم جنات جمع جنة والجنة البستان الذي فيه اشجار مثمرة
سميت بها لاجتنانها وتسترها بالاشجار قال الفرا الجنة ما فيه النخيل والفردوس
ما فيه الكروم تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها ومساكنها الانهار
اي المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم كقوله تعالى
حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري والانهار جمع
نهر سمي به لسعته وضيايه ومنه النهار وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير — اي ثمره
اخدود كلما رزقوا متى ما رزقوا اطعموا منها من الجنة من ثمرة ومن صلة رزقا
طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقبل رفع على الغاية قال الله تعالى لله الامر
من قبل ومن بعد من قبل في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة
في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها الاولى واتوا به الرزق متشابها — قال ابن عباس ومجاهد
في الالوان مختلفا في الطعوم قال الحسن وقتادة متشابها اي يشبه بعضه بعضا — والربيع متشابها

لعله لا زداه

بعضًا في الجودة اي كلما خيارًا لا زداد الله فيها وقال محمد بن كعب يشبه ثمر الدنيا
غير انها اطيب وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم وقال ابن عباس ليس
في الدنيا مما في الجنة شيء الا الاسامي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
انا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير نا سفين الثوري عن الاعمش
عن ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون
ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبزقون يلهمون
الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم جشا ورشحهم المسك قوله تعالى
ولهم فيها في الجنان ازواج نسا وجواري يعني من الحور العين مطهرة من الغايط
والبول والحيض والنفاس والبصاق والمخاط والمني والولد وكل قذر قال
ابرهيم النخعي في الجنة جماع ما شيت ولا ولد وقال الحسن هن عجايزكم الغمص
العمش طهرن من قذرات الدنيا وقيل مطهرة عن مساوي الاخلاق وهم فيها
خالدون دايمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن
احمد المليحي انا ابو حامد احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن
اسماعيل البخاري نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السما اضاة لا يبولون ولا يتغو
طون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
الالوة وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم
ستون ذراعا في السما اخبرنا عبد الواحد المليحي نا عبد الرحمن بن ابي شريح انا
ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد نا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة يوم القيمة صورة
وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب
في السما لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما
دون لحومهما ودمايهما وحللهما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل اخبرنا ابو الحسن

علي بن عبد الله الطيسفوني انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي
الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نسا اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضا ت
ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها انا ابو الحسن
علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر الجوربذي انا احمد بن الفرج الحمصي نا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار نا محمد بن
المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن
زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل من مشمر للجنة وان الجنة لا
خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ورحلة بهتر
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا
ان شا الله فقال القوم ان شا الله وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم انا ابو بكر
محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد نا اسحق
الحنظلي انا ابو معاوية نا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال ان في الجنة
لسوقا ليس فيها بيع ولا شرى الا الصور من الرجال والنسا فاذا اشتهى الرجل
صورة دخل فيها وان فيها لمجتمع الحور العين باصوات لم تسمع الخلايق بمثلها
نحن الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا نباس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط
ابدا فطوبى لمن كان لنا وكنا له ورواه ابو عيسى عن هناد واحمد بن منيع عن
ابي معوية مرفوعا وقال هذا حديث غريب انا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني
انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري نا حماد بن سلمة
عن ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا

فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا

حسنا وحالا مقبولون وانهم والله لقرار ذدم بعد ما حسنا وحالا قوله
عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبب نزول هذه
الاية ان الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقيل
قال المشركون انا لا نعبد الها يذكر مثل هذه الاشيا فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي
اي لا يترك ولا يمنعه الحيا ان يضرب مثلا يذكر شبها ما بعوضة ما صلة اي مثلا
بالبعوضة وبعوضة نصب بدل عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة
كانها بعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال ابو عبيدة اي فما دونها
كما يقال فلان جاهل فيقال وفوق ذلك اي واجهل فاما الذين امنوا بمحمد والقران
فيعلمون انه يعني المثل هو الحق الصدق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع ثم
اجابهم فقال يضل به كثيرا من الكفار وذلك انهم يكذبونه فيزدادون ضلالا
ويهدي به اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن الحق بالباطل وقيل
هو الهلاك يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل
الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها قال الله تعالى ففسق عن
امر ربه اي خرج ثم وصفهم فقال الذين ينقضون يخالفون ويتركون واصل
النقض الكسر عهد الله امر الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم
قالوا بلى وقيل اراد به العهد الذي اخذه على النبيين وسائر الامم ان يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وقيل
اراد به العهد الذي عهد اليهم في التوراة ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ويبينوا نعته من بعد ميثاقه توكيده والميثاق العهد المؤكد ويقطعون ما امر المؤكد
الله به ان يوصل يعني الايمان بمحمد وبجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا
نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال المؤمنون لا نفرق بين احد من رسله وقيل اراد
به الارحام ويفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد

والقران اولئك هم الخاسرون المغبونون ثم قال للمشركين العرب على وجه التعجب
كيف تكفرون بالله بعد نصب الدلايل ووضوح البراهين ثم ذكر الدليل فقال
وكنتم امواتا فاحياكم نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم في الارحام والدنيا ثم يميتكم
عند انقضا اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون في الاخرة فيجزيكم
باعمالكم قرا يعقوب ترجعون كل القران بفتح التا واليا على تسمية الفاعل قوله
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكي تعتبروا وتستدلوا وقيل لكي تنتفعوا
ثم استوى الى السما قال ابن عباس واكثر مفسري السلف اي ارتفع الى السما وقال ابن
كيسان والفرا وجماعة النحويين اي اقبل على خلق السما فسواهن سبع سماوات
خلقهن مستويات لا فطور فيها ولا صدع وهو بكل شي عليم قرا ابو جعفر وابو
عمرو والكسائي وهو وهي ساكنة الها اذا كان قبل الهاء واو او فا او لام زاد وقال لورش
الكسائي وقالون ثم هو وقالون ان يمل هو قوله واذ قال ربك اي وقال
ربك واذ زائدة وقيل معناه واذكر اذ قال ربك وكذلك كلما ورد في القران
من هذا النحو فهذا سبيله واذا واذ حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا للمستقبل
وقد يوضع احدهما موضع الاخر قال المبرد اذا جا اذ مع المستقبل كان
معناه ماضيا كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا يريد واذ مكروا واذا جا اذا مع
الماضي كان معناه مستقبلا كقوله فاذا جاءت الطامة واذا جا نصر الله اي
يجي للملائكة جمع ملك واصله مالك من المالكة والالوكة وهي الرسالة فقلبت
فقيل ملاك ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة لكثرة استعماله ونقلت حركتها الى
اللام فقيل ملك واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى
خلق السما والارض وخلق الملائكة والجان فاسكن الملائكة السما واسكن الجان الارض اسكن الجن
فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا
فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم
اسم من الجنة راسهم ابليس وكان رئيسهم ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى
الارض وطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف
الله عليهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سما الدنيا وخزانة الجنة

الجن

فكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في
نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا لأني أكرم الملائكة عليه فقال الله له ولجنده
إني جاعل في الأرض خليفة أي بدلا منكم ورافعكم إلي فكرهوا ذلك لأنهم
كانوا أهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة ها هنا آدم سماه الله خليفة
لأنه خلف الجن أي جاء بعدهم وقيل لأنه يخلفه غيره والصحيح أنه خليفة الله في
أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ قضاياه قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها
بالمعاصي ويسفك الدماء بغير حق أي كما فعلوا بنو الجان فقاسوا بالشاهد على
الغائب وإلا فهم ما كانوا يعلمون الغيب ونحن نسبح بحمدك قال الحسن نقول
سبحان الله وبحمده وهو صلوة الخلق وعليها يرزقون أنا إسمعيل بن عبد القاهر
نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا إبرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا
زهير بن حرب نا حبان بن هلال نا وهيب نا سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري
عن ابن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل
قال ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده وقيل نحن نصلي بأمرك قال
ابن عباس كلما في القرآن من التسبيح فالمراد به الصلوة ونقدس لك أي نثني عليك
بالقدس والطهارة وقيل ونطهر أنفسنا لطاعتك وقيل وننزهك واللام
صلة وقيل لم يكن هذا من الملائكة على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على
سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه قال الله إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه
وقيل إني أعلم من ذريته من يطيعني ويعبدني من الأنبياء والأولياء والصلحاء
وقيل إني أعلم أن فيكم من يعصيني وهو إبليس وقيل إني أعلم أنهم يذنبون وأنا أغفر
لهم قرأ أهل الحجاز والبصرة إني أعلم بالفتح وكذلك كل ياء إضافة استقبلتها
ألف مفتوحة إلا في مواضع معدودة يفتح في بعض المواضع عند الألف
المضمومة والمكسورة وعند غير الألف بين القراء في تفصيله خلاف
قوله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض وقيل
لأنه كان آدم اللون وكنيته أبو محمد وأبو البشر فلما خلقه الله عز وجل علمه
أسماء الأشياء وذلك أن الملائكة لما قال الله تعالى إني جاعل في

في الأرض خليفة قالوا ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا وإن
كان فنحن أعلم منه لأنا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره فأظهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم
وفيه دليل على أن الأنبياء أفضل من الملائكة وإن كانوا رسلا كما ذهب إليه
أهل السنة قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شيء حتى القصعة
والقصيعة وقيل اسم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة وقال الربيع بن أنس أسماء
الملائكة وقيل أسماء ذريته وقيل صنعة كل شيء قال أهل التأويل إن الله عز وجل
علم آدم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من أولاده بلغة فتفرقوا في البلاد
واختص كل فرقة منهم بلغة ثم عرضهم إنما قال عرضهم ولم يقل عرضها
لأن المسميات إذا جمعت من يعقل ومن لا يعقل يكنى عنها بلفظ من يعقل كما يكنى
عن الذكور والإناث بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شيء الحيوان والجماد
ثم عرض تلك الشخوص على الملائكة فالكناية راجعة إلى الشخوص فلذلك قال عرضهم
فقال أنبئوني أخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أني لا أخلق خلقا إلا كنتم أفضل
وأعلم منه فقالت الملائكة إقرارا بالعجز سبحانك تنزيها لك لا علم لنا إلا ما
علمتنا معناه إنك أجل من أن نحيط بشيء من علمك إلا ما علمتنا إنك أنت العليم بخلقك
الحكيم في أمرك والحكيم له معنيان أحدهما الحاكم وهو القاضي العدل والثاني
المحكم للأمر كي لا يتطرق إليه الفساد وأصل الحكمة في اللغة المنع فهي تمنع صاحبها
من الباطل ومنه حكمة الدابة لأنها تمنعها من الاعوجاج فلما ظهر عجزهم قال الله
يا آدم أنبئهم أخبرهم بأسمائهم فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر الحكمة التي لأجلها خلق
فلما أنبأهم بأسمائهم قال الله ألم أقل لكم يا ملائكتي إني أعلم غيب السموات
والأرض ما كان منهما وما يكون لأنه قد قال لهم إني أعلم ما لا تعلمون وأعلم ما تبدون
قال الحسن وقتادة يعني قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون قولهم
لن يخلق خلقا أكرم عليه منا وقال ابن عباس هو أن إبليس مر على جسد آدم وهو ملقى
بين مكة والطائف لا روح فيه فقال لأمر ما خلق هذا ثم دخل فيه وخرج من دبره
وقال إنه خلق لا يتماسك لأنه أجوف ثم قال للملائكة الذين معه أرأيتم إن فضل
هذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع أمر ربنا فقال إبليس في

نفسه والله لا سُلطت عليه لاهلكته ولان سُلط علي لاعصينه فقال تعالى
واعلم ما تبدون يعني الملئكة من الطاعة وما كنتم تكتمون يعني ابليس من المعصية
قوله عز وجل واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم قرا ابو جعفر للملائكةُ اسجدوا بضم
التا على جوار الف اسجدوا وكذلك قرايتُ احمر بضم التا وضعفه النحاة جدا
ونسبوه الى الغلط فيه واختلفوا في ان هذا الخطاب مع اي الملئكة فقال بعضهم
مع الذين كانوا سكان الارض والاصح انه مع جميع الملئكة لقوله فسجد الملئكة
كلهم اجمعون وقوله اسجدوا فيه قولان الاصح ان السجود كان لادم على الحقيقة
وتضمن معنى الطاعة لله عز وجل بامتثال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا
سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له في قوله وخروا له سجدا ولم يكن فيه
وضع الوجه على الارض انما كان انحنا فلما جا الاسلام ابطل ذلك بالسلام وقيل معنى
قوله اسجدوا لادم اي الى ادم فكان ادم قبلة والسجود لله كما جعلت
الكعبة قبلة للصلاة والصلوة لله تعالى فسجدوا يعني الملئكة الا ابليس وكان
اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحرث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس
لانه ابلس من الرحمة اي يئس واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين كان
ابليس من الملئكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملئكة لقوله تعالى الا ابليس
كان من الجن ففسق فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من النار والملئكة عن امر ربه
خلقوا من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة والاول اصح لان خطاب السجود
كان مع الملائكة وقوله كان من الجن اي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة
وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا
يصوغون حلي اهل الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا
لاستتارهم عن الاعين وابليس كان منهم والدليل عليه قوله وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملئكة بنات الله ولما اخرجه الله من الملئكة جعل له
ذرية قوله تعالى ابى اي امتنع فلم يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لادم وكان
اي وصار من الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من
الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا
الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد نا اسحق بن

ابي صالح عن

ابرهيم الحنظلي نا جرير بن وكيع وابو معوية عن الاعمش عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي
ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرتُ بالسجود فعصيت
فلي النار قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان ادم لم يكن له في الجنة
من يجالسه فنام نومة فخلق الله زوجته حوا من قصيراه من شقه الايسر سميت
حوا لانها خلقت من حي خلقها الله عز وجل من غير ان احس بها ادم ولا وجد له الما ولو
وجد الما لما عطف رجل على امراة قط فلما هب من نومه راها جالسة عند راسه
كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت قالت زوجتك خلقني الله لك لتسكن الي وتسكن
اليّ وكلا منها رغدا واسعا كثيرا حيث شئتما اي كيف شئتما ومتى شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة يعني للاكل قال بعض العلما وقع النهي على جنس من الشجر وقال
الاخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة وقال ابن عباس ومحمد بن
كعب ومقاتل هي السنبلة وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن جريج
شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شي وقال علي شجرة الكافور
فتكونا فتصيرا من الظالمين الضارين بانفسكما بالمعصية واصل الظلم وضع
الشي في غير موضعه فازلهما اي استزل ادم وحوى دعاهما الى الزلة قرا
حمزة فازالهما اي نحاهما الشيطان فيعال من شطن اي بعد سمي به لبعده عن الخير
وعن الرحمة عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس
اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوى فمنعته الخزنة فاتى الحية وكانت صديقا
لابليس وكانت من احسن الدواب لها اربع قوايم كقوايم البعير وكانت من خزان الجنة
فسالها ابليس ان تدخله فيها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته
الجنة وقال الحسن انما راها على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وقد كان ادم
حين دخل الجنة وراى ما فيها من النعيم قال لو ان خلدا فاتاه الشيطان من قبل
الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدي ادم وحوى وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى وناح
نياحة احزنتهما فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك فقال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما من الناصحين

بجالسه

وهو اول من حلف [illegible] الا كان صادقا [illegible]
هو [illegible] فاغتر [illegible]

فاغترا وما ظننا أن أحدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء إلى أكل الشجرة ثم ناولت آدم
حتى أكلها وكان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن
حواء سقته الخمر حتى إذا سكر قادته إليها فأكل قال إبراهيم بن أدهم أورثتنا تلك الأكلة
حزنا طويلا قال ابن عباس وقتادة قال الله عز وجل لآدم ألم يكن فيما أبحتك من
الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكني ما ظننت أن أحدا يحلف
بك كاذبا قال فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كدا فاهبط
من الجنة وكانا يأكلان فيها رغدا فعُلّم صنعة الحديد وأُمر بالحرث فحرث وزرع
ثم سقى حتى إذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله فلم
يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس إن آدم لما أكل
من الشجرة التي نهى الله عنها قال الله عز وجل يا آدم ما حملك على ما صنعت قال
يا رب زينته لي حواء قال فإني أعقبتها أن لا تحمل إلا كرها ولا تضع إلا كرها ودميتها
في الشهر مرتين فرنت حواء عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى بناتك فلما أكلاها
تهافتت عنهما ثيابهما وبدت سوآتهما وأخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا
اهبطوا انزلوا إلى الأرض يعني آدم وحواء وإبليس والحية فهبط آدم بسرنديب
من أرض الهند على جبل يقال له نود وحواء بجدة وإبليس بالأبلة والحية
بأصبهان بعضكم لبعض عدو أراد العداوة التي بين ذرية آدم والحية وبين المؤمنين
من ذرية آدم وبين إبليس قال الله تعالى إن الشيطان لكم عدو أخبرنا أحمد بن عبد الله
الصالحي نا أبو الحسين بن بشران نا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق نا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لا أعلمه إلا رفع الحديث
أنه كان يأمر بقتل الحيات وقال من تركهن خشية أو مخافة ثائر فليس منا
وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سالمناهن منذ حاربناهن قوله تعالى
ولكم في الأرض مستقر موضع قرار ومتاع بلغة ومستمتع إلى حين إلى انقضاء
آجالكم فتلقى تلقن والتلقي هو قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعلم آدم من
ربه كلمات قراءة العامة آدمُ برفع الميم كلماتٍ بخفض التاء وقرأ ابن كثير آدمَ بالنصب
كلماتٌ بالرفع يعني جاءت الكلمات آدم من ربه وكانت سبب توبته واختلفوا

واختلفوا في تلك الكلمات قال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هي قوله ربنا ظلمنا
أنفسنا الآية وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك
رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين وقال عبيد بن عمير
هي أن آدم قال يا رب أرأيت ما أتيت أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدرته علي
قبل أن تخلقني قال بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك قال يا رب فكما قدرته
علي فاغفر لي وقيل هي ثلاثة أشياء الحياء والدعاء والبكاء قال ابن عباس بكى آدم وحواء
على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ولم يقرب
آدم حواء مائة سنة وروى المسعودي عن يونس بن خباب وعلقمة بن مرثد قالوا
لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع داود أكثر حيث أصاب الخطيئة
ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع آدم أكثر حيث
أخرجه الله من الجنة قال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما أهبط إلى الأرض مكث ثلثمائة
سنة لا يرفع رأسه حياء من الله عز وجل قوله تعالى فتاب عليه فتجاوز عنه إنه هو التواب
الرحيم يقبل توبة عباده الرحيم بخلقه قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا
يعني هؤلاء الأربعة وقيل الهبوط الأول من الجنة إلى السماء الدنيا والثاني إلى الأرض فإما
يأتينكم أي فإن يأتينكم يا ذرية آدم مني هدى أي رشد وبيان وشريعة وقيل
كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف قرأ يعقوب فلا خوفَ بالفتح
كل القرآن والآخرون بالضم والتنوين عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون
على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كفروا
جحدوا وكذبوا بآياتنا بالقرآن أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لا يخرجون منها
ولا يموتون فيها قوله تعالى يا بني إسرائيل يا أولاد يعقوب ومعنى إسرائيل عبد الله
وإيل هو الله وقيل صفوة الله وقرأ أبو جعفر إسرايل بغير همز اذكروا
احفظوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل أراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر
لأن في الشكر ذكرا وفي الكفران نسيانا قال ذكر النعمة شكرها نعمتي أي نعمي لفظها
واحد ومعناها جمع كقوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها التي أنعمت عليكم

النعم

اي على اجدادكم واسلافكم قال قتاده هي النعمة التي خصت بها بنوا اسرايل من فلق البحر وانجايهم من فرعون باغراقه وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن والسلوى وانزال التوريه في نعم كثيره لا تحصى وقال غيره هي جميع النعم التي لله على عباده واوفوا بعهدي بامتثال امري أوف بعهدكم بالقبول والثواب قال قتاده ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكر في سوره المايده ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى ان قال لاكفرن عنكم سياتكم فهذا قوله أوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوه فهو شريعه التوريه وقال مقاتل هو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهد الى بني اسرايل على لسان موسى عليه السلم اني باعث من بني اسرايل نبيا اميا فمن اتبعه وصدقه بالنور الذي ياتي معه غفرت له ذنوبه وادخلته الجنه وجعلت له اجرين اثنين فهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم واياي فارهبون فخافوني في نقض العهد واثبت يعقوب اليات المحذوفه في الخط مثل فارهبون فخافون فاتقون فاخشون والاخرون يحذفونها على الخط وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا موافقا لما معكم يعني التوريه في التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علما اليهود ورؤسايهم ولا تكونوا اول كافر به اي بالقران يريد من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة معناه ولا تكونوا اول من كفر بالقران فتتابعكم اليهود على ذلك فتبوؤا باثامكم واثامهم ولا تشتروا اي تستبدلوا باياتي ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤسا اليهود وعلماهم كانت لهم ماكل يصيبونها من سفلتهم وجهالهم ياخذون منهم كل عام شيا معلوما من زروعهم وضروعهم ونقودهم فخافوا ان هم بينوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان تفوتهم تلك الماكل فغيروا نعته وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا على الاخره واياي فاتقون فاخشون ولا تلبسوا اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب يلبس لبسا ولبس عليه الامر يلبس لبسا اي خلط يقول لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم

انزل

البحر

اسماعيل

بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته والاكثرون على انه اراد لا تلبسوا الاسلام باليهوديه والنصرانيه قال مقاتل ان اليهود اقروا ببعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال لا تلبسوا الحق الذي تقرون به بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم والباطل كتمانهم وتكتموا الحق اي لا تكتموه يعني بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه نبي مرسل واقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس لمواقيتها وحدودها واتوا الزكاة ادوا زكاة اموالكم المفروضه ماخوذه من زكى الزرع اذا نمى وكثر وقيل من تزكى اي تطهر وكلى المعنيين موجود في الزكوه لان فيها تطهيرا وتنميه المال واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ذكر بلفظ الركوع لانه من اركان الصلوه ولان صلوة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلاة ذات ركوع قيل اعادته بعد قوله واقيموا الصلوه لهذا اي صلوا مع الذين في صلوتهم ركوع فالاول مطلق في حق الكل وهذا في اقوام مخصوصين وقيل هذا حث على اقامة الصلاة جماعة قوله تعالى اتامرون الناس بالبر بالطاعة نزلت في علما اليهود وذلك ان الرجل كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا ساله عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك بالتوريه ثم خالفوا وغيروا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وتنسون تتركون انفسكم فلا تتبعونه والعقل ماخوذ من عقال الدابه وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة نا الحسين بن الفضل البلخي نا عفان نا حماد بن سلمه انا علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء خطباء من امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفين نا الاعمش عن ابي وايل قال قال اسامه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل يوم القيامه فيلقى في النار فتندلق اقتابه اي تنقطع امعاوه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك

فيها

[illegible]

ما [illegible] الحق [illegible]

اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه
وانهاكم عن المنكر واتيه وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه واستعينوا
على ما يستقبلكم من انواع البلا وقيل على طلب الاخرة بالصبر اراد حبس النفس عن المعاصي
وقيل اراد بالصبر على اداء الفرايض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه سمي شهر
رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم يزهده والصلوة ترغبه في الاخرة وقيل الواو
بمعنى على اي واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها وانها ولم يقل وانهما رد الكناية الى كل واحد منهما اي وان كل خصلة منهما كما قال
كلتا الجنتين اتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر وانه
لكبير وبالصلاة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المورج رد الكناية
الى الصلوة لانها اعم كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
رد الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلوة لان الصبر داخل فيها
كما قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضى الرسول
داخل في رضى الله تعالى وقال الحسين بن الفضل رد الكناية الى الاستعانة لكبيرة
لثقيلة الا على الخاشعين يعني المومنين وقال الحسن الخايفين وقيل المطيعين
وقال حيان المتواضعين وقال اصل الخشوع السكون قال الله تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فالخاشع ساكن الى طاعة الله تعالى الذين يظنون يستيقنون والظن من
الاضداد يكون شكا ويقينا كالرجا يكون امنا وخوفا انهم ملاقوا معاينوا ربهم
في الاخرة وهو روية الله عز وجل وقيل المراد من اللقا الصيرورة اليه وانهم اليه
راجعون فيجزيهم باعمالهم يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم وذلك التفضيل وان كان في حق الابا ولكن
يحصل به الشرف للابنا واتقوا يوما واخشوا عذاب يوم لا تجزي نفس عن
نفس شيا اي حق لزمها وقيل لا تغني وقيل لا تكفي شيا من الشدايد ولا يقبل منها
شفاعة قرا ابن كثير واهل البصرة وابو عمرو بالتا لتانيث الشفاعة
وقرا الباقون باليا لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة فالتذ
كير على المعنى والتانيث على اللفظ كقوله تعالى قد جاتكم موعظة من ربكم وقال في
موضع اخر فمن جاه موعظة اي لا تقبل منها شفاعة اذا كانت كافرة ولا
يوخذ منها عدل اي فدا سمي به لانه مثل المفدى والعدل المثل ولا هم

ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم يعني اسلافكم واجدادكم فاعتدها
منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من ال فرعون اتباعه واهل دينه وفرعون
هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم
ويذيقونكم سوء العذاب اشد العذاب واسواه يصرفونكم في العذاب
مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السايمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني
اسرايل خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون
ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية وقال
وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذو القوة يسلخون السواري من الجبال
حتى قرحت اعناقهم وايديهم وتدبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطايفة
ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطايفة يضربون اللبن ويطبخون
الاجر وطايفة نجارون وحدادون والضعفة عليهم الخراج ضريبة
يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي ضريبته غلت يمينه
الى عنقه شهرا والنسا يغزلن الكتان وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم
سوء العذاب ما ذكر بعده وهو قوله يذبحون ابناءكم فهو مذكور على وجه
البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب قوله عز وجل يسومونكم سوء
العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يتركوهن احيا وذلك ان فرعون راى في
منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض
لبني اسرايل فهاله ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرايل
غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام
يولد في بني اسرايل ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب
موسى اثنا عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى تسعين
الف وليد فالوا واسرع الموت في مشيخة بني اسرايل فدخل روس القبط على فرعون
وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرايل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع
العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة
التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم قيل البلا المحنة في سومهم اياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل البلا
النعمة اي وفي انجايي اياكم منهم نعمة عظيمة والبلا يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة

فان الله تعالى قد يختبر على النعم بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال الله تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة **قوله** واذ فرقنا بكم البحر قيل معناه فرقنا لكم وقيل فرقنا
البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع في
جريه وذلك انه لما دنى هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري
ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج الله
كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد زنا في بني اسرائيل
من القبط الى القبط حتى رجع كل الى ابيه والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر
لهم فاشتغلوا بدفنهم حين اصبحوا حتى طلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة
الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا
يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة وعن
ابن مسعود قال كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا وعن عمرو بن ميمون
قال كانوا ستمائة الف فلما ارادوا السير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين
يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف
عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر
حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره
فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين موضع قبر يوسف الا اخبر
به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين رجلين ينادي
فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت ارايتك ان دللتك على
قبره اتعطيني كلما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز
وجل بايتاء سولها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل
غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع
الله حتى يحسر عنه الماء فحسر الله عنه الماء ودعا الله ان يؤخر طلوع الفجر — فادع الله
الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق
من مرمر وحمله حتى دفنه في الشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على

ساقتهم وهرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم
ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة
فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف
وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى ساير الشيات
وقال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى ساير الشيات
وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سبعة الف الف وكان بين
يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب الاعمدة
فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية الزيادة فنظروا فاذا هم
بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع واين
ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا
قال الله تعالى فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى
كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط
طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر
حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء
كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى
تشبكات — الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبابيك كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا فلقنا بكم
البحر فانجيناكم من ال فرعون من الغرق واغرقنا ال فرعون وذلك ان فرعون
لما وصل الى البحر فراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك
عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت
ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في
خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض
فرعون — البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك من امره شيئا
وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل

على فرس خلف القوم يشحذهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول الحقوا
باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر
الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربع فراسخ
وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له
اساف وذلك بمرأى من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى وانتم تنظرون الى مصارعهم
وقيل الى هلاككم واذ واعدنا هذا من المفاعلة التي تكون من الواحد كقولهم
عافاك الله وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الامر
ومن موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة وقرا ابو عمرو واهل البصرة
ووعدنا من الوعد موسى اسم عبري عرب وهو بالعبرانية الما وشى
الشجر سمي به لانه اخذ بين الماء والشجر ثم قلبت الشين المعجمة سينا في العربية
اربعين ليلة اي انقضائها وقرن التاريخ بالليل دون النهار لان شهور العرب وضعت
على سير القمر وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الله الليل قبل النهار
وذلك ان بني اسرائيل لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا
شريعة ينتهون اليها فوعد الله موسى ان ينزل التورية عليهم فقال موسى لقومه
اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون وواعدهم
اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه
هرون فلما اتى الوعد جاء جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا تصيب شيئا
الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان رجلا صائغا من
اهل باجرمى واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان
وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة
يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر
فلما راى جبريل على ذلك الفرس وراى موضع قدم الفرس تخضر في الحال
قال ان لهذا الفرس شانا عظيما واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام
قال عكرمة القي في روعه انه اذا القي في شي غيره وكانت بنو اسرائيل قد
استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة

عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى
قال موسى لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل
لكم فاحفروا حفيرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه قال
السدي ان هرون امرهم ان يلقوها في حفيرة حتى يرجع موسى ففعلوا فلما
اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها
من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون
وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فقال السامري هذا الهكم واله
موسى فنسي اي فتركه ها هنا وخرج يطلبه وكانت بنو اسرائيل قد اخلفوا
الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع
موسى ظنوا انه مات وراوا العجل وسمعوا قول السامري عكف ثمانية الف رجل
منهم على العجل يعبدونه وقيل كلهم عبدوه الا هرون مع اثني عشر الف رجل
وهذا اصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هرون وحده فذلك قوله تعالى ثم اتخذتم
العجل الها من بعده واظهر ابن كثير وحفص الذال من اتخذتم والاخرون يدغمونها
وانتم ظالمون ضارون لانفسكم بالمعصية وواضعون العبادة في غير موضعها ثم
عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك من بعد عبادتكم العجل لعلكم
تشكرون لكي تشكروا عفوي عنكم وصنعي اليكم قيل الشكر هو الطاعة بجميع
الجوارح في السر والعلانية وقال الحسن الشكر للنعمة ذكرها قال الله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث قال الفضيل شكر كل نعمة ان لا يعصى الله بعد تلك النعمة
وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حكي ان موسى عليه السلم قال الهي انعمت
علي النعم السوابغ وامرتني بالشكر وانما شكري اياك نعمة منك علي قال الله تعالى يا
موسى تعلمت العلم الذي لا يفوته علم حسبي من عبدي ان يعلم ان ما به من
نعمة فهي مني وقال داود سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن شكره شكرا كما
جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة قوله عز وجل واذ اتينا موسى الكتاب
يعني التورية والفرقان قال مجاهد هو التورية ايضا ذكرها باسمين وقال
الكسائي الفرقان نعت الكتاب والواو زائدة يعني الكتاب الفرقان اي المفرق
بين الحلال والحرام وقال يمان بن رئاب اراد بالفرقان انفراق البحر كما قال واذ

فاي شي

فرقنا بكم البحر لعلكم تهتدون بالتوراة واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا
قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها قالوا فاي شي نصنع قال توبوا فارجعوا الى
باريكم خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم يعني ليقتل البري منكم المجرم
ذلكم اي القتل خير لكم عند باريكم فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا
بالافنية محتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد
او رجل فهو ملعون مردود توبته واصلت القوم عليهم الخناجر وكان الرجل
يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله قالوا يا موسى كيف
نفعل فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سودا لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى
المسا فلما كثر القتل دعا موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرايل
البقية فكشف الله السحابة وامرهم ان يكفوا عن القتل فتكشفت عن الوف من القتلى
وروي عن علي انه قال كان عدد القتلى سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله
اليه اما يرضيك اني ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن
بقي مكفرا عنه ذنوبه فذلك قوله فتاب عليكم اي ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم منهم
تجاوز عنكم انه هو التواب القابل للتوبة الرحيم **قوله عز وجل** واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله امر موسى عليه السلم ان ياتيه في ناس من
بني اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه
من خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم موسى
الى طور سينا لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما
دنا موسى الطور سينا من الجبل وقع عليه عمود الغمام فتغشى الجبل كله فدخل
في الغمام وقال للقوم ادنوا فدنا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا وكان
موسى اذا كلمه ربه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني ادم
ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه
واسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر بيد شديدة
فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا له
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة وذلك ان العرب تجعل العلم بالقلب روية
فقالوا جهرة ليعلم ان المراد منها العيان فاخذتكم الصاعقة اي الموت وقيل

ت جاءت نار من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض حين اخذكم المو
وقيل تعلمون ويكون النظر بمعنى العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول ما
ذا اقول لبني اسرايل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شيت اهلكتهم من قبل
واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله رجلا
بعد رجل بعدما ماتوا يوما وليلة ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله
ثم بعثناكم احييناكم والبعث اثارة الشي عن محله يقال بعثت البعير وبعثت النايم
فانبعث من بعد موتكم قال قتادة احياهم ليستوفوا بقية اجالهم وارزاقهم ولو
ماتوا باجالهم لم يبعثوا لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام في التيه يقيكم حر
الشمس والغمام من الغم واصله التغطية والستر سمي السحاب غماما لانه يغطي وجه
الشمس وذلك انه لم يكن لهم في التيه كن يسترهم فشكوا الى موسى فارسل الله
غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضي لهم الليل
اذا لم يكن قمر وانزلنا عليكم المن والسلوى اي في التيه والاكثرون ان المن عن
هو الترنجبين قال مجاهد هو شي كالصمغ كان يقع على الاشجار طعمه كالشهد
وقال وهب هو الخبز الرقاق قال الزجاج جملة المن ما يمن الله به من غير تعب
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الملك هو ابن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماوها شفاء للعين
قالوا فكان المن يقع كل ليلة على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع قالوا يا
موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى
وهو طاير يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه بعث الله سحابا فمطرت السماني
في عرض ميل وطول رمح في السماء بعضه على بعض فكان الله ينزل عليهم المن
والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فياخذ كل واحد ما يكفيه
يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم
السبت كلوا اي وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم حلالا لا ما رزقناكم ولا تدخروا لغد
ففعلوا فقطع الله ذلك عنهم ودود وفسد ما ادخروا فقال تعالى وما ظلمونا اي وما
ق بخسونا حقنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق
الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا ولا حساب في العقبى اخبرنا حسان
ابن سعيد المنيعي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد

ابو الحسن القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه
نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنث
الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها الدهر قوله تبارك
وتعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنه
المقراة للحوض لانه يجمع الما قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين كان فيها قوم
من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم عوج بن عنق وقيل بلقا وقال بيت المقدس
وقال الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايليا وقال
ابن كيسان الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا موسعا عليكم وادخلوا الباب
سجدا يعني بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب سجدا اي ركعا خضعا
منحنين قال وهب فاذا دخلتموه فاسجدوا شكرا لله تعالى وقولوا حطة قال
قتادة حط عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها
تحط الخطايا ورفعها على تقدير وقولوا مسالتنا حطة نغفر لكم خطاياكم من
الغفر وهو الستر فالمغفرة ستر الذنوب وقرا اهل المدينة بالياء وضمها
وفتح الفا وقرا ابن عامر بالتا وضمها وفي الاعراف قرا جميعا ويعقوب
بالتا وضمها وقرا الاخرون فيهما بنصب النون وكسر الفا وسنزيد المحسنين
ثوابا من فضلنا فبدل الذين ظلموا فغير الذين ظلموا انفسهم وقالوا قولا غير الذي
قيل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا بلسانهم هطا سمقاثا حطة
حمرا استخفافا بامر الله تعالى وقال مجاهد طوطي لهم الباب ليخفضوا روسهم فابوا
ان يدخلوها سجدا فدخلوها يزحفون على استاههم مخالفة في الفعل كما
بدلوا القول وقالوا قولا غير الذي قيل لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق
عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعرة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السما
قيل ارسل الله عليهم طاعونا فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا بما كانوا
يفسقون يعصون ويخرجون من امر الله ✗ واذ استسقى موسى لقومه وذلك

لانها

مجاهد

الذنوب

انهم عطشوا في التيه فسالوا موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله اليه كما
قال فقلنا اضرب بعصاك وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول
موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا واسمها عليق حملها آدم من الجنة
فتوارثها الانبيا حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى قال مقاتل اسم العصا
نبعة قوله تعالى الحجر اختلفوا فيه قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى
يضرب اي حجر كان من عرض الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثنا
عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى السبط الذي امر بسقيهم وقال
الاخرون كان حجرا معينا بدليل انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس
كان حجرا خفيفا مربعا على قدر راس الرجل كان يضعه في مخلاته فاذا
احتاجوا الى الما وضعه وضربه بعصاه وقال عطا كان للحجر اربع
وجوه لكل وجه ثلثة اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر رخاما وقيل
كان من الكذان فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل حفرة عين ما عذب
فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الما وكان يسقي
كل يوم ستماية الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه
عليه ليغتسل ففر بثوبه ومر به على ملا من بني اسرائيل حين رموه
بالادرة فلما وقف اتاه جبريل فقال ان الله يقول لك ارفع الحجر فان فيه قدرة ولك
فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته فقال عطا كان يضربه موسى اثني عشر ضربة
فيظهر على موضع كل ضربة مثل ثدي المراة فيعرق ثم يسيل وتنفجر الانهار واكثر
اهل التفسير يقولون انبجست وانفجرت واحد وقال ابو عمرو بن العلا انبجست
عرقت وانفجرت سالت فذلك قوله تعالى فانفجرت اي فضرب فانفجرت فسالت
منه اثنتا عشرة عينا على عدد الاسباط قد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم
لا يدخل كل سبط على غيره في شربه ٥ كلوا واشربوا من الما فهذا كله من
رزق الله اي الذي ياتيكم بلا مشقة ولا تعثوا في الارض مفسدين والعيث
اشد الفساد يقال عثا يعثي عثا وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا
قوله تبارك وتعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
وذلك انهم اجموا وسيموا من اكل المن والسلوى وانما قال طعام واحد
وهما اثنان لان العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد

فيذهب

اي وقلنا لهم كلوا المن والسلوى

بلفظ الاثنين كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب
وقيل كانوا ياكلون احدهما بالاخر فكانا طعاما واحدا وقال عبد الرحمن بن زيد كطعام واحد
ابن اسلم كانوا يعجنون المن بالسلوى فيصير واحدا فادع لنا فاسال لاجلنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال ابن عباس الفوم
الخبز وقال عطا الحنطة وقال القتيبي الحبوب التي توكل كلها وقال الكلبي الثوم باب الحنطة
وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اي الذي هو اخس
وارذل بالذي هو خير واشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى في القيمة وان
كان هو خيرا من المن والسلوى او اراد انه اسهل وجودا على العادة
ويجوز ان يكون الخير راجعا الى اختيار الله لهم واختيارهم لانفسهم اهبطوا الثوم
مصرا يعني فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الضحاك
هو مصر موسى وفرعون والاول اصح لانه لو اراده لم يصرفه فان لكم ما سالتم
من نبات الارض وضربت عليهم جعلت عليهم والزموا الذلة الذل والهوان
قيل بالجزية وقال عطا بن السايب هو الكستيج والزنار وزي اليهودية والمسكنة
الفقر سمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة فترى اليهود
وان كانوا مياسير كانهم فقرا وقيل المذلة وفقر القلب فلا ترى اهل الملل
اذل واحرص على المال من اليهود وباوا بغضب من الله رجعوا ولا يقال باء الا
بشر وقال ابو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبي
اي اقر ذلك اي الغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصفة محمد صلى الله عليه
واية الرجم في التورية ويكفرون بالانجيل والقران ويقتلون النبيين تفرد نافع
بهمز النبيين وبابه فيكون معناه المخبر من انبا ينبئ ونبا ينبئ والقراءة
المعروفة بترك الهمز وله وجهان احدهما هو ايضا من الانبا تركت الهمزة فيه
تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع ماخوذ من النبوة وهي
المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الاصل بغير الحق اي بغير جرم فان قيل لم قال ذكره
بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قيل السين وصفا للقتل والقتل يوصف
تارة بالحق وتارة بغير حق وهو مثل قوله تعالى قل رب احكم بالحق ذكر الحق وصفا
للحكم لا ان حكمه ينقسم الى الحق والجور ويروى ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول

يقتلهم

النهار وقامت سوق بقلها في اخر النهار ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون
امري ويرتكبون محارمي **قوله تبارك وتعالى** ان الذين امنوا والذين هادوا يعني
اليهود سموا به لقولهم انا هدنا اليك اي ملنا اليك وقيل لانهم هادوا اي تابوا
عن عبادة العجل وقيل لانهم مالوا عن دين الاسلام وعن دين موسى عليه السلام وقال
ابو عمرو بن العلا لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراة التوراة ويقولون ان
السموات والارض تحركت حين اتى الله عز وجل موسى التورية والنصارى سموا به
لقول الحواريين نحن انصار الله وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة و
قيل لاعتزائهم الى نصرة وهي قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام والصابئين قرا
اهل المدينة والصابين والصابيون بترك الهمزة والباقون بالهمز واصله
الخروج يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى دين اخر وصبات النجوم اذا خرجت من
مطالعها وصبا ناب البعير اذا خرج فهولاء سموا به لخروجهم من دين الى دين
قال عمر وابن عباس هم قوم من اهل الكتاب قال عمر تحل ذبائحهم ذبائح اهل الكتاب وقال
ابن عباس لا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم وقال مجاهد هم قبيلة نحو الشام بين
اليهود والمجوس قال الكلبي هم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون اوساط رؤسهم
ويجبون مذاكيرهم وقال قتادة هم قوم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة
ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا
قوله من امن بالله واليوم الاخر فان قيل كيف يستقيم قوله من امن بالله وقد اختلفوا
ذكر في ابتدا الاية ان الذين امنوا قيل في حكم الاية فقال بعضهم اراد بقوله
ان الذين امنوا على التحقيق ثم اختلفوا في هولاء المومنين فقال قوم هم الذين
امنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد
ابن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبرا الشني وابو ذر الغفاري وسلمان
الفارسي وبحيرا الراهب ووفد النجاشي فمنهم من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وتابعه ومنهم من لم يدركه وقيل هم المومنون من الامم الماضية وقيل هم المو منون
من هذه الامة والذين هادوا الذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى
الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا وماتوا على ذلك قالوا وهذان الاسمان
لزماهم زمن موسى وعيسى حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد صلى الله عليه وسلم
والصابئين زمن استقامة امرهم من امن اي من مات منهم وهو مومن لان حقيقة

الايمان بالموافاة ويجوز ان يكون الواو مضمرا اي ومن امن معك يا محمد الى يوم القيمة
وقال بعضهم ان المذكورين بالايمان في اول الاية على طريق المجاز دون الحقيقة
ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم الذين امنوا بالانبيا الماضين ولم يومنوا بك
وقيل اراد بهم المنافقين الذين امنوا بالسنتهم ولم يومنوا بقلوبهم واليهود
والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل والصابين
بعض اصناف الكفار من امن بالله واليوم الاخر من هذه الاصناف بالقلب
واللسان وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم انما ذكر بلفظ الجمع لان من
تصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة **قوله تعالى** واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهودية ورفعنا
فوقكم الطور وهو الجبل بالسريانية في قول بعضهم وهو قول مجاهد وقالوا
ما من لغة في الدنيا الا وهي في القران وقال الاكثرون ليس في القران لغة غير لغة
العرب لقوله تعالى قرانا عربيا وانما هذا واشباهه وفاق وقع بين اللغتين
وقال ابن عباس امر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام
على رؤوسهم وذلك ان الله تعالى انزل التورية على موسى عليه السلام فامر موسى قومه
ان يقبلوها ويعملوا باحكامها فابوا ان يقبلوها للاصار والاثقال التي
فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل عليه السلام فقلع جبلا على قدر
عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل
كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التورية ارسلت هذا الجبل عليكم وقال
عطا عن ابن عباس رفع الله فوق رؤوسهم الطور وبعث نارا من قبل
وجوههم واتاهم البحر المالح من خلفهم خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم
اعطيناكم بقوة بجد واجتهاد ومواظبة واذكروا وادرسوا ما فيه وقيل
احفظوه واعملوا به لعلكم تتقون لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في
العقبى ان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم
بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم

ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك من بعد ما قبلتم التورية فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال
والادراج وتاخير العذاب عنكم لكنتم لصرتم من الخاسرين من المغبونين
بالعقوبة وذهاب الدنيا والاخرة وقيل من المعذبين في الحال فكانه
رحمهم بالامهال **قوله عز وجل** ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي جاوزوا
الحد واصل السبت القطع قيل سمي به يوم السبت لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل
لان اليهود امروا فيه بقطع الاعمال والقصة فيه انهم كانوا زمن داود عليه السلام
بارض يقال لها ايلة حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت
لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الما [illegible] حتى لا
يرى الما من كثرتها فاذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر فلا يرى شي منها
فذلك قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا
تاتيهم ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فعمد رجال
فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة
فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يقدرون على الخروج لبعد
عمقها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل كانوا يسوقون الحيتان الى
الحياض يوم السبت ولا ياخذونها ثم ياخذونها يوم الاحد وقيل كانوا ينصبون
الحبائل والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ولم
ينزل عليهم عقوبة فتجروا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاخذوا
واكلوا وملحوا وباعوا واثروا وكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا
نحوا من سبعين الفا ثلثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه
وصنف انتهك الحرمة وكان الناهون اثنا عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول نصحهم
قالوا والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار وعبروا في ذلك سنين
فلعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج الناهون ذات يوم
من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا بابهم فلما ابطوا تسوروا عليهم
الحائط فاذا هم جميعا قردة لهم اذناب يتعاوون قال قتادة صار الشبان

قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ايام
ولم يتوالدوا قال الله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة امر تحويل وتكوين
خاسئين مبعدين مطرودين قيل فيه تقديم وتاخير اي كونوا خاسئين
قردة ولذلك لم يقل خاسيات والخسأ الطرد والابعاد وهو لازم ومتعد
يقال خسأته فخسأ وخسئ مثل رجعته فرجع فجعلناها اي جعلنا عقوبتهم
بالمسخ نكالا اي عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة ينكل الناظر من فعل ما جعلت
العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القيد
وجمعه انكال لما بين يديها قال قتادة اراد بما بين يديها ما سبقت من الذنوب
اي جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ الصيد وما
خلفها اي ما حضرت من الذنوب التي اخذوا بها وهي العصيان باخذ الحيتان وقال
ابو العالية والربيع عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم ان يستنوا
بسنتهم وما الثانية بمعنى من وقيل جعلناها اي جعلنا قرية اصحاب السبت عبرة
لما بين يديها اي القرى التي كانت مبنية في الحال وما خلفها ما يحدث من القرى من
بعد ليتعظوا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره فجعلناها وما خلفها اي ما اعد
لهم من العذاب في الاخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم باعتدائهم
في السبت وموعظة للمتقين للمؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا
مثل فعلهم قوله تبارك وتعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة البقرة هي الانثى من البقر يقال هي مأخوذة من البقر وهو الشق سميت به لانها
تشق الارض للحراثة والقصة فيه انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية
اخرى والقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى يدعي عليهم
القتل فسألهم موسى فجحدوا واشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل
نزول القسامة في التوراة فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه فامرهم
بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا اي تستهزئ بنا نحن نسألك عن امر القتيل وتأمرنا بذبح البقرة وانما
قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه قرأ
حمزة هزوا وكفوا بالتخفيف وقرأ الاخرون بالتثقيل وبترك الهمزة

حفص قال موسى اعوذ بالله امتنع بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين لا
صفوه لا علي وهو السؤال جهل فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله استو
ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على
انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحته حكمة وذلك انه كان في
بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم
اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في
الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته
فكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا
ق فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق
بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة
استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس
يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة
فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها
فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذها بعنقها
فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك
فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى
السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته
ط وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط
عليك رضى والدتي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال
الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى امي فردها الى امه فاخبرها

بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق
واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة
على ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستامرها فابى الفتى دنانير
ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي
ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك ليختبرك
اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير
فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا
يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلا
منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها
قال موسى انه يقول يعني فسال الله تعالى انه يعني ان الله يقول انها بقرة لا منه
فارض ولا بكر لا كبيرة ولا صغيرة والفارض المسنة التي لا تلد يقال فرضت
تفرض فروضا والبكر الفتاة الصغيرة التي لم تلد قط وحذف الهاء منهما للاختصاص
كالحائض عوان نصف بين ذلك اي بين السنين يقال عونت المراة تعوينا اذا بالاناث
زادت على الثلثين قال الاخفش العوان التي نتجت مرارا وجمعها عون
فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا تكرروا السؤال قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس
شديد الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفراء السوداء والاول
اصح لانه لا يقال اسود فاقع انما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر
قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة تسر الناظرين اليها ويعجبهم
حسنها وصفاء لونها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان
البقر تشابه علينا ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر كقوله تعالى
اعجاز نخل منقعر قال الزجاج اي جنس البقر تشابه علينا اي التبس واشتبه
امره علينا فلا نهتدي اليه وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا ما تبينت لهم اخر الابد قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث اي ليست

مذللة بالعمل يقال رجل ذليل بين الذل ودابة ذلول بينة الذل

بسائلها مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها لا لون لها سوى لون جميع
جلدها قال عطاء لا عيب فيها قال مجاهد لا بياض فيها ولا سواد قالوا الان
جئت بالحق اي بالبيان التام الشافي الذي لا اشكال فيه فطلبوها فلم يجدوا
بكمال وصفها الا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما
كادوا يفعلون من غلاء ثمنها وقال محمد بن كعب ما كادوا يجدونها باجتماع
اوصافها وقيل وما كادوا يفعلون من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها واذ
قتلتم نفسا هذا اول القصة وان كانت موخرة في التلاوة واسم القتيل
عاميل فادارءتم اصله تدارءتم فادغمت التاء في الدال وادخلت الالف مثل
قوله اثاقلتم قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم وقال الربيع بن انس
تدافعتم اي يحيل بعضكم على بعض من الدرء وهو الدفع وكان كل واحد
يدفع عن نفسه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون فان القاتل كان يكتم القتل فقلنا
اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض
فقال ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو
المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر
ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها قال الحسين بن الفضل
لانه الة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل ببعض منها
لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث
قاتل بعد صاحب البقرة وفيه اضمار تقديره فضرب فحيي كذلك
يحيي الله الموتى كما احيا عاميل ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون
انفسكم من المعاصي اما حكم هذه المسالة في الاسلام اذا وجد قتيل في
موضع ولا يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب
صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحراء فتفرقوا عن قتيل يغلب
على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل
لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه فادعى الولي على بعضهم

تحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه وان كان الا وليا جماعه توزع الايمان عليهم
ثم بعد ما حلفوا ياخذون الديه من عاقله المدعى عليه ان ادعوا قتل خطاء وان ادعوا
قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود
وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد وان لم يكن المدعى عليه
لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه ثم يحلف يمينا واحده ام خمسين يمينا فيه
قولان احدهما يمينا واحدة كما في ساير الدعاوي والثاني يحلف خمسين يمينا تغليظا
لامر الدم وعند ابي حنيفه لا حكم للوث ولا يبدا بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل
في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا
له قاتلا ثم ياخذ الديه من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي ما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن
سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن
مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق هو
وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين
يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله
وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده
قال بشير بن يسار قال سهل لقد ركضتني فريضه من تلك الفرايض في مربد لنا
وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين ليقوى
جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوه
ظاهره بين الانصار واهل خيبر فكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا
تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعا عليه من حيث
ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه قوله ثم قست قلوبكم يبست
وجفت وجفا القلب خروج الرحمه واللين عنه وقيل غلظت وقيل

اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور الدلالات قال الكلبي قالوا بعد ذلك
نحن لم نقتله فلم يكونوا قط اعمى قلبا ولا اشد تكذيبا لنبيهم منهم عند ذلك
فهي في الغلظة والشده كالحجاره او بل اشد قسوه وقيل او بمعنى الواو كقوله
مايه الف او يزيدون اي بل يزيدون شبهها بالحجاره دون الحديد مع انه
اصلب من الحجاره لان الحديد قابل اللين فانه يلين بالنار وقد لان لداود عليه
السلام والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجاره على القلب القاسي فقال
وان من الحجاره لما يتفجر منه الانهار وقيل اراد به جميع الحجاره وقيل اراد
به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى للاسباط وان منها لما يشقق فيخرج
منه الما اراد به عيونا دون الانهار وان منها لما يهبط ينزل من اعلى الجبل
الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تلين ولا تخشع يا معشر اليهود فان
قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف تخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه
ومذهب اهل السنه ان لله سبحانه علما في الجمادات وساير الحيوانات
سوى العقلا لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشيه كما قال
جل ذكره وان من شي الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد
علم صلاته وتسبيحه وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل
عني فاني اخاف ان توخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حرا الي يا رسول
الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين
العلوي نا احمد بن عبد الوهاب النيسابوري نا محمد بن اسمعيل الصايغ نا يحيى
ابن ابي بكير نا ابرهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
واني لاعرفه الان اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد بن احمد بن
علي الصايغ نا ابو الحسن علي بن اسحق بن خوشنام الرازي نا محمد بن ايوب بن ضريس
البجلي الرازي نا محمد بن الصباح نا الوليد بن ابي ثور عن السدي عن عباد بن
ابي يزيد عن علي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في

ابن ابي طالب

تواجهها ما رجا من مكة بين الجبال والشجر فلم يمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام
عليك يا رسول الله اخبرنا ابو الحسين عبد الوهاب بن محمد الخطيب ثنا عبد العزيز
ابن محمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد بن عبد العزيز
عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى
عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها اهل المسجد حتى نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكنت قال مجاهد لا ينزل حجر
من اعلى الى اسفل الا من خشية الله ويشهد لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وما الله
بغافل عما تعملون وعيد وتهديد وقيل بتارك عقوبة ما تعملون
بل يجازيكم به قرأ ابن كثير يعملون بالياء والآخرون بالتاء قوله تعالى
افتطمعون افترجون يريد محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يؤمنوا
لكم يصدقكم اليهود بما تخبرونهم به وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
يعني التوراة ثم يحرفونه يغيرون ما فيها من الاحكام من بعد ما عقلوه علموه
كما غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون
هذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن عباس
ومقاتل نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربه وذلك
انهم لما رجعوا بعدما سمعوا كلام الله الى قومهم اما الصادقون منهم فادوا
كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله يقول في آخر كلامه ان استطعتم ان
تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فهذا تحريفهم وهم يعلمون انه الحق
واذا لقوا الذين آمنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني منافقي اليهود
الذين آمنوا بألسنتهم اذا لقوا المؤمنين المخلصين قالوا آمنا كايمانكم واذا خلا
رجع بعضهم الى بعض كعب بن اسد ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء
اليهود لاموهم على ذلك وقالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما قضى الله عليكم
في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق والفتاح القاضي وقال الكسائي بما
بينه الله لكم قال الواقدي بما انزل الله عليكم من العلم بصفة محمد

صلى الله عليه وسلم ونعته وقال غيره لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
اي انزلنا قال ابو عبيدة بما من الله عليكم واعطاكم ليحاجوكم يعني اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولوا قد اقررتم بانه نبي حق
في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين شاوروهم في
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به فانه حق ثم قال بعضهم لبعض
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم في الدنيا والآخرة
وقيل انهم اخبروا المؤمنين بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض
اتحدثونهم بما انزل الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة
لانفسهم عليكم عند الله قال مجاهد هو قول يهود قريظة قال بعضهم
لبعض حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة والخنازير فقالوا
من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون قال الله تعالى
اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون يبدون يعني اليهود
قوله عز وجل ومنهم اميون اي من اليهود اميون لا يحسنون القراءة
ولا الكتابة جمع امي منسوب الى الام كانه باق على ما انفصل من الام لم يتعلم
كتابة ولا قراءة لا يعلمون الكتاب الا اماني قرأ ابو جعفر اماني بتخفيف الياء
كل القرآن حذف احدى اليائين استخفافا وقراءة العامة بالتشديد
وهي جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
اي قراءته وقال ابو عبيدة الا تلاوة وقراءة عن ظهر القلب لا يقرؤونه من كتاب
وقيل يعلمونه حفظا وقراءة ولا يعرفون معناه وعن ابن عباس غير عارفين
بمعاني الكتاب وقال مجاهد الا كذبا وباطلا قال الفراء الاماني الاحاديث
المفتعلة قال عثمان رضي الله عنه ما تمنيت منذ اسلمت اي ما كذبت واراد
بها الاشياء التي كتبها علماؤهم من عند انفسهم ثم اضافوها الى الله عز وجل
من تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم وغيره وقال الحسن وابو العالية
هي من التمني وهي امانيهم الباطلة التي تمنوها على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم

عن آيات الله واحبارهم ولعل هذا لا يكون بمعنى لكن معناه لا يعلمون الكتاب الا
الا اماني لكن يتمنون اشيا لا تحصل لهم وان هم وما هم الا يظنون ظنا وتوهما
لا يقينا قاله قتاده والربيع وقال مجاهد يكذبون قوله فويل قال الزجاج ويل كلمة
يقولها كل واقع في هلكه وقيل هو دعا الكفار على انفسهم بالويل والثبور وقال
ابن عباس هو شده العذاب قال سعيد بن المسيب ويل واد في جهنم لو سيرت
فيه جبال الدنيا لانماعت من شده حره اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن
عمرو بن الحرث انه حدث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود
جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فهو كذلك ٭ فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وذلك
ان احبار اليهود خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينه فاحتالوا في تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا الى
صفته في التوراه وكانت صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين
ربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوال ازرق سبط الشعر فاذا سالهم سفلتهم
عن صفته قراوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه قال الله تعالى
فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني كتبوا بانفسهم اختراعا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم
وويل لهم مما يكسبون من الماكل ويقال من المعاصي وقالوا يعني اليهود لن تمسنا
النار لن تصيبنا النار الا اياما معدوده قدرا مقدرا ثم يزول عنا العذاب واختلفوا
في هذه الايام قال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود يقولون مده الدنيا سبعه الف
سنه وانما نعذب بكل الف سنه يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعه (يعنون اربعين)
ايام وقال قتاده وعطا يعذبون اربعين يوما التي عبد اباوهم فيها العجل
وقال الحسن وابو العاليه قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم ليعذبنا
اربعين يوما فلن تمسنا النار الا اربعين يوما تحله القسم فقال الله عز وجل تكذيبا

لهم قل يا محمد اتخذتم الف استفهام دخلت على الف الوصل عند الله عهدا موثقا
ان لا يعذبكم الا هذه المده فلن يخلف الله عهده وعده وقال ابن مسعود عهدا
بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله
الا الله ام تقولون على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى وبلى وبل حرفا استدراك
ومعناهما نفي الخبر الماضي واثبات الخبر المستقبل ٭ من كسب سيئة يعني
الشرك واحاطت به خطيئته قرا اهل المدينه خطيئاته بالجمع والاحاطه
الاحداق بالشي من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطا والضحاك وابو
العاليه والربيع وجماعه هي الشرك يموت عليه وقيل السيئه الكبيره والاحاطه به
ان يصر عليها فيموت غير تائب قاله عكرمه والربيع بن خيثم وقال مجاهد هي الذنوب
تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وهو الرين قال الكلبي
اوبقته ذنوبه دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل في التوراه
والميثاق العهد الشديد لا تعبدون الا الله قرا ابن كثير وحمزه والكسائي لا
يعبدون بالياء وقرا الاخرون بالتاء كقوله وقولوا للناس حسنا
معناه ان لا تعبدوا فلما حذف ان صار الفعل مرفوعا وقرا ابي بن كعب لا تعبدوا
على النهي وبالوالدين اي ووصيناهم بالوالدين احسانا برا بهما وعطفا عليهما
ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى وذي القربى اي وبذي القربى والقربى
مصدر كالحسنى واليتامى جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين
يعني الفقرا وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم
فمن سالكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا امره هذا قول ابن
عباس وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل وقال سفين الثوري مروهم
بالمعروف وانهوهم عن المنكر وقيل لينوا القول والمعاشره بحسن الخلق
وقرا حمزه والكسائي ويعقوب حسنا بفتح الحا والسين اي قولا حسنا
واقيموا الصلوه واتوا الزكاه ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق الا
قليلا منكم وذلك ان قوما منهم امنوا وانتم معرضون كاعراض ابائكم
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماكم اي لا يسفك بعضكم دم بعض ولا

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنه هم فيها خالدون

لا تسفكون دماءكم اي لا تسفك دماءكم فكانكم سفكتم دماء انفسكم ولا تخرجون انفسكم
من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وقيل لا تسيئوا جوار من جاوركم فتلجئوهم
الى الخروج بسوء جواركم ثم اقررتم بهذا العهد انه حق وقبلتم وانتم
تشهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود وتعترفون بالقبول ثم انتم هولا
يعني يا هولا تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بتشديد الظا اي تتظاهرون ادغمت التا في الظا وقرا عاصم وحمزه
والكسائي بتخفيف الظا فحذفوا تا التفاعل وابقوا تا الخطاب كقوله تعالى ولا تعاونوا
ومعناهما جميعا يتعاونون والتظاهر التعاون بالاثم والعدوان بالمعصيه والظلم
وان ياتوكم اسارى قرا حمزه اسرى وهما جمع اسير ومعناهما واحد تفدوهم
بالمال وتنقذوهم وقرا اهل المدينه وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم اي
تبادلوهم اراد مفاداه الاسير بالاسير وقيل معنى القراءتين واحد ومعنى الايه
قال السدي ان الله اخذ على بني اسرائيل في التوراه ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج
بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد او امه وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما
قام من ثمنه واعتقوه فكانت قريظه حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج وكانوا
يقتتلون في حرب سمير فيقاتل بنو قريظه وحلفاوهم واذا غلبوا خربوا ديارهم
واخرجوهم منها واذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وان كان
الاسير من عدوهم فتعيرهم العرب وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا
انا امرنا ان نفديهم فيقولون فلم تقاتلونهم قالوا انا نستحيي ان تستذل حلفاونا
فعيرهم الله تعالى فقال ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وفي الايه تقديم وتاخير
ونظمها وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى تفدوهم فكان الله قد اخذ عليهم
اربعه عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهره عليهم مع اعدائهم
وفدا اسرائهم فاعرضوا عن الكل الا الفدا قال الله تعالى افتومنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض قال مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت
تقتله بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي عذاب وهوان

في الحياه الدنيا فكان خزي قريظه القتل والسبي وخزي بني النضير الجلا والنفي
عن منازلهم الى اذرعات واريحا من الشام ويوم القيامه يردون الى اشد العذاب وهو
عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قرا ابن كثير ونافع وابو بكر بالياء والباقون
بالتاء اولئك الذين اشتروا الحياه الدنيا بالاخره فلا يخفف يهون عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله عز وجل **قوله تعالى** ولقد اتينا اعطينا موسى
الكتاب التوريه جمله واحده وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل رسولا بعد رسول
واتينا عيسى بن مريم البينات الدلالات الواضحات وهي ما ذكر الله في سوره ال عمران
والمايده وقيل اراد الانجيل وايدناه قويناه بروح القدس اي قويناه قرا ابن كثير بسكون
الدال وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان مثل الرعب والرعب واختلفوا في روح القدس
قال الربيع وغيره اراد الروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله واضافه الى نفسه
تكريما وتخصيصا نحو بيت الله وناقه الله كما قال فنفخنا فيه من روحنا وقيل
اراد بالقدس الطهاره يعني الروح الطاهر سمى روحه قدسا لانه لم تتضمنه
اصلاب الفحوله ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرا من امر الله قال
قتاده والسدي والضحاك روح القدس جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس
اي بالطهاره لانه لم يقترف ذنبا قال الحسن القدس هو الله وروحه جبريل قال الله تعالى
قل نزله روح القدس من ربك بالحق فتاييد عيسى بجبريل انه امر ان يسير معه
حيث سار حتى صعد به الى السما وقيل سمي جبريل روحا للطافته ولمكانه
من الوحي الذي هو سبب حياه القلوب وقال ابن عباس وسعيد بن جبير
روح القدس هو اسم الله الاعظم به كان يحيي الموتى ويري الناس العجايب
وقيل هو الانجيل جعله له روحا كما جعل القران روحا لمحمد صلى الله عليه وسلم
لانه سبب لحياه القلوب فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم
عملت ولا كما تقص علينا من الانبيا فعلت فاتنا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا
فقال الله عز وجل افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تكبرتم عن
الايمان به وتعظمتم ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد وفريقا تقتلون مثل زكريا
ويحيى وشعيا وساير من قتلتم من الانبيا عليهم السلام وقالوا يعني اليهود قلوبنا
غلف جمع اغلف وهو الذي عليه غشاوه فلا تعي ولا تفقه ما تقول قاله

معناه عليها غشاوه

وقتلوا

مجاهد وقتادة ونظيره قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقرا ابن عباس غلف بضم اللام وهي قراءة الاعرج وهو جمع غلاف اي قلوبنا اوعية لكل علم فلا تحتاج الى علمك قاله ابن عباس وعطا وقال الكلبي معناه اوعية لكل علم لا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان فيه خير لفهمته ووعته قال الله تعالى بل لعنهم الله طردهم الله وابعدهم من كل خير بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل لان من امن من المشركين اكثر ممن امن من اليهود اي فقليلا يؤمنون ونصب قليلا على الحال وقال معمر لا يؤمنون الا بقليل مما في ايديهم ويكفرون باكثره اي يؤمنون ونصب قليلا بنزع الخافض وما صلة على قولهما وقال الواقدي لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا كقول الرجل ما اقل ما تفعل كذا اي لا تفعله اصلا ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القران مصدق موافق لما معهم يعني التوراة وكانوا يعني اليهود من قبل يعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون على الذين كفروا من قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم اي يستنصرون على الذين كفروا على مشركي العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا حزنهم امر ودهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من غير بني اسرائيل وعرفوا نعته وصفته كفروا به بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الافعال معناه بئس الذي اختاروه لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء هاهنا بمعنى البيع والمعنى بئس ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر وبذلوا انفسهم للنار ان يكفروا بما انزل الله يعني القران بغيا اي حسدا واصل البغي الفساد يقال بغى الجرح اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب والباغي طالب الظلم والحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه ان ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده محمد صلى الله عليه وسلم قرا اهل مكة والبصرة ينزل وبابه بالتخفيف الا في سبحان في موضعين وننزل من القران وحتى تنزل علينا فان ابن كثير يشددهما وشدد البصريون في الانعام على ان ينزل اية زاد يعقوب تشديد بما ينزل في النحل وقرا حمزة والكسائي في تخفيف وينزل الغيث في سورة لقمان وعسق والاخرون يشددون الكل ولم

يختلفوا في تشديد وما ننزله في الحجر فباءوا رجعوا بغضب اي مع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول بتضييعهم التوراة وتبديلهم والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وللكا الجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس لهم عذاب مهين مخزي يهانون فيه واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني القران قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التوراة يكفينا ذلك ويكفرون بما وراءه سواه من الكتب كقوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون اي سوى ذلك وقال ابو عبيدة بما بعده وهو الحق يعني القران مصدقا نصب على الحال لما معهم من التوراة قل لهم يا محمد فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ولم اصله لما فحذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقوله فيم وبم ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام ولقد جاءكم موسى بالبينات بالدلالات الواضحات والمعجزات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي استجيبوا واطيعوا سميت الاجابة والطاعة سمعا على المجاز لانه سبب للطاعة والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوا وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول اتساعا واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل معناه ادخل في قلوبهم حب العجل وخالطها كاشراب اللون لشدة الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا اختلط بياضه بالحمرة وفي القصص ان موسى امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم يذر في النهر وامرهم بالشرب منه فمن بقي في قلبه شيء من حب العجل ظهرت سحالة الذهب على شاربه قل بئسما يامركم به ايمانكم ان تعبدوا العجل من دون الله اي بئس ايمان يامر بعبادة العجل ان كنتم مؤمنين بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله وذلك ان اليهود ادعوا دعاوي باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله عز وجل والزمهم الحجة فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس فتمنوا الموت اي فاريدوه واسالوه ان كنتم صادقين لان من علم ان الجنة ماواه حن اليها ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني ان كنتم صادقين في قولكم وقيل فتمنوا الموت اي ادعوا بالموت على الفرقة الكاذبة وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لغص

قال

كل انسان منهم بريقه وما بقي على وجه الارض يهودي الا مات قال الله تعالى ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبون واراد بما قدمت ايديهم ما قدموه
من الاعمال واضاف ذلك الى اليد لان اكثر جنايات الانسان باليد فاضيف الى اليد
اعماله وان لم يكن فيها عمل والله عليم بالظالمين ولتجدنهم اللام لام القسم والنون
تاكيد القسم تقديره والله لتجدنهم يا محمد يعني اليهود احرص الناس على حياة قيل
هو متصل بالاول اي واحرص من الذين اشركوا وقيل تم الكلام بقوله على حياة ثم ابتدا
ومن الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا المجوس قاله ابو العالية والربيع سموا
مشركين لانهم يقولون بالنور والظلمة يود يريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة
وهي تحية المجوس فيما بينهم عش الف سنة وكل الف نيروز ومهرجان يقول
الله تعالى اليهود احرص على الحياة من المجوس الذين يقولون ذلك وما هو
بمزحزحه بمباعده من العذاب من النار ان يعمر اي طول عمره لا يبعده من العذاب
وزحزح لازم ومتعد يقال زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح والله بصير
بما يعملون قوله جل وعز قل من كان عدوا لجبريل قال ابن عباس ان حبرا من احبار
اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك ياتيك من السما
قال جبريل قال ذاك عدونا من الملايكة ولو كان ميكائيل لامنا بك ان جبريل ينزل
بالعذاب والقتال والشدة وانه عادانا مرارا وكان اشد ذلك علينا ان الله انزل
على نبينا ان بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذي
يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من اقويا بني اسرايل في طلبه ليقتله
فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بخت نصر
وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله هذه الاية
وقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل عدونا لانه امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا
وقال قتادة وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب ارض باعلى المدينة
وممرها على مدراس اليهود وكان اذا اتى ارضه ياتيهم ويسمع منهم فقالوا له ما
في اصحاب محمد احب الينا منك انهم يمرون بنا فيوذوننا وانت لا توذينا وانا لنطمع
فيك فقال عمر والله ما اتيكم لحبكم ولا اسالكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم

لازداد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم واري اثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد
الذي ياتيه من الملايكة قال جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب كل
عذاب وخسف وسنة وشدة وان ميكائيل اذا جاء جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر
تعرفون جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم قال فاخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل
من الله عز وجل قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل
قال عمر فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل
فانه عدو لجبريل ومن كان عدوا لهما كان الله عدوا له ثم رجع عمر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الايات فقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رايتني بعد ذلك في دين الله
اصلب من الحجر قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل نزله يعني
القران كناية عن غير مذكور على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله مصدقا موافقا
لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمومنين من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال خصهما بالذكر من جملة الملايكة مع دخولهما في قوله
وملايكته تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان خص
النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة والواو فيهما بمعنى او يعني من
كان عدوا لاحد هولاء لان الكافر بالواحد كافر بالكل فان الله عدو للكافرين
قال عكرمة جبر وميك واسراف هي العبد بالسريانية وايل
هو الله ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن قرا ابن كثير جبريل بفتح الجيم غير
مهموز بوزن فعليل قال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس
ليس له كفاء وقرا حمزة والكسائي بالهمز والاشباع بوزن سلسبيل
وقرا ابو بكر بالاختلاس وقرا الاخرون بكسر الجيم غير مهموز وميكائيل
وقرا اهل البصرة وحفص ميكال بغير همز وقال جرير
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبريل وكذبوا ميكالا وقال اخر
ويوم بدر لقينا لم لنا مدد فيه مع النصر جبريل وميكال
وقرا اهل المدينة بالهمز والاختلاس بوزن ميكاعل وقرا الاخرون بالهمز
والاشباع بوزن ميكاعيل قال ابن صوريا ما جيتنا يا محمد بشي نعرفه فانزل

تكون — لليد — ومن الذين اشركوا — بلغ — مدراس

الله ولقد انزلنا اليك آيات بينات واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود
والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله اوكلما واو العطف
دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا يعني اليهود عاهدوا لئن خرج محمد
ليؤمنن به فلما خرج كفروا به قال ابن عباس لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم
ما اخذ الله عليهم وعهد اليهم في محمد ان يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله
ما عهد الينا في محمد عهدا فانزل الله هذه الاية يدل عليه قراءة ابي رجا العطاردي
اوكلما عوهدوا فجعلهم مفعولين وقال عطا هي العهود التي كانت بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين اليهود ان لا يعاونوا المشركين على قتاله فنقضوها كفعل قريظة
والنضير دليله قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم نبذه طرحه
ونقضه فريق طوائف منهم من اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم يعني التوراة وقيل القران كانهم لا يعلمون قال الشعبي
كانوا يقرؤون التوراة ولا يعملون بها وقال سفيان بن عيينة ادرجوها في الحرير
والديباج وحلوها بالذهب والفضة ولم يعملوا بها فذلك نبذهم لها قوله تعالى
واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تلت والعرب تضع المستقبل
موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل ما كانت تتلوا اي تقرأ وقال ابن عباس
تتبع وتعمل به وقال عطا تحدث وتكلم به على ملك سليمان وما كفر سليمان اي في
ملكه وعهده وقصة الاية ان الشياطين كتبوا السحر والنيرنجيات على لسان
آصف بن برخيا ان سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله الملك عنه
ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمان هذا ما علم آصف
بهذا فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا
من علم سليمان واما السفلة فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا
كتب انبيائهم وفشت الملامة لسليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم فانزل عليه براءة سليمان هذا قول الكلبي وقال السدي
كانت الشياطين تصعد الى السماء فيستمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض

من موت وغيره فياتون الكهنة ويخلطون بما سمعوا في كل كلمة سبعين كذبة
ويخبرونهم بها فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب
فبعث سليمان وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه
وقال لا اسمع احدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات
سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من
بعدهم خلف تمثل شيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرائيل فقال
هل ادلكم على كنز لا تاكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم
واراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني
وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من كرسي سليمان الا احترق فحفروا واخر جوا
تلك الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط الانس والجن والشياطين والطير
بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذ بنو اسرائيل
تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم
برا الله سليمان من ذلك فانزل الله في عذر سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان بالسحر وقيل لم يكن سليمان كافرا بسحره ويعمل به
ولكن الشياطين كفروا قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن خفيفة النون
الشياطين رفع وقرا الاخرون ولكن مشددة النون الشياطين نصبا وكذلك
ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ومعنى لكن نفي الخبر الماضي واثبات المستقبل
يعلمون الناس قيل معنى السحر العلم والحذق بالشيء قال الله تعالى وقالوا يا ايها
الساحر اي العالم والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل والسحر وجوده
حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر حكي عن الشافعي انه
قال السحر يخيل ويمرض وقد يقتل حتى اوجب القصاص على من قتل به فهو من
عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعليمه اياه فاذا تلقاه استعمله في غيره وقيل مندمج
انه يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الادمي على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة
الكلب والاصح ان ذلك تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه
يؤثر في الابدان بالامراض والموت والجنون وللكلام تاثير في الطباع والنفوس

وقد سمع الانسان ما يكره فيحمى ويعطش وربما يحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزله العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان قوله عز وجل وما انزل على الملكين اي ويعلمون الذي انزل على الملكين اي الهما وعلما فالانزال بمعنى الالهام والتعليم وقيل واتبعوا ما انزل على الملكين وقرا ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن علجان لان الملايكة لا يعلمون السحر وبابل هي بابل العراق سميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود بابل ارض الكوفه وقيل جبل دنبا وند والقراة المعروفه على الملكين بالنصب فان قيل كيف يجوز تعليم السحر من الملايكه قيل له تاويلان احدهما انهما لا يتعمدان التعليم لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه ويامران باجتنابه والتعليم بمعنى الاعلام فالشقي يترك نصيحتهما ويتعلم السحر من صفتهما والتاويل الثاني وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شقي يتعلم السحر منهما فيكفر به ومن سعد يتركه فيبقى على الايمان ويزداد المعلمان بالتعليم عذابا ففيه ابتلا المعلم والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شا فله الامر والحكم هاروت وماروت اسمان سريانيان وهما في محل الخفض على تفسير الملكين الا انهما نصبا لعجمتهما ومعرفتهما وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملايكه راوا ما يصعد الى السما من اعمال بني ادم الخبيثه في زمن ادريس عليه السلم فعيروهم وقالوا هولاي الذين جعلتهم في الارض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم مثل ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا عزا وهو هاروت وعزايا وهو ماروت غير اسمهما لما قارفا الذنب وعزايل فركب الله فيهم الشهوه فاهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزايل فانه لما وقعت الشهوه في قلبه استقال ربه وساله ان يرفعه الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنه ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطيا راسه حيا من الله عز وجل واما الاخران فانهما ثبتا على ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السما قال قتاده فما مر عليهما شهر حتى افتتنا جميعا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهره وكانت من اجمل النسا قال علي بن ابي طالب وكانت من اهل فارس وكانت ملكه في بلدها فلما رايا ها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت فانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشيا فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلثه شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمراه فزنيا فلما فرغا راهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجدا للصنم فمسخ الله الزهره كوكبا وقال بعضهم جاتهما امراة من احسن الناس تخاصم زوجها فقال احدهما للاخر هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي قال نعم قال فهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمه فسالاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا ثم سالاها نفسها فقالت لا الا ان تقتلاه فقال احدهما الم تعلم ما عند الله من العقوبه والعذاب فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمه فقتلاه ثم سالاها نفسها فقالت لا الا ان لها صنما تعبداه ان انتما صليتما معي عنده فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال له صاحبه مثله فصليا معها فمسخت شهابا قال علي بن ابي طالب والكلبي والسدي انها قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السما فقالا باسم الله الاكبر قالت فما انتما بمدركاني حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله قال الاخر فاين رحمة الله فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السما فمسخها الله كوكبا فذهب

قصة غريبة

بعضهم الى انها هي الزهره بعينها وانكر الاخرون هذا وقالوا ان الزهره من
الكواكب السبعه السياره التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس والتي فتنت هاروت وماروت امراة كانت تسمى زهره لجمالها فلما بغت
مسخها الله شهابا قالوا فلما امسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود
الى السما فلم تطاوعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا ادريس النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بامرهما وسالاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا له انا رايناك يصعد
لك من العباده مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك ففعل
ذلك ادريس فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الاخره فاختارا عذاب
الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان واختلفوا في كيفيه عذابهما فقال عبد الله
ابن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعه وقال عطا بن ابي رباح رووسهما
مصوبه تحت اجنحتهما وقال قتاده كبلا من اقدامهما الى اصول افخاذهما وقال
مجاهد جعلا في جب ملئت نارا وقال عمير بن سعيد منكوسان يضربان بسياط
بسياط الحديد وروي ان رجلا قصد هاروت وماروت لتعلم السحر
فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقه اعينهما مسوده جلودهما ليس بين الما وبين
السنتهما الا اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما راى ذلك هاله مكانهما فقال
لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال رجل من الناس فقالا من اي
الامه قال من امه محمد قال نعم قالا الحمد لله فاظهرا الاستبشار فقال الرجل وما
استبشاركما قالا انه نبي الساعه وقد دنا انقضا عذابنا قوله عز وجل
وما يعلمان يعني الملكين من احد اي احدا ومن صله حتى ينصحاه اولا ويقولا انما نحن فتنه
ابتلا واختبار ومحنه فلا تكفر اي لا تتعلم السحر فتعمل به فتكفر واصل الفتنه
الاختبار والامتحان من قولهم فتنت الذهب والفضه اذا اذبتهما بالنار
ليتميز الجيد من الردي وانما وحدها وهما اثنان لان الفتنه مصدر والمصادر
لا تثنى ولا تجمع وقيل انهما يقولان انما نحن فتنه فلا تكفر سبع مرات قال عطا
والسدي فان ابى الا التعلم قالا له ائت هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه نور

صلى الله عليه وسلم
قالا وقد بعث

ساطع في السما فتلك المعرفه وينزل شي اسود شبه الدخان حتى يدخل مسامعه
وذلك غضب الله قال مجاهد هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف
فيما بينهما شياطين في كل مسله اختلافه واحده فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه وهو ان يوخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض كل واحد الى
صاحبه قال الله تعالى وما هم اي السحره وقيل الشياطين بضارين به من احد الا
الا باذن الله اي بعلمه وتكوينه فالساحر يسحر والله سبحانه يكون وقال
سفين الثوري معناه الا بقضا الله وقدره ومشيته ويتعلمون ما يضرهم يعني
السحر ولا ينفعهم ولقد علموا اليهود لمن اشتراه اي اختار السحر ما له في الاخره
اي الجنه من خلاق نصيب ولبيس ما شروا باعوا به انفسهم حظ انفسهم حيث
اختاروا السحر والكفر على الدين والحق لو كانوا يعلمون فان قيل اليس قد قال الله
ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبر انهم علموا
قيل اراد بقوله ولقد علموا يعني الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون يعني اليهود
ولكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران واتقوا اليهوديه والسحر لمثوبه من عند الله لكان ثواب
الله اياهم خيرا لهم لو كانوا يعلمون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا يا رسول الله من المراعاه اي ارعنا سمعك اي فرغ سمعك لكلامنا يقال ارعى
الى الشي وارعاه وراعاه اي اصغى اليه واستمعه وكانت هذه اللفظه شيا قبيحا
بلغه اليهود وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت وقيل هو من الرعونه اذا
ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا يعني يا احمق فلما سمعوا اليهود هذه اللفظه
من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا به الان فكانوا ياتونه
ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها
وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لان سمعتها من احدكم يقولها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا لكي لا تجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا
انظرنا اي الينا وقيل انتظرنا وتان بنا يقال نظرت فلانا وانتظرته ومنه قوله

قيل
اي بالسحر
يضرهم
وقيل كلاهما في اليهود
وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا
اليهود مع
انظر

انظرونا نقتبس من نوركم قال مجاهد معناه فهمنا واسمعوا ما تومرون به اي
واطيعوا وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم **قوله عز وجل** ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب الايه وذلك ان المسلمين قالوا لحلفايهم من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
قالوا ما هذا الذي تدعونا اليه بخير مما نحن عليه ولوددنا لو كان خيرا فانزل الله تكذيبا لهم
ما يود ما يحب ويتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين جره
بالنسق على من ان ينزل عليكم من خير من ربكم اي خيرا ونبوة ومن صلة والله يختص
برحمته بنبوته من يشا والله ذو الفضل العظيم والفضل ابتدا احسان بلا علة
وقيل المراد بالرحمه الاسلام والهدايه وقيل معنى الايه ان الله تعالى بعث الانبيا من
ولد اسحق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل لم يقع ذلك بود اليهود
ومحبتهم واما المشركون فانما لم يقع بودهم لانه جا بتضليلهم وعيب الهتهم
فنزلت هذه الايه فيه **قوله عز وجل** ما ننسخ من ايه الايه وذلك ان المشركين قالوا
ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ما يقوله الا من تلقا
نفسه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا ايه مكان
ايه والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل ما ننسخ من ايه فبين وجه الحكمة في
النسخ بهذه الايه والنسخ في اللغه شيان احدهما بمعنى التحويل والنقل ومنه
نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القران
منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثاني يكون بمعنى الرفع يقال نسخت
الشمس الظل اي ذهبت به فعلى هذا يكون بعض القران ناسخا وبعضه منسوخا
وهو المراد من الايه وهذا على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل ايه الوصيه
للاقارب وايه عده الوفاه بالحول وايه التخفيف في القتال وايه الممتحنه ونحوها قال
ابن عباس في قوله ما ننسخ من ايه قال نثبت خطها ونبدل حكمها ومنها ان يرفع
تلاوتها ويبقى حكمها مثل ايه الرجم ومنها ان ترفع اصلا من المصحف وعن القلوب
كما روي عن ابي امامه بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابه قاموا ليلة ليقرووا
سوره فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك سوره رفعت تلاوتها واحكامها

وابطاله

يثبت خ

ومثل ذلك سوره الاحزاب مثل سوره البقره فرفع اكثرها تلاوه وحكما
ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبله نسخت من بيت المقدس الى
الكعبه والوصيه للاقارب نسخت بالميراث وعده الوفاه نسخت من الحول الى
اربعه اشهر وعشر ومصابره الواحد العشره في القتال نسخت بمصابره الاثنين
ومنه ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النسا والنسخ انما يعترض على الاوامر
والنواهي دون الاخبار واما معنى الايه قوله ما ننسخ من ايه قراه العامه بفتح النون
والسين من النسخ اي نرفعها وقرا ابن عامر بضم النون وكسر السين من الانساخ
وله وجهان احدهما نجعله كالمنسوخ والثاني اي نجعله نسخه لك يقال نسخت الكتاب اي
كتبته وانسخته غيري اذا جعلته نسخه له او ننساها اي ننساها على قليل وقال
ابن عباس نتركها لا ننسخها قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوه فتركهم وقيل
ننسها نامر بتركها يقال انسيته الشي اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول رفع
الحكم واقامة غيره مقامه والانسا نسخا من غير اقامة غيره مقامه وقرا ابن كثير
وابو عمرو او ننساها بفتح النون الاولى والسين مهموزا اي نوخرها فلا نبدلها يقال
نسا الله في اجله وانسى اجله وفي معناه قولان احدهما ترفع تلاوتها ونوخر
حكمها كما فعل في ايه الرجم فعلى هذا يكون النسخ الاول بمعنى رفع التلاوه والحكم والقول
الثاني قال سعيد بن المسيب وعطا اما ما ننسخ من ايه فهو ما قد نزل من القران
جعله من النسخه او ننساها نوخرها ونتركها في اللوح فلا ننزل نات بخير منها اي بما
هو انفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لا ان ايه خير من ايه لان كلام الله واحد
وكله خير او مثلها في المنفعه والثواب وكلما ننسخ الى الايسر فهو اسهل في
العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر الم تعلم ان الله على كل شي قدير من
النسخ والتبديل لفظه استفهام ومعناه تقرير انك تعلم الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله مما سوى الله
من ولي قريب وصديق وقيل من والي وهو القيم بالامور ولا نصير ناصر يمنعكم
من العذاب **قوله عز وجل** ام تريدون ان تسالوا رسولكم نزلت في اليهود
حين قالوا يا محمد ايتنا بكتاب من السما جملة كما اتى موسى بالتوراه فقال تعالى

ام تريدون والميم صله وقيل بل تريدون ان تسالوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما
سيل موسى من قبل ساله قومه ارنا الله جهرة وقيل انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لن نومن لك حتى تاتي بالله والملايكه قبيلا كما ان موسى ساله قومه فقالوا ارنا
الله جهرة ففيه منعهم عن السوالات المقترحه بعد ظهور الدلايل والبراهين
ومن يتبدل الكفر يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل اخطا سوا السبيل وسط الطريق
وقيل قصد السبيل قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب الايه نزلت في نفر من
قالوا لحذيفه بن اليمان ولعمار بن ياسر بعد وقعه احد لو كنتم على الحق ما هزمتم
فارجعوا الى ديننا فنحن اهدى سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد
فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت
فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفه اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد
نبيا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبالكعبه قبله وبالمومنين اخوانا ثم اتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير وافلحتما فانزل الله
تعالى ود كثير اي تمنى واراد من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم يا معشر المومنين
من بعد ايمانكم كفارا حسدا نصب على المصدر اي يحسدونكم حسدا من عند
انفسهم اي من تلقا انفسهم لم يامرهم الله بذلك من بعد ما تبين لهم الحق في التوريه
ان قول محمد صدق ودينه حق فاعفوا فاتركوا واصفحوا وتجاوزوا فالعفو المحو
والصفح الاعراض وكان هذا قبل ايه القتال حتى ياتي الله بامره بعذابه القتل
والسبي لبني قريظه والجلا والنفي لبني النضير قال ابن عباس وقال قتاده هو امره
بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله الايه وقال ابن كيسان بعلمه وحكمه
فيهم حكم لبعضهم بالاسلام ولبعضهم بالسبي والقتل والجزيه ان الله على
كل شي قدير ٥ واقيموا الصلوه واتوا الزكاه وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة وعمل صالح تجدوه تجدوا ثوابه عند الله تجدوا ثوابه عند الله وقيل
اراد بالخير المال كقوله تعالى ان ترك خيرا واراد من زكاه او صدقه تجدوه
عند الله التمره واللقمه مثل احد ان الله بما تعملون بصير قوله عز وجل
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي يهودا قال الفرا

يعني اليهود
فقالوا ارنا
اليهود
تسلفوا
اي مالا

حذف اليا الزايده ورجع الى الفعل من اليهوديه وقال الاخفش اليهود جمع هايد
مثل عايد وعود وحايل وحول والنصارى وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنه
الا من كان يهوديا ولا دين الا اليهوديه وقالت النصارى لن يدخل الجنه
الا من كان نصرانيا ولا دين الا النصرانيه قيل نزلت في وفد نجران وكانوا
نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود فكذب بعضهم
بعضا قال الله تعالى تلك امانيهم شهواتهم الباطله التي تمنوها على الله بغير الحق
قل يا محمد هاتوا اصله اتوا برهانكم حجتكم على ما زعمتم ان كنتم صادقين ثم قال ردا
عليهم بلى من اسلم اي ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه
لله اخلص دينه لله وقيل اخلص عبادته لله وقيل خضع وتواضع لله واصل
الاسلام الاستسلام والخضوع وخص الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم
يبخل بسائر جوارحه وهو محسن في عمله وقيل مومن وقيل مخلص فله اجره عند ربه
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله عز وجل وقالت اليهود نزلت في يهود المدينه
ونصارى اهل نجران وذلك ان وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم
احبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على
شي من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت لهم النصارى ما انتم على شي من الدين
وكفروا بموسى والتوريه فانزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شي
وقالت النصارى ليست اليهود على شي وهم يتلون الكتاب وكلا الفريقين يقرؤون
الكتاب قيل معناه الفريقين ليس في كتابهم هذا الاختلاف فدل تلاوتهم الكتاب
ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباوهم الذين
مضوا مثل قولهم وقال مجاهد عوام النصارى وقال مقاتل يعني مشركي
العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شي
من الدين وقال عطا هم امم كانت قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب قالوا لنبيهم انه ليس على شي فالله يحكم بينهم يقضي بين المحق والمبطل
يوم القيامه فيما كانوا فيه يختلفون من الدين قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه الايه نزلت في طيطوس بن اسبيانوس الرومي واصحابه وذلك

وكلا الفريقين

انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التورية وخربوا
بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابا الى ان بناه المسلمون
في ايام عمر بن الخطاب وقال قتادة والسدي هو بختنصر واصحابه غزوا اليهود
وخربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى ططيوس الرومي واصحابه من
اهل الروم قال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حملهم
بعض اليهود على معاونة بختنصر فانزل الله ومن اظلم اي اكفر واعتى ممن منع
مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاريبه ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس موضع حج
النصارى ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خائفا
لو علم به قتل وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا
متنكرا لو قدر عليه عوقب قال السدي اخيفوا بالجزية وقيل هذا خبر
بمعناه الامر اي اجهضوهم بالجهاد حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا من
القتل والسبي اي ما ينبغي لهم لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان قال قتادة وهو
القتل للحربي والجزية للذمي قال مقاتل والكلبي فتح مدائنهم الثلث قسطنطينية
ورمية وعمورية ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار وقال عطا وعبد الرحمن
ابن زيد نزلت في مشركي مكة واراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه من حجه والصلوة فيه عام الحديبية واذا منعوا من
يعمره بذكر الله فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
يعني اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم ففتحها
عليهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي الا لا يحجن بعد هذا العام
مشرك فهذا خوفهم وثبت الشرع ان لا يمكن مشرك من دخول الحرم لهم في
الدنيا خزي الذل والهوان والقتل والسبي والنفي قوله عز وجل ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس خرج نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة فتحروا
القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وقال عبد الله بن عمر

وقوله لهم

لهم

نزلت في المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت به راحلته اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث ما توجهت به قال
عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت القبلة الى الكعبة عيرت
اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا فانزل
الله هذه الاية وقال مجاهد والحسن لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين
ندعوه فنزل ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقا فاينما تولوا فثم وجه الله قال
الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة كقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان فثم قبلة الله والوجه
والوجهة والجهة القبلة وقيل رضى الله ان الله واسع اي غني يعطي من السعة قال
الفرا الجواد الذي يسع عطاؤه كل شي قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم
حيث ما صلوا ودعوا قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا قرا ابن عامر قالوا
اتخذ بلا واو وقرا الاخرون وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت في يهود المدينة حيث
قالوا عزير ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب
حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه نزه وعظم نفسه انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان
انا شعيب عن عبد الرحمن بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له
ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله
لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا قوله عز وجل بل له ما في السموات
والارض عبيدا وملكا كل له قانتون قال مجاهد وعطا والسدي مطيعون وقال
عكرمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان قائمون بالشهادة واصل
القنوت القيام قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت
واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة الى ان حكم الاية خاص قال مقاتل هو راجع
الى عزير والمسيح والملائكة وعن ابن عباس انه قال هو راجع الى اهل طاعته دون

وتارة هكذا

هناك

بزيادة الواو

بين الناس وذهب جماعة الى ان حكم الاية عام في جميع الخلق لان كل تقتضي
الاحاطة بالشيء بحيث لا يشذ منه شي ثم سلكوا في الكفار طريقين قال مجاهد
تسجد ظلالهم لله على كره منهم قال الله وظلالهم بالغدو والاصال قال السدي
هذا يوم القيمة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل قانتون مذللون
مسخرون لما خلقوا له بديع السموات والارض اي مبدعها ومنشيها من غير
مثال سبق واذا قضى امرًا اي قدره وقيل احكمه واتقنه واصل
القضى الفراغ ومنه قيل لمن مات قضي عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضا الله
وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا فانما يقول له كن فيكون قرا ابن عامر
لن فيكون بنصب النون في جميع المواضع الا في ال عمران كن فيكون الحق وفي
سورة الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفا يكون
منصوبا وقرا الاخرون بالرفع على معنى فهو يكون فان قيل كيف قال فانما يقول
له كن والمعدوم لا يخاطب قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي
لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما
ولكنه لما قدر وجوده فهو كاين لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب
قوله عز وجل وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى
وقال قتادة مشركو العرب لولا هلا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله
وكلما في القران لولا فهي بمعنى هلا الا واحدا وهو قوله فلولا انه كان من المسبحين
معناه فلولم او تاتينا اية دلالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى كذلك قال
الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه
بعضها بعضا في الكفر والقسوة وطلب المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون
قوله عز وجل انا ارسلناك بالحق اي بالصدق كقوله ويستنبونك احق هو اي
صدق قال ابن عباس بالقران دليله قوله بل كذبوا بالحق لما جاهم قال ابن
كيسان بالاسلام وشرايعه دليله قوله عز وجل قل جا الحق وقال مقاتل لم
نرسلك عبثا انما ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق بشيرا مبشرا لاوليايي واهل طاعتي بالثواب الكريم ونذيرا منذرًا
مخوفا لاعدايي واهل معصيتي بالعذاب الاليم ولا تسئل قرا نافع ويعقوب

بكلمن

معناه

ولا تسئل على النهي قال عطا عن ابن عباس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم
ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية وقيل هو على معنى قولهم لا تسال عن شر
فلان فانه فوق ما تحسب وليس على النهي وقرا الاخرون ولا تسئل بالرفع على النفي بمعنى
ولست بمسول عنهم كما قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب عن اصحاب الجحيم
والجحيم معظم النار قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
وذلك انهم كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويطمعونه انه اذا مهلهم
اتبعوه فانزل الله هذه الاية معناه انك وان هادنتهم فلا يرضون بها وانما
يطلبون ذلك تعللا منهم ولا يرضون منك الا باتباع ملتهم وقال ابن عباس هذا
في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون النبي صلى الله عليه وسلم
حين كان يصلي الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة ايسوا منه ان يوافقهم على
دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم وقبلتهم
اي ولن ترضى عنك اليهود الا باليهودية ولا النصارى الا بالنصرانية والملة الطريقة
ولين اتبعت اهواهم قيل الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة كقوله
تعالى لين اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاك من العلم البيان بان دين الله هو الاسلام
والقبلة قبلة ابرهيم وهي الكعبة مالك من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم قال
ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا
اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا وقال الضحاك هم من
امن من اليهود عبد الله بن سلام وسعيه بن عمرو وتمام بن يهودا واسيد
واسد ابنا كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا وقال قتادة وعكرمة هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم المومنون عامة يتلونه حق تلاوته قال الكلبي
والهاء راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم من الناس
وقال الاخرون هي عايدة الى الكتاب واختلفوا في معناه قال ابن مسعود يقرونه
كما انزل ولا يحرفونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه وقال الحسن يعملون بمحكمه
ويومنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشكل عليهم الى الله تعالى وقال مجاهد يتبعونه
حق اتباعه اوليك يومنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون يا بني اسرايل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي

يفقه قال هو يراد هو الهدى

بلغ

نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون **قوله
عز وجل** واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قرا ابن عامر ابراهام بالالف في
اكثر المواضع وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجرى وهو ابرهيم بن تارخ بن ناحور وكان
مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وقيل بكوثى وقيل بكسكر وقيل بحران
ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان ومعنى الابتلا الاختبار والامتحان
والامر وابتلا الله العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلا لانه عالم بهم ولكن
ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات التي
ابتلى الله بها ابرهيم عليه السلم قال عكرمه عن ابن عباس هي ثلثون سهما هن
شرايع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابرهيم فكتب له البراه
فقال وابرهيم الذي وفى وعشر في براه التايبون العابدون الى اخرها وعشر في
الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المومنين وسال سايل قد افلح المومنون
وقوله الا المصلين في سال سايل وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه بعشرة اشيا
وهن الفطرة خمس في الراس قص الشارب والمضمضه والاستنشاق والسواك
وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانه
والختان والاستنجا بالماء وفي الخبر ان ابرهيم اول من قص الشارب واول من
اختتن واول من قلم الاظفار واول من راى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا
قال الوقار قال يا رب زدني وقارا وقال مجاهد هي الايات التي بعدها في قوله اني
جاعلك للناس اماما الى اخر القصه قال الربيع وقتاده مناسك الحج قال الحسن
ابتلاه بسبعة اشيا بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيهن النظر وعلم ان ربه
دايم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالهجره وبذبح ابنه وبالختان فصبر
عليها قال سعيد بن جبير هي قول ابرهيم واسمعيل اذ يرفعان البيت ربنا
تقبل منا الايه فرفعاها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال يمان بن رباب هي محاجته قومه قال الله تعالى وحاجه قومه الى قوله
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وقيل هي قوله الذي خلقني فهو
يهدين الى اخر الايات فاتمهن قال قتاده اداهن قال الضحاك قام بهن

قال يمان عمل بهن قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الخير قال
ابرهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي ايضا فاجعل منهم ايمه يقتدى بهم قال
الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قرا حمزة باسكان اليا والباقون بفتحها اي
من كان منهم ظالما لا يصيبه قال عطا بن ابي رباح عهدي رحمتي قال السدي
نبوتي وقيل الامامه وقال مجاهد ليس لظالم ان يطاع في ظلمه ومعنى الايه لا ينال
ما عاهدت اليك من النبوه والامامه من كان ظالما من ولدك وقيل اراد بالعهد
الامان من النار والظالم المشرك كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن **قوله عز وجل** واذ جعلنا البيت يعني الكعبه مثابه
للناس مرجعا لهم قال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه الناس من كل جانب
ويحجون وقال ابن عباس معاذا وملجا لهم وقال قتاده وعكرمه مجمعا وامنا اي
مامنا يامنون فيه من اذى المشركين فانهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكه ويقولون
هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله كما قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا جرير بن منصور عن مجاهد عن طاوس
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه ان هذا البلد حرمه
الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامه لا يعضد
شوكه ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال
العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر واتخذوا
قرا نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخا على الخبر وقرا الباقون بكسر الخا على الامر
من مقام ابرهيم مصلى قال يمان المسجد كله مقام ابرهيم قال ابرهيم النخعي الحرم كله
مقام ابرهيم وقيل اراد بمقام ابرهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفه والمزدلفه
وساير المشاهد والصحيح ان مقام ابرهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي اليه
الايمه وذلك الحجر الذي قام عليه ابرهيم عند بنا البيت وقيل كان اثر اصابع رجليه
بينا فاندرس من كثره المسح بالايدي قال قتاده ومقاتل والسدي امروا بالصلوه
عند مقام ابرهيم ولم يومروا بمسحه وتقبيله اخبرنا عبد الواحد المليحي

وحفص

عهدي

اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد عن
يحيى بن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث او وافقني ربي في ثلث قلت يا رسول الله
لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية
الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم نسابه فدخلت عليهن فقلت وحصن
ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن ورواه محمد بن اسمعيل ايضا عن عمرو بن عون نا هشيم عن
حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم
مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى الاية واما قصة المقام روى لطيفة
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة واتت
على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل منهم امراة وماتت هاجر فاستاذن الجرهميون
ابرهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا تنزل فقدم ابرهيم وقد ماتت
هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان
اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي
وسالها عن عيشهم قالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جا
زوجك فاقريه السلم وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم فجا اسمعيل فوجد
ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة
به قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه قال شانه
ذلك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابرهيم
ما شا الله ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل
فجا ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد
وهو يجي الان ان شا الله فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجات
باللبن واللحم وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لهما بالبركة ولو
جات يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله تمرا وشعيرا وبرا
فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه

الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الا
فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت
عتبة بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد قالت نعم شيخ
صنع احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع
وقلت له كذا وكذا قدميه فقال ذاك ابرهيم وانت العتبة امرني ان امسكك وروي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ايضا قال ثم لبث عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري
نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر ان تعينني عليه قال
اعينك قال ان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا فعند ذلك رفع القواعد من البيت
فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه
له فقام ابرهيم على حجر المقام وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت
بلغ الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاتا ما بين المشرق والمغرب قوله
عز وجل وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اي امرناهما واوصينا اليهما قيل سمي
اسمعيل لان ابرهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل
هو الله فلما رزق سماه به ان طهرا بيتي يعني الكعبة اضافه اليه تخصيصا
وتفضيلا اي ابنياه على الطهارة والتوحيد وقال سعيد بن جبير وعطا
طهراه من الاوثان والريب وقول الزور وقيل بخراه وخلقاه قرا اهل
المدينة وحفص بيتي بفتح اليا ها هنا وفي سورة الحج وزاد حفص في سورة
نوح عليه السلام للطايفين الزايرين حوله والعاكفين المقيمين المجاورين والركع
جمع راكع والسجود جمع ساجد وهم المصلون قال الكلبي ومقاتل الطايفين
هم الغربا والعاكفين اهل مكة قال عطا ومجاهد الطواف للغربا افضل
والصلوة لاهل مكة افضل قوله واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا
يعني مكة وقيل الحرم بلدا امنا اي ذا امن يامن فيه اهله وارزق اهله
من الثمرات انما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وفي القصص

ان الطايف كانت من مداين الشام بالاردن فلما دعا ابرهيم عليه السلام هذا الدعا امر
الله جبريل عليه السلام حتى قلعها من اصلها وادارها حول البيت سبعا ثم وضعها
موضعها الذي هي الان فيه فمنها اكثر ثمرات مكة من امن منهم بالله واليوم الاخر
دعا للمومنين خاصه قال الله تعالى ومن كفر فامتعه قرا ابن عامر فامتعه خفيفا
والباقون مشددا ومعناهما واحد قليلا اي سارزق الكافر ايضا قليلا الى
منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مومنهم وكافرهم وانما
قيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل ثم اضطره اي الجيه في الاخره الى عذاب النار
وبئس المصير اي المرجع يصير اليه قال مجاهد وجد عند المقام كتاب فيه انا الله
ذو بكة وضعتها يوم خلقت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات والارض
وحففتها بسبعة املاك حنفا ياتيها رزقها من ثلث سبل مبارك لها في اللحم والما
قوله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل روت الرواه
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبده بيضا على الما فدحيت
الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله فانزل البيت
المعمور وهي ياقوته من يواقيت الجنه له بابان من زمرد اخضر له باب شرقي
وباب غربي فيصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض
فاسود من لمس الحيض في الجاهليه فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة
ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما
فرغ تلقته الملايكه وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي
عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجه من الهند الى مكة على رجليه وكان
على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السما الرابعة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل حتى خبا الحجر الاسود في
جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم
ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق ببنا بيت يذكر فيه
فسال الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله السكينه لتدله على موضع
البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وامر ابرهيم ان يبني حيث

وضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي

تستقر السكينه فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوقت السكينه على موضع البيت
كتطوي الحجفه هذا قول علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على
قدر الكعبه فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع
البيت فنودي منها ابرهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله
جبريل عليه السلام ليدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت فبنى ابرهيم واسمعيل البيت فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر
فذلك قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدتها قاعده
وقال الكسائي جدر البيت قال ابن عباس انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا
وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيره وبنيا قواعده
من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل
ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني بحجر احسن من هذا فمضى
اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعه فخذها فاخذ الحجر الاسود
فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى بنى في السما بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراح
وامر الملايكه ان يبنوا الكعبه في الارض بحياله على قدره ومثاله وقيل اول من
بنى الكعبه ادم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه **قوله
عز وجل** ربنا تقبل منا فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بنانا انك
انت السميع العليم السميع لدعاينا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين موحدين
مطيعين مخلصين خاضعين لك ومن ذريتنا اي ومن اولادنا امة جماعة والامه
اتباع الانبيا مسلمه لك خاضعه لك وارنا علمنا قرا ابن كثير ساكنة الرا وابو عمرو
بالاختلاس والباقون بكسرها ووافق ابن عامر وابو بكر في الاسكان في حم السجده
واصلها ارانا فحذف الهمزه طلبا للخفه ونقلت حركتها الى الرا ومن سكن قال
ذهبت الهمزه فذهبت حركتها مناسكنا شرايع ديننا واعلام حجنا وقيل
مواضع حجنا وقال مجاهد مذابحنا والنسك الذبيحه وقيل متعبداتنا واصل النسك
العباده والناسك العابد فاجاب الله دعاهما وبعث جبريل فاراهما المناسك
في يوم عرفه فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابرهيم قال نعم فسمي عرفه والموضع

الوقوف

عرفات وتب علينا تجاوز عنا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم اي في
الامة المسلمة من ذرية ابرهيم واسمعيل وقيل اهل مكة رسولا منهم اي مرسلا
واراد به محمدا صلى الله عليه وسلم انا السيد ابو القسم علي بن موسى الموسوي
حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس البلخي انا ابو سليمان محمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي
انا محمد بن المكي نا اسحق بن ابرهيم الدبري عن عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا عند الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول
امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد
خرج لها نور اضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابرهيم هذا فانه دعا
ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم قال ابن عباس كل الانبيا من بني اسرائيل
الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين يتلوا يقرا عليهم اياتك كتابك يعني
القران والاية من القران كلام متصل الى انقطاعه وقيل هي جماعة حروف
يقال خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القران والحكمة
قال مجاهد فهم القران وقال مقاتل مواعظ القران وما فيه من الاحكام قال
ابن قتيبة هو العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة
وقيل هي الاحكام في القضا وقيل الحكمة الفقه قال ابو بكر بن دريد كل كلمة
وعظتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة ويزكيهم اي يطهرهم
من الشرك والذنوب وقيل ياخذ زكاة اموالهم وقال ابن كيسان يشهد
لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبيا بالبلاغ من التزكية
والتعديل انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله
وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي
لا تناله الايدي ولا يصل اليه شي وقيل القوي والعزة القوة قال الله تعالى
فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا وعزني في الخطاب
اي غلبني ويقال من عز بز اي من غلب سلب **قوله عز وجل** ومن يرغب
عن ملة ابرهيم وذلك ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام

يعلي
ثنا ابن اخي ابن وهب
ثنا عمي معاوية بن
صالح عن سعيد بن
سويد عن عبد الاعلى
بن هلال ...

فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه
احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر
ان يسلم فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي يترك دينه وشريعته يقال
رغب في الشي اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وقوله من لفظه استفهام ومعناه
التقريع والتوبيخ يعني ما يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه قال ابن عباس
خسر نفسه وقال الكلبي ضل من قبل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه وقال ابن
كيسان والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الراي وكل
سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف ان الله خالقها
وقد جا من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار ان الله اوحى الى داود اعرف
نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرف نفسي واعرفك قال اعرف نفسك بالضعف والعجز والفنا
واعرفني بالقدرة والقوة والبقا وقال الاخفش معناه سفه في نفسه ونفسه
على هذا القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفرا نصب على التفسير وكان
الاصل سفهت نفسه فلما اضاف الفعل الى صاحبها خرجت النفس مفسره
ليعلم موضع السفه كما يقال ضقت به ذرعا اي ضاق ذرعي به ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم اي استقم على
الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج من
السرب وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله وقال عطا اسلم نفسك الى الله وفوض
امورك اليه قال اسلمت اي فوضت قال ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن
باحد من الملائكة حين القي في النار **قوله عز وجل** ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب
قرا اهل المدينة والشام واوصى بالالف وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون
ووصى مشددا وهما لغتان مثل نزل وانزل معناه ووصى ابرهيم بنيه
ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومقاتل يعني بكلمة الاخلاص لا اله الا الله وقال
ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابرهيم وان شئت
رددتها الى الوصية ابرهيم بنيه ثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق
وامه سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا توامين فتقدم عيص

يعني مع الانبياء في الجنة
وقال الحسين بن الفضل
فيه تقديم وتاخير تقديره
ولقد اصطفيناه في الدنيا
والاخرة وانه لمن الصالحين

لرب العالمين

في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه قاله ابن عباس وقيل
سمي يعقوب لكثرة عقبه يعني ووصى يعقوب ايضا بنيه الاثني عشر يا بني معناه
ان يا بني ان الله اصطفى اختار لكم الدين اي دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون مؤمنون
وقيل مخلصون وقيل مفوضون والنهي وقع في ظاهر الكلام على الموت وانما
نهوا في الحقيقة عن ترك الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم
الموت الا وانتم مسلمون وعن الفضيل بن عياض انه قال الا وانتم مسلمون اي
محسنون بربكم الظن انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح
انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا ابو جعفر الرازي
عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل قوله سبحانه
ام كنتم شهداء يعني اكنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اي حين قرب يريد ما كنتم شهداء
يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم
ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب
لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر راهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع
ولده وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدي وقال عطا ان الله تعالى
لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما حضر يعقوب الموت خيره
قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به فجمع ولده وولد
ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمي
العم ابا والخالة اما قال النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه وقال كما تسمي
في عمه العباس ردوا على ابي فاني اخشى ان تفعل به قريش كما فعلت
كما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه الها واحدا نصب
على البدل من قوله الهك وقيل نعرفه الها واحدا ونحن له مسلمون تلك من العمل
امة قد خلت مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
يعني يسال كل عن عمله لا عن عمل غيره قوله عز وجل وقالوا كونوا

هودا او نصارى تهتدوا قال ابن عباس نزلت في رؤس يهود المدينة كعب بن
الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وابي ياسر بن اخطب وفي
نصارى اهل نجران السيد والعاقب واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين في
الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبيا
وكتابنا التورية افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل
وبمحمد والقران وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبيا وكتابنا الانجيل افضل الكتب
وديننا افضل الاديان وكفرت بمحمد والقران وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين
كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله عز وجل قل يا محمد بل ملة ابرهيم
بل نتبع ملة ابرهيم وقال الكسائي هو نصب على الاغراء كانه يقول اتبعوا ملة
ابرهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابرهيم فحذف على فصار منصوبا حنيفا
نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة الكوفة نصب على القطع اراد بل
ملة ابرهيم الحنيف فلما اسقط الالف واللام لم تتبع النكرة المعرفة فانقطعت منه
فنصب قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصله
من الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقال سعيد بن جبير الحنيف هو الحاج
المختتن وقال الضحاك اذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه المسلم
فهو المسلم قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات
والعمات والخالات واقامة المناسك وما كان من المشركين ثم علم المؤمنين طريق
الايمان فقال جل ذكره قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى
ابرهيم وهو عشر صحف واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني اولاد
يعقوب واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل واحد
منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب من بني اسمعيل
والشعوب من العجم وكان في الاسباط انبيا ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل
هم بنو يعقوب من صلبه صاروا كلهم انبيا وما اوتي موسى يعني التورية
وعيسى يعني الانجيل وما اوتي اعطي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي

نؤمن بالكل لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود
والنصارى ونحن له مسلمون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا عثمن بن عمر نا علي بن المبارك عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الاية **قوله عز وجل** فان
امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وكذلك كان يقراها ابن عباس والمثل صلة
كقوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس كهو شيء وقيل معناه ان امنوا بجميع ما
امنتم به اي اتوا بايمان كايمانكم وتوحيد كتوحيدكم وقيل معناه فان امنوا
مثل ما امنتم به والباء زايدة كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ
النحوي معناه فان امنوا بكتابكم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال (كما امنتم بكتابهم)
ابن عباس وعطا اي خلاف ومنازعة يقال شاق مشاقة اذا خالف كان كل واحد
اخذ في شق غير شق صاحبه قال الله تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي خلافي وقيل في
عداوة دليله قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله فسيكفيكهم الله يا محمد
اي يكفيك شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء بني النضير وقتل بني قريظة وضرب
الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع العليم السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
قوله عز وجل صبغة الله قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن دين الله
وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب
وقيل لان المتدين يلزمه ولا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب وقال مجاهد فطرة
الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصبغ
صاحبه بالدم قال ابن عباس هي ان النصارى اذا ولد لهم ولد فاتى عليه سبعة (لاحدهم)
ايام غمسوه في ماء لهم اصفر يقال له المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك
مكان الختان فاذا فعلوا ذلك قالوا الان صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى
ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وهي نصب على الاغراء يعني الزموا
دين الله قال الاخفش هي بدل من قوله ملة ابرهيم ومن احسن من الله صبغة يعني دينا

[illegible]

وقيل تطهيرا ونحن له عابدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا في الله اي
في دين الله وهو ربنا وربكم في دين الله والمحاجة والمجادلة لاظهار الحجة وذلك
انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن اولى بالله منكم فقال الله
تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي لكل واحد
جزاء عمله ونحن له مخلصون يعني كيف تدعون انكم اولى بالله ونحن له مخلصون
يعني كيف تدعون انكم اولى بالله ونحن له مخلصون وانتم به مشركون قال
سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله فلا يشرك به في دينه ولا يرائي
وعمله لله فلا يشرك في دينه ولا يرائي بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس
رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما **قوله عز وجل**
ام يقولون يعني اتقولون صيغته الاستفهام ومعناه التوبيخ قرا ابن عامر وحمزة
والكسائي وحفص بالتاء لقوله تعالى اتحاجوننا في الله وقال بعده قل انتم اعلم ام الله
وقرا الاخرون بالياء يعني اليهود والنصارى ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل يا محمد انتم اعلم بدينهم ام الله اعلم بدينهم
وقد اخبر الله تعالى ان ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وهي علمهم بان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين
وان محمدا حق ورسول اشهدهم الله عليه في كتبهم وما الله بغافل عما تعملون
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كرره
تاكيدا **قوله عز وجل** سيقول السفهاء اي الجهال من الناس ما ولاهم عن قبلتهم صرفهم
وحولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت
في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقالوا مشركوا
مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع
الى دينكم فقال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب ملكا والخلق عبيده يهدي من يشا
الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم نزلت في رؤسا اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما (امة وسطا)
ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبلة الانبياء ولقد علم محمد انا عدل بين
الناس فقال معاذ انا على حق وعدل فانزل الله وكذلك وقيل الكاف للتشبيه

وكذلك جعلناكم

اي كما اخترنا ابرهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة وسطا مردود على
قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وسطا اي عدلا خيارا قال الله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم
واعدلهم وخير الاشيا اوسطها وقال الكلبي يعني اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما
مذمومان في الدين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو معشر ابرهيم بن محمد
ابن الحسن الوراق نا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن
زيد نا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بعد العصر فما ترك شيا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت
الشمس على رؤوس النخل واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما
بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي اخرها واكرمها على الله عز
وجل قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جريج
قلت لعطا ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد شهداء على من يترك الحق من
الناس اجمعين ويكون الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك
ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم ياتكم نذير
فينكرون ويقولون ما جانا من نذير فيسال الانبيا عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد
بلغناهم فيسالهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما اتوا بعدنا
فيسال هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ
الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته
فيزكيهم ويشهد بصدقهم انا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل البخاري نا اسحق بن منصور نا ابو اسامة قال نا
الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا
بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسال امته هل بلغكم
فيقولون ما جانا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجا بكم فتشهدون ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى بلغ

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحويلها يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف
المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها منسوخة وقيل معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله كنتم خير امة اخرجت اي
انتم الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشيا كلها قبل
كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به
في الغيب انما يتعلق بما يوجد معناه ليعلم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب
والعقاب وقيل الا لنعلم الا لنرى ونميز من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فيرتد في القبلة
وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع محمد
الى دين ابائه وقال اهل المعاني الا لنعلم الا لنعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كانه معناه
سبق في علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم وقد ياتي لفظ الاستقبال ل
بمعنى الماضي كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبيا الله اي قتلتم وان كانت اي وقد كانت
لكبيرة اي تولية القبلة وقيل الحالة راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال
الزجاج وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله
قال سيبويه وان تاكيد شبيه باليمين وكذلك دخلت اللام في جوابها وما كان الله
ليضيع ايمانكم وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا
عن صلاتكم نحو بيت المقدس ان كانت هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة
فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال المسلمون انما
الهدى ما امر الله به والضلالة ما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على من المسلمين
قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول القبلة اسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن مسعود
من بني سلمة وكانا من النقبا ورجال اخرون فانطلق عشايرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى قبلة ابرهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم
يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص لرؤوف
مشبعا على وزن فعول لان اكثر اسما الله على فعول وفعيل كالغفور والشكور
وغيرها وابو جعفر يلين الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على وزن فعل

قال جرير

ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤوف الرحيم والرافة اشد الرحمة **قوله عز وجل** قد نرى تقلب وجهك في السما هذه الايه وان كانت متاخره في التلاوه
فهي متقدمه في المعنى فانها راس القصه وامر القبلة اول ما نسخ من امور الشرع
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكه الى الكعبه فلما
هاجر الى المدينه امره الله ان يصلي نحو صخره بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود
اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراه فصلى بعد الهجره ستة عشر او سبعة
عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبه لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم
عليه السلم وقال مجاهد انما يحب ذلك من اجل اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا
ويتبع قبلتنا فقال لجبريل عليه السلام وددت لو حولني الله الى الكعبه فانها قبله
ابي ابرهيم فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فسل انت ربك
فانك عند الله بمكان فعرج جبريل عليه السلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديم النظر الى السما رجا ان ينزل جبريل بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فلنحولنك الى قبلة ترضاها اي
تحبها وتهواها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه واراد به الكعبه والحرم
وحيث ما كنتم من بر او بحر او شرق او غرب فولوا وجوهكم شطره عند الصلوه اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف الفربري نا محمد
ابن اسمعيل نا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق نا ابن جريج عن عطا قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع
ركعتين في قبل الكعبه وقال هذه القبلة انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن خالد نا زهير
نا ابو اسحق عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينه نزل على
اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او
سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلاة صلاها
صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر وسلم على اهل مسجد
وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

مكه فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت
المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في
حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في
رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين وقال مجاهد وغيره نزلت
هذه الايه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمه وقد صلى باصحابه
ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلوه واستقبل الميزاب وحول الرجال
مكان النسا والنسا مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كان
التحويل خارج الصلوه بين الصلاتين واهل قبا وصل الخبر اليهم في صلوه الصبح
انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه السرخسي
انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي السامري انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر
الزهري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس
بقبا في صلوه الصبح اذ جاءهم ات فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله عليه الليله قرانا وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبه فلما تحولت القبلة قالت اليهود
يا محمد ما هو الا شي تبتدعه من تلقا نفسك فتاره تصلي الى بيت المقدس وتارة
الى الكعبه ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله
تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم يعني امر الكعبه الحق من ربهم
ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو جعفر وابن عامر
وحمزه والكسائي بالتا وقرا ابن عباس يريد انكم يا معشر المومنين تطلبون مرضاتي
وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرا الباقون باليا يعني وما انا بغافل عما يفعل
اليهود فاجازيهم في الدنيا والاخره **قوله عز وجل** ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى قالوا ائتنا باية على ما تقول فقال تعالى ولين اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل ايه معجزه ما تبعوا قبلتك يعني الكعبه وما انت بتابع قبلتهم
وما بعضهم بتابع قبله بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والنصارى

تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة انا ابو عمار سعيد بن اسمعيل الضبي
انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي نا ابو الحسن بن بكر المروزي نا المعلى عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل المشرق واراد
بالمشرق مشرق الشتاء في اقصر يوم في السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت
على يمينه ومشرق الشتاء على يساره كان وجهه الى القبلة ولئن اتبعت اهواءهم مراده
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة من بعد ما جاءك من العلم من
الخروج القبلة انك اذا لمن الظالمين قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعني
مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم
كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل
على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال
عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم
اشد من معرفتي بابني فقال عمر وكيف ذلك قال اشهد انه رسول الله حق من الله
وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء فقال وفقك الله يا ابن سلام فقد
صدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامر الكعبة
وهم يعلمون ثم قال الحق اي هذا الحق خبر ابتدا مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين قوله عز وجل ولكل وجهة اي
لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم المتوجه اليه هو موليها اي مستقبلها ومقبل
اليها يقال وليته ووليت اليه اذا اقبلت عليه ووليت عنه اذا ادبرت عنه
قال مجاهد هو موليها وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله عز وجل يعني الله هو
مولي الامم الى قبلتهم وقرأ ابن عامر هو مولاها في المستقبل مصروف اليها فاستبقوا
الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا بالطاعات والمراد بالمبادرة الى القبول
اين ما تكونوا انتم واهل الكتاب يأت بكم الله جميعا يوم القيامة فيجزيكم باعمالكم
ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرأ ابو عمرو بالياء والباقون

بالتاء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وانما كرر لتأكيد النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
اختلفوا في تأويل هذه الآية ووجه قوله الا فقال بعضهم معناه وحولت القبلة
الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة
الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود اما قريش فتقول رجع الى الكعبة لانه علم
انها الحق وانها قبلة ابائه وكذلك يرجع الى ديننا واما اليهود فتقول لم يرجع
عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا انه يعمل برايه وقال قوم لئلا يكون
للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت حجتهم على طريق المخاصمة على
المؤمنين في صلاتهم الى بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه اين
قبلتهم حتى هديناهم نحن وقوله الا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة وحجتهم
انهم قالوا لما صرفت القبلة الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا
كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد وعطا وقتادة على هذا التأويل يكون
الاستثنا صحيحا وقوله الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا مشركوا
قريش فانهم يحاجونكم فيخاصمونكم بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة
كما قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وموضع الذين خفض كانه قال
الا الذين ظلموا قاله الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثنا قوله منهم يعني من
الناس وقيل هذا استثنا منقطع عن الكلام الاول معناه ولكن الذين ظلموا اي
يجادلونكم بالباطل كما قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن
يتبعون الظن فهو كقول الرجل ما لك عندي حق الا ان تظلم قال ابو روق لئلا
يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم عرفوا ان الكعبة قبلة ابرهيم
ووجدوا في التورية ان محمدا سيحول اليها فحوله الله اليها لئلا يكون لهم
حجة فيقولون ان النبي الذي نجده في كتابنا سيحول اليها ولم يحول انت فلما
حول اليها ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا يعني الا ان يظلموا فيكتموا ما عرفوا من
الحق وقال ابو عبيدة قوله الا الذين ليس باستثنا ولكن الا في موضع
واو العطف يعني والذين ظلموا ايضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان معناه والفرقدان يفترقان
فمعنى الايه توجهوا الى الكعبه لئلا يكون للناس عليكم يعني اليهود عليكم حجه فيقولون
لم تركتم الكعبه وهي قبله ابرهيم وانتم على دينه ولا الذين ظلموا وهم مشركوا مكه
فيقولون لم ترك محمد قبله جده وتحول عنها الى قبله اليهود فلا تخشوهم في انصرافكم
الى الكعبه وفي تظاهرهم عليكم في المجادله فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجه والنصره
واخشوني ولاتم نعمتي عليكم عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجه ولكي
اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبله ابرهيم فتتم لكم المله الحنيفيه قال علي بن
ابي طالب تمام النعمه الموت على الاسلام قال سعيد بن جبير لا تتم النعمه على المسلم
الا ان يدخله الجنه ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلاله ولعل وعسى من الله
واجب **قوله عز وجل** كما ارسلنا فيكم رسولا منكم هذه الكاف للتشبيه وتحتاج الى
شي يرجع اليه فقال بعضهم ترجع الى ما قبلها معناه ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا
فيكم رسولا قال محمد بن جرير دعا ابرهيم بدعوتين احدهما قال ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمه لك والثانيه قوله ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم فبعث الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووعد اجابه الدعوه الثانيه
بان يجعل من ذريته امه مسلمه يعني كما اجبت دعوته بان اهديكم لدينه واجعلكم
مسلمين واتم نعمتي عليكم ببيان شرايع المله الحنيفيه وقال مجاهد وعطا والكلبي
هي متعلقه بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم فاذكروني وهذه الايه خطاب لاهل مكه والعرب يعني كما ارسلنا فيكم
يا معشر العرب رسولا منكم محمدا عليه السلام يتلوا عليكم اياتنا يعني القران
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمه قيل الحكمه السنه وقيل مواعظ القران ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرايع الاسلام فاذكروني اذكركم قال ابن عباس
اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم
بمغفرتي وقيل اذكروني في النعمه والرخا اذكركم في الشده والبلا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش
قال سمعت ابا صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله

بلغ

معونتي اذكروني وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم م

انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هروله انبانا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي وحدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه الكشميهني قالا
ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان نا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان
انا ابو عبد الملك الدمشقي نا سليمان بن عبد الرحمن نا خليل بن زياد عن صخر بن
جويريه عن الحسن عن انس قال اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدد انا مل هذه العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول
يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء
خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت
منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان هرولت الي سعيت اليك وان
سالتني اعطيتك وان لم تسالني غضبت عليك انبانا الامام عبد الواحد بن احمد المليحي
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا احمد بن زنجويه نا يحيى بن عبد الله نا
الاوزاعي نا اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدردا عن ابي الدردا عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي
شفتاه انا عبد الواحد المليحي نا عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القسم البغوي
نا علي بن الجعد انا اسمعيل بن عياش نا عمرو بن قيس السكوني عن عبد الله بن بسر المازني
قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل
قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله **قوله** واشكروا لي ولا تكفرون
يعني واشكروا لي بالطاعه ولا تكفرون بالمعصيه فان من اطاع الله فقد شكره
ومن عصاه فقد كفره **قوله** يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوه ان الله مع الصابرين بالعون والنصره ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات **نزلت** في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعه عشر رجلا سته من المهاجرين
وثمانيه من الانصار كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب
عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات

بل احيا ولكن لا تشعرون جما ان شهدا احد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وقال الحسن ان الشهدا احيا عند
الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض على
النار ارواح ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع قوله عز وجل
ولنبلونكم لنختبرنكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم واللام لجواب القسم تقديره والله
لنبلونكم والابتلا لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيا لم يكن عالما به بشي
من الخوف والجوع يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك والانفس
يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات يعني الجوايح في الثمار
وحكي عن الشافعي انه قال الخوف خوف الله عز وجل والجوع صيام رمضان ونقص
من الاموال اداء الزكوات والصدقات والانفس الامراض والثمرات موت
الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا الحسن بن موسى نا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا وابو طلحة
الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال الا ابشرك
حدثني الضحاك بن عرزب عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله للملايكة اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال اقبضتم
ثمرة فواده قالوا نعم قال فما ذا قال قالوا استرجع وحمدك قال ابنوا له
في الجنة بيتا وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في
الاخرة انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا
ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محاضر بن المورع نا سعد بن سعيد عن
عمر بن كثير بن افلح اخبرني مولى لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب العبد فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره
الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة عزم الله لي فقلت

قال ابن عباس يعني خوف العدو

ابن عزرب

اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فاخلف الله لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي هذه الامة
يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب الا تسمع الى قوله في قصة
يوسف يا اسفا على يوسف اوليك اهل هذه الصفة عليهم صلوات اي رحمة
فان الصلوة من الله الرحمة ورحمة ذكرها تاكيدا وجمع الصلوات اي رحمة
بعد رحمة واوليك هم المهتدون الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب
وقيل الى الجنة والثواب قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة
فالعدلان الصلوة والرحمة والعلاوة الهداية وقد وردت اخبار في ثواب
اهل البلا واجر الصابرين منها ما انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي
زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي صعصعة انه قال سمعت ابا الحباب
سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يصب منه واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الملك
بن عمرو نا زهير بن محمد بن حلحلة عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عنه بها خطاياه
واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن
زنجويه نا محمد بن عبيد نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت
امراة بها لمم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لي
ان يشفيني قال ان شيت دعوت الله ان يشفيك وان شيت فاصبري ولا حساب
عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن ابي نزار نا ابو منصور العباس بن الفضل النضروي
نا احمد بن نجدة نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا حماد بن زيد عن عاصم هو ابن ابي النجود عن
مصعب بن سعد عن سعد قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشد الناس بلاء قال

اخبار

عن سعد

الانبيا والامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا
ابتلي على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فما يزال كذلك حتى يمشي على
الارض ما له ذنب انا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن
سعد بن سنان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اعظم الجزاء مع عظم
البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط انا
ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومن او المومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة
انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران نا ابو علي اسمعيل
بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل الزرع لا تزال
الريح تفيئه ولا يزال المومن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى
تستحصد انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن بن بشران نا اسمعيل بن محمد الصفار
نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن
عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا للمومن
ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمومن يوجر في كل امره
حتى يوجر في اللقمة يرفعها الى في امراته قوله عز وجل ان الصفا والمروة من
شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملسا يقال صفاة
وصفا مثل حصاة وحصى ونواة ونوى والمروة الحجر الرخو وجمعها مروات
وجمع الكثير مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وانما عنى الله بهما الجبلين المعروفين
بمكة في طرفي المسعى ولذلك ادخل فيهما الالف واللام وشعائر الله اعلام دينه
اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما كان معلما للقربان
يتقرب به الى الله تعالى عنده من صلاة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة فالمطاف
والموقف والمنحر كلها شعائر ومثلها المشاعر والمراد بالشعائر

ها هنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حتى
يطاف بهما فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي
الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة فلا جناح عليه اي لا اثم عليه واصله
من جنح اي مال عن القصد ان يطوف اي يدور بهما واصله يتطوف ادغمت التا
في الطا وسبب نزول هذه الاية انه كان على الصفا والمروة صنمان اساف على الصفا
ونايلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين
ويتمسحون بهما فلما جا الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي
بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله فيه واخبر انه من شعائر الله واختلف
اهل العلم في حكم هذه الاية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة
الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر وعايشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي
وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه
ذهب سفين الثوري واصحاب الراي وقال الثوري واصحاب الراي على من تركه دم واحتج
من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمود الكسائي الخطيب انا احمد بن عبد العزيز
الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان نا الشافعي انا عبد الله
بن مومل العايذي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطا بن ابي رباح عن صفية
بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة احدى نسا بني عبد الدار قالت دخلت مع نسوة
من قريش دار ال ابي حسين ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا
والمروة فرايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي حتى لاقول اني لارى ركبتيه
وسمعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى
على احد شيا الا يطوف بهما قالت عايشة كلا لو كان كما تقول كانت فلا جناح
عليه ان لا يطوف بهما انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت
مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جا

الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروه من شعائر الله الايه وقال عاصم قلت لانس بن مالك كنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروه قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهليه حتى انزل الله ان الصفا والمروه من شعائر الله انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا يقول نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وكان اذا وقف على الصفا يكبر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير يصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروه مثل ذلك وقال كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه قال موسى عليه السلام على جمل احمر وعليه عباتان قطوانيتان فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى المسعى وهو يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك قال الله لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا **قوله** فمن تطوع خيرا قرا حمزه والكسائي يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك الثانيه بمعنى يتطوع ووافق يعقوب في الاول وقرا الاخرون بالتاء وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروه وقال مقاتل والكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمره بعد اداء الحج الواجب عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني فعل غير المفترض عليه من صلاه وزكاه وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان الله شاكر مجاز بعمله عليم بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي الكثير **قوله** ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود كتموا صفه محمد صلى الله عليه وسلم وايه الرجم وغيرها من الاحكام التي في التوريه اوليك يلعنهم الله واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون اي يسالون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هولاء اللاعنين قال ابن عباس جميع الخلائق الا الجن والانس وقال قتاده هم الملائكه وقال عطا الجن

والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنه على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وقال مجاهد اللاعنون البهائم تلعن عصاه بني ادم اذا اشتدت السنه وامسك المطر وقالوا هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم وبينوا ما كتموا فاوليك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرجاع بقلوب عبادي المنصرفه عني الي الرحيم بهم بعد اقبالهم علي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اوليك عليهم لعنه الله والملايكه اي ولعنه الملايكه والناس اجمعين قال ابو العاليه هذا يوم القيمه يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملايكه ثم يلعنه الناس فان قيل فقد قال والناس اجمعين والملعون من جمله الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيمه قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن يلعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنه وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يوجلون وقال ابو العاليه لا ينظرون فيعتذرون لقوله ولا يوذن لهم فيعتذرون **قوله تعالى** والهكم اله واحد سبب نزول هذه الايه ان كفار قريش قالوا يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه الايه وسوره الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا علي بن ابرهيم وابو عاصم عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو والله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى لما نزلت هذه الايه قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فلياتنا بايه ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد لان كل سماء من جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالايه في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقه وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والايه في الارض مدها وبسطها

وسعتها وما يرى فيهما من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات
قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجي يخلف احدهما
صاحبه اذا ذهب احدهما جا الاخر اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة وقال عطا اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان
والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمع نهر وقدم الليل على النهار في الذكر
لانه اقدم قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس يعني السفن واحده وجمعه سوا فاذا اريد به الجمع
يؤنث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذ ابق الى الفلك
المشحون وقال في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة والفلك
التي تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الما وهي موقورة لا
ترسب تحت الما بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب
وانواع المطالب وما انزل الله من السما من ماء يعني المطر قيل اراد بالسما السحاب
يخلق الله الما في السحاب ثم ينزل وقيل اراد به السما المعروفة يخلق الما في السما
ثم ينزل من السما الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض فاحيا به (اي بالما) الارض بعد موتها — السحاب
اي بعد يبسها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصريف
الرياح قرا حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرا الاخرون بالالف وكل
ريح في القران ليس فيها الف ولام اتفق القرا على توحيدها وما فيها الف ولام
اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات الريح العقيم اتفقوا على
توحيدها وفي الحرف الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها
وقرا ابو جعفر سايرها على الجمع والقرا مختلفون فيها والريح يذكر ويؤنث
وتصريفها انها تتصرف الى الشمال والجنوب والقبول والدبور والنكبا
وقيل تصريفها تارة تكون لينا وتارة تكون عاصفا وتارة حارا وتارة باردا
قال ابن عباس اعظم جنود الله تعالى الريح والما وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس
قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفا سقيم او لسقم صحيح والبشارة في ثلث

من الرياح في الصبا والشمال والجنوب اما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة
فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة للعذاب فالتي للرحمة
المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات والتي للعذاب
العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر اي
الغيم المذلل سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب اي
يجر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشيا خالقا
وصانعا قال وهب ثلثة لا يدرى من اين تجي الرعد والبرق والسحاب
قوله تعالى ومن الناس يعني المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اي
اصناما يعبدونها يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المومنين الله
وقال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله فسووا
بين الله وبين اوثانهم في المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت وادوم على
حبه لانهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا صنما ثم راوا
احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني قال قتادة ان الكافر يعرض
عن معبوده في وقت البلا ويقبل على الله كما اخبر الله تعالى عنهم فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمومن لا يعرض عن الله عز وجل في
السرا والضرا والشدة والرخا قال سعيد بن جبير ان الله تعالى يامر يوم
القيامة من احرق نفسه في الدنيا على روية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع
اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمومنين بين
ايدي الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادي
منادي من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا لله وقيل انما قال
والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له
المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قوله عز وجل
ولو يرى الذين ظلموا قرا نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى بالتا والاخرون
بالياء وجواب لو ها هنا محذوف ومثله كثير في القران كقوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية يعني لكان هذا القران فمن قرا

بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرايت
امرا فظيعا وقيل معناه قل يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا العذاب
لو رايت امرا عظيما ومن قرا بالياء فمعناه ولو يرى الذين ظلموا انفسهم
عند رؤية العذاب اي لو راوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون
العذاب لعرفوا مضرة الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم **قوله**
اذ يرون العذاب لا ينفعهم قرا نافع وابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها
ان القوة لله جميعا اي بان القوة معناه لراوا وايقنوا ان القوة لله
وقرا ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله بكسر الالف على
الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب
(وان الله شديد) اذ تبرا الذين اتبعوا هذا في القيامة حين يجمع الله القادة والاتباع
(من الذين اتبعوا العذاب) فيتبرا بعضهم من بعض هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين
يتبرءون من الانس وتقطعت بهم اي عنهم الاسباب الوصلات التي كانت
بينهم في الدنيا من القرابات والصداقات وصارت مخالطتهم عداوة وقال
ابن جريج الارحام كما قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقال السدي الاعمال
التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما يوصل به الى شيء من ذريعة او قرابة
او مودة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب وقال
الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم
اي من المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم ندامات جمع حسرة قيل يريهم ما ارتكبوا من السيئات فيتحسرون
لم عملوها وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها
قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله تعالى
فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال السدي ترفع
لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك
مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون

وما هم بخارجين من النار **قوله عز وجل** يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت
في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج فيما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام
والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام فالحلال ما احله الشرع طيبا قيل ما يستطاب
ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب الطاهر ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بضم الطاء والباقون
بسكونها وخطوات الشيطان اثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة
المحقرات من الذنوب وقال الزجاج طرقه انه لكم عدو مبين بين العداوة وقيل مظهر
العداوة وقد اظهر عداوته بابائه عن السجود لادم وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة
وابان يكون لازما ومتعديا ثم ذكر عداوته فقال انما يامركم بالسوء بالاثم واصل السوء ما
يسوء صاحبه وهو مصدر ساء يسوء سوءا ومساءة اي احزنه وسوته فسيء اذا احزنته
فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح من القول والفعل وهو مصدر كالباساء والضراء وروي
باذان عن ابن عباس قال الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه حد والسوء من الذنوب ما لا حد
فيه وقال السدي هي الزنا وقيل هي البخل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم
الحرث والانعام **قوله** واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قيل هذه قصة
مستانفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور وروي عن ابن عباس قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا فهم كانوا خيرا واعلم منا فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل
الاية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم
عائدة على قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قالوا بل نتبع ما الفينا عليه
اباءنا من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما
حرموه على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والهاء والميم
عائدة على الناس في قوله تعالى يا ايها الناس كلوا قالوا بل نتبع قرا الكسائي
بل نتبع بادغام اللام في النون وكذلك يدغم لام هل وبل في التاء والزاي والسين والصاد
والطاء والظاء ووافق حمزة في التاء والسين ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من التحريم
والتحليل قال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا اي كيف يتبعون

اباؤهم واباؤهم لا يعقلون شيئا والواو في اولو واو العطف ويقال لها الصا
واو التعجب دخلت عليها الف الاستفهام والتوبيخ والمعنى ايتبعون اباءهم وان
كانوا جهالا لا يعقلون لفظه عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا
من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا
فقال جل ذكره • ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والنعق
صوت الراعي بالغنم معناه مثلك يا محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعائهم
الى الله وقيل مثل واعظ الكفار وداعيهم معهم كمثل الراعي ينعق بالغنم
وهي لا تسمع الاصوات وانما اضاف المثل الى الذين كفروا لدلالة الكلام كقوله
واسال القرية معناه كما ان البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفهمه ولا تعقل
ما يقال لها كذلك الكافر لا يسمع موعظتك انما يسمع صوتك وقيل معناه مثل الذين
كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا
تفقه من الامر والنهي الا الصوت فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج عن
الناعق وهو فاش في كلام العرب يقلبون الكلام لايضاح المعنى عندهم يقولون
فلان يخافك كخوف الاسد اي كخوفه الاسد وقال تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة ... وقيل معناه مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه
ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا ينتفع من نعقه بشيء غير انه في عناء من الدعاء والندا
كذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلاء كما قال تعالى
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الاية وقيل معنى الاية ومثل
الكفار في دعاء الاوثان كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدا
لا يفهم منه شيئا فمعنى الاية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء
صم تقول العرب لمن يسمع ولا يعقل كانه اصم عن الخير لا يقولونه عمي عن الهدى بكم
لا يبصرونه فهم لا يعقلون **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
حلالات ما رزقناكم انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا فضيل بن مرزوق
عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده الى السماء يا رب يا رب
اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى
يستجاب لذلك واشكروا الله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال
انما حرم عليكم الميتة قرا ابو جعفر الميتة في كل القران بالتشديد والباقون
شددوا البعض فالميتة كل ما لم تدرك ذكاته مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري
يدل عليه قوله تعالى او دما مسفوحا واستثنى الشرع من الميتة السمك والجراد
ومن الدم الكبد والطحال فاحلهما انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان احسبه قال الكبد والطحال ولحم
الخنزير اراد به جميع اجزائه فعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه وما اهل به لغير الله
ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا
لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذلك من امرهم حتى قيل لكل ذابح
وان لم يجهر بالتسمية مهل وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله ما
ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر بكسر النون واخواته عاصم وحمزة ووافق ابو عمرو
الا في اللام والواو مثل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو ووافق
ابن عامر في التنوين والباقون كلها بالضم فمن كسر قال لان الجزم يحرك الى الكسر
ومن ضم فلضمة اول الفعل نقل حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه
فمن اضطر الى اكل الميتة اي احوج والجئ اليه غير نصب على الحال وقيل على
الاستثناء واذا رايت غير تصلح في موضعها الا فهي حال واذا صلح في موضعها
الا فهي استثناء غير باغ ولا عاد واصل البغي قصد الفساد يقال بغى الجرح
يبغي بغيا اذا ترامى الى الفساد واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال عدا
عليه عدوا وعدوانا اذا ظلم واختلفوا في معنى قوله باغ فقال بعضهم غير باغ

اي غير خارج على السلطان ولا عاد اي متعد عاص بسفره بان خرج لقطع طريق او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقالوا لا يجوز للعاصي بسفره ان ياكل الميتة اذا اضطر اليها ولا ان يترخص برخص المسافرين حتى يتوب وبه قال الشافعي لان في اباحته له اعانة له على فساده وذهب جماعة الى ان البغي والعدوان راجعان الى الاكل واختلفوا في تفسيره فقال الحسن وقتادة باكله من غير اضطرار ولا عاد اي لا يعدو لشبعه وقيل غير باغ اي غير طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد اي غير متعد ما حد له فياكل حتى يشبع ولكن ياكل منه قوتا مقدار ما يمسك الرمق رمقه وقال مقاتل بن حيان اي مستحل لها ولا عاد اي متزود منها وقيل غير باغ اي مجاوز القدر الذي احل له ولا عاد اي لا يقصر فيما ابيح له فيدعه وقال مسروق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل ولم يشرب حتى مات دخل النار واختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يسد رمقه وهو قول ابي حنيفة واحد قولي الشافعي والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه قال مالك وقال سهل بن عبد الله غير باغ مفارق للجماعة ولا عاد مبتدع مخالف للسنة ولم يرخص للمبتدع تناول المحرم عند الضرورة فلا اثم عليه فلا حرج عليه في اكلها ان الله غفور رحيم غفور لما اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد في ذلك

قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمآكل وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم اخرجوها اليهم فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يتبعونه فانزل الله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ويشترون به ثمنا قليلا اي بالمكتوم عرضا يسيرا يعني المآكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار يعني الا ما يؤديهم الى النار وهو الرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان يفضي بهم ذلك الى النار فكانهم اكلوا النار وقيل

معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي لا يكلمهم بالرحمة وبما يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد به يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا كان عليه غضبان ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم ۝ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال الكسائي فما اصبرهم على عمل اهل النار اي ما ادومهم عليه ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق يعني ذلك العذاب بان الله انزل الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك بهم بان الله نزل الكتاب اي لان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلونه من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله من اجل ان الله نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ۝ ختم الله على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فآمنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي خلاف وضلال بعيد

قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرأ حمزة وحفص ليس البر بنصب الراء والباقون برفعها فمن رفع جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليكم وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم البر كله كقوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واختلفوا في المخاطبين بهذه الاية فقال قوم عنى بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى تصلي قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله تعالى ان البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الاية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل بن حيان وقال الاخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان في مبتدأ الاسلام قبل نزول الفرائض اذا اتى بالشهادتين وصلى الصلوات الى اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحددت

قال عطاء والسدي هو ما الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شيء صبرهم على النار

الحدود وصرفت القبلة إلى الكعبة أنزل الله تعالى هذه الآية فقال ليس البر أن تولوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا على غير ذلك ولكن البر ما ذكر في هذه الآية وعلى هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر قرأ نافع وابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب الراء قوله ولكن البر من آمن جعل من وهي اسم خبر البر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله خبر للبر كأنه قال ولكن البر الإيمان بالله والعرب تجعل الاسم خبر الفعل وأنشد الفراء

بلغ

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فجعل نبات اللحية خبر للفتى وقيل فيه إضمار معناه ولكن البر بر من آمن بالله فاستغنى بذكر الأول عن الثاني كقولهم الجود حاتم أي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن البار من آمن بالله كقوله تعالى والعاقبة للتقوى أي للمتقين والمراد من البر ها هنا الإيمان والتقوى من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة كلهم والكتاب يعني الكتب المنزلة والنبيين أجمع وآتى المال أعطى المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال أكثر أهل التفسير إنها راجعة إلى المال أي أعطى المال في حال صحته ومحبته قال ابن مسعود أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر أنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الواحد نا عمارة بن القعقاع نا أبو زرعة نا أبو هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقيل هي عائدة على الله أي على حب الله قوله ذوي القربى أهل القرابة أنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا أبو العباس المحبوبي نا أبو عيسى الترمذي نا قتيبة نا سفيان بن عيينة عن عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة قوله تعالى واليتامى والمساكين وابن السبيل

قال مجاهد يعني المسافر المنقطع عن أهله يمر عليك ويقال للمسافر ابن السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والسائلين يعني الطالبين أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد الأنصاري وهو عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تجدي شيئا إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه قوله تعالى وفي الرقاب يعني المكاتبين قاله أكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء الأسارى وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأعطى الزكاة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله تعالى وفيما بينهم وبين الناس إذا وعدوا أنجزوا وإذا حلفوا وإذا نذروا وفوا وإذا قالوا صدقوا وإذا ائتمنوا أدوا [الأمانة] واختلفوا في رفع قوله والموفون قيل هو عطف خبر ولكن معناه ولكن ذا البر المؤمنون والموفون بعهدهم وقيل تقديره هم الموفون كأنه عد أصنافا ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر يعني وهم الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبها أربعة أوجه قال أبو عبيدة نصبها على تطاول الكلام ومن شأن العرب أن تغير الإعراب إذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النساء والمقيمين الصلاة وفي سورة المائدة والصابئون والنصارى وقيل معناه وأعني الصابرين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوي القربى أي وآتى الصابرين وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم يريدون إفراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه فالمدح كقوله والمقيمين الصلاة والذم كقوله ملعونين أينما ثقفوا قوله تعالى في البأساء والضراء أي الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحين البأس أي القتال والحرب أخبرنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا عبد الله بن محمد البغوي نا علي بن الجعد نا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب قال كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه

يعني إذا اشتد الحرب أولئك الذين صدقوا في إيمانهم وأولئك هم المتقون
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
قال الشعبي والكلبي نزلت هذه الآية في حيين من أحياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبيل
الإسلام بقليل فكانت بينهما قتلى وجراحات لم يأخذها بعضهم من بعض حتى جاء
الإسلام قال مقاتل بن حيان كانت بين قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير
كانت بين الأوس والخزرج قالوا جميعا وكان لأحد الحيين طول على الآخر في الكثرة
والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور فأقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم
وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم ضعفي
جراحات أولئك فرفعوا أمرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه
الآية وأمر بالمساواة فرضوا وسلموا **قوله تعالى** كتب عليكم أي فرض عليكم
القصاص في القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في الجراح والديات وأصله من قص
الأثر إذا اتبعه فالمفعول به يتبع ما فعل به فيفعل مثله ثم بين فقال الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى وجملة الحكم فيه أنه إذا تكافأ الدمان من الأحرار المسلمين والعبيد
المسلمين والأحرار المعاهدين أو العبيد منهم قتل كل صنف الذكر إذا قتل بالذكر والأنثى إذا
وبالذكر قتلت بالأنثى ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد ويقتل الذمي بالمسلم والعبد
بالحر والولد بالوالد هذا قول أكثر أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم أخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن محمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي
أنا سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن أبي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم من
النبي صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن
يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة قال قلت وما في الصحيفة قال العقل
وفكاك الأسير ولا يقتل مؤمن بكافر وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقام الحدود في المساجد ولا يقاد بالولد الوالد وذهب الشعبي والنخعي وأصحاب الرأي
إلى أن المسلم يقتل بالكافر الذمي وإلى أن الحر يقتل بالعبد والحديث حجة لمن يوجب القصاص
على المسلم بقتل الذمي وتقتل الجماعة بالواحد روي عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب
قتل خمسة أو سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا

ويجري القصاص في الأطراف كما يجري في النفوس إلا في شيء واحد وهو أن الصحيح
السوي يقتل بالمريض الزمن وفي الطرف لو قطع يدا شلاء أو ناقصة بأصبع لا
تقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب أصحاب الرأي إلى أن القصاص في الطرف لا
يجري إلا بين حرين أو حرتين ولا يجري بين الذكر والأنثى ولا بين العبيد ولا بين الحر
والعبد وعند الآخرين الطرف والقصاص مقيس على النفس أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل حدثني عبد الله بن منير
سمع عبد الله بن بكر السهمي أنا حميد عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا
إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا
القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله
أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم على الله لأبره **قوله** فمن عفي له من أخيه شيء أي ترك له
وصفح عنه من الواجب عليه وهو القصاص في قتل العمد ورضي بالدية هذا قول أكثر
المفسرين قالوا العفو أن تقبل الدية في قتل العمد وقوله من أخيه أي من دم أخيه وأراد
بالأخ المقتول والكنايتان في قوله له وفي أخيه يرجعان إلى من وهو القاتل وفي قوله شيء
دليل على أن بعض الأولياء إذا عفا يسقط القود لأن شيئا من الدم قد بطل **قوله**
فاتباع بالمعروف أي على الطالب الدية أن يتبع بالمعروف فلا يطالب بأكثر من حقه وقوله
وأداء إليه بإحسان أي على المطلوب منه أداء الدية بإحسان أي على المطلوب منه أداء الدية
مماطلة باحسان من غير مماطلة أمر كل واحد منهما بالإحسان فيما له وعليه ومذهب أكثر العلماء من
الصحابة والتابعين أن ولي الدم إذا عفا عن القصاص على الدية فله أخذ الدية وإن لم يرض
به القاتل وقال قوم لا دية له إلا برضى القاتل وهو قول الحسن والنخعي وأصحاب الرأي وحجة
المذهب الأول ما أخبرنا بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم
أنا الربيع أنا الشافعي أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن
أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم إنكم يا خزاعة قد قتلتم هذا
القتيل من هذيل وأنا والله عاقله من قتل بعده قتيلا فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا

ذلك الذي ذكر من العفو عن القاتل [illegible]

وان احبوا اخذوا العقل **قوله تعالى** ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي القصاص
في النفس والجراح كان حتما على اليهود في التورية ولم يحل لهم اخذ الدية وكان في شرع
النصارى الدية ولم يحل لهم القصاص فخير الله هذه الامة بين القصاص وبين العفو
على الدية تخفيفا منه ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو
وقبول الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يتحتم قتله
حتى لا يقبل العفو وفي الاية دليل على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل لان الله تعالى
خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص وقال
في اخر الاية فمن عفي له من اخيه شيء واراد به اخوة الايمان فلم يقطع الاخوة بينهما
بالقتل **قوله** ولكم في القصاص حياة اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم
انه اذا قتل يقتل يمتنع عن القتل فيكون فيه بقاؤه وبقاء من هم بقتله وقيل
في المثل القتل قلل القتل وقيل معنى الحياة سلامته من قصاص الاخرة فانه اذا
اقتص منه حيي في الاخرة واذا لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الاخرة لعلكم
تتقون اي تنتهون عن القتل مخافة القود **قوله** كتب عليكم اي فرض عليكم اذا
حضر احدكم الموت جاءه اسباب الموت واثاره من العلل والامراض ان ترك خيرا
اي مالا نظيره قوله تعالى وما تنفقوا من خير الوصية للوالدين والاقربين كانت
الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات وله مال ثم نسخت
باية الميراث انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش
الزيادي نا ابو محمد بن عمر بن حفص التاجر نا محمد بن احمد بن الوليد نا الهيثم بن
جميل نا حماد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو
ابن خارجة قال كنت اخذا بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله اعطى كل
ذي حق حقه ولا وصية لوارث فذهب جماعة الى ان وجوبها صار منسوخا
في حق الاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها في حق الذين لا يرثون من الوالدين
والاقارب وهو قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن وقال طاوس من اوصى
لقوم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت في ذوي قرابته وذهب
الاكثرون الى ان الواجب صار منسوخا في حق الكافة وهي مستحبة في حق الذين لا

جنفا

في التورية

يا اولي الالباب

انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا ابو الهاشمي انا ابو اسحق به

62

يرثون انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت
ليلتين الا ووصيته مكتوبة **قوله تعالى** بالمعروف يريد يوصي بالمعروف ولا يزيد
على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية للاخل فالاخل اي الاحوج
فالاحوج انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر محمد
ابن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم بن ابي غرزة انا عبيد الله بن موسى
وابو نعيم عن سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن مالك
قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله فقال لا
قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء
خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس بايديهم وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لعائشة
اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلثة الاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما
قال الله ان ترك خيرا وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال علي لان اوصي بالخمس احب
الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصي بالثلث فلم يترك وقال الحسن البصري يوصي بالسدس او
الخمس او الربع وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس والربع قوله حقا نصب على المصدر
وقيل على المفعول اي جعل الوصية حقا على المتقين المؤمنين **قوله** فمن بدله
اي غير الوصية من الاوصياء والاولياء والشهود بعدما سمعه اي بعدما سمع قول الموصي
ولذلك ذكر الكناية مع كون الوصية مؤنثة وقيل الكناية راجعة الى الايصاء كقوله تعالى
فمن جاءه موعظة ورد الكناية الى الوعظ فانما اثمه على الذين يبدلونه والميت بريء منه
ان الله سميع لما اوصى به الموصي عليم بتبديل المبدل او سميع لوصيته عليم بنيته
فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله اي علمتم من موص قرأ
حمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما
وصى به نوحا ووصينا الانسان وقرأ الاخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد
كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية يوصي بها او دين جنفا اي جورا
وعدولا عن الحق والجنف الميل او اثما اي ظلما وقال السدي وعكرمة والربيع
الجنف الخطأ والاثم العمد فاصلح بينهم فلا اثم عليه واختلفوا في معنى الاية قال
مجاهد معناها ان الرجل اذا حضر مريضا وهو يوصي ان يامره بالعدل وينهاه

او وضع الوصية في غير موضعها
فالجمع على من حضره اي بمثل اما تقصيرا واسرافا

عن الجنف فينظر للموصي وللورثة وقال الاخرون اراد به انه اذا اخطا الميت في وصيته
او حاف متعمدًا فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين ان يصلح بعد
موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل والحق فلا اثم عليه
اي لا حرج ان الله غفور رحيم وقال طاوس جنفه توليجه وهو ان يوصي لبني
بنيه يريد ابنه ولولد ابنته ولزوج ابنته يريد بذلك ابنته قال الكلبي كان
الاوليا والاوصيا يمضون وصية الميت بعد نزول قوله تعالى فمن بدله بعد
ما سمعه الاية وان استغرق المال كله ولم يبق للورثة شي ثم نسخها قوله تعالى
فمن خاف من موص جنفا الاية قال ابن زيد فعجز الموصي ان يوصي للوالدين والاقربين
كما امر الله وعجز الوصي ان يصلح فانتزع الله ذلك منهم ففرض الفرايض وروى
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بطاعة الله ستين
سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة
من بعد وصية يوصى الى قوله غير مضار **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب والصوم والصيام في اللغة الامساك يقال صام
النهار اذا اعتدل وقام قايم الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت
عن السير سويعة ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك
عن الكلام وفي الشرع الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في
وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم من الانبيا والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال
سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا من العتمة الى الليلة القابلة كما كان في ابتدا الاسلام
وقال جماعة من اهل العلم ارادوا ان صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما
فرض علينا فربما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم
في اسفارهم ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي علمايهم ورؤسايهم على
ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتا والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا
فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فمه فجعل
لله عليه ان هو برا من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرى فزاد فيه اسبوعا
ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم موتان

عليه — ويريد ابنته — بلغ

فقالوا زيدوا الذي يشك فيه فيقال انه من شعبان ويقال انه من رمضان وذلك ان
النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل
الاخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فلذلك **قوله** تعالى
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني بالصوم لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من
قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب
والجماع اياما معدودات قيل كان في ابتدا الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا
وصوم يوم عاشورا فصاموا كذلك من ربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم
نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال
نزلت فرض شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المومنين
انها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه
وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشورا فمن شا صامه
ومن شا تركه وقيل المراد من قوله تعالى اياما معدودات شهر رمضان وهي غير
منسوخة ونصب اياما على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على
خبر ما لم يسم فاعله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعليه عدة من ايام
اخر اي فعليه عدة والعدة والعدد من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع
خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصبت **قوله** وعلى الذين يطيقونه فدية
واختلف العلما في تاويل هذه الاية وحكمها فذهب اكثرهم الى ان الاية منسوخة وهو قول ابن
عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتدا الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين
ان يفطروا ويفدوا وخيرهم الله لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم
نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال
قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له في ان
يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به ما يقع عليه اسم المرض
وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ له بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقونه وذهب جماعة الى

صوم — مه — بقوله

ان الاية محكمة غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في الشباب فعجزوا عنه
بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم وقرا ابن عباس وعلى الذين يطوقونه بضم اليا وفتح
الطا وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها اي يكلفون الصوم وتاويله على الشيخ الكبير
والمراة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون
الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا وهو قول
سعيد بن جبير وجعل الاية محكمة **قوله تعالى** فدية طعام مسكين قرا اهل الشام
واهل المدينة مضافا وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وان
كانا واحدا لاختلاف اللفظين كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم مسجد
الجامع وربيع الاول وقرا الاخرون فدية وكفارة منونة طعام رفع وقرا
مساكين بالجمع هاهنا اهل المدينة والشام والاخرون على التوحيد فمن جمع
نصب النون ومن وحد خفض النون ونونها والفدية الجزاء ويجب ان يطعم
مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث من
غالب قوت البلد هذا قول فقها الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف
صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف صاع من قمح او صاع من غيره وقال بعض الفقها
ما كان المفطر يتقوته يومه الذي افطره وقال ابن عباس يعطي كل مسكين عشاءه وسحوره
فمن تطوع خيرا فهو خير له اي زاد على مسكين واحد فاطعم مكان كل يوم مسكينين
فاكثر قاله مجاهد وعطا وطاوس وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطى صاعا
وعليه مد فهو خير له وان تصوموا خير لكم فمن ذهب الى النسخ قال معناه الصوم
خير له من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من
ان يفطر ويفدي ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف في افطار رمضان الا
لثلاثة احدهم يجب عليه القضا والكفارة ٪ والثاني يجب عليه القضا دون الكفارة ٪
والثالث عليه الكفارة دون القضا اما الذي عليه القضا والكفارة فالحامل والمرضع اذا
خافتا على ولديهما فانهما يفطران وتقضيان وعليهما مع القضا الفدية وهو قول
ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما
وبه قال الحسن وعطا وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري
واصحاب الراي واما الذي عليه القضا دون الكفارة فالمريض والمسافر والحائض

بلغ

والنفسا واما الذي عليه الكفارة دون القضا فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زوال
مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصيام فقال شهر رمضان رفعه على معنى هو شهر رمضان
وقال الكسائي كتب عليكم شهر رمضان وسمي الشهر شهرا لشهرته واما رمضان فقال مجاهد هو
من اسماء الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر
سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت
ترمض فيه الحجارة من الحرارة **قوله** الذي انزل فيه القرآن سمي القرآن
قرآنا لانه يجمع السور والاي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد
والوعيد واصل القرء الجمع وقد تحذف الهمزة يقال قريت الماء في الحوض اذا
جمعته وقرا ابن كثير القران بفتح الراء غير مهموز وكذلك كان يقرا الشافعي ويقول
ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل وروي عن مقسم
عن ابن عباس انه سئل عن قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في سائر الشهور
وقال عز وجل وقرآنا فرقناه فقال انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في
ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة فلذلك قوله تعالى بمواقع النجوم قال
داود بن ابي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل في
سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل الله
فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وروي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف
ابراهيم في ثلث ليال مضين من رمضان ويروى في اول ليلة من رمضان وانزلت توراة
موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلث عشرة مضت من رمضان
وانزل زبور داود في ثمان عشرة مضت من رمضان وانزل الفرقان على محمد في الرابعة
والعشرين لست بقين بعدها **قوله تعالى** هدى للناس من الضلالة وهي في محل
النصب لان القرآن معرفة وهدى نكرة وبينات من الهدى اي دلالات واضحات من
الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان اي الفرق بين الحق والباطل **قوله**
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فمن كان مقيما في الحضر فادركه الشهر وهو مقيم ثم
سافر روي عن علي انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال عبيدة السلماني لقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فليصم الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقها انه

وقيل لانه يرمض الذنوب اي يحرقها

من رمضان

على القطع

فليصمه واختلف اهل العلم فيمن ادركه الشهر

اذا انشا السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية فمن شهد منكم الشهر
كله فليصمه ما شهد منه والدليل عليه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام
الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث
فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** ومن كان مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر بعذر السفر والمرض واعاد هذا الكلام ليعلم
ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ واختلفوا في المرض الذي يبيح الفطر
فذهب اهل الظاهر الى ان ما يطلق عليه اسم المرض فهو يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين
قال قال ابو طريف بن تمام العطاردي دخلت على ابن سيرين محمد في رمضان
وهو ياكل فقال انه وجعت اصبعي هذه وقال الحسن وابرهيم النخعي هو المرض الذي
تجوز معه الصلاة قاعدا وذهب الاكثرون الى انه مرض يخاف من الصوم زيادة
علة غير محتملة وفي الجملة انه اذا اجهده الصوم افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح
واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا ما روي
عن ابن عباس وابي هريرة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم
في السفر ومن صام فعليه القضا واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من
البر الصوم في السفر وذلك عند الاخرين في حق من يجهده الصوم فالاولى له ان
يفطر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فراي زحاما ورجلا قد ظلل عليه
فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر والدليل على جواز الصوم
ما حدثنا الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم الاسفرايني
انا ابو عوانة نا ابو امية نا عبيد الله القواريري نا حماد بن زيد نا الجريري عن
ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم

واختلفوا في افضل الامرين فقالت طايفة الفطر في السفر افضل من
الصوم مروي ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد بن المسيب والشعبي
وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن معاذ وانس وبه قال
ابرهيم النخعي وسعيد بن جبير وقالت طايفة افضل الامرين ايسرهما عليه
لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز
ومن اصبح مقيما صائما ثم سافر في اثنا النهار لا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند
اكثر اهل العلم وقالت طايفة له ان يفطر وهو قول الشعبي وبه قال
احمد اما المسافر اذا اصبح صائما فيجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل عليه ما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام
الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس معه فقيل له يا رسول
الله ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب
والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض فبلغه ان ناسا صاموا
فقال اولئك العصاة واختلفوا في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة
يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين وهو قول الشافعي وذهب جماعة الى
مسيرة ثلثة ايام وهو قول سفين الثوري واصحاب الراي **قوله**
يريد الله بكم اليسر في اباحة الفطر في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر
قرا ابو جعفر اليسر والعسر ونحوهما بضم السين وقرا الاخرون بالسكون
قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما الا كان ذلك احبهما الى الله تعالى
ولتكملوا العدة قرا ابو بكر بتشديد الميم وقرا الاخرون بالتخفيف وهو الاختيار
لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله تعالى ولتكملوا واو النسق
واللام لام كي تقديره ويريد لتكملوا العدة اي لتكملوا عدد ايام الشهر بقضا
ما افطرتم في مرضكم وسفركم وقال عطا ولتكملوا العدة اي عدة ايام الشهر انا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه
فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين يوما انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر

العده
لكي تكملوا

احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون
نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان
يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلثين (ثم افطروا)
ولتكبروا الله ولتعظموا الله على ما هداكم ارشدكم الى ما رضي به من صوم شهر
رمضان وخصكم به دون سائر اهل الملك قال ابن عباس هو تكبيرات ليلة
الفطر وروي عن الشافعي عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا ليلة
ليلة الفطر يجهرون بالتكبير وشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فذكره
التلبية ولعلكم تشكرون الله على نعمه وقد وردت اخبار في فضل شهر رمضان
وثواب الصائمين انا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس احمد بن محمد
بن سراج الطحان انا ابو احمد بن محمد بن قريش بن سليمان انا علي بن عبد العزيز
المكي نا ابو عبيد القسم بن سلام حدثني اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت (أبيه عن أبي هريرة عن)
ابواب الجنة وغلقت ابواب النار انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد
عبد الجبار بن محمد بن الجراح نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي نا ابو كريب محمد بن العلا نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول
ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار
فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي
الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة انا ابو بكر
احمد بن ابي نصر بن احمد الكوفاني الهروي بها نا ابو محمد عبد الرحمن بن
عمر بن محمد التجيبي المصري بها قيل له اخبركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد (المعروف بابن النحاس)
العنبري البصري بمكة المعروف بابن الاعرابي نا الحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني نا سفين بن عيينة عن الزهري نا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا

غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه انا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي انا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي نزار نا يحيى بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار نا ابو جعفر
احمد بن محمد بن اسحق العنبري نا علي بن حجر بن اياس السعدي نا يوسف بن زياد
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس انه قد اظلكم شهر
عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة
وقيام ليلة تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما
سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو
شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق
من فطر فيه صائما كان له مغفرة من ذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له
مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر
الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما
على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله عز وجل من
حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة
واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بها
ربكم وخصلتين لا غنا بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة
ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنا بكم عنهما تسلون الله الجنة
وتعوذون به من النار انا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي نا ابو طاهر محمد بن
محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن عبد الله (ابن عمرو)
بن بكر الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبع ماية (الا قوله تعالى)
ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان (وشرابه)
فرحة عند فطره وفرحة عند لقا ربه ولخلوف فمه اطيب عند الله من ريح المسك
الصوم جنة الصوم جنة انا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم
(ابي)

عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب منها باب
يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون انا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم
بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام
والقران يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القران رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب روى الكلبي عن ابي بلغ
صالح عن ابن عباس قال قالت يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعانا وانت
تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك
فنزلت هذه الاية وقال الضحاك سال بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى يا محمد واذا
سالك عبادي عني فاني قريب وفيه اضمار كانه قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم
لا يخفى علي منهم شي كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله موسى ابن اسماعيل ثنا
صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اشرف
الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم قوله عز وجل اجيب دعوة الداع اذا دعان
قرا اهل المدينة غير قالون وابي عمرو باثبات اليا فيهما في الوصل والباقون
بحذفهما وصلا ووقفا وكذلك اختلف القراء في اثبات اليات المحذوفة من الخط
وحذفها في التلاوة ويثبت يعقوب جميعها وصلا ووقفا واتفقوا على اثبات ما
هو مثبت في الخط وصلا ووقفا فليستجيبوا لي قيل الاستجابة بمعنى الاجابة اي
فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة واعطا ما سيل فالاجابة من الله
العطا ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي اي ليستدعوا مني الاجابة

حقيقة فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فان قيل ما وجه
قوله تعالى اجيب دعوة الداع وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى كثير
فلا يجاب قلنا اختلفوا في معنى الاية وقيل معنى الدعا ها هنا الطاعة ومعنى
الاجابة الثواب وقيل معنى الاية خاص وان كان لفظها عاما تقديرها اجيب
دعوة الداع ان شيت كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شا او اجيب دعوة الداع
ان وافق القضا او اجيبه ان كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسال محالا انا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا احمد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح ان سعد
ابن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
لاحدكم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال يا رسول الله
قال يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب فلا اراك تستجيب لي فيستحسر
عند ذلك فيدع الدعا وقيل هو عام ومعنى قوله اجيب اي اسمع ويقال
ليس في الاية اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا الامنية فليس بمذكور فيها وقد يجيب
السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سوله فالاجابة كاينة لا محالة عند
حصول الدعوة وقيل معنى الاية يجيب دعاه فان قدر له ما سال اعطاه وان لم
يقدر له ادخر له الثواب في الاخرة او كف عنه به سوا والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا احمد بن زنجويه نا محمد بن يوسف نا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت
بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت حدثهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل
بدعوة الا اتاه الله تعالى اياها او كف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او
قطيعة رحم وقيل ان الله سبحانه يجب دعا المومن في الوقت ويوخر اعطا
مراده ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطا من لا يحبه لانه يبغض صوته وقيل
ان للدعا ادابا وشرايط وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل
الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل الاعتدا في الدعا فلا يستحق الجواب قوله تعالى

احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله حيي كريم يكني كلما ذكر في القران من المباشرة والملامسة والافضا والدخول والرفث فانما عنى به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النسا قال اهل التفسير كان في ابتدا الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشا الاخرة او يرقد قبلها فاذا صلى العشا او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنسا الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب واقع اهله بعد ما صلى العشا فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطية اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشا فوجدت رايحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزلت في عمر واصحابه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شي الى شي كسكون احد الزوجين الى الاخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه وقال الربيع بن انس هن فراش لكم وانتم لحاف لهن قال ابو عبيدة وغيره يقال للمراة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل اللباس اسم لما يواري الشي فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل كما جا في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشا قال البرا لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النسا رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله عز وجل علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم تجاوز عنكم فالان باشروهن جامعوهن حلالا سميت المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد منهما بشرة صاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ يعني الولد قاله اكثر المفسرين قال مجاهد ان لم تلد هذه فهذه قال قتادة ابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل والشرب والجماع في اللوح المحفوظ وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود نزلت في رجل من الانصار اسمه ابو صرمة قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس

ابن صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن انس بن ابي صرمة وذلك انه ظل نهاره يعمل في ارض له وهو صايم فلما امسى رجع الى اهله بتمر وقال لاهله قدمي الطعام فارادت المراة ان تطعمه شيا فاخذت تعمل له سخينة وكان في الابتدا من نام وكان قد اعيا وكل فايقظته فكره ان يعصي الله ورسوله وابى ان ياكل فاصبح صايما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا قيس ما لك امسيت طليحا فذكر حتى يتبين لكم يعني في ليالي الصوم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار من سواد الليل سميا خيطا لان كل واحد يبدو في الابتدا ممتدا كالخيط انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله تعالى بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حجاج بن منهال نا هشيم نا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود والى عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يوذن حتى يقال له اصبحت اصبحت واعلم ان الفجر فجران كاذب وصادق فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان يصعد الى السما فبطلوعه لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب على الصايم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيرا ينتشر سريعا في الافق فبطلوعه يدخل النهار ويحرم الطعام والشراب على الصايم انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا

انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا
هناد و يوسف بن عيسى قالا نا وكيع عن ابي هلال عن سوادة بن حنظلة عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال
ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق **قوله عز وجل** ثم اتموا الصيام
الى الليل فالصائم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق ويمتد الى
غروب الشمس فاذا غربت حصل الفطر انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا يوسف بن محمد نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا هشام
بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا وغربت
الشمس فقد افطر الصائم **قوله تعالى** ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
والعكوف هو الاقامة على الشي والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد
على عبادة الله وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد
انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان — ان النبي صلى الله عليه وسلم
حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده والاية نزلت في نفر من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت منهم الحاجة — للرجل
الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك ليلا
ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم فالجماع حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف
اما ما دون الجماع من المباشرات كالقبلة واللمس بالشهوة فمكروه ولا يفسد به
الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو اظهر قولي الشافعي كما لا يبطل به الحج وقالت طايفة
يبطل اعتكافه وهو قول مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا
كالصوم اما اللمس الذي لا يقصد به التلذذ فلا يفسد به الاعتكاف انا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة انها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي راسه فارجله وكان لا يد
خل البيت الا لحاجة الانسان **قوله عز وجل** تلك حدود الله يعني تلك
الاحكام التي ذكر في الصيام والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها قال
السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب فرايض الله واصل الحد في اللغة
المنع ومنه قيل للبواب حدادا لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما
منع الناس من مخالفتها فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك هكذا يبين الله
اياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا من العذاب **قوله تعالى**
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الاية في امرء القيس
بن عابس الكندي ادعى عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارضا انه غلبني عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الك بينة قال لا قال — للحضرمي
فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان حلف
على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض فانزل الله تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل لا ياكل بعضكم اموال بعض بالباطل من غير الوجه الذي اباحه الله
واصل الباطل الشي الذاهب والاكل بالباطل انواع قد يكون بطريق الغصب والنهب وقد
يكون بطريق اللهو كالقمار واجرة المغني ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة
وتدلوا بها الى الحكام اي تلقوا امور تلك الاموال بينكم وبين اربابها الى الحكام واصل
الادلاء ارسال الدلو والقاوه في البير يقال ادلى دلوه اذا ارسله ودلاه يدلوه اذا
اخرجه قال ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال فيخاصم
فيه الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وانه اثم بمنعه قال مجاهد في هذه الاية لا — تخاصم
وانت ظالم قال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وقوله وتدلوا في محل الجزم بتكرير
حرف النهي معناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تاكلوا بالباطل وتنسبونه
الى الحكام قال قتادة لا تدل بمال اخيك الى الحكام وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا — الحاكم
يحل حراما وكان شريح يقول اني لاقضي لك واني لاظنك ظالما ولكن لا يسعني الا ان
اقضي بما يحضرني من البينة وان قضاي لا يحل لك حراما انا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي

انا مالك بن انس عن هشام بن عروه عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمه عن ام سلمه
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم
تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه
فمن قضيت له بشي من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعه من النار **قوله**
لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم بالظلم قال ابن عباس باليمين الكاذبه يقتطع طايفة
بها مال اخيه وانتم تعلمون انكم مبطلون **قوله تعالى** يسلونك عن الاهله نزلت في
معاذ بن جبل وثعلبه بن غنم الانصاري قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم يعود دقيقا كما بدا ولا يكون على حاله فانزل الله
يسلونك عن الاهله وهي جمع هلال مثل رداء واردية سمي هلالا لان الناس
يرفعون اصواتهم بالذكر عند رويته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد
واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبيه قل هي مواقيت جمع الميقات اي اي تتل محمد
جعلنا ذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمره والصوم والافطار واجال الديون
وعدد النساء وغيرها فلهذا خالف بينه وبين الشمس التي هي دايمه على حاله وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال اهل التفسير كان الناس في الجاهليه وفي اول واحدة
الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمره لم يدخل حايطا ولا بيتا ولا دارا من بابه
فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج منه او يتخذ سلما
فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج خلف الخيمه والفسطاط ولا يدخل ولا
يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش
وكنانه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيتا لبعض الانصار فدخل
رجل من الانصار يقال له رفاعه بن تابوت على اثره من الباب وهو محرم فانكروا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت من الباب وانت محرم فقال
رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال
الرجل ان كنت احمسيا فاني احمسي رضيت بهديك وسمتك ودينك فانزل الله هذه الايه
وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمره لم يحل بينهم وبين السماء شي
وكان الرجل يخرج مهلا بالعمره فتبدو له الحاجه بعد ما يخرج من بيته فيرجع

ولا يدخل من باب الحجره من اجل سقف الباب ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار
من ورايه ثم يقوم في حجرته فيامر بحاجته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل زمن الحديبيه بالعمره فدخل حجره فدخل رجل على اثره من الانصار من
بني سلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لاني رايتك دخلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال الانصاري وانا احمسي يقول وانا على
دينك فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر
وحمزه والكسائي البيوت والعيون والغيوب وشيوخا بكسر اوايلهن
لمكان اليا وقرا الباقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي جيوبهن
بكسر الجيم وقرا حمزه وابو بكر الغيوب بكسر الغين ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون **قوله** وقاتلوا في
سبيل الله في طاعه الله الذين يقاتلونكم كان في ابتدا الاسلام امر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر الى المدينه امره بقتال من قاتله منهم بهذه
الايه قال الربيع بن انس هذه اول ايه نزلت في القتال ثم امر بقتال المشركين كافه قاتلوا
او لم يقاتلوا بقوله اقتلوا المشركين فصارت هذه الايه منسوخه بها وقيل نسخ بقوله
اقتلوا المشركين نحو من سبعين ايه وقوله ولا تعتدوا اي لا تبدوهم
بالقتال وهذه الايه محكمه غير منسوخه امر الله بقتال المقاتلين ومعنى قوله ولا تعتدوا
اي لا تقتلوا النسا والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم هذا
قول ابن عباس ومجاهد انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو بكر محمد بن سهل
القهستاني المعروف بابي تراب نا محمد بن عيسى الطرسوسي نا يحيى بن بكير نا الليث بن سعد
عن جرير بن حازم عن شعبه عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من
كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراه ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وقال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الايه في صلح الحديبيه وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمره وكانوا الفا واربع مايه
فساروا حتى نزلوا الحديبيه فصدهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم على ان

فرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلثة ايام فيطوف بالبيت فلما كان العام
المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش
بما قالوا وان يصدوهم عن البيت فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر
الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني محرمين الذين يقاتلونكم يعني
قريشا ولا تعتدوا بالقتال في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث تعتدوا
ثقفتموهم قيل نسخت الاية الاولى بهذه الاية واصل الثقافة الحذق والبصر بالامر
معناه واقتلوهم حيث ابصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما
اخرجوكم من دياركم والفتنة اشد من القتل يعني شركهم بالله عز وجل اشد
واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان
قتلوكم بغير الف فيهن من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني
فلان وانما قتلوا بعضهم وقرا الباقون بالالف من القتال وكان هذا في ابتدا الاسلام كان منسوخا
لا يحل بداتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا
قول قتادة وقال مقاتل بن حيان واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل
والحرم صارت هذه الاية منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسختها
اية السيف في براءة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه الاية محكمة ولا يجوز
الابتدا بالقتال في الحرم كذلك جزا الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله
غفور رحيم غفور لما سلف رحيم بالعباد ● وقاتلوهم يعني المشركين حتى لا
تكون فتنة اي شرك قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام فان ابى قتل
ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد شي دونه قال نافع جا رجل
الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله حرم دم اخي قال
الا تسمع ما ذكر الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا قال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية
ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بالاية التي يقول الله ومن يقتل مومنا متعمدا قال الم لا احب الي
يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه او يعذبونه حتى كثر

الاسلام فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين
لغير الله وعن سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة قال هل تدري
ما الفتنة كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على
الملك فان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان فلا سبيل الا على الظالمين قاله ابن عباس
يدل عليه قوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي فلا سبيل علي قال اهل المعاني
العدوان الظلم فان اسلموا فلا نهب ولا اسر ولا قتل الا على الظالمين الذين بقوا على الشرك
وما يفعل باهل الشرك من هذه الاشيا لا يكون ظلما وسماه عدوانا على طريق المجازاة
والمقابلة كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقوله وجزا سيئة سيئة
مثلها وسمي الكافر ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها **قوله عز وجل**
الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت في عمرة القضا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية وصالح اهل مكة على ان
ينصرف عامه ذلك ويرجع في العام المقبل فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامه ذلك ورجع في القابل في ذي القعدة وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى
قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيتم عمرتكم
سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه سنة ست عن البيت والحرمات
جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام
والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل وقيل هذا في امر القتال
معناه ان بدوكم بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزا باسم الاعتدا على ازدواج الكلام
كقوله تعالى جزا سيئة سيئة مثلها واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين **قوله**
وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير هو في سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف
الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل الباء في قوله بايديكم زايدة يريد ولا تلقوا
ايديكم الى التهلكة عبر بالايدي عن الانفس كقوله بما كسبت ايديكم اي بما
كسبتم وقيل الباء في موضعها وفيه حذف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة
اي الى الهلاك وقيل التهلكة كل شي تصير عاقبته الى الهلاك ولا تاخذوا في ذلك

وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول
للانسان القى بيده الا في الشر واختلفوا في تاويل هذه الاية فقال بعضهم هذا
في البخل وترك الانفاق يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بترك الانفاق في سبيل الله
وهو قول حذيفة والحسن وقتادة وعكرمة وعطا وقال ابن عباس في هذه الاية
انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم اني لا اجد
شيا وقال السدي فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ولا تقل ليس عندي شي قال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالى
بالانفاق قال رجال امرنا بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقرا
فانزل الله الاية وقال مجاهد فيها لا يمنعكم من نفقة في حق الله خيفة العيلة
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن حسين الحيري نا ابو جعفر محمد بن
دحيم الشيباني نا احمد بن حازم بن ابي غرزة نا ابو غسان نا خالد بن عبد الله
الطواشي نا واصل مولى ابي عيينة عن بشار بن ابي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن الواسطي
عن عياض بن غطيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله فالحسنة
عشر امثالها وقال زيد بن اسلم كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع
بهم واما ان يكونوا عيالا فامرهم الله عز وجل بالانفاق على انفسهم في سبيل الله
ومن لم يكن عنده شي ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا قوة فيلقي بيده الى التهلكة
فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش او من المشي وقيل نزلت الاية
في ترك الجهاد وقال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر الانصار وذلك
ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا
واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا
فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد
فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان اخر غزوة غزاها بقسطنطينية
في زمن معاوية فتوفي هنالك ودفن في اصل سور قسطنطينية فهم يستسقون



به وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز
ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة
السلماني الالقا الى التهلكة هو القنوط من رحمة الله تعالى قال ابو قلابة هو الرجل
يصيب الذنب فيقول قد هلكت ليست لي توبة فييأس من رحمة الله وينهمك في
المعاصي فنهاهم الله عز وجل عن ذلك قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون **قوله عز وجل** واتموا الحج والعمرة لله وقرا علقمة وابراهيم النخعي
واقيموا الحج والعمرة واختلفوا في اتمامهما فقال بعضهم هو ان يتمهما بمناسكهما
وحدودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي ومجاهد واركان كان
الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة والسعي بين الصفا
والمروة وحلق الراس والتقصير وللحج تحللان واسباب التحلل ثلثة رمي
جمرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد شيان من هذه
الاشيا الثلثة حصل التحلل الاول وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول
يستبيح جميع محظورات الاحرام الا النسا وبعد الثاني يستبيح الكل واركان
العمرة اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق
قال سعيد بن جبير وطاوس تمام الحج والعمرة ان تحرم بهما مفردين مستانفين
من اهلك وسيل علي بن ابي طالب عن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال
ان تحرم من دويرة اهلك ومثله عن ابن مسعود قال قتادة تمام العمرة ان تعمل
في غير اشهر الحج فان كانت في اشهر الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه فيها الهدي
ان وجده او الصيام ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يوتى بمناسكه كلها حتى
لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة وقال الضحاك اتمامهما ان تكون النفقة
حلالا وينتهي عما نهى الله عنه قال عمر بن الخطاب الوفد كثير والحاج قليل واتفقت
الامة على وجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فذهب
اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول عمر وعلي وابن عمر وروى عكرمة عن
ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله لقوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله وبه قال عطا وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير

وقال سفيان الثوري اتمامهما ان تخرج من اهلك لهما ولا تخرج لتجارة ولا لحاجة

واليه ذهب الثوري والشافعي في اصح قوليه وذهب قوم الى انها سنة وهو قول
جابر وبه قال الشعبي واليه ذهب مالك واهل العراق وتاولوا قوله تعالى واتموا الحج
والعمرة لله على معنى اتموها اذا دخلتم فيها اما ابتدا الشروع فيها فتطوع واحتج من
لم يوجبها بما روي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل
عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمروا خير لكم والاول اصح ومعنى قوله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله اي ابتدوها فاذا دخلتم فيها فاتموها فهو امر بالابتدا
والاتمام اي فاتموها كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اي ابتدوه واتموه انا (فيتموها)
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا ابن ابي شيبة نا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان
الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة
جزا الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان
ان استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير وتطوع
واتفقت الامة على انه يجوز ادا الحج والعمرة على ثلثة اوجه الافراد والتمتع
والقران فصورة الافراد ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع
ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا
العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها
الحج قبل ان يفتتح الطواف فيصير قارنا واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه
فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران وهو قول مالك والشافعي
لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين
انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة
ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى
كان يوم النحر انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا

ابو العباس

ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم)
ابيه عن جابر وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم لا ننوي الا الحج ولا نعرف
غيره ولا نعرف العمرة وروي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد
الحج وذهب قوم الى ان القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الراي واحتجوا (محمد بن موسى)
بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد الصيرفي نا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان بن معوية الفزاري نا حميد قال
قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك بحجة وعمرة وذهب قوم
الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا بما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال تمتع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي
الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمتع الناس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم
من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل
من شي حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة (وه)
وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شي ثم خب ثلثة اطواف ومشى
اربعا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى
الصفا وطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من شي احرم منه حتى قضى
حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شي حرم منه وفعل مثل
فعل النبي صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق الهدي من الناس وعن عروة ان عايشة اخبرته
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني
سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد
اختلفت الرواية في احرام النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا وذكر الشافعي في كتاب اختلاف
الاحاديث كلاما موجزا ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن
والمتمتع وكل كان ياخذ عنه امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف الكل اليه على
معنى انه امر بها واذن فيها ويجوز في لغة العرب اضافة الفعل الى الامر كما يجوز

اضافته الى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارًا ويريد انه امر ببنائها وكما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزًا وانما امر برجمه واختار الشافعي الافراد
لرواية جابر وعايشة وابن عمر وقدمها على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر
النبي صلى الله عليه وسلم وحسن سياقه لابتدا قصة حجة الوداع واخرها
ولفضل حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اختلاف
الاحاديث في التمتع وقال ليس شي من الاختلاف ايسر من هذا وان كان الغلط فيه
قبيحًا من جهة انه مباح لان الكتاب ثم السنة ثم ما لا اعلم فيه خلافا يدل
على ان التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقران واسع كله وقال من قال
انه افرد الحج يشبه ان يكون قاله على ما يعرف من اهل العلم الذين ادرك دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدًا لا يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدا احرامه قال
شيخنا الامام رضي الله عنه ومما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعايشة
متعارضة وقد روينا عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وقال ابن شهاب عن عروة ان عايشة اخبرته عن النبي
صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم
عن ابن عمر وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا
بها وقال سعد بن ابي وقاص في المتعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصنعناها معه قال شيخنا الامام رضي الله عنه وما روي عن جابر انه قال خرجنا لا
ننوي الا الحج لا ينافي التمتع لان خروجهم كان لقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة
ومنهم من اهل بالحج الى ان امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله متعة
قوله عز وجل فان احصرتم فما استيسر من الهدي اختلف العلما في الاحصار الذي بلغ
يبيح للمحرم التحلل من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع يمنعه عن الوصول الى
البيت الحرام والمعنى في احرامه من عدو او مرض او جرح او ذهاب نفقة او ضلال
راحلة يبيح له التحلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابرهيم النخعي والحسن ومجاهد
وعطا وقتاده وعروه ابن الزبير واليه ذهب سفين الثوري واهل العراق
وقالوا الاحصار في كلام العرب هو حبس العلة والمرض قال الكساي وابو
عبيده

ما كان من مرض وذهاب نفقة يقال منه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدو او سجن
يقال منه حُصر فهو محصور وانما جعل ها هنا حبس العدو احصارًا قياسًا على المرض
اذا كان في معناه واحتجوا بما روى عكرمه عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كُسر او عَرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمه فسالت
ابن عباس وابا هريره فقالا صدق وذهب جماعه الى انه لا يباح له التحلل الا بحبس
العدو وهو قول ابن عباس قال لا حصر الا حصر العدو وروي معناه عن ابن عمر
وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي
واحمد بن اسحق وقالوا الحصر والاحصار بمعنى واحد وقال ثعلب تقول العرب حصرت
الرجل عن حاجته فهو محصور واحصره العدو اذا منعه عن السير فهو محصر واحتجوا
بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من جهة العدو يدل عليه
قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم والامن يكون من الخوف وضعفوا حديث
الحجاج بن عمرو لما ثبت عن ابن عباس انه قال لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم
على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي ان
ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي
وقولي اللهم حيث حبستني ثم المحصر يتحلل بذبح الهدي وحلق الراس والهدي محلي
شاة وهو المراد بقوله تعالى فما استيسر من الهدي ومحل ذبحه حيث احصر عند
اكثر اهل العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم
الى ان المحصر يقيم على احرامه ويبعث بهديه الى الحرم ويواعد من يذبحه هناك ثم
يحل وهو قول اهل العراق واختلف القول في المحصر اذا لم يجد هديا ففي قول لا بدل
له فيتحلل والهدي في ذمته الى ان يجد والقول الثاني له بدل فعلى هذا اختلف القول
فيه ففي قول عليه صوم التمتع وفي قول يقوّم الشاة دراهم ويجعل الدراهم طعاما خ الاطعام
فيتصدق به فان عجز عن الطعام صام عن كل مد من الطعام يوما كما في فدية الطيب
واللبس فان المحرم اذا احتاج الى ستر راسه لحر او برد او الى لبس قميص او مرض
فاحتاج الى مداواته بدواء فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته على الترتيب
والتعديل فعليه ذبح شاة فان لم يجد يقوم الشاة دراهم والدراهم طعامًا فيتصدق
به فان عجز صام عن كل مد يومًا ثم المحصر ان كان احرامه بفرض قد استقر عليه

فذلك الفرض في ذمته وان كان الحج تطوع فهل عليه القضا اختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا قضا عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الى ان عليه القضا وهو قول مجاهد والشعبي والنخعي واصحاب الراي **قوله تعالى** فما استيسر من الهدي اي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل ما في محل النصب اي فاهدوا ما استيسر من الهدي والهدي جمع هدية وقيل هي اسم لكل ما يهدى الى بيت الله تقربا اليه وما استيسر من الهدي شاة قاله علي بن ابي طالب وابن عباس لانه اقرب الى اليسر وقال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة **قوله تعالى** ولا تحلقوا رووسكم حتى يبلغ الهدي محله واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر ببلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه سوا كان في الحل او في الحرم فمعنى محله حيث يحل ذبحه واكله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية قال فلما فرغ من قصة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعوا حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا غما وقال بعضهم محل هدي المحصر الحرم فان كان حاجا فمحله يوم النحر وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم **قوله عز وجل** فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه معناه لا تحلقوا رووسكم في حال الاحرام الا ان يضطر الى حلقه لمرض او لاذى في راسه من هوام او صداع ففديه فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحسن بن خلف نا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايوذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية

لم يتبين لهم انهم يحلقون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلثة ايام **قوله عز وجل** ففدية من صيام او صدقة اي ثلثة اصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك واحدتها نسيكة صحية اعلاها بدنة وادناها شاة واوسطها بقرة ايها شا ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقدير يتخير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق وكل هدي او طعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا هديا يلزم المحصر فانه يذبحه حيث احصر اما الصوم فله ان يصوم حيث شا **قوله عز وجل** فاذا امنتم من خوفكم وبرئتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج واختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فمن احصر حتى فاته الحج ولم يتحلل فقدم مكة فخرج من احرامه بعمل عمرة واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة ثم حج فيكون متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثاني في العام المقبل وقال بعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من احرامكم بعد الاحصار ولم تقضوا عمرة واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعتمرتم في اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من الهدي وهو قول علقمة وابرهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال ابن عباس وعطا وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق في اشهر الحج فقضى عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشا منها الحج فحج من عامه ذلك فيكون مستمتعا باحلال من العمرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع وهو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة ما كان محظورا عليه بالاحرام الى احرامه بالحج ولوجوب دم التمتع اربع شرايط احدها ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يحج بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرايط فعليه ما استيسر من الهدي وهو دم شاة يذبحه يوم النحر فلو ذبح قبله بعد ما احرم بالحج يجوز عند بعض اهل العلم كدما الجبرانات وذهب بعضهم الى انه لا يجوز قبل يوم النحر كدم الاضحية **قوله عز وجل** فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج اي صوموا ثلثة ايام يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبله بعد ما احرم بالحج يجوز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلث ايام التشريق يروى ذلك عن عايشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعي واحمد واسحق

قوله عز وجل وسبعة اذا رجعتم اي صوموا اذا رجعتم الى اهاليكم فلو صام
السبعة قبل الرجوع الى اهله لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روي ذلك عن ابن عمر
وابن عباس وقيل يجوز ان يصومها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع
في الاية قوله تعالى تلك عشرة كاملة ذكرها على وجه التاكيد وهذا لان العرب ما
كانوا يهتدون الى الحساب فكانوا يحتاجون الى فضل شرح وزيادة بيان وقيل فيه
تقديم وتاخير يعني فصيام عشرة ايام ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم فهي عشرة
كاملة وقيل كاملة في الثواب والاجر وقيل كاملة فيما اريد به من اقامة الصوم بدل
الهدي وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امر اي فاكملوها
ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واختلفوا في
حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم
وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة والرجيع وضجنان ونخلتان وقال
الشافعي كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر فهو من حاضري المسجد
المسجد الحرام وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم اهل الميقات فما دونه وهو
قول اصحاب الراي ودم القران كدم التمتع والمكي اذا قرن او تمتع فلا هدي عليه
وقال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله
عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا
والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا
فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدي فجمعوا نسكين في عام الحج والعمرة فان الله تعالى
انزله في كتابه وسنة رسوله واباحه للناس غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن
اهله حاضري المسجد الحرام ومن فاته الحج وفواته يكون بفوات الوقوف بعرفة
حتى يطلع الفجر يوم النحر فانه يتحلل بعمل العمرة وعليه القضاء من قابل والفدية وهي
على الترتيب والتقدير كفدية المتمتع والقران اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار ان
هبار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه فقال يا امير المؤمنين اخطانا
العدد كنا نظن ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر بن الخطاب اذهب الى مكة فطف

انت ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا
او قصروا ثم ارجعوا فاذا كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجع واتقوا الله في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب
على ارتكاب المناهي قوله تعالى الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة
وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر ويروى عن ابن عمر شوال وذو القعدة
وعشر من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين صحيح غير مختلف فمن قال عشر عبر به عن الليالي
ومن قال تسع عبر به عن الايام فان اخر ايامها يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال
اشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لانها وقت والعرب تسمي الوقت تاما
بقليله وكثيره فيقول اتيتك يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون زرتك
العام وانما زاره في بعضه وقيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان معنى الجمع ضم شي الى
شي فاذا جاز ان يسمي وبعض الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى الاثنين بلفظ الجمع فقال
فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وقال عروة بن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوالا
وذا القعدة وذا الحجة كملا لانه يبقى على الحاج امور بعد عرفة يجب عليه فعلها
مثل الرمي والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنى فكانت في حكم الحج فمن
فرض فيهن الحج اي فمن اوجب على نفسه الاحرام والتلبية وفيه دليل على ان
من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه
قال عطاء وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه
بالعمرة لان الله تعالى خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها فلو انعقد في غيرها لم يكن
لهذا التخصيص فائدة كما انه علق الصلوات بالمواقيت ثم من احرم بفرض الصلاة قبل
دخول وقتها لا ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج
وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا
ان يكون متلبسا بالحج روي عن انس انه كان بمكة فكان اذا حمم راسه خرج فاعتمر
قوله عز وجل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال قرا ابن كثير واهل البصرة فلا رفث ولا
فسوق بالرفع والتنوين فيهما وقرا الاخرون بالنصب من غير تنوين كقوله ولا جدال
وقرا ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين واختلفوا في الرفث قال ابن مسعود وابن عباس
وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمرو بن دينار وقتادة وعكرمة
والربيع وابراهيم النخعي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبل

اي وقت الحج اشهر معلومات

الاثنين جماعة

والغمز وان يعرض لها بالفحش من الكلام وقال حصين بن قيس اخذ ابن عباس
بذنب بعيره يلويه وهو يحدو وهو يقول وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق
الطير ننك لميسا فقلت له اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما قيل عند النسا
قال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن وقال عطا الرفث قول الرجل
للمراة في حال الاحرام اذا احللت اصبتك وقيل الرفث الفحش والقول القبيح اما
الفسوق قال ابن عباس هو المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن
جبير وقتادة والزهري والربيع والقرظي وقال ابن عمر هو ما نهي عنه المحرم في حال
الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار واخذ الاشعار وما اشبهها وقال ابرهيم
وعطا ومجاهد هو السباب بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقال الضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
ابن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا سيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم
قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم
يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه **قوله عز وجل** ولا جدال في الحج قال ابن بلغ
مسعود وابن عباس الجدال ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو
قول عمرو بن دينار وسعيد بن جبير وعكرمة والزهري وعطا وقتادة وقال
القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرظي
كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هولاء حجنا اتم من حجكم وقال هولاء حجنا اتم وقال
مقاتل هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في حجة الوداع وقد احرموا بالحج احلوا
اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا
جدالهم وقال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة كلهم يزعم ان موقفه موقف
ابرهيم يتجادلون فيه وقيل هو ما كان عليه اهل الجاهلية كان بعضهم يقف بعرفة
وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل
يقول ما فعلته هو الصواب فقال جل ذكره ولا جدال في الحج اي استقر امر الحج على
ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم فلا اختلاف فيه من بعد ذلك معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض قال

مجاهد معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء قال اهل المعاني ظاهر الاية نفي
ومعناه نهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله تعالى لا ريب فيه اي لا
ترتابوا وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا يخفى عليه فيجازيكم به **قوله عز وجل**
وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يخرجون الى الحج
بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج الى بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا
مكة سالوا الناس وربما يفضي الحال بهم الى النهب والغصب فقال الله تعالى وتز ودوا
اي ما تبلغون به وتكفون به وجوهكم قال اهل التفسير الكعك والزبيب والسويق
والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السوال والنهب واتقون يا اولي الالباب يا ذوي
العقول **قوله عز وجل** ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا
سفين عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في
الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قرا ابن عباس كذا وروي عن ابي امامة التيمي قال قلت
لابن عمر انا نكري في هذا الوجه يعني الى مكة فيزعمون ان لا حج لنا فقال الستم تحرمون
كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الذي سالتني عنه فلم يجبه بشي حتى نزل جبريل بهذه
الاية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا فضلا رزقا من ربكم يعني بالتجارة في مواسم
الحج فاذا افضتم دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قول العرب افاض الرجل ماءه
اي صبه من عرفات هي جمع عرفة جمع بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب
اخلاق واختلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطا كان
جبريل عليه السلم يري ابرهيم المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي بذلك المكان
عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان ادم عليه السلام لما اهبط وقع بالهند وحوا
بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا
فسمي الموضع عرفة واليوم عرفة وقال السدي لما اذن ابرهيم في الناس بالحج واجابوه
بالتلبية واتاه من اتاه امره الله تعالى ان يخرج الى عرفات ونعتها له فلما بلغ الشجرة فخرج
استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على

الجمرة الثانية فرماه وكبّر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبّر فلما راى الشيطان
انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابرهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه فلم يعرفه فجاز
فسُمّي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمي الوقت عرفة
والموضع عرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسمي المزدلفة وروي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان ابرهيم راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روّى
يومه اجمع اي فكّر امن الله هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم
راى ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي
بذلك لان الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العَرْف وهو
الطيب وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون
الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة **قوله عز وجل** فاذكروا الله بالدعاء والتلبية
عند المشعر الحرام وهو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسّر وليس المازمان
ولا المحسّر من المشعر وسمي مشعرًا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل
الحرام من المنع فهو ممنوع من ان يفعل فيه ما لم يؤذن له فيه وسمي المزدلفة جمعًا لانه
يجمع فيه بين صلاتي العشاء والافاضة من عرفات يكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل
طلوعها من يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل ان تغيب
الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فاخّر الله هذه
وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه
يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ
فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك فركب فلما جاء المز
دلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وقال جابر دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين
ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان
واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبّره وهلله
ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا قبل ان تطلع الشمس انا عبد الواحد بن احمد المليحي
[illegible]

انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا زهير بن حرب نا وهب بن جرير
نا ابي عن يونس الايلي عن الزهري عن عبيد الله بن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى
منى فكلاهما قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة **قوله تعالى**
واذكروه كما هداكم اي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم
لدينه ومناسك حجه وان كنتم من قبله لمن الضالين كقوله وان نظنك لمن الكاذبين
اي ما نظنك الا من الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدى وقيل الى
الرسول كناية عن غير مذكور **قوله تعالى** ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال اهل
التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة
ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منها ويتعظمون ان يقفوا
مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض الناس من
عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها
الى جمع مع سائر الناس واخبرهم انه سنة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وقال
بعضهم خاطب به جميع المسلمين وقوله من حيث افاض الناس من جمع اي ثم افيضوا
من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات قبل الافاضة من جمع فكيف يسوغ
ان يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات والاول
قول اكثر المفسرين وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام وقيل ثم بمعنى الواو اي وافيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا
واما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس وقال الكلبي هم اهل اليمن وقال الضحاك النا
س وربيعة
ها هنا ابرهيم عليه السلام وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس واراد محمدا وحده
ويقال هذا الذي يقتدى به ويكون لسان قومه وقال الزهري الناس ها هنا ادم
عليه السلام وحده ودليله قراءة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسي بالياء
وقال هو ادم نسي عهد الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
انه قال سئل اسامة وانا جالس معه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع
حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق
العنق اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن

الضالين اي قد كنتم و
اي وما كنتم من قبله الا
من محـ

اسمعيل نا سعد بن ابي مريم نا ابرهيم بن سويد نا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب
اخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي حدثني ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار
بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم **قوله تعالى** فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من حجكم
وذبحتم نسايككم اي ذبايحكم يقال نسك الرجل ينسك نسكا اذا ذبح نسيكته
وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنى فاذكروا الله بالتكبير والتحميد
والثنا عليه كذكركم اباءكم وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت عند البيت
فذكرت مفاخر ابايها فامرهم الله بذكره وقال فاذكروني فانا الذي فعلت ذلك
بكم وباباكم واحسنت اليكم واليهم قال ابن عباس وعطا معناه فاذكروا الله كذكر
الصبيان الصغار الابا وذلك ان الصبي اول ما يتكلم يلهج بذكر ابيه لا يذكر غيره
فيقول الله فاذكروا الله لا غير كذكر الصبي اباه او اشد وقال ابن عباس ليس
كذلك ولكن ان تغضب لله عز وجل اذا عصي اشد من غضبك لو الديك اذا شتما قوله
او اشد ذكرا يعني واشد وبل اشد اي واكثر ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا
في الدنيا اراد به المشركين كانوا لا يسالون الله في الحج الا الدنيا اللهم اعطنا غنما وابلا
وبقرا وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم ان ابي كان عظيم القبة كبير الجفنة
كثير المال فاعطني مثل ما اعطيته قال قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها انفق ولها
عمل ونصب وما له في الاخرة من خلاق حظ ونصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة يعني المومنين واختلفوا في معنى الحسنتين قال
علي بن ابي طالب في الدنيا حسنة امراة صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة انا ابو القسم
عبد الله بن محمد الحنيفي نا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي انا ابو بكر احمد بن يوسف
ابن خلاد نا الحرث بن ابي اسامة نا ابو عبد الرحمن المقرى نا حيوة بن شريح بن لهيعة قالا
نا شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال
الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي
وابن حيان في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة المغفرة

وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم اباكم فقيل ان الرجل اليوم يذكر فيقبض اباه صح

بلغ

والثواب انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا
ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا
عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم
ابي عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبط اوليائي عندي لمومن
خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر
بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه واهلا ومالا فقدا وفي الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الله بن علي الكركاني
الطوسي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن
منصور السمسار نا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي نا محمد بن عبد الله الا
نصاري نا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال
يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا قال
سبحان الله لا تستطيعه اولا تطيقه هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن ابي اسحق الحجاجي نا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الزغولي نا محمد بن
مشكان نا ابو داود نا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا
الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد
مولى السايب عن ابيه عن عبد الله بن السايب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما
بين الركنين اليماني والركن الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار **قوله عز وجل** اولئك لهم نصيب حظ مما كسبوا من الخير والدعا
بالثواب والجزا والله سريع الحساب يعني اذا حاسب فحسابه سريع لا يحتاج
الى عقد يد ولا وعي صدر ولا الى روية قال الحسن اسرع من لمح البصر وقيل
معناه اتيان القيامة قريب لان ما هو كاين لا محالة فهو قريب قال الله تعالى وما
يدريك لعل الساعة قريب **قوله عز وجل** واذكروا الله يعني التكبيرات
ادبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام
معدودات الايام المعدودات هي ايام التشريق وهي ايام منى ورمي الجمرات

وقال قتاده في الدنيا عافية وفي الاخرة عافية وقال عوف في هذه الاية من اتاه الله القرآن والاسلام

وقنا

ولا فكر

سميت معدودات لقلتهن كقوله دراهم معدودة اي قليلة والايام المعلومات عشر
ذي الحجة اخرهن يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات
يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ايام التشريق وعن علي قال المعلومات يوم النحر
وثلاثة ايام بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق
وقال محمد بن كعب هما شيء واحد وهي ايام التشريق وروي عن نبيشة الهذلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ومن الذكر
في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروي عن عمر بن عبد الله وابن عمر انهما كانا يكبران
بمنى تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق ويكبر
الناس بتكبيرهما ويتأولان هذه الاية والتكبير ادبار الصلوات مشروع في هذه الايام
في حق الحاج وغير الحاج عند عامة اهل العلم واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يبتدئ
التكبير عقيب صلاة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من اخر ايام التشريق يروى ذلك
عن علي وبه قال مكحول واليه ذهب ابو يوسف ومحمد وذهب قوم الى انه يبتدئ عقيب صلاة عقيب
الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال
ابو حنيفة وقال قوم يبتدئ عقيب صلاة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من
اخر ايام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي قال الشافعي لان
الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر
من صلاة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر
ثلاثا نسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي وقال وما زاد من ذكر الله فهو
حسن وعند اهل العراق يكبر اثنتين يروى ذلك عن ابن مسعود قوله تعالى فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه اراد ان من نفر من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك
ان على الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال
احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة بسبع حصيات ورخص في ترك البيتوتة
لرعاء الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني من ايام التشريق واراد
ان ينفر فيدع البيتوتة الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن
تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرمي اليوم
الثالث ثم ينفر وقوله ومن تأخر فلا اثم عليه يعني لا اثم على من تعجل فنفر في اليوم

الثالث في تعجله ومن تأخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تأخره وقيل معناه من
تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تأخر فلا اثم عليه بترك الرخصة وقيل معناه الترخص
رجع مغفورا له لا ذنب عليه تعجل او تأخر كما روينا من حج فلم يرفث رجع كيوم ولدته
امه وهو قول علي وابن مسعود قوله لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيئا نهاه
الله عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن
اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد لا يحل له ان يقتل
صيدا حتى تخلو ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب اثمه ان اتقى فيما بقي من عمره قوله واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطاء نزلت في
الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم
بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
حلو الكلام حلو المنظر وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجالسه ويظهر الاسلام
ويقول اني احبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدني مجلسه فنزلت قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي تستحسنه ويعظم
في قلبك ويقال في الاستحسان اعجبني وفي الانكار والكراهية عجبت من كذا ويشهد الله
على ما في قلبه يعني قول المنافق والله اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام اي
شديد الخصومة يقال لددت يا هذا وانت تلد لددا ولدادة فاذا اردت انه
غلب خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل الد وامرأة لداء وقوم لد قال الله تعالى
وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه وتأويله
انه في اي وجه اخذ من يمين او شمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر
خاصمته خصاما ومخاصمة قاله ابو عبيدة وقال الزجاج جمع خصم يقال خصم
وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور قال الحسن الد الخصام اي كاذب القول
وقال قتادة شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة القسوة
انا عبد الواحد انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو عاصم عن
ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله تعالى
الالد الخصم واذا تولى اي ادبر واعرض عنك سعى في الارض اي عمل فيها وقيل سار
ومشى ليفسد فيها قال ابن جريج قطع الرحم وسفك الدماء دماء المسلمين ويهلك
الحرث والنسل وذلك ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا

فاحرق زروعهم واهلك مواشيهم قال مقاتل خرج الى الطايف مقتضيًا مالًا له على غريم فاحرق له كدسًا وعقر له اتانًا والنسل نسل كل دابة والناس منهم وقال الضحاك واذا تولى ملك الامر وصار واليًا سعى في الارض وقال مجاهد في قوله عز وجل واذا تولى سعى في الارض قال فاذا ولي عمل بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا يرضى بالفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدرهم من الفساد في الارض واذا قيل له اتق الله اي خف الله اخذته العزة بالاثم اي حملته العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم اي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل معناه اخذته العزة للاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم اي كافيه ولبيس المهاد اي الفراش قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه قيل لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله عز وجل **قوله عز وجل** ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي لطلب رضى الله والله رؤوف بالعباد روي عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علما اصحابك يعلمونا دينك وكان ذلك مكرا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد ابن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري قال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فساروا فنزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فاكلوا فمرت عجوز فابصرت النوى فرجعت الى قومها بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب محمد فركب سبعون رجلا معهم الرماح حتى احاطوا بهم وقال ابو هريرة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من ماية رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجوا الى فدفد فاحاط بهم القوم فقتلوا مرثدا وعبد الله بن طارق ونثر عاصم بن ثابت كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من

بلغ

قصة غريبة

وهو بالمدينة

عظما المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخر النهار ثم احاط بهم المشركون فقتلوه فلما قتلوه ارادوا حز راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد لين قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فارسل الله عز وجل رجلا من الدبر وهي الزنابير فحمت عاصما فلم يقدروا عليه فسمي حمي الدبر فقالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فجات سحابة سودا ومطرت مطرا كالعزالي فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار وكان عاصم قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله العبد المومن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع في حياته واسر المشركون خبيب ابن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة فاما خبيب فابتاعه بنو الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بابيهم وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى ليستحد بها فاعارت فدرج بني لها وهي غافلة فما راع المراة الا بخبيب قد اجلس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المراة فقال خبيب اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا ثم انهم خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل وارادوا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلوة فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا وانشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلو ممزع

فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي الى رسول الله فابلغه سلامي ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان ابو ميسرة معه رمح فوضعه بين ثديي خبيب فقال له خبيب اتق الله فما زاده ذلك الا عتوا وطعنه فانفذه وذلك قوله تعالى

بنيّ

واقتلهم بددا

على

واذا قيل له اتق الله يعني سلامان واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن
امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاس الى التنعيم ليقتله
واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل
انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه وانك في
اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة
تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب
اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال
لاصحابه ايكم يحتمل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله
وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى
اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون رجلا من المشركين نيام نشاوى
فانزلاه فاذا هو رطب يتثنى لم يتغير فيه شي بعد اربعين يوما ويده على
جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على
فرسه وسارا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون
فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما
جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي
صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان
يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم
فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال
يا محمد ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزلت في الزبير والمقداد ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حين شريا انفسهما لانزال خبيب من خشبته
وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون في رهط
من المؤمنين فعذبوهم فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت ام من
غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا وكان شرط عليهم راحلة
ونفقة فاقام بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر في رجال
فقال له ابو بكر ربح بيعك ابا يحيى فقال وبيعك فلا تخسر ما ذاك فقال انزل الله
فيك وقرا عليه هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطا اقبل صهيب
مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي قريش فنزل عن راحلته
ونثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع

منكم

سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في
كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم
على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم ففعل ذلك فانزل الله هذه الاية وقال الحسن
اتدرون فيم نزلت هذه الاية نزلت في المسلم يلقى الكافر فيقول له قل لا اله الا الله
فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسي لله فتقدم فقاتل حتى قتل وقيل نزلت
الاية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس ارى من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله يقوم فيامر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا
وانا اشتري نفسي فقاتله وكان علي اذا قرا هذه الاية يقول اقتتلا ورب الكعبة
فسمع عمر بن الخطاب انسانا يقرا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فقتل انا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم
البغوي نا علي بن الجعد انا حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال
يا رسول الله اي الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر بلغ
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قرا اهل الحجاز والكسائي ي
السلم ها هنا بفتح السين وقرا الباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر ابو بكر
والباقون بالفتح وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر نزلت
الاية في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام النضيري واصحابه وذلك
انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحمان الابل بعد ما اسلموا وقالوا يا رسول
الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي في الاسلام قال مجاهد في احكام اهل
الاسلام واعمالهم كافة اي جميعا وقيل ادخلوا في الاسلام الى منتهى
شرايعه كافين عن المجاوزة الى غيره واصل السلم من الاستسلام والانقياد
ولذلك قيل للصلح سلم قال حذيفة بن اليمان في هذه الاية الاسلام ثمانية اسهم
فعد الصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقال قد خاب من لا سهم له ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي
اثاره فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره انه لكم عدو مبين اخبرنا
محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد بن بشر انا علي بن عبد العزيز
المكي انا ابو عبيد القسم بن سلام نا هشيم انا مجالد عن الشعبي عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث

يهود نبيحنا افترى ان نكيف بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى
لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فان زللتم ظللتم
وقيل ملتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا اذا دحضت قال ابن عباس يعني الشرك قال
قتادة قد علم الله انه سيزل زالون من الناس فتقدم في ذلك واوعد فيه ليكون له الحجة
عليهم من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزيز حكيم عزيز في
نقمته حكيم في امره قال العزيز الغالب الذي لا يفوته شي والحكيم ذو الاصابة في الامر
قوله عز وجل هل ينظرون اي هل ينتظرون التاركون الدخول في السلم والمتبعون
خطوات الشيطان يقال نظرته وانتظرته بمعنى واحد فاذا كان النظر مقرونا
بذكر الوجه او الى لم يكن الا بمعنى الروية الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو السحاب الابيض جمع ظلة
الرقيق سمي غماما لانه يغم اي يستر قال مجاهد هو غير السحاب ولم يكن الا لبني اسرائيل
في تيههم قال مقاتل كهيئة الضبابة ابيض قال الحسن في سترة من الغمام فلا ينظر
اليهم اهل الارض والملائكة قرا ابو جعفر بالخفض عطفا على الغمام تقديره مع الملائكة
تقول العرب اقبل الامير في العسكر اي مع العسكر وقراها الباقون بالرفع على
معنى الا ان ياتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام والاولى في هذه الاية وفيما شاكلها
ان يومن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله تعالى منزه
عن سمات الحدث على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم
الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاوزاعي ومالك وابن المبارك وسفين الثوري والليث
ابن سعد واحمد واسحق يقولون فيه وفي امثاله امروها كما جاءت بلا كيف قال سفين
ابن عيينة كما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد
ان يفسره الا الله ورسوله قوله عز وجل وقضي الامر اي وجب العذاب وفرغ
من الحساب وذلك فصل الله القضاء بالحق بين الخلق يوم القيمة والى الله ترجع الامور
قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرا
الباقون بضم التاء وفتح الجيم قوله تعالى سل بني اسرائيل اي سل يا محمد يهود
المدينة كم اتيناهم اعطيناهم واسلافهم من اية بينة دلالة واضحة على نبوة موسى
عليه السلام مثل العصا واليد البيضاء وفلق البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات
الواضحات التي اتاهم في التوراة والانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن

يبدل يغير نعمة الله كتاب الله وقيل عهد الله وقيل من ينكر الدلالة على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا الاكثرون على ان المزين هو الله تعالى والتزيين من الله تعالى هو انه خلق الاشياء الحسنة
والمناظر العجيبة فنظر الخلق اليها باكثر من قدرها فاعجبتهم ففتنوا بها وقال الزجاج
زين لهم الشيطان وقيل نزلت الاية في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا
يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين امنوا
اي يستهزون بالفقراء من المومنين قال ابن عباس اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود
وعمار بن ياسر وصهيبا وبلالا وخبابا وامثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين
عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون من ضعفاء المومنين
وفقراء المهاجرين ويقولون انظروا الى هولاء الذين يزعم محمد انه يغلب بهم
وقال عطاء نزلت في روسا اليهود من بني قريظة والنضير وقينقاع سخروا من فقراء
المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم اموال بني قريظة والنضير بغير قتال ويسخرون
من الذين امنوا الفقراء والذين اتقوا هولاء الفقراء فوقهم يوم القيامة لانهم في اعلا
عليين وهم في اسفل السافلين اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد
الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق ق
انا معمر عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقفت على باب الجنة فرايت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرايت اكثر اهلها النساء
واذا اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار انا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز
بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري
ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر
رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا من فقراء رجل
المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا والله يرزق من يشاء بغير حساب

قال ابن عباس كثير بغير هنداز لأن كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل يريد يوسع
على من يشاء من عباده وقال الضحاك يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في
الآخرة وقيل هذا يرجع إلى الله عز وجل معناه يقتّر على من يشاء ويبسط لمن يشاء ولا يعطي كل
أحد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج إليه ولا يعطي القليل لمن يحتاج إليه فلا
يُعترض عليه ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال لم أعطيت هذا وحرمت هذا ولم أعطي
هذا أكثر مما أعطي ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزائنه فيحتاج إلى حساب ما يخرج
منها لأن الحساب من المعطي إنما يكون لما يخاف من نفاد خزائنه قوله تعالى كان الناس
أمة واحدة على دين واحد قال مجاهد أراد آدم وحده سمي الواحد بلفظ الجمع
لأنه أصل النسل وأبو البشر ثم خلق الله حواء ونشر منهما الناس فكانوا مسلمين إلى أن
قتل قابيل هابيل فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين قال الحسن وعطاء كان الناس من
وقت وفاة آدم إلى مبعث نوح أمةً واحدة على ملة الكفر أمثال البهائم فبعث الله نوحا
وغيره من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت آدم إلى مبعث نوح وكان بينهما
عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث
الله إليهم نوحا وكان أول نبي بعث ثم بعث بعده النبيين وقال الكلبي هم أهل سفينة نوح
كانوا مؤمنين ثم اختلفوا بعد وفاة نوح وروي عن ابن عباس قال كان الناس على عهد إبراهيم
عليه السلام أمةً واحدةً كفارا كلهم فبعث الله إبراهيم وغيره من الأنبياء وقيل كان العرب على
دين إبراهيم إلى أن غيّره عمرو بن لحي وروي عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال كان الناس حين
عرضوا على آدم وأخرجوا من ظهره وأقروا بالعبودية أمةً واحدة قط غير ذلك
اليوم ثم اختلفوا بعد آدم نظيره في سورة يونس وما كان الناس إلا أمةً واحدة
مسلمين كلهم ولم يكونوا
فاختلفوا فبعث الله النبيين وجملتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا مبشرين بالثواب
من آمن وأطاع ومنذرين محذرين بالعقاب من كفر وعصى وأنزل معهم الكتاب أي
الكتب تقديره وأنزل مع كل واحد منهم الكتاب بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس
قرأ أبو جعفر ليُحكم بين الناس بضم الياء وفتح الكاف ها هنا وفي آل عمران وفي النور موضعين
لأن الكتاب لا يحكم في الحقيقة إنما يحكم به وقراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف أي ليحكم
الكتاب ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه
ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه أي في الكتاب إلا الذين أوتوه

أي أعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعني أحكام التوراة والإنجيل قال الفراء
ولاختلافهم معنيان أحدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض والآخر تحريفهم كتاب الله قال الله تعالى يحرفون الكلم
عن مواضعه وقيل الآية راجعة إلى محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه اختلف فيه
الكتب
أهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم بغياً
ظلما وحسدا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه أي إلى ما اختلفوا فيه من الحق
بإذنه بعلمه وإرادته فيهم قال ابن زيد في هذه الآية اختلفوا في القبلة فمنهم من
يصلي إلى المشرق ومنهم من يصلي إلى المغرب ومنهم من يصلي إلى بيت المقدس فهدانا
الله إلى الكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا في الأيام
فأخذت اليهود السبت والنصارى الأحد فهدانا الله إلى الجمعة واختلفوا
في إبراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا
الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود لفرية وجعلته النصارى
إلهاً فهدانا الله للحق فيه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قوله عز وجل
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة قال قتادة والسدي نزلت هذه الآية في غزوة الخندق
حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش
وأنواع الأذى كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب
أحد وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة اشتد عليهم
الضر لأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وآثروا
رضى الله ورسوله وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر
قوم النفاق فأنزل الله تطييبا لقلوبهم أم حسبتم معناه أحسبتم والميم صلة
قاله الفراء وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الآية أظننتم أيها المؤمنون أن تدخلوا
الجنة ولما يأتكم وما صلة مثل الذين خلوا شبه الذين مضوا من قبلكم من النبيين
والمؤمنين مستهم أصابتهم البأساء الفقر والشدة والبلاء والضراء المرض والزمانة
وزلزلوا حركوا بأنواع البلايا والرزايا وخوفوا حتى يقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله ما زال البلاء بهم حتى استبطأوا النصر قال الله ألا إن نصر
الله قريب قرأ نافع حتى يقولُ بالرفع معناه حتى قال وإذا كان الفعل الذي
يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان الرفع
والنصب على ظاهر الكلام لأن حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع

لان معناه الماضي وحتى لا تعمل في الماضي **قوله عز وجل** يسألونك ماذا
ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله
بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون وفي
قوله ذا وجهان في الاعراب احدهما ان يكون محله نصبا بقوله ينفقون
تقديره اي شيء ينفقون والآخر ان يكون رفعا بما ومعناه ما الذي ينفقون
قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال اهل
التفسير كان هذا قبل فرض الزكاة فنسخت بالزكاة **قوله تعالى** كتب عليكم
القتال اي فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال عطاء الجهاد
تطوع والمراد في الآية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم واليه ذهب
الثوري واحتج من ذهب الى هذا بقوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن يعده
الحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الآية وقال الجهاد فرض على كافة المسلمين الى قيام
الساعة انا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو عمرو احمد بن ابي الفراتي انا الهيثم
ابن كليب نا احمد بن حازم بن ابي عروة نا سعيد بن عمار السعدي عن عمر بن محمد بن
المنكدر عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال قوم وعليه
الجمهور الجهاد فرض على الكفاية فاذا قام به البعض سقط عن الباقين فرض الكفاية
مثل صلاة الجنازة ورد السلام قال الزهري والاوزاعي كتب الله الجهاد على الناس
غزوا او قعدوا فمن غزا فبها ونعمت ومن قعد فهو عدة ان استعين به اعان وان
استنفر نفر وان استغنى عنه قعد **قوله تعالى** وهو كره لكم اي شاق عليكم قال
بعض العلماء واهل المعاني هذا الكره من حيث نفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال
ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله وقال عكرمة نسخها قوله سمعنا
واطعنا يعني انهم كرهوه ثم احبوه فقالوا سمعنا واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة
وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات

الغنيمة والاجر والله يعلم وانتم لا تعلمون **قوله تبارك وتعالى** يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه الآية نزلت هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة قبل
قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية
رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الاسدي محصن
وعتبة بن غزوان السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر
ابن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش
كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح
الكتاب واقرأه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك
على المسير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك
حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تأتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب
قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه نهاني ان استكره احدا منكم
فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه لم
يتخلف عنه منهم احد حتى كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد
بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى بقية
اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك اذ مرت عير لقريش
تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم
ابن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رأوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم
قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة فامنوهم
ثم اشرف عليهم فقال قوم عمار لا باس عليكم وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة
وكانوا يرون انه من جمادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا لئن تركتموهم
الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى
واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل من المشركين
واستأسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم
واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسفك فيه الدما واخذ الحرايب
وعيّر بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم
الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش
واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ
شيا من ذلك فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم
وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا
ندري افي رجب اصابه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك فانزل الله هذه الاية فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فاخذ منه الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم
الباقي بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فدا اسيريهم
فقال بل نقفهم حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهم فاما
الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بير معونة
شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب
بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا
وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه
فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول هذه الاية قوله عز وجل
يسلونك عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه قتال فيه اي عن قتال فيه
قل يا محمد قتال فيه كبير عظيم ثم انقطع الكلام ها هنا ثم ابتدا فقال وصدٌّ عن سبيل الله اي
وصدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي وكفركم بالله والمسجد الحرام اي بالمسجد الحرام
وقيل وصدكم عن المسجد الحرام واخراج اهله منه اي اخراج اهل المسجد منه اكبر عند الله
اعظم وزرا والفتنة اشد من الشرك الذي انتم عليه اكبر من القتل اي من قتل ابن الحضرمي
في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن انيس الى مؤمني مكة اذا عيركم المشر
كون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة وهو فعل لا
مصدر له مثل عسى يقاتلونكم يا معشر المومنين حتى يردوكم يصرفوكم عن دينكم
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت جزم بالنسق وهو كافر فاولئك

حبطت اعمالهم بطلت اعمالهم حسناتهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون فقال اصحاب السرية يا رسول الله هل نوجر على وجهنا هذا او نطمع
ان يكون سفرنا هذا غزوا فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا
عشايرهم ومنازلهم واموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله طاعة لله فجعلها
جهادا اولئك يرجون رحمة الله اخبر انهم على رجا الرحمة والله غفور رحيم
قوله تعالى يسلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ
ابن جبل ونفر من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا
في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فانزل الله تعالى هذه الاية وجملة
القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله انزل في الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال
يوميذ ثم نزلت في مسلة عمر ومعاذ يسلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم
الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع
عبد الرحمن طعاما فدعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا
وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها
الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر
في اوقات الصلوات فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شي يحول بيننا
وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوات وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الصلاة
الرجل يشرب بعد صلاة العشا فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة
الصبح فيصحو اذا جا وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا اليه رجالا
من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا
الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار
فانشد سعد قصيدة فيها هجا الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار
لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا

شانيا فانزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون
وذلك بعد غزاة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يرب قال انس حرمت الخمر ولم
يكن للعرب يومئذ عيش اعجب منها وما حرم عليهم شي اشد من الخمر انا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا اسمعيل نا يعقوب
ابن ابرهيم بن علية نا عبد العزيز بن صهيب قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم
فاني لقايم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جا رجل فقال حرمت الخمر فقال اهرق
هذه القلال يا انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل الواحد واختلف
الفقها في ماهية الخمر فقال قوم هو عصير العنب او الرطب الذي اشتد وغلا
من غير عمل النار فيه واتفقت الامة على ان هذا خمر نجس يحد شاربه ويفسق
ويكفر مستحله وذهب سفين الثوري وابو حنيفة وجماعة الى التحريم لا يتعدى
هذين ولا يحرم ما يتخذ من غيرهما كالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل
والفانيد الا ان يسكر منه فيحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب حتى
ذهب نصفه فهو حلال ولكنه يكره وان طبخ حتى ذهب ثلثاه قالوا هو حلال
مباح شربه الا ان السكر منه حرام ويحتجون بما روي ان عمر بن الخطاب كتب الى
بعض عماله ان ارزق المسلمين من الطلا ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وروي ابو عبيدة
ومعاذ شرب الطلا على الثلث وقال قوم اذا طبخ العصير ادنى طبخ صار حلالا
وهو قول اسمعيل بن علية وذهب اكثر اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره
فهو خمر قليله حرام يحد شاربه واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
ابن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام انا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
نا احمد بن علي الكشميهني نا اسمعيل بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد
المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله
حرام انا اسمعيل بن عبد الله الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى
الفاهر

ما بيد

نا علي ابن حجر

الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو الربيع العتكي نا حماد بن زيد
نا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر
وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في
الاخرة انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن ابي رجا نا يحيى بن ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر
قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم
الخمر وهي من خمسة اشيا العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر
ما خامر العقل وروى الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا فثبت ان الخمر لا يختص بما يتخذ
من الرطب او العنب انا ابو الحسن السرخسي نا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن السايب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب
خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم انه شرب الطلا وانا سايل عما
شرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روي عن عمر وابي عبيدة ومعاذ
في الطلا فهو فيما طبخ حتى خرج عن ان يكون مسكرا وسيل ابن عباس عن الباذق فقال سبق
محمد الباذق فما اسكر فهو حرام قوله تعالى والميسر يعني القمار قال ابن عباس كان
الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله
فانزل الله تعالى هذه الاية والميسر مفعل من قولهم يسر لي الشي اذا وجب يبسر يسرا
وميسرا ثم قيل للقمار ميسر وللقامر ياسر ويسر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان
اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فينحرونها ويجزونها عشرة اجزا ثم
يسهمون عليها بعشر قداح يقال لها الازلام والاقلام لسبعة منها انصبا وهي الفذ
وله نصيب واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس
وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلا وله سبعة وثلثة منها لا انصبا لها وهي المنيح
والسفيح والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يد رجل
عدل عندهم يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها ويخرج قدحا منها باسم رجل منهم فايهم
خرج سهمه اخذ نصيبه على قدر ما يخرج فان خرج له واحد من هذه الثلثة التي لا
انصبا لها كان لا ياخذ شيا ويغرم ثمن الجزور كله وقال بعضهم كان لا ياخذ ولا يغرم
ويكون ذلك القدح لغوا ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقرا ولا ياكلون منه شيا

وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا

الجليس

فكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو اصل القمار
الذي كانت تفعله العرب والمراد من الاية انواع القمار كلها وقال طاوس وعطا
ومجاهد كل شي فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي
عن علي في النرد والشطرنج انه من الميسر **قوله تعالى** قل فيهما اثم كبير وزر عظيم
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش قرا حمزة والكسائي اثم كثير بالثا المثلثة وقرا
الباقون بالبا فالاثم في الخمر والميسر ما ذكره الله في سورة المايدة انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
ومنافع للناس فمنفعة الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمرا الطعام
وما يصيبون من الربح بالتجارة فيها ومنفعة الميسر اصابة المال من غير كد ولا
تعب وارتفاق الفقرا به والاثم فيه انه اذا ذهب ماله من غير عوض سآه ذلك
فعادى صاحبه وقصده بالسو واثمهما اكبر من نفعهما قال الضحاك وغيره اثمهما
وقيل اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصل بين العداوة والبغضا
قوله تعالى ويسلونك ماذا ينفقون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حثهم على الصدقة فقالوا ماذا ننفق فقال قل العفو قرا ابو عمرو العفو بالرفع
معناه الذي ينفقون هو العفو وقرا الاخرون بالنصب على معنى قل انفقوا العفو
واختلفوا في معنى العفو فقال قتادة وعطا والسدي هو ما فضل عن الحاجة وكانت
الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الاية
ثم نسخ باية الزكوة وقال مجاهد معناه التصدق عن ظهر غني حتى لا يبقى كلا على
الناس اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن عبد الله بن عمر الكوفي انا وكيع عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان
عن ظهر غني واليد العليا خير من السفلى وابدا بمن تعول وقال عمرو بن دينار الوسط
من غير اسراف ولا اقتار قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال
طاوس ما يسر والعفو اليسر من كل شي ومنه قوله تعالى خذ العفو اي الميسور من
اخلاق الناس انا عبد الواحد بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس

اكبر من نفعهما قبل التحريم صح

العفو

الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفين عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعد
عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار
فقال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك قال عندي اخر قال انفقه
على اهلك قال عندي اخر قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم **قوله تعالى**
كذلك يبين الله قال الزجاج انما قال كذلك على الواحد وهو يخاطب جماعة لان الجماعة
معناها القبيل كانه قال كذلك ايها القبيل وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لان خطابه
يشتمل على خطاب الامة كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا **قوله تعالى** لعلكم تتفكرون
في الدنيا والاخرة قيل معناه يبين لكم الايات في امر النفقة لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة
فتحبسون من اموالكم ما يصلحكم في معاش الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى
وقال اكثر المفسرين معناها هكذا يبين الله لكم الايات في امر الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون
في زوال الدنيا وفنايها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة وبقايها فترغبوا فيها
قوله تعالى ويسلونك عن اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية تحرج المسلمون
من مال اليتامى تحرجا شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم حتى كان يصنع لليتيم
طعام فيفضل منه شي فيتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية قل اصلاح لهم خير اي اصلاح
لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا قال مجاهد يوسع عليه من طعام
نفسه ولا يوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم هذا اباحة المخالطة اي تشاركوهم في
اموالهم وتخلطوها باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من
اموالهم عوضا عن قيامكم بامورهم او تكافيوهم على ما تصيبون من اموالهم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه
الاصلاح والرضا والله يعلم المفسد من المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة
واتلاف مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح ولو شا الله لاعنتكم اي
لضيق عليكم وما اباح لكم مخالطتهم وقال ابن عباس ولو شا الله لجعل ما اصبتم من اموال
اليتامى موبقا لكم واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم كل شي مما يشق عليكم ان الله
عزيز حكيم والعزيز الذي يامر بعزة سهل على العباد او شق عليهم **قوله عز وجل**
ولا تنكحوا المشركات حتى يومن نزلت هذه الاية في ابا مرثد الغنوي بعثه

ابن ابي مرثد

عزيز في سلطانه اي قدرته على الاعنات حكيم فيما صنع من تدبير وترك الاعنات
بلغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرًّا فلما قدمها سمعت به
امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلته في الجاهلية فاتته وقالت يا مرثد الا تخلو
فقال ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك فقالت فهل لك ان تتزوج بي قال
نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت ابي تتبرم ثم استغاثت
عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله ايحل
لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ وقيل الاية منسوخة في حق
الكتابيات بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل كيف اطلقتم
اسم المشرك على من لم ينكر الا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول
القران كلام غير الله فقد اشرك مع الله غير الله وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشر
كات الوثنيات فان عثمان تزوج نايلة بنت فرافصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته
وتزوج طلحة بن عبيد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية قوله عز وجل ولامة
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها نزلت في خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة
بن اليمان قال حذيفة يا خنساء قد ذكرت في الملا الاعلى على سوادك ودمامتك فاعتقها
وتزوجها وقال السدي نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة سوداء فغضب عليها
ولطمها ثم فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له عليه السلام وما هي يا عبد الله
قال هي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء
وتصلي فقال هذه مؤمنة فقال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنها
ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا انكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة
فانزل الله هذه الاية ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا هذا بالاجماع لا يجوز للمسلمة ان
تنكح المشرك ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يعني المشركين يدعون الى
النار الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه اي بقضائه
وارادته ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون يتعظون قوله
ويسئلونك عن المحيض انا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم
بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود
سليمان بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد هو ابن سلمة انا ثابت البناني عن
انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت المراة منهم اخرجوها من البيت ولم يواكلوها

ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فانزل الله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح
فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن
حضير وعباد بن بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول
كذا وكذا افلا ننكحهن في المحيض فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا
انه قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث في اثارهما فسقاهما فظننا انه لم يجد عليهما قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض
اي الحيض فهو مصدر حاضت المراة تحيض حيضا كالسير والمسير واصل الحيض
الانفجار والسيلان قل هو اذى اي قذر والاذى ما يكره من كل شيء فاعتزلوا النساء
في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطء ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن اما الملامسة
والمضاجعة معها فجائز انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قبيصة نا سفين عن منصور عن ابرهيم عن الاسود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد
كلانا جنب وكان يامرني فاتزر فيباشرني وانا حائض انا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعد بن حفص نا شيبان
عن يحيى عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت حضت وانا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت منها فاخذت ثياب حيضتي
فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست قلت نعم فدعاني
فادخلني معه في الخميلة انا ابو القسم عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو الحرث طاهر بن
محمد الطاهري انا ابو محمد الحسن بن محمد بن حليم انا ابو الموجه محمد بن عمرو انا صدقة
انا وكيع نا مسعر وسفين عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
كنت اشرب وانا حائض فاناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه موضع فيّ
واتعرق العرق فيتناوله فيضع فاه موضع فيّ فوطء الحائض حرام ومن فعله
يعصي الله تعالى ويعزره الامام ان علم ذلك واختلفوا في وجوب الكفارة عليه
فذهب اكثرهم الى انه لا كفارة عليه يستغفر الله ويتوب اليه وذهب قوم الى
ان وجوب الكفارة عليه منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق لما انا عبد الواحد بن

يقال تمعر لونه اي تغير

ومحيضا

وكان يخرج اليّ رأسه وهو معتكف فاغسله وانا حائض صح

الى شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا ابو جعفر الرازي عن عبد الكريم بن
المخارق عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امراته وهي
حايض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفرة فنصف دينار ويروى
هذا موقوفا على ابن عباس ويمنع الحيض جواز الصلوة ووجوبها ويمنع جواز الصوم
ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت يجب عليها قضا الصوم ولا يجب قضا الصلوة
انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا علي بن حجر انا علي بن مسهر عن عبيدة
هو ابن معتب الضبي عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت كنا نحيض
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيامرنا بقضا الصوم ولا يامرنا
بقضا الصلوة ولا يجوز للحايض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا
مس المصحف ولا قراة القران ولا يجوز للزوج غشيانها انا عمر بن عبد العزيز انا القسم
بن جعفر انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود نا مسدد نا عبد الواحد بن زياد نا
افلت بن خليفة قال حدثتني جسرة بنت دجاجة قالت سمعت عايشة تقول
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال
وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب
قوله حتى يطهرن قرا عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطا
والها يعني يغتسلن وقرا الاخرون بسكون الطا وضم الها مخففا ومعناه حتى يطهرن من الاخرون
الحيض وينقطع دمهن فاذا تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن اي فجامعوهن من حيث
امركم الله اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد وقتادة
وعكرمة وقال ابن عباس طؤوهن في الفرج ولا تعدوا الى غيره اي اتقوا الادبار
وقيل يعني في اي في حيث امركم الله تعالى وهو الفرج كقوله تعالى اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله ان
تاتوهن فيه وهو الطهر وقال ابن الحنفية من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تاتوهن صايمات
ولا معتكفات ولا محرمات واتوهن وغشيانهن لكم حلال واعلم انه لا يرتفع
تحريم شي مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الما الا تحريم
الصوم فان الحايض اذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالنهار
صح صومها والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا واذا طلقها بعد انقطاع
الدم قبل الغسل لا يكون بدعيا وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه الى انه اذا انقطع
دمها لاكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام يجوز للزوج غشيانها قبل الغسل

وقال مجاهد وطاوس اذا غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها واكثر اهل العلم
على التحريم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الما لان الله تعالى علق جواز وطيها
بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن
يعني اغتسلن فاتوهن ومن قرا يطّهّرن بالتشديد فالمراد منه الغسل كقوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا فدل على ان قبل الغسل لا يحل الوطي **قوله**
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطا ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين بالما من الاحداث والنجاسات وقال مقاتل بن حيان
التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من
الشرك والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون اليها
والمتطهرين منها لم يصيبوها والتواب الذي كلما اذنب تاب نظيره قوله تعالى
انه كان للاوابين غفورا **قوله تعالى** نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
انا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني
نا محمد بن يعقوب نا ابن المبارك نا يونس نا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد
عليه شيا فاوحى الله اليه نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل
وادبر واتق الدبر والحيضة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا احمد بن الحسن في الحرث
الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع
جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول الذي ياتي امراته من دبرها في قبلها ان يكون تقول
الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وروى مجاهد عن ابن
عباس قال كان من شان اهل الكتاب ان لا ياتوا النسا الا على حرف وذلك استر
ما تكون المراة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا
الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم
المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم من الانصار فذهب يصنع بها كذلك فانكرت
عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك والا فاجتنبني
حتى سرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يعني موضع الولد مقبلات ومدبرات

ومستلقيات وأنى حرف استفهام يكون سؤالا عن الحال والمحل معناه كيف شئتم وحيث شئتم بعد
أن يكون في صمام واحد وقال عكرمة أنى شئتم إنما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرث
لكم أي مزرع لكم ومنبت الولد بمنزلة الأرض تزرع وفيه دليل على تحريم الأدبار
لأن محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل
إن شئتم فاعزلوا وإن شئتم فلا تعزلوا سئل ابن عباس عن العزل فقال حرثك إن شئت
فأعطش وإن شئت فأرو وروي عنه أنه قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر
الجارية وكره جماعة العزل وقالوا هو الوأد الخفي وروي عن مالك عن نافع قال وبه قال أحمد
كنت أمسك على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيم
نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في رجل أتى امرأته في دبرها فشق ذلك عليه
فنزلت هذه الآية ويحكى عن مالك إباحة ذلك وأنكر ذلك أصحابه وروي عن عبد الله بن
الحسن أنه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا أبا عمر ما حديث يحدث نافع عن عبد الله
أنه لم يكن يرى بأسا بإتيان النساء في أدبارهن قال كذب العبد وأخطأ إنما قال عبد الله
يؤتين في فروجهن من أدبارهن والدليل على تحريم الأدبار ما أخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي
رضي الله عنه أنا عمي محمد بن علي بن شافع أخبرني عبد الله بن علي بن السائب عن عمرو بن أحيحة
بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في
أدبارهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم في أي الخربتين أو في أي الخرزتين أو في أي الخصفتين
أمن دبرها في قبلها فنعم أم من دبرها في دبرها فلا فإن الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا
النساء في أدبارهن أنا أحمد بن إبرهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو عبد الله الحسين
بن محمد الحافظ نا عمر بن أحمد بن القسم النهاوندي نا محمد بن عبد بن سليمان الحضرمي
نا عبد الله بن محمد بن أبان نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من أتى امرأة في دبرها
قوله عز وجل وقدموا لأنفسكم قال عطاء التسمية عند الجماع قال مجاهد وقدموا
لأنفسكم يعني إذا أتى أهله فليدع أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن منصور عن سالم

عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد
أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا وقيل قدموا لأنفسكم يعني طلب الولد
أنا عبد الله بن محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني أنا
عبد الله بن عمر الجوهري نا أحمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا إسمعيل بن
جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد
صالح يدعو له وقيل هو التزوج بالعفائف ليكون الولد صالحا أنا عبد الواحد بن
أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا
مسدد نا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر
بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الآية تقديم الأفراط أخبرنا أبو الحسن
السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم وقال
الكلبي والسدي وقدموا لأنفسكم يعني الخير والعمل الصالح بدليل سياق الآية
واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه صائرون إليه فيجزيكم بأعمالكم وبشر المؤمنين بلغ
قوله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم نزلت في عبد الله بن رواحة كان
بينه وبين ختنه على أخته بشير بن النعمان شيء فحلف عبد الله أن لا يدخل عليه ولا
يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه وإذا قيل له فيه قال قد حلفت بالله أن لا أفعل فلا
يحل لي إلا أن تبر يميني فأنزل الله هذه الآية وقال ابن جريج نزلت في أبي بكر الصديق
حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الإفك والعرضة أصلها الشدة
والقوة ومنه قيل للدابة التي تتخذ للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما
يصلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة هي عرضة للنكاح إذا صلحت له والعرضة
كل ما يعترض فيمنع عن الشيء ومعنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من
البر والتقوى يدعى أحدكم إلى صلة رحم فيقول حلفت بالله أن لا أفعله

يعني يمينه في ترك البر، أن تبروا وتتقوا معناه أن لا تبروا، كقوله تعالى
يبين الله لكم أن تضلوا، وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم. أخبرنا
أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب
عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف على يمين فرأى خيرًا منها فليكفر وليأت الذي هو خير. قوله تعالى   عن يمينه ليفعل الذي
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، اللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به، واختلف
أهل العلم في اللغو في اليمين المذكورة في الآية، فقال قوم هو ما يسبق إلى اللسان
على عجلة لصلة كلام من غير عقد وقصد، كقول القائل لا والله وبلى
والله وكلا والله. أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي أنا عبد العزيز
بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي رضي الله عنه أنا
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لغو اليمين قول
الإنسان لا والله وبلى والله، ورفعه بعضهم، وإلى هذا ذهب الشافعي   الشعبي
وعكرمة، وبه قال الشافعي، ويروى عن عائشة أيمان اللغو ما كان في الهزل والمراء
والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب. وقال قوم هو أن يحلف على
شيء يرى أنه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك، وهو قول الزهري والحسن وإبراهيم
النخعي وقتادة ومكحول، وبه قال أبو حنيفة، وقالوا لا كفارة فيه ولا إثم. وقال
علي هو اليمين في الغضب، وبه قال طاوس. وقال سعيد بن جبير هو اليمين في المعصية
لا يؤاخذه الله بالحنث فيها بل يحنث ويكفر. وقال مسروق ليس عليه كفارة،
أيكفر خطوات الشيطان. وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية كفارته
أن يتوب منها، وكل يمين لا يحل لك أن تفي بها فليس فيها كفارة، ولو
أمرته بالكفارة لأمرته أن يتم على قوله. وقال زيد بن أسلم هو دعاء الرجل
على نفسه كقول الإنسان أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا، أخرجني الله
من مالي إن لم آتك غدًا، ويقول هو كافر إن لم أفعل كذا، فهذا كله
لغو لا يؤاخذ الله به، ولو آخذهم الله به لعجل لهم العقوبة. قال الله تعالى
ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير، وقال ولو يعجل الله للناس الشر

استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم. قوله عز وجل ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم أي عزمتم وقصدتم إلى اليمين، وكسب القلب العقد والنية، والله غفور
حليم. واعلم أن اليمين لا تنعقد إلا بالله أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته،
فاليمين بالله أن يقول والذي أعبده والذي أصلي له والذي نفسي بيده ونحو
ذلك، واليمين بأسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه، واليمين بصفاته
كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله ونحوها، فإذا حلف
بشيء منها على أمر في المستقبل فحنث فعليه الكفارة، وإذا حلف على أمر ماض أنه
كان ولم يكن أو على أنه لم يكن وقد كان، إن كان عالمًا به حالة ما حلف فهو اليمين
الغموس، وهو من الكبائر، وتجب به الكفارة عند بعض أهل العلم عالمًا كان أو جاهلًا،
وبه قال الشافعي، ولا تجب عند بعضهم، وهو قول أصحاب الرأي، وقالوا إن كان
عالمًا فهو كبيرة ولا كفارة لها كما في سائر الكبائر، وإن كان جاهلًا فهو يمين اللغو
عندهم. ومن حلف بغير الله مثل أن قال والكعبة وبيت الله ونبي الله، أو
حلف بأبيه ونحو ذلك، فلا يكون يمينًا ولا تجب به الكفارة إذا خالف، وهو يمين
مكروهة. قال الشافعي وأخشى أن يكون معصية. أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن
أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بأبيه،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا
فليحلف بالله أو ليصمت. قوله سبحانه للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة
أشهر، يؤلون يحلفون، والألية اليمين، والمراد من الآية اليمين على ترك وطء
المرأة. قال قتادة كان الإيلاء طلاقًا لأهل الجاهلية. وقال سعيد بن المسيب
كان ذلك من ضرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يحب امرأته ولا يريد أن
يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يقربها أبدًا، فيتركها لا أيمًا ولا ذات بعل، وكانوا
عليه في ابتداء الإسلام، فضرب الله له أجلًا في الإسلام. واختلف أهل العلم فيه،
فذهب أكثرهم إلى أنه إن حلف أن لا يقرب زوجته أبدًا أو سمى مدة أكثر من أربعة
أشهر يكون موليًا، فلا يتعرض له قبل أربعة أشهر، وبعد مضيها يوقف

ويؤمر بالفيء او بالطلاق بعد مطالبة المراة والفيء هو الرجوع عما قال
بالوطء ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول فان لم يفئ ولم يطلق طلق عليه
السلطان واحدة وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمان وعلي وابو الدردا
وابن عمر قال سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم يقول يوقف المولي واليه ذهب سعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد
وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعة
اشهر يقع عليها طلقة باينة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال
سفيان الثوري واصحاب الراي وقال سعيد بن المسيب والزهري تقع طلقة
رجعية ولو حلف ان لا يطاها اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا بل هو حالف اذا
وطيها قبل مضي تلك المدة تجب عليه كفارة اليمين ولو حلف ان لا يطاها اربعة اشهر
لا يكون موليا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بقا المدة شرط للوقف
وثبوت المطالبة بالفيء او بالطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون
موليا ويقع الطلاق بمضي المدة ومدة الايلا اربعة اشهر في حق الحر والعبد جميعا
عند الشافعي لانها ضربت لمعنى يرجع الى الطبع وهو قلة صبر المراة عن الزوج
فيستوي فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفة تتنصف مدة
الايلا بالرق غير ان عند ابي حنيفة تتنصف برق المراة وعند مالك برق
الزوج كما قالا في الطلاق **قوله تعالى** تربص اربعة اشهر اي انتظار اربعة
اشهر والتربص التثبت والتوقف فان فاءوا رجعوا عن اليمين بالوطء فان الله غفور
رحيم فاذا وطئ خرج عن الايلا وتجب عليه كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم
وقال الحسن وابراهيم وقتادة لا كفارة عليه لان الله تعالى وعد بالمغفرة فقال
فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط العقوبة لا في الكفارة ولو
قال لزوجته ان قربتك فعبدي حر او ضرتك طالق او لله علي عتق عبد رقبة
او صوم او صلاة فهو مول لان المولي من يلزمه امر بالوطء ويوقف بعد مضي
المدة فان فاء يقع الطلاق او العتق المعلق به وان التزم في الذمة يلزمه
كفارة اليمين في قول ويلزمه ما التزم في ذمته من الاعتاق والصلاة والصيام

وان عزموا الطلاق اي حققوه بالايقاع فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل
على انها لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها زوجها لانه شرط فيه العزم وقال فان
الله سميع عليم فدل على انه يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع **قوله عز وجل**
والمطلقات اي المخليات من حبال ازواجهن يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلاثة قروء
فلا يتزوجن والقروء جمع قرء مثل فرع وجمعه القليل اقرؤ والجمع الكثير اقراء
واختلف اهل العلم في القرء فذهب جماعة الى انها الحيض وهو قول عمر وعلي
وابن مسعود وابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري
واصحاب الراي واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي
الصلاة ايام اقرائك وانما تدع المراة ايام حيضها وذهب جماعة الى انها الاطهار
وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة وهو قول الفقها
السبعة والزهري وبه قال ربيعة بن مالك والشافعي واحتجوا بان ابن عمر
لما طلق امراته وهي حايض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها حتى
تطهر ثم ان شا امسك وان شا طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق
لها النسا فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الشاعر

ففي كل عام انت جاشم غزوة ... تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي الحي رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا

واراد انه كان يخرج الى الغزو ولم يغش نساءه فتضيع اقراؤهن وانما تضيع
بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وفايدة الخلاف تظهر في ان المعتدة اذا شرعت
في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من يجعلها اطهارا وتحسب بقية الطهر الذي
وقع فيه الطلاق قرءا قالت عايشة رضي الله عنها اذا طعنت المطلقة في الدم من
الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان الاقراء هي الحيض
يقول لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف من حيث
ان اسم القرء يقع على الطهر وعلى الحيض جميعا يقال اقرات المراة اذا حاضت
واقرات اذا طهرت فهي مقرئ واختلفوا في اصلها قال ابو عمرو بن العلا
وابو عبيدة هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرئه ولقارئه

الطهر

اى لوقته وهذا قارئ الرياح اى وقت هبوبها قال مالك بن الحارث الهذلي
كرهت العقر عقر بني شليل ۝ اذا هبت لقاريها الرياح
اى لوقتها والقرء يصلح للوجهين لان الحيض ياتى لوقت والطهر
مثله وقيل هو من القرء وهو الحبس والجمع تقول العرب ما قرأت
الناقة سلا قط اى لم تضم رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المقراة
وهي الحوض اى جمعته ترك همزها فالقرء ههنا احتباس الدم واجتماعه
فعلى هذا يكون الترجيح فيه الطهر لانه يحبس الدم ويجمعه والحيض يرخيه
ويرسله وحكم الحمل في العدد ان المراة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل
سوى وقعت الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت لقول الله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وان لم تكن حاملا نظر ان وقعت
الفرقة بينها بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشرة ايام سوا
مات الزوج قبل الدخول بها او بعده وسوا كانت المراة ممن تحيض او لا تحيض
لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة في الحياة نظر ان كان قبل الدخول
بها فلا عدة عليها لقول الله تعالى اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان بعد الدخول بها
نظر ان كانت المراة ممن لم تحض قط او بلغت في الكبر سن الايسات
فعدتها ثلاثة اشهر لقول الله سبحانه واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت ممن تحيض
فعدتها ثلاثة اقرا لقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
وقوله يتربصن بانفسهن ثلثة قروء لفظه خبر ومعناه امر وعدة الامة
ان كانت حاملا بوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي الوفاة عدتها
شهران وخمس ليال وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض فحيضتان وان كانت
ممن لا تحيض فشهر ونصف وقيل شهران كالقرئين في حق من تحيض وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ينكح العبد امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة

حيضتين فان لم تحض فشهرين او شهرا ونصفا قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن قال عكرمة يعني الحيض وهو ان يريد الرجل مراجعتها فتقول
قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحبل معنى الاية لا يحل للمراة كتمان ما
خلق الله في رحمها من الحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن
يؤمن بالله واليوم الاخر معناه ان هذا من فعل المومنات وان كانت المومنة والكافرة
في هذا الحكم سوا كما تقول اد الى حقي ان كنت مومنا يعني اداء الحقوق من فعل المو منين
وبعولتهن يعني ازواجهن جمع بعل كالفحولة جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامر
زوجته واصل البعل السيد والمالك احق بردهن اولى برجعتهن اليهم في ذلك
اى في حال العدة ان ارادوا اصلاحا اى ارادوا بالرجعة الصلاح وحسن العشرة
لا الاضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امراته فاذا قرب
انقضا عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انقضا عدتها راجعها ثم بعد
مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها ولهن اى للنسا على الازواج مثل الذي
عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس في معناه اني احب ان اتزين لامراتي كما تحب
امراتي ان تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي انا سليمان الخطابي انا
ابو بكر بن داسة نا ابو داود السجستاني نا موسى بن اسمعيل نا حماد انا ابو قزعة
سويد بن حجير الباهلي عن حكيم بن معاوية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق
زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا
تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني
انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد
بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله قلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسرد قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله في النسا فانكم
اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا
تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن

بالمعروف وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه
السبابة يرفعها الى السما وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن
يحيى نا يعلى بن عبيد نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا وخياركم خياركم لنسائهم قوله تعالى وللرجال
عليهن درجة قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال
قتادة بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل
بالطلاق لان الطلاق بيد الرجال وقيل بالرجعة وقال سفيان وزيد بن اسلم بالامارة
وقال القتيبي وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الحق والله عزيز حكيم انا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا ابو حذيفة نا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان
ان معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثم رجع فراى رجالا
يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قوله سبحانه الطلاق مرتان روي
عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتدا يطلقون من غير حصر ولا عدد كان الرجل
يطلق امراته فاذا قاربت انقضا عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها يقصد
مضارتها فنزلت الاية الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي يملك الرجعة عقيبه
مرتان فاذا طلق ثلثا فلا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر قوله فامساك بمعروف
قيل اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه بعد الرجعة يعني
اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بالمعروف كما يعرف في الشرع من اكرام
حقوق النكاح وحسن الصحبة او تسريح باحسان وصريح اللفظ الذي يقع به الطلاق
من غير نية ثلثة الطلاق والفراق والسراح وعند ابي حنيفة الصريح هو
لفظ الطلاق وجملة الحكم فيه ان الحر اذا طلق زوجته طلقة او طلقتين بعد
الدخول بها يجوز له مراجعتها بغير رضاها ما دامت في العدة وان لم يراجعها

احسنهم خلقا
بلغ
الرجال
والمعروف

حتى تنقضي عدتها او طلقها قبل الدخول بها او خالعها فلا تحل له الا بنكاح جديد باذنها
واذن وليها فان طلقها ثلثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره اما العبد اذا كانت
تحته امة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر واختلف اهل
العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فذهب اكثرهم الى انه يعتبر عدد الطلاق
بالزوج فالحر يملك على زوجته الامة ثلث طلقات والعبد لا يملك على زوجته الحرة
الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنسا
يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجل وفي قدر العدة حال المراة وهو قول
عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وبه قال عطا وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك
والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمراة في عدد الطلاق
فيملك العبد على زوجته الحرة ثلث طلقات ولا يملك على زوجته الامة الا طلقتين
وهو قول سفيان الثوري واصحاب الراي قوله عز وجل ولا يحل لكم ان تاخذوا مما
اتيتموهن شيا من المهور وغيرها ثم استثنى الخلع فقال الا ان يخافا ان لا
يقيما حدود الله نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي ويقال حبيبة بنت سهل
كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تبغضه وهو يحبها فكان بينهما كلام فاتت اباها
فشكت اليه زوجها وقالت انه يسيء الي ويضربني فقال ارجعي الى زوجك فاني اكره
للمراة ان لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها فرجعت اليه الثانية وبها اثر الضرب
فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رات ان اباها لا يشكيها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكت اليه زوجها وارته اثارا بها من ضربه وقالت يا رسول الله لا انا ولا هو
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال ما لك ولاهلك فقال والذي بعثك
بالحق نبيا ما على وجه الارض احب الي منها غيرك فقال لها ما تقولين فكرهت ان
تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالها فقالت صدق يا رسول الله ولكن
قد خشيت ان يهلكني فاخرجني منه وقالت يا رسول الله ما كنت احدثك حديثا
ينزل عليك خلافه هو من اكرم الناس محبة لزوجته ولكني ابغضه فلا انا ولا هو
قال ثابت قد اعطيتها حديقة فقل لها فلترد علي حديقتي واخلي سبيلها فقال لها
تردين عليه حديقته وتملكين امرك قالت نعم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ثابت خذ منها ما أعطيتها وخلّ سبيلها ففعل أنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا أزهر بن جميل نا عبد الوهاب الثقفي
نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خُلق ولا دين ولكني أكره الكفر
في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة **قوله عز وجل**
إلا أن يخافا أي يعلما ألا يقيما حدود الله قرأ أبو جعفر وحمزة ويعقوب إلا أن
يخافا بضم الياء أي يعلم ذلك منهما يعني يعلم القاضي والوالي ذلك من الزوجين بدليل
قوله فإن خفتم فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فإن خافا وقرأ الآخرون يخافا بفتح الياء
أي يعلم الزوجان من أنفسهما ألا يقيما حدود الله تخاف المرأة أن تعصي الله في أمر زوجها
ويخاف الزوج إذا لم تطعه امرأته أن يعتدي عليها فنهى الله الرجل أن يأخذ من امرأته
شيئا مما آتاها إلا أن يكون النشوز من قبلها فقالت لا أطيع لك أمرا ولا أطأ لك
مضجعا ونحو ذلك قال الله تعالى فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به أي فيما افتدت المرأة نفسها منه قال الفراء أراد بقوله عليهما الزوج دون
الزوجة فذكرهما جميعا لاقترانهما كقوله تعالى نسيا حوتهما وإنما الناسي فتى
موسى دون موسى وقيل لا جناح عليهما جميعا لا جناح على المرأة في النشوز إذا خشيت
الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به وأعطته من المال لأنها ممنوعة من إتلاف المال
بغير حق ولا على الزوج فيما أخذ منها من المال إذا أعطته طائعة وذهب أكثر أهل
العلم إلى أن الخلع جائز على أكثر مما أعطاها وقال الزهري لا يجوز بأكثر مما أعطاها
من المهر وقال سعيد بن المسيب لا يأخذ منها جميع ما أعطاها بل يترك شيئا ويجوز
الخلع في غير حال النشوز غير أنه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب أخبرنا
أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي نا عبد الله بن فنجويه الدينوري نا عبد الله
بن محمد بن شيبة نا أحمد بن جعفر المستملي نا أبو محمد يحيى بن إسحق بن سافري نا أحمد بن
خباب نا عيسى بن يونس نا عبد الله بن الوليد الرصافي عن محارب بن دثار عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق

أنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا محمد بن عثمان
بن أبي شيبة نا أبي نا أبو أسامة عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي
عن ثوبان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير بأس
فحرام عليها رائحة الجنة وقال طاوس الخلع يختص بحالة خوف النشوز لظاهر الآية
والآية خرجت على وفق العادة في أن الخلع لا يكون إلا في حال خوف النشوز غالبا وإذا
طلق الرجل امرأته بلفظ الطلاق على مال فقبلت وقعت البينونة وانتقص به العدد
واختلف أهل العلم في الخلع فذهب أكثرهم إلى أنه تطليقة بائنة ينتقص به عدد الطلاق
وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء والحسن
والشعبي والنخعي وإليه ذهب مالك والثوري والأوزاعي وأصحاب الرأي وهو أظهر
قولي الشافعي وذهب قوم إلى أنه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق وهو قول عبد الله بن
عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عكرمة وطاوس وإليه ذهب أحمد وإسحق واحتجوا
بأن الله سبحانه ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال
فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق
أربعا ومن قال بالأول جعل الطلقة الثالثة أو تسريح بإحسان **قوله عز وجل** تلك
حدود الله أي هذه أوامر الله ونواهيه وحدود الله ما منع الشرع من المجاوزة عنه
فلا تعتدوها فلا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون **قوله تعالى**
فإن طلقها يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره أي غير
المطلق فيجامعها والنكاح يتناول العقد والوطء جميعا نزلت في تميمة وقيل عائشة بنت
عبد الرحمن بن عتيك القرظي كانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلاثا
أنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع
أنا الشافعي أنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنه سمعها تقول جاءت امرأة
رفاعة القرظي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني كنت عند رفاعة فطلقني فبت
طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك
وتذوقي عسيلته وروي أنها لبثت ما شاء الله ثم رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تعالى ان زوجي قد مسني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت في قولك الاول فلن
نصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض النبي فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى
زوجي الاول فان زوجي الاخر قد مسني وطلقني فقال لها ابو بكر رضي الله عنه قد شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتيتيه وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر
اتت عمر وقالت له مثل ذلك فقال لها لان رجعت اليه لارجمنك قوله تعالى فان طلقها فلا
جناح عليهما ان يتراجعا يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليهما
يعني على المراة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا يعني بنكاح جديد ان ظنا اي علما وقيل
رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كاين الا الله ان يقيما حدود الله اي يكون بينهما الصلاح
وحسن الصحبة وقال مجاهد معناه ان علما ان نكاحهما على غير دلسة واراد بالدلسة
التحليل وهو مذهب سفين والاوزاعي واحمد واسحق قالوا اذا تزوجت المطلقة ثلثا
زوجا اخر ليحلها للزوج الاول ان النكاح فاسد وذهب جماعة الى انه اذا لم يشترط في
النكاح مع الثاني انه يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحليل غير انه يكره اذا كان
عزمها ذلك اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انا ابو القسم حمزه بن يوسف
السهمي انا ابو احمد بن عدي الحافظ نا الحسن بن الفرج نا عمرو بن خالد الحراني نا عبيد الله بن
عبد الكريم هو الجزري عن ابي واصل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن
المحلل والمحلل له قال نافع اتى رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته ثلثا فانطلق
اخ له من غير مواامرة فتزوجها ليحلها للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا
نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل
له وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون يعني يعلمون ما امرهم به قوله واذا
طلقتم النسا فبلغن اجلهن الاية نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق
امراته حتى اذا قرب انقضا عدتها راجعها ثم طلقها يقصد مضارتها قوله
فبلغن اجلهن اي شارفن على ان يبين بانقضا العدة ولم يرد حقيقة انقضا العدة
لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ هاهنا بلوغ مقاربة وفي قوله
تعالى بعد هذا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضا العدة والبلوغ يتناول
المعنيين يقال بلغت المدينة اذا قرب منها واذا دخلها فامسكوهن اي راجعوهن

لك

ولها صداق مثلها

يبلغ

بمعروف قيل المراجعة بالمعروف ان يشهد على رجعتها وان يراجعها بالقول
لا بالوطي او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك
بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا بالرجعة المضارة بتطويل الحبس
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر بنفسه او تسرح بالحسان وكل من
خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله هزوا قال ابو الدردا هو ان الرجل كان
يطلق امراته ثم يقول لست لاعبا ويعتق ويقول مثل ذلك وينكح ويقول مثل ذلك اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن حسن بن ادرك عن
عطا بن ابي رباح عن ابن ماهك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث
جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة وابن حسن ابن ادرك
هو عبد الرحمن بن حسن وابن ماهك هو يوسف بن ماهك واذكروا نعمة الله عليكم
بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ
القران يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم واذا طلقتم النسا
فبلغن اجلهن نزلت في جميلة بنت يسار اخت معقل بن يسار المزني كانت
تحت ابي البداح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن ابي عمرو حدثني
ابي حدثني ابرهيم عن يونس عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت اختا
لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جا يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك
واكرمتك فطلقتها ثم جيت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا
لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه قوله عز وجل فبلغن
اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع واصله
الضيق والشدة يقال عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج
والدا العضال الذي لا يطاق علاجه وفي الاية دليل على ان المراة لا تلي عقد النكاح
اذ لو كانت تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا لنهي الولي عن العضل معنى وقيل

فبلغن اجلهن

تخالفه امر الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله
هزوا اي بالهزل يعني دون لعبا فاستهزوا

الاية خطاب مع الازواج منعهم من الاضرار لان ابتدا الاية خطاب معهم والاول
اصح اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جايز ذلك اي ذلك الذي
ذكر من النهي يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر وانما قال ذلك موحدا في
والخطاب للاوليا لان الاصل في مخاطبة الجمع ذلكم ثم كثر حتى توهموا ان الكاف
من نفس الحرف وليست بكاف خطاب فقالوا ذلك فاذا قالوا هذا كان الكاف
موحدة منصوبة في الاثنين والجمع والمونث وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك وحد ثم رجع الى خطاب المومنين فقال ذلكم ازكى لكم اي خير لكم واطهر لقلوبكم
من الريبة وذلك انه اذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يومن ان يتجاوز
ذلك الى غير ما احل الله لهما ولم يومن من الاوليا ان يسبق الى قلوبهم منهما ما لعلهما
ان يكونا بريين من ذلك فياثمون والله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه
ما لا تعلمون انتم **قوله عز وجل** والوالدات يرضعن اولادهن اي المطلقات اللاتي
لهن اولاد من ازواجهن يرضعن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب   نصف حزب
لانه لا يجب عليهن الارضاع ولو كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى في سورة
الطلاق فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اولى
من غيرها حولين كاملين اي سنتين وذكر الكمال للتاكيد كقوله تعالى تلك عشرة
كاملة وقيل انما قال كاملين لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر شهرا
كما قال تعالى الحج اشهر معلومات وانما هو شهران وبعض الثالث وقال
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يوم او بعض يوم ويقال اقام فلان
بموضع كذا حولين وانما اقام به حولا وبعض الاخر فبين الله تعالى انهما حولان
كاملان اربعة وعشرون شهرا واختلف اهل العلم في هذا الحد منهم من قال هو حد
لبعض المولودين فروى عكرمة عن ابن عباس انها اذا وضعت لستة اشهر
فانها ترضعه حولين كاملين وان وضعته لسبعة اشهر ترضعه ثلثة
وعشرين شهرا وان وضعت لتسعة اشهر ترضعه احدا وعشرين شهرا كل
ذلك تمام ثلثين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال قوم هو
حد لكل مولود باي وقت ولد لا ينقص رضاعه من حولين الا باتفاق

الابوين فانهما اراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك الا ان يجتمعا عليه لقوله تعالى   وتشاور
فان ارادا فصالا عن تراض منهما وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الوالبي عن
ابن عباس وقيل المراد من الاية بيان الرضاع الذي تثبت به الحرمة ما يكون في الحولين ولا
يحرم ما يكون بعد الحولين قال قتادة فرض الله تعالى على الوالدين ارضاع حولين ثم   كاملين
انزل التخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا منتهى الرضاع وليس فيما
دون ذلك حد محدود وانما هو على مقدار اصلاح الصبي وما يعيش به وعلى
المولود له يعني الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي قدر
الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها اي طاقتها لا تضار والدة بولدها قرا ابن كثير
واهل البصرة برفع الرا نسقا على قوله لا تكلف واصله تضارر فادغمت   تضار بنصب
الرا في الرا وقرا الاخرون بنصب الرا وقالوا لما ادغمت الرا في الرا حركت
الى اخف الحركات وهو النصب ومعنى الاية لا تضار والدة بولدها فينزع
الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اي لا
تلقيه المراة الى ابيه بعد ما الفها تضاره بذلك وقيل معناه لا تضار
والدة فتكره على ارضاعه اذا كرهت هي ارضاعه وقبل الصبي من غيرها
لان ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فيحمل على ان يعطي الام اكثر ما
يجب لها اذا لم يرضع الولد من غيرها فعلى هذين القولين اصل الكلمة لا تضارر
والدة بفتح الرا الاولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان
ويحتمل ان يكون الفعل لهما ويكون تضار بمعنى تضارر بكسر الرا الاولى فتسميه
الفاعل والمعنى لا تضارر والدة فتابى ان ترضع ولدها لتشق على ابيه ولا
مولود له اي لا يضار الاب ام الصبي فينزعه منها ويمنعها من رضاعه وعلى
هذه الاقوال يرجع الضرار الى الوالدين يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب
الولد ويجوز ان يكون الضرار راجعا الى الصبي اي لا يضار كل واحد منهما الصبي
فلا ترضعه الام حتى يموت او لا ينفق الاب او ينزعه من الام حتى يضر بالصبي
فعلى هذا تكون البا زايدة معناه لا تضار والدة ولدها ولا اب ولده وكل
هذه الاقاويل مروية عن المفسرين **قوله** وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا

في هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي معناه وعلى وارث الصبي الذي
لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حال حياته ثم اختلفوا اي
وارث هو من ورثته فقال بعضهم هو عصبة الصبي من الرجال مثل الجد
والاخ وابن الاخ والعم وابن العم وهو قول عمر بن الخطاب وبه قال ابرهيم والحسن
ومجاهد وعطا وهو مذهب سفين الثوري قالوا اذا لم يكن للصبي مال ينفق عليه
اجبرت عصبته الذين يرثونه على ان يسترضعوه وقيل هو وارث الصبي من كان
من الرجال والنسا وهو قول قتادة وابن ابي ليلى ومذهب احمد واسحق وقالوا يجبر على
نفقته كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم من كان ذا رحم
محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالاية وهو
قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى ان المراد بالوارث هو الصبي نفسه الذي هو وارث
ابيه المتوفى يكون اجرة رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له مال فعلى الام ولا يجبر على
نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من والدي
المولود بعد وفاة الاخر عليه مثل ما كان على الاب من اجرة الرضاع والنفقة
والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معناه وعلى الوارث ترك المضارة وبه
قال الشعبي والزهري فان ارادا يعني الوالدين فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما
اي اتفاق من الوالدين وتشاور اي يشاوران اهل العلم به حتى يخبروا ان الفطام في ذلك
الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج الراي فلا جناح عليهما اي لا حرج
عليهما في الفطام قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم
مراضع غير امهاتهم ان ابت امهاتهم ان يرضعنهم او تعذر لعلة بهن اي لانقطاع لبن او ارادت
النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى امهاتهم ما اتيتم ما سميتم لهن من اجرة الرضاع
بقدر ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المراضع اليهن بالمعروف وقرا ابن كثير ما
اتيتم وفي الروم وما اتيتم بقصر الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت جميلا اذا
فعلته فعلى هذا يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة
يعني اذا سلمتم لامره وانقدتم لحكمه وقيل اذا سلمتم الاسترضاع عن تراض
واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى

هذه القراة
الاعطا

بلغ

والذين يتوفون منكم اي يموتون ويتوفى اجالهم وتوفى واستوفى بمعنى واحد ومعنى
التوفي اخذ الشي وافيا ويذرون ازواجا يتربصن ينتظرن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا اي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقلة عن فراق ازواجهن هذه المدة
الا ان يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة في الابتدا حولا
كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشرا وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كانت
هذه العدة يعني اربعة اشهر وعشرا واجبة عند اهل زوجها فانزل الله
عز وجل متاعا الى الحول فجعل تمام السنة تسعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان
شاءت سكنت وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله عز وجل غير اخراج
فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجبة عليها وقال عطا قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت قال عطا ان شاءت اعتدت
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت قال عطا ثم جا الميراث فنسخ
السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها وتجب عليها الاحداد في عدة الوفاة
وهو ان تمتنع من الزينة والطيب فلا يجوز لها تدهين راسها باي دهن كان
سوى كان فيه طيب او لم يكن ولها تدهين جسدها بدهن لا طيب فيه فان كان
فيه طيب فلا يجوز ولا يجوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة كالكحل الاسود
ولا باس بالكحل الفارسي الذي لا زينة فيه وان اضطرت الى كحل فيه زينة فرخص فيه
كثير من اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطا والنخعي وبه قال مالك
واصحاب الراي وقال الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار قالت ام سلمة دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت علي صبرا فقال انه
يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا
لبس الوشي والديباج والحلي ويجوز لها لبس الابيض من الثياب ولبس الصوف
والوبر ولا تلبس الثوب المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الناضر
ويجوز ما صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي وقال سفين لا تلبس المصبوغ بحال اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك

عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت
ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب
فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت به جارية ثم مسّت به بطنها ثم قالت
والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة
اشهر وعشرا قالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدعت
بطيب فمسّت به ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر لا يحل لامراة ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر
وعشرا قالت زينب سمعت امي ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن
في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول
فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا اي بيتا صغيرا ولبست شر
ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به
اي تمسح فقلّما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك
ما شاءت من طيب او غيره قال مالك تفتض تمسح جلدها قال سعيد بن المسيب الحكمة في
هذه المدة ان فيها ينفخ الروح في الولد ويقال ان الولد يركض اي يتحرك في البطن لنصف مدة
الحمل اربعة اشهر وعشر فقريب من نصف مدة الحمل انما قال عشرا بلفظ المؤنث لانه
اراد الليالي لان العرب اذا ابهمت العدد بين الليالي والايام غلبت عليها الليالي فيقولون صمنا
عشرا والصوم لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد المدد اي عشر
مدد كل مدة يوم وليلة واذا كانت المتوفى عنها زوجها حاملا فعدتها بوضع الحمل عند اكثر
اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم يروى عن علي وابن عباس انها تنتظر اخر الاجلين من وضع
الحمل او اربعة اشهر وعشرا قال عبد الله بن مسعود نزلت سورة النساء القصرى بعد
الطولى اراد بالقصرى سورة الطلاق وبالطولى سورة البقرة واراد به ان قوله تعالى

خ: فمسّت به

في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزلت بعد قوله يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا في سورة البقرة فحمله على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الاية بحديث
سبيعة وهو ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة نفست بعد وفاة
زوجها بليال فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت
قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم خاطب الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التزين للرجال زينة لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون خبير والاحداد واجب على
المراة في عدة الوفاة اما المعتدة عن الطلاق نظر ان كانت رجعية فلا احداد عليها في العدة
لان لها ان تصنع ما يشوق قلب الزوج اليها ليراجعها وفي البائنة في الخلع والطلقات الثلث
قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال
ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول عطاء وبه قال مالك قوله تعالى ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به من خطبة النساء اي النساء المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشيء والتعريض
في الكلام ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح والتعريض بالخطبة مباح في العدة وهو ان
يقول رب راغب فيك من يجد مثلك انك لجميلة وانك لصالحة وانك علي لكريمة واني فيك
لراغب وان من غرضي ان اتزوج وان جمع الله بيني وبينك بالحلال اعجبني ولئن تزوجتك
لاحسنن اليك ونحو ذلك من الكلام من غير ان يقول انكحيني والمراة تجيبه بمثله ان رغبت
فيه وقال ابراهيم لا باس ان يهدي لها ويقوم بشغلها في العدة اذا كانت من شانه وروي ان
سكينة بنت حنظلة تايمت من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال
يا بنت حنظلة انا من قد علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقدمي في
الاسلام فقالت سكينة اتخطبني وانا في العدة وانت يؤخذ عنك فقال انما اخبرتك بقرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهي في عدة
زوجها ابي سلمة يذكر لها منزلته من الله عز وجل وهو متحامل على يده حتى اثر الحصير في يده من
شدة تحامله على يده والتعريض بالخطبة جائز في عدة الوفاة اما المعتدة من فرقة الحياة
نظر ان كانت ممن لا يحل لمن بانت منه نكاحها كالمطلقة ثلثا والمبانة باللعان والرضاع يجوز
خطبتها تعريضا وان كانت ممن يحل للزوج نكاحها كالمختلعة والمفسوخ نكاحها يجوز

اي من اختيار الازواج دون العقد فان العقد الى الولي وقيل فيما فعلن

بلغ

لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز
كالمطلقة ثلثا والثاني لا يجوز لان المعاودة ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز للغير
تعريضا بالخطبة قوله تعالى من خطبة النسا الخطبة التماس النكاح وهو مصدر
خطب الرجل المراة يخطب خطبة قال الاخفش الخطبة الذكر والخطبة التشهد فيكون معناه
فيما عرضتم به من ذكر النسا عندهن او اكننتم اضمرتم في انفسكم من نكاحهن يقال اكننت الشي
واكننته لغتان وقال ثعلب اكننت الشي اخفيته في نفسي وكننته سترته قال السدي
هو ان يدخل فيسلم ويهدي ان شا ولا يتكلم بشي علم الله انكم ستذكرونهن بقلوبكم ولكن
لا تواعدوهن سرا اختلفوا في السر المنهي عنه فقال قوم هو الزنا وكان الرجل يدخل على
المراة من اجل الريبة وهو يعرض بالنكاح ويقول لها دعيني فاذا اوفيت عدتك اظهرت
نكاحك هذا قول الحسن وقتادة وابراهيم وعطا ورواية عطية عن ابن عباس قال زيد بن اسلم
اي لا ينكحها سرا فيمسكها فاذا حلت اظهر ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لا تفوتيني
نفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره وقال عكرمة
لا يخطبها في العدة قال الشافعي السر هو الجماع وقال الكلبي اي لا تصفوا انفسكم بكثرة
الجماع فيقول اتيتك الاربعة والخمسة واشباه ذلك ويذكر السر ويراد به الجماع قال
امرؤ القيس ** الا زعمت بسباسة القوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي **
وانما قيل للزنا والجماع سر لانه يكون في خفا بين الرجل والمراة قوله تعالى الا ان تقولوا
قولا معروفا هو ما ذكرنا من التعريض بالخطبة قوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله اي حتى تنقضي العدة وسماها كتابا لانها فرض من الله كقوله تعالى كتب
عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي فخافوا الله واعلموا ان الله
غفور حليم لا يعجل بالعقوبة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن
او تفرضوا اي ولم تمسوهن ولم تفرضوا نزلت في رجل من الانصار تزوج امراة من
بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فنزلت هذه الاية فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرا حمزة والكسائي ما لم تماسوهن بالالف هاهنا
وفي الاحزاب على المفاعلة لان بدن كل واحد يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى من قبل ان يتماسا
وقرا الباقون تمسوهن بلا الف لان الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى

اي لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله صح بلغ

لهن فريضة

ولم يمسسني بشر او تفرضوا لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا فان قيل فما الوجه
في نفي الجناح عن المطلق قيل الطلاق قطع سبب الوصلة وجا في الحديث ابغض الحلال
الى الله الطلاق فنفى الجناح عنه اذا كان الفراق اروح من الامساك وقيل معناه
لا سبيل للنسا عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقيل لا
جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في اي وقت شيتم حايضا كانت المراة او طاهرا
لانه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بخلاف المدخول بها لا يجوز تطليقها
في حال الحيض ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به والمتعة والمتاع ما يتبلغ
به من الزاد على الموسع اي الغني قدره وعلى المقتر الفقير قدره اي امكانه وطاقته
قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قدره بفتح الدال فيهما وقرا
الاخرون بسكونها وهما لغتان وقيل القدر بسكون الدال المصدر وبالفتح الاسم متاعا نصب على
المصدر اي متعوهن متاعا بالمعروف اي بما امركم الله به من غير ظلم حقا على المحسنين
وبيان حكم الاية ان من تزوج امراة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب
لها المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض والمسيس فلا متعة لها على قول الاكثرين
ولها نصف المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة الى انه لا متعة
لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الراي وذهب جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله
تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر وبه قال عطا ومجاهد والقسم
ابن محمد واليه ذهب الشافعي لانها استحقت المهر بمقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع
فلها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة الا لواحدة وهي المطلقة قبل
الفرض والمسيس وعلى القول الثاني لكل مطلقة متعة الا لواحدة وهي المطلقة بعد
الفرض قبل المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة الا التي فرض لها ولم يمسها
زوجها فحسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان يقضي باحدهما السلطان ولا يقضي
بالاخرى بل تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فاما التي يقضي بها السلطان فهي المطلقة قبل
الفرض والمسيس وهي قوله حقا على المحسنين والتي تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى
ولا يقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد المسيس وهي قوله حقا على المتقين وذهب
الحسن وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سوى كانت قبل الفرض والمسيس

القدر

قبل

~~او بعد الفرض والمسيس او بعد الفرض~~ قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع
ولقوله في سورة الاحزاب فمتعوهن وقال لا معنى قوله لا جناح عليكم ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة اولم تفرضوا لهن فريضة وقال
بعضهم المتعة غير واجبة والامر بها امر ندب واستحباب روي ان رجلا
طلق امراته وقد دخل بها فخاصمته الى شريح في المتعة فقال شريح لا تأب ان
تكون من المحسنين ولا تأب ان تكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واختلفوا في
قدر المتعة فروي عن ابن عباس قال اعلاها خادم واوسطها ثلاثة اثواب درع وخمار
وازار ودون ذلك وقاية او شيء من الورق وبه قال الشعبي والزهري وهو
مذهب الشافعي قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب واقلها اقل
ماله ثمن وحسن ثلاثون درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امراته وحممها اي متعها
جارية سوداء ومتع الحسن بن علي امراة له بعشرة آلاف درهم فقالت متاع قليل من
حبيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر
مثلها لا يجاوز والاية تدل على انه يعتبر حال الزوج في الفقر واليسر ومن حكم الاية
ان من تزوج امراة بالغة برضاها على غير مهر يصح النكاح وللمراة مطالبته بان
يفرض لها صداقا فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض
والدخول فلها المتعة وان مات احدهما قبل الدخول والفرض فاختلف اهل العلم في
انها تستحق المهر ام لا فذهب جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض والدخول وذهب
قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل
اذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري واصحاب الراي واحتجوا بما روي
عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا
ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط
وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود
وقال الشافعي فان ثبت حديث بروع بنت واشق فلا حجة في قول احد دون النبي

صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت فلا مهر لها ولها الميراث وكان علي يقول في
حديث بروع لا يقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قوله عز وجل** وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم هذا في المطلقة بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وان مات
احدهما قبل المسيس فلها كمال المهر المفروض والمراد من المس المذكور في الاية الجماع واختلف
اهل العلم فيما اذا اخلا الزوج بامراته ثم طلقها من قبل ان يدخل بها فذهب جماعة الى انه لا يجب
لها الا نصف الصداق ولا عدة عليها لان الله تعالى اوجب بالطلاق قبل المسيس نصف المهر
ولم يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كمال
المهر وعليها العدة لما روي عن عمر انه قال اذا ارخيت الستور فقد وجب الصداق ومثله عن
زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول عمر على وجوب تسليم الصداق اليها اذا سلمت نفسها لا على
تقرير الصداق وقيل ان هذه ناسخة للاية التي في الاحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
فمتعوهن فقد كان للمطلقة قبل الدخول متاع فنسخت بهذه الاية واوجب للمطلقة المفروض لها
ولا متاع لها قوله وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اي لها
نصف المهر المسمى الا ان يعفون يعني النساء اي الا ان تترك المراة نصيبها فيعود جميع
الصداق الى الزوج **قوله تعالى** او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اختلفوا فيه فذهب
بعضهم الى ان الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس معناه الا ان تعفو المراة
بترك نصيبها الى الزوج ان كانت ثيبا من اهل العفو او يعفو وليها فيترك نصيبها ان
كانت المراة بكرا او غير جائزة الامر فيجوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهري
وربيعة وذهب بعضهم الى انه انما يجوز عفو الولي اذا كانت المراة بكرا فان كانت ثيبا فلا
يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال
سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها
ترك شيء من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز
ان يهب شيئا من مالها وقالوا معنى الاية الا ان تعفو المراة بترك نصيبها فيعود جميع
الصداق الى الزوج او يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلى هذا
التاويل ~~فعلى هذا التاويل~~ وجه الاية الذي بيده عقدة النكاح نفسه في كل حال قبل
الطلاق وبعده وان تعفوا اقرب للتقوى اي الى التقوى والخطاب للرجال والنساء

قبل المسيس نصف المفروض

المراة

جميعا لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كان التغليب للمذكر معنا وعفو بعضكم عن
بعض اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى افضال بعضكم على بعض باعطا الرجال
تمام الصداق او ترك المراة نصيبها حثهما جميعًا على الاحسان ان الله بما تعملون
بصير **قوله عز وجل** حافظوا على الصلوات اى داوموا وواظبوا على الصلوات
المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها ثم خص من بينها الصلوة الوسطى
تانيث الاوسط ووسط الشي خيره واعدله واختلف العلما من الصحابة فمن بعدهم في
الصلوة الوسطى فقال قوم هي صلاة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه
قال عطا وعكرمة ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا
لله قانتين ولان الله تعالى خصها في اية اخرى من بين الصلوات فقال تعالى وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار فهي
مكتوبة في ديواني الليل والنهار ولانها بين صلاتي جمع وهي لا تقصر ولا تجمع
الى غيرها وذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابو سعيد
الخدري واسامة بن زيد لانها في وسط النهار وهي اوسط صلوات النهار في الطول
اخبرنا عمر بن عبد العزيز انا القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللولوي انا ابو داود
نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة حدثني عمرو بن ابي الحكم قال سمعت الزبرقان
يقول عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ذهب الاكثرون الى انها صلوة العصر رواه جماعة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة
وعايشة وبه قال ابرهيم النخعي وقتادة والحسن اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو الحسن الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس
مولى عايشة انه قال امرتني عايشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذني
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عايشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر الرياني نا احمد بن

فالمحافظة عليها كناية عن دلالة على فضلها والوسطى صح

والقنوت هو طول القيام وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام فيها وبالقنوت

ودیوان

وعن حفصة مثل ذلك

زنجويه انا ابو نعيم نا سفين عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قلت لعبيدة سل
عليا عن الصلوة الوسطى فسالته فقال كنا نرى انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم
وقبورهم نارا ولانها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم
بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل انا مسلم بن ابرهيم نا هشام نا يحيى بن كثير عن ابي قلابة عن ابي المليح قال كنا مع
بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ترك صلاة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذويب هي صلاة المغرب لانها وسط
ليس باقلها ولا باكثرها ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشا وذكر بعض
المتاخرين لانها بين صلاتين لا تقصران وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا بعينها
ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على ادا الصلوات جميعها كما اخفى
ليلة القدر في شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في
الاسما ليحافظوا على جميعها **قوله عز وجل** وقوموا لله قانتين اى مطيعين قال الشعبي
وعطا وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس القنوت الطاعة قال الله تعالى امة
قانتا اى مطيعا قال الكلبي ومقاتل لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم في
صلوتكم مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلوة اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد
المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا احمد بن منيع نا هشيم نا اسمعيل بن ابي خالد عن الحرث بن شبيل
عن ابي عمرو الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام قال مجاهد خاشعين وقال ومن القنوت طول الركوع وغض البصر
والركود وخفض الجناح كان العلما اذا قام احدهم يصلي يهاب الرحمن ان يلتفت او
يقلب الحصا او يعبث بشي او يحدث نفسه بشي من امر الدنيا الا ناسيا وقيل المراد من
القنوت طول القيام اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا
ابو عيسى نا ابن ابي عمر نا سفين بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم

ان ابراهيم كان امة

قانتين

ما روي

اي الصلوه افضل قال طول القنوت وقيل قانتين اي داعين دليله عن ابن عباس قال
قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا يدعو على احيا من سليم على رعل وذكوان
وعصية وقيل معناه مصلين كقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل اي مصلي **قوله عز وجل**
فان خفتم فرجالا او ركبانا فرجالا اي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب
وقايم وقيام وركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين
موفين للصلوه حقها لخوف فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم
وهذا في حال المقاتلة والمسايفة يصلي حيث كان وجهه راجلا او راكبا مستقبل
القبلة وغير مستقبلها ويومي بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع وكذلك
اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف منه على نفسه فعدا امامه مصليا بالايما
يجوز والصلوه في حال الخوف على اقسام فهذه صلوه شدة الخوف وساير الاقسام سبق بيانها
في سورة النسا ان شا الله عز وجل ولا ينتقص عدد الركعات بالخوف عند اكثر اهل العلم
وروى مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلوه على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي
السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت في القتال وضرب الناس
بعضهم بعضا فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكر الله فتلك
صلوتك فاذا امنتم فاذكروا الله اي فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون **قوله تعالى** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اي زوجات وصية
لازواجهم قرا اهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص وصيةً بالنصب على معنى فليوصوا
وصية وقرا الباقون بالرفع اي كتب عليكم الوصية متاعا نصب على المصدر اي متعوهن
متاعا وقيل جعل الله ذلك لهن متاعا والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكنها وما
تحتاج اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع حرف الصفة اي من غير اخراج نزلت الاية
في رجل من اهل الطايف يقال له حكيم بن الحارث هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته
فمات فانزل الله هذه الاية فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم والديه واولاده ميراثه ولم يعط
امراته شيا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها حولا وكانت عدة الوفاة في ابتدا
الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكانت نفقتها
وسكناها واجبة في مال زوجها تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت

حقها

الخوف

اصحاب عطا وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال

وامعشر الرجال

يتركون

الى الحول

من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت اية
الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر
قوله عز وجل فان خرجن يعني من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح
عليكم يا اوليا الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ولرفع الجناح
عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن اذا خرجن قبل انقضا
الحول والاخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لان مقامها في بيت زوجها حولا
غير واجب عليها خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج
الى نسخه باربعة اشهر وعشر والله عزيز حكيم ۞ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
انما اعاد ذكر المتعة هاهنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرها بيان حكم الممسوسة وفي
هذه الاية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل لانه لما نزل قوله تعالى ومتعوهن على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت
وان لم افعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف جعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا
على المتقين يعني المومنين المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون **قوله تعالى**
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف قال اكثر المفسرين كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط
وقع بها الطاعون فخرجت طايفة منها وبقيت طايفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم
الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا
لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وبا بها فوقع
الطاعون من قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي
يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام فلما جا سرغ بلغه ان الوبا قد وقع
بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ
وقال الكلبي ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسراييل
امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا

اراد ذلك لم

ربع حزب

اهل التفسير

لملكهم ان الارض التي ياتيها بها الوبا فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوبا فارسل الله عليهم
الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم اله يعقوب واله
موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون
الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم
كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج
اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع واختلفوا
في مبلغ عددهم فقال عطا الخراساني كانوا ثلاثة الاف وقال وهب اربعة الاف وقال
مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة الاف وقال السدي بضعة وثلثون
الفا وقال ابن جريج اربعون الفا وقال عطا بن ابي رباح سبعون الفا واولى الاقاويل
قول من قال كانوا زيادة على عشرة الاف لان الله تعالى قال وهم الوف والالوف جمع الكثير
وجمعه القليل الاف ولا يقال لما دون عشرة الاف الوف فاتوا فاتى على ذلك
مده وقد بليت اجسامهم وعريت عظامهم فمر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوري
ثالث خلفاء بني اسرائيل كان بعد موسى يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا
ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسالت الله الولد بعد
لما كبرت وعقمت فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل
ذا الكفل لانه تكفل سبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف
عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله اليه تريد ان اريك اية قال نعم فاحياهم
الله تعالى وقيل دعا حزقيل ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هم
كانوا قوم حزقيل احياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج
حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك
ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فاوحى الله اليه اني
جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا قال مجاهد انهم قالوا
حين حيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا
دهرا سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن حتى ماتوا
لاجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من

ونزكوهم فيها

وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد موسى كان

تد

اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة
ثم بعثهم ليتوفوا اجالهم ولو جاءت اجالهم لما بعثوا فذلك قوله تعالى الم تر الم
تعلم باعلامي اياك وهو من روية القلب وقال اهل المعاني هو تعجيب يقول هل رايت مثلهم
كما تقول الم تر الى ما يصنع فلان وكلما في القران الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا وجهه الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف حذر الموت جمع
الف وقيل مؤتلفة قلوبهم جمع الف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد
منه العدد حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر تحويل كقوله
تعالى كونوا قردة ثم احياهم بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس قيل هو على
العموم في حق الجانه في الدنيا وقيل هو على الخصوص في حق المومنين ولكن اكثر
الناس لا يشكرون اما الكفار فلم يشكروا واما المومنين فلم يبلغوا غاية شكره
وقاتلوا في سبيل الله في طاعة الله اعدا الله واعلموا ان الله سميع عليم قال
اكثر اهل العلم بالتفسير هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا
من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا وقيل
هو خطاب لهذه الامة امرهم الله بالجهاد قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المومنين
له على رجا ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي
القرض ما اسلفت من عمل صالح او شي واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض
لانه يقطع من ماله شيا يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل في الاية اختصار مجازه من
ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله تعالى ان الذين يوذون
الله اي عباد الله كما جا في الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول يوم القيامة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا
قرضا حسنا قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة بها نفسه وقال ابن
المبارك من مال حلال وقيل لا يمن به ولا يوذي فيضاعفه له قرا ابن كثير وابو جعفر

مقتهم

خاسئين

المؤمنون

في سبيل الله

وابن عامر ويعقوب فيضعّفه له وبابه بالتشديد وافق ابن عمرو في سورة
الاحزاب وقرا الاخرون فيضاعفه بالالف مخففا وهما لغتان ودليل
التشديد قوله اضعافا كثيره لان التشديد للتكثير وقرا ابن عامر وعاصم
ويعقوب بنصب الفا وكذلك في سوره الحديد على جواب الاستفهام
وقيل باضمار ان وقرا الاخرون برفع الفا نسقا على قوله يقرض اضعافا
كثيره قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل سبع مايه
ضعف والله يقبض ويبسط ها هنا وفي الاعراف بسطةً بالسين
كنظايرها وقراهما الاخرون بالصاد يقبض بامساك الرزق والتقتير ويبسط
بالتوسيع وقيل تقبض بقبول الصدقه ويبسط بالخلف والثواب وقيل هو
الاحيا والاماته فمن اماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد بسط له
وقيل هذا في القلوب لما امرهم الله بالصدقه اخبر انه لا يمكنهم ذلك الا
بتوفيقه قال يقبض بعض القلوب فلا ينبسط لخير وينشط بعضها فيقدم
لنفسه خيرا كما جا في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها
واليه ترجعون اي اليه تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتاده الها راجعه الى
التراب كنايه عن غير مذكور اي من التراب خلقتم واليه تعودون
قوله عز وجل الم تر الى الملا من بني اسرايل والملا من القوم وجوههم
واشرافهم واصل الجماعه من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط
والابل والخيل والجيش وجمعه املا من بعد موسى اي بعد موت موسى
اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتاده هو يوشع بن نون
بن افرايم بن يوسف وقال السدي اسمه شمعون لان امه دعت الله ان
يرزقها غلاما فسمته شمعون تقول سمع الله دعاي والسين تصير شينا
بالعبرانيه وهو اشمويل بن صفيه بن علقمه من ولد لاوي بن يعقوب
وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعبرانيه اسمعيل بن بالي بن علقمه وقال
مقاتل هو من نسل هرون وقال مجاهد اشمويل ابن هلقايا قال ابن وهب
واسحق والكلبي كان سبب مسلتهم اياه ذلك انه لما مات موسى خلف بعده

قرا اهل البصرة وحمزة يبسط

مطلب القصص

بلغ

الملا

وانما سمي شمعون لانها سالت الله ان ... دعاها فولدت غلاما

وغيرهم

في بني اسرايل يوشع يقيم فيهم التوراه وامر الله حتى قبضه الله ثم خلف
فيهم كالب كذلك حتى قبضه ثم حزقيل حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث
في بني اسرايل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس
نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبيا من بني اسرايل من بعد موسى يبعثون
اليهم بتجديد ما نسوا من التوريه ثم خلف من بعد الياس اليسع فكان فيهم ما شا
الله ثم قبضه الله وخلف فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال
له البلشاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين وهم العمالقه وظهروا على بني اسرايل وغلبوا على كثير من
ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابنا ملوكهم اربعين واربع
مايه غلاما وضربوا عليهم الجزيه واخذوا توراتهم ولقوا بني اسرايل
منهم بلا وشده ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوه قد هلكوا
فلم يبق منهم الا امراه حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان ولدت جاريه
فتبدله بغلام لما ترى من رغبه بني اسرايل في ولدها وجعلت المراه تدعوا
الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعاي
فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوريه في بيت المقدس وكفله شيخ من علمايهم
وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل وهو نايم الى جنب الشيخ وكان لا يامن
عليه احدا فدعاه بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا
ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم
فرجع الغلام فنام فدعاه الثانيه فقال الغلام دعوتني فقال ارجع فنم
فان دعوتك الثالثه فلا تجبني فلما كانت الثالثه ظهر له جبريل فقال له
اذهب الى قومك فبلغهم رساله ربك فان الله قد بعثك فيهم فلما اتاهم
كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوه ولم تنالك وقالوا ان كنت صادقا فابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ايةً من نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرايل
بالاجتماع على ملوكهم وطاعه الملوك انبيايهم وكان الملك هو الذي يسير
بالجمع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده وياتيه بالخبر من ربه وقال

توراتهم

لنفي

الشيخ

الجمعية

وهب بعث الله اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من
امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في
في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم
استفهام شك يقول لعلكم وقرا نافع عسيتم بكسر السين كل القران
وقرا الباقون بالفتح وهي اللغة الفصيحة بدليل قوله عسى ربكم ان كتب فرض
عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تفوا بما تقولون ولا تقاتلوا معه قالوا وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله فان قيل ما وجه دخول ان في هذا الموضع والعرب ان لا تفوا بما
لا تقول ما لك ان لا تفعل وانما يقال ما لك لا تفعل قيل دخول ان وحذفها لغتان
صحيحتان فالاثبات قوله ما لك ان لا تكون مع الساجدين والحذف قوله وما لكم
لا تومنون بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في وقال الفرا
اي ما يمنعنا ان نقاتل في سبيل الله كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقال الاخفش ان ها هنا
زايده معناه وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اخرج من غلب
عليهم من ديارهم ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله كانوا في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من
اسر منهم ومعنى الاية انهم قالوا مجيبين لنبيهم انا انما كنا نزهد في الجهاد
اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا واما اذا بلغ ذلك منا فنطيع
امر ربنا في الجهاد ونمنع نساءنا واولادنا قال الله تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله الا قليلا منهم وهم
الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغرفة وعلى ما سيأتي
ان شا الله والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا وذلك ان اشمويل سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي
بعصى وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون
طوله طول هذه العصا وانظروا الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك
رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرايل فادهن به راسه وملكه
عليهم وكان طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين

بن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان اطول من كل احد براسه ومنكبه وكان رجلا
دباغا يعمل الاديم قاله وهب وقال السدي كان سقاء يستقي على حمار له من النيل
فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان رجلا خربندجا وقال وهب بل ضلت حمر لابي
طالوت فارسله وغلاما له في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت
لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن الحمر ليرشدنا ويدعوا لنا فدخلا عليه
فبينما هما عنده يذكران له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام
اشمويل فقاس طالوت بالعصا فكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك
فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بني اسرايل الذي امرني الله تعالى
بطاعته وان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني
اسرايل وبيتي ادنى بيوت بني اسرايل قال بلى قال فباي آية قال باية انك ترجع
وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال لبني اسرايل ان الله تعالى قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما
قالوا ذلك لانه كان في بني اسرايل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة وكان
سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط
المملكة سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من
احدهما وانما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا
ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك عنهم والنبوة
وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط
المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم اختاره وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني
اسرايل في وقته وقيل انه اتاه الله الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي زاده بسطة
في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل والجسم بالجمال وكان طالوت اجمل رجل في
بني اسرايل واعلمهم والله يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة
وهو الذي يعطي عن غنا والعليم العالم وقيل العالم بما كان والعليم بما يكون فقالوا
له فما اية ملكه فقال لهم نبيهم اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكان قصة التابوت

ان الله انزل تابوتا على آدم فيه صور الانبياء وكان من عود الشمشاد نحوا من ثلثة اذرع
في ذراعين فكان عند آدم الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثها اولاد آدم الى ان بلغ ابرهيم
ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل
الى موسى فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته
انبياء بني اسرائيل الى وقت شمويل وكان فيه ما ذكر الله تعالى سكينة من ربكم واختلفوا
في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب رضه ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه
كوجه الانسان وعن مجاهد شيء يشبه الهرة له راس كراس الهرة وذنب كذنب
الهرة وله جناحان وقيل له عينان لهما شعاع وجناح من زمرد وزبرجد فكانوا
اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم
فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طست من ذهب
الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب ابن منبه قال هي روح من الله تعالى
تتكلم اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي ما يعرفون
من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من السكون
اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون انفسهما كان فيه لوحان
من التورية ورضاض الالواح التي تكسرت وكان فيه عصى موسى ونعلاه وعمامة
هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل فكان التابوت
عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم واذا حضروا
القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط
الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه كان
لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث
ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان مشروط القربان الذي يشوطونه
به كلابين فما اخرجا كان للكاهن الذي يشوطه فجعل ابناه كلاليب وكان النسا
يصلين في القدس فتشبثان بهن فاوحى الله تعالى الى اشمويل انطلق الى عيلي فقل له
منعك حب الولد ان تزجر ابنيك ان يحدثا في قرباني شيئا وان يعصياني فلانزعن

من الكهانة ومن ولدك ولاهلكنك واياهما فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففزع
فزعا شديدا فسار اليهم عدو من حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا
ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيوا للقتال جعل عيلي
يتوقع الخبر فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه ان الناس قد انهزموا
وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق
شهقة ووقع عن كرسيه على قفاه ميتا فخرج امر بني اسرائيل وتفرقوا الى ان
بعث الله طالوت ملكا فسالوه البينة فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وكانت قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت
اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه
تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا
قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم وقدماه واصبح ملقى تحت
التابوت واصبحت جميع اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في
ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال
بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له شيء فاخرجوه الى قرية اخرى
فبعث الله تعالى الى اهل تلك القرية فارا تبيت الفارة الرجل فيصبح ميتا قد اكلت
ما في جوفه فاخرجوه الى الصحراء فدفنوه في مخراة لهم فكان كل من تبرز هناك
اخذه الباسور والقولنج فتحيروا فقالت لهم امراة كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من
اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه من بينكم
فاتوا بعجلة باشارة تلك المراة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها على ثورين فاقبلا
حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسرا نيريهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في
ارض فيها حصاد لبني اسرائيل ورجعا الى ارضهما فلم يرع بني اسرائيل الا بالتابوت فكبروا
[illegible] وحمدوا الله تعالى وشكروه على ذلك فذلك قوله تعالى تحمله الملائكة
اي تسوقه وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه
حتى وضعته عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة في السماء فلما ولي طالوت الملك
حملته الملائكة ووضعته بينهم وقال قتادة بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند

فقعلوا

وضربوا جنوبهما

يوشع بن نون فبقي هناك فحملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فأقروا بملكه ان
في ذلك لآية لعبرة لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى في
بحيرة الطبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة فلما فصل طالوت بالجنود
اي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره شاخصا الى غيره فخرج طالوت
من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الفا مقاتل وقيل ثمانون الفا لم يتخلف عنه
الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت
لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما ارى لا يخرج معي
رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا
رجل تزوج امرأة ولم يبن بها ولا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفا
ممن شرطه وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا
فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليرى طاعتكم وهو اعلم بنهر
قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة هو نهر الاردن وفلسطين عذب
فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه لم يشربه فانه مني الا
من اغترف غرفة قرأ اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرأ الآخرون بضم الغين
وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء اذا غرف والغرفة
الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على الاستثناء بالنصب
واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة آلاف وقال غيره ثلاثمائة
وبضعة عشر وهو الصحيح انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله بن رجاء انا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة ويروى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما وصلوا
الى النهر وقد القي عليهم العطش فشرب منه الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف غرفة
كما امره الله قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه
وحمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا
وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا لقاء العدو

فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا ولكن لم يحضروا القتال الا القليل الذين
لم يشربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال ابن عباس والسدي فانحرفوا ولم يجاوزوا قال الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا الله
وهم الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات
وفئون في الرفع وفئين في النصب والخفض قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بقضائه
وارادته والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده يعني
المؤمنين لجالوت وجنوده المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو
ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ انزل واصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا قوّ قلوبنا
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وصفة
قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ايشا ابو داود في ثلاثة عشر بعلم الله
ابنا له وكان داود اصغرهم وكان يرمي بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي
بقذافتي شيئا الا اصرعته فقال ابشر يا بني ان الله جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه يا بني
مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته
فاخذت باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني فان هذا خير يريده الله بك ثم اتاه يوم
اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل الا يسبح معي فقال ابشر يا
بني فان هذا خير اعطاكه الله فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي
من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى
في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه
احد فسأل طالوت نبيهم ان يدعو الله فدعا الله في ذلك فاتي بقرن فيه دهن
القدس وتنور من حديد وقيل ان صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع
هذا القرن على رأسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه رأسه ولا يسيل على وجهه يكون
على رأسه كهيئة الاكليل ويدخل التنور فيملأه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني اسرائيل سل
فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به
جالوت فدعا طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر ولدا رجالا
امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فقال لايشا هل بقي

فلما جاوزه هو يعني النهر هو
والذين آمنوا معه يعني القليل
قالوا يعني الذين شربوا مع

لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي يرب انه زعم ان لا ولد له غيرهم فقال كذب
فقال النبي ان لي كذبك قال صدق الله يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود
واستحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته فخلفته في الغنم يرعاها وهو
في شعب كذا وكذا وكان داود رجلا قصيرا مسقاما مصفارا ازرق فدعاه
طالوت ويقال بل خرج طالوت اليه وجد الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي
كان يريح اليها فوجده يحمل شاتين شاتين يجيزهما السيل ولا يخوض بهما الما
فلما راه قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهايم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع
القرن على راسه ففاض فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي
واجري خاتمك في ملكي قال نعم قال وهل انست من نفسك شيا تتقوى به على قتله
قال نعم انا ارعى الغنم فيجي الاسد والنمر والذيب فياخذ شاة فاقوم اليه فافتح لحييه
عنها واخرقها الى قفاه فرده الى عسكره فمر داود عليه السلام في الطريق بحجر
فناداه يا داود احملني فاني حجر هرون الذي قتل بي ملك كذا فحمله في مخلاته
ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر موسى الذي قتل بي كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر
اخر فقال احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فوضعها في مخلاته فلما تصافوا
للقتال برز جالوت وسال المبارزة فانتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا
وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس وسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من
حوله جبن الغلام فجا فوقف على الملك فقال ما شانك فقال ان الله ان لم ينصرني
لم يغن عني هذا السلاح شيا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته
فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم
كان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثماية رطل حديد فلما نظر الى داود
القى الله في قلبه الرعب فقال له انت تبرز الي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق
عليه السلاح التام قال فاتيتني بالمقلاع والحجر كما يوتى الكلب قال نعم انت شر
من الكلب قال لا جرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السما قال داود او يقسم
الله لحمك فقال داود بسم اله ابرهيم واخرج الحجر ثم اخرج الاخر وقال بسم اله
اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم اله يعقوب ووضعه

في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورمى به فسخر الله الريح حتى
حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورايه ثلثين رجلا
وهزم الله تعالى الجيش وخر جالوت قتيلا فاخذه يجره حتى القاه بين يدي طالوت
ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين والناس يذكرون
داود فجاء داود طالوت وقال انجز لي ما وعدتني فقال اتريد ابنة الملك بلا صداق بغير
فقال داود ما شرطت علي صداقا وليس لي شي قال ما اكلفك الا ما تطيق انت رجل
جري وفي جبالنا اعدا لنا غلف فاذا قتلت منهم مايتي رجل وجيتني بغلفهم زوجتك
ابنتي فاتاهم فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في خيط حتى نظم غلفهم فجا
بها الى طالوت فالقى اليه وقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه
فمال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر
بذلك ابنة طالوت رجل يقال له ذو العينين فقالت لداود انك مقتول الليلة قال
ومن يقتلني قالت ابي قال وهل اجرمت جرما قالت حدثني من لا يكذب ولا عليك الا تغيب
الليلة حتى تنظر مصداق ذلك فقال لان كان اراد ذلك ما استطيع خروجا ولكن ايتيني
بزق خمر فاتته به فوضعه في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير فدخل
طالوت نصف الليل فقال لابنته اين بعلك قالت هو نايم على السرير فضربه بالسيف
ضربة فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر
وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق الا
يدعني حتى يدرك مني ثاره فاشتد حجابه وحراسته واغلق دونه ابوابه ثم ان داود
اتاه ليلة وقد هدات العيون فاعمى الله سبحانه الحجبة وفتح له الابواب فدخل عليه
وهو نايم على فرشه فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه
وسهما عن يساره ثم خرج فلما استيقظ طالوت من نومه بصر بالسهام فعرفها فقال
يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفر بي فكف عني ولو شا
لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كانت القابلة اتاه ثانية واعمى الله
الحجاب فدخل عليه وهو نايم فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا منه وكوزه
الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب

وتوارى فلما اصبح طالوت ورأى ذلك سلّط على داود العيون وطلبه اشد
الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية
فقال اليوم اقتله فركض على اثره فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل
غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار
ونظر الى بناء العنكبوت فقال لو دخل ها هنا لخرق بيت العنكبوت فتركه
ومضى وانطلق داود واتى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن العلماء والعباد
على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغرى
بقتل العلماء فلم يكن يقدر على قتل عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتى
بامراة تعلم اسم الله الاعظم فامر خبازه بقتلها فرحمها الخباز وقال لعلنا نحتاج
الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم على ما فعل واقبل على البكاء
حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينشد انشد الله
عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليهم ناداه مناد من القبور
يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا حتى تؤذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه
الخباز فقال مالك ايها الملك قال تعلم لي في الارض عالما اساله هل لي من توبة
فقال الخباز انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال
لا تتركوا في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما اراد ان ينام قال لاصحابه اذا صاح
الديك فايقظوني حتى ندلج فقالوا له وهل تركت ديكا فنسمع صوته ولكن هل
تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الخباز ذلك قال ارايتك ان
دللتك على عالم لعلك ان تقتله قال لا والله فتوثق عليه الخباز فاخبره ان المراة
العالمة عنده قال فانطلق بي اليها اسالها هل لي من توبة وكان لا يعلم ذلك الاسم اهل
بيت اذا فنيت رجالهم علمت نساؤهم فلما بلغ طالوت الباب قال الخباز انها اذا
رأتك فزعت فخلفه خلفه ثم دخل عليها فقال لها الست اعظم الناس منة عليك
انجيتك من القتل واويتك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسال هل
له من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل له
من توبة قالت لا والله لا اعلم لطالوت من توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق

بها الى قبر اشمويل النبي فصلت ودعت ثم نادت صاحب القبر فخرج اشمويل
من القبر ينفض التراب عن راسه فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال ما لكم اقامت القيامة
قالت لا ولكن طالوت يسالك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدي
قال لم ادع شيئا من الشر الا اتيته وجئت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال
عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتخلى من ملكك وتخرج انت وولدك
في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل اخرهم
ثم رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا
يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت اشفار عينيه ونحل جسمه فدخل عليه اولاده
فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل كنتم تفدونني قالوا بلى نفديك بما نقدر
عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم
القصة قالوا وانك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت
انفسنا بالذي سالت فتجهز بماله وولده فتقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين
يديه حتى قتلوا ثم شد هو بعدهم حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليبشره وقال
قتلت عدوك قال داود ما انت بالذي تحيا بعده فضرب عنقه فكان ملك طالوت
الى ان قتل اربعين سنة واتى بنو اسرائيل بداود واعطوه خزائن طالوت
وملكوه على انفسهم قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل طالوت سبع
سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى
واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة جمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يكن
من قبل بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل
بلغ الدرس قوله تعالى وعلمه مما يشاء قال الكلبي وغيره يعني صنعة الدروع فكان يصنعها
ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام الحكل والنمل وقيل
هو الزبور وقيل الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته كان
اذا قرا الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد
لطيفة الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس ان الله اعطاه سلسلة
موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها

مستندير مفصله بالجواهر مدسرة يقضبان اللولو الرطب فلا يحدث في الهوى
حدث الا صلصلت السلسله فعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برى وكانوا
يتحاكمون اليها بعد داود الى ان رفعت فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى
السلسله فمن كان صادقا مد يده الى السلسله فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها
فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا جوهره
ثمينة فلما استردها انكر فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهره الى عكازه
فنقرها وضمنها الجوهره واعتمد عليها حتى حضرا السلسله فقال صاحب
الجوهره خذ عكازتي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسله فاخذها فقال الرجل
اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها قد وصلت اليه فقرب مني السلسله
فمد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسله
قوله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قرا اهل المدينه ويعقوب
دفاع الله بالالف ها هنا وفي سوره الحج وقرا الاخرون بغير الف لان الله تعالى لا
يغالبه احد وهو الدافع وحده ومن قرا بالالف قال قد يجوز الدفاع من واحد مثل
قول العرب احسن الله عنك الدفاع قال ابن عباس ومجاهد ولولا دفع الله بجنود
المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المومنين وخربوا المساجد والبلاد وقال
ساير المفسرين لولا دفع الله بالمومنين والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض
بمن فيها ولكن الله يدفع بالمومن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر اخبرنا احمد بن
ابرهيم السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه نا ابو بكر بن خرجه نا
عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابو احمد الحمصي نا يحيى بن سعيد القطان نا حفص بن
سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلا
ثم قرا ابن عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين **قوله عز وجل**
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله موسى عليه السلم ورفع بعضهم
درجات محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الامام وما اوتي نبي اية الا اوتي نبينا

محي السنه

يعني

اي كلمه الله

مثل تلك الايه وفضل على غيره بايات مثل انشقاق القمر بالاشارة وحنين الجذع
على مفارقته وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهايم والشهاده برسالته
ونبع الما من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والايات التي لا تحصى واظهرها
القران الذي عجز اهل السما والارض عن الاتيان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد
بن محمد بن علي الصيرفي نا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي نا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي
نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن سعيد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي من الانبيا الا وقد اعطي من الايات
ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون
اكثرهم تابعا يوم القيامه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان نا هشيم نا سيار نا يزيد الفقير انا
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب مسيره شهر وجعلت الارض لي مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلوه فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعه وكان
النبي يبعث الى قومه خاصه وبعثت الى الناس عامه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن
علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبيا بست اوتيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وارسلت الى الخلق كافه وختم بي النبيون **قوله عز وجل** واتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد
الرسل من بعد ما جاتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ثبت على ايمانه بفضل
الله ومنهم من كفر بخذلانه ولو شا الله ما اقتتلوا اعاده تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد يوفق
من يشا فضلا منه ويخذل من يشا عدلا منه وسال رجل علي بن ابي طالب فقال يا امير
المومنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر عميق
فلا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله خفي عليك فلا تفتشه **قوله عز وجل**

فليصل

عليه الكسال

عليه

يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال السدي اراد به الزكاة المفروضة
وقال غيره اراد به صدقة التطوع والنفقة في الخير من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
اي لا فدا فيه سماه بيعًا لان الفدا شرا نفسه ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة الا باذن
الله قرا ابن كثير واهل البصرة كلها بالنصب وكذلك في سورة ابرهيم لا بيع فيه ولا
خلال وفي سورة الطور لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا الاخرون كلها بالرفع والتنوين
والكافرون هم الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها **قوله تعالى**
الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور بن
محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا ابن ابي شيبة نا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن ابي السليل عن عبد الله بن
ابي رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا المنذر اي
اية من كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم
قال ليهنك العلم ثم قال والذي نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس
الملك عند ساق العرش انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل قال وقال عثمان بن الهيثم ابو عمرو نا عوف عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني
ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي
عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا
فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجا يحثو الطعام فاخذته
وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال
فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما
فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله
قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجا يحثو الطعام فقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك

فايدة لطيفة

فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم
انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال وما هي قلت قال لي اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى تختم الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال
لي لن يزال عليك حافظا من الله ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث
ليال قلت لا قال ذاك شيطان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن يحيى نا ابو معوية عن عبد الرحمن بن
ابي بكر هو المليكي عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حين يصبح اية الكرسي واية من اول
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فان قراهما حين
يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح **قوله عز وجل** الله اله رفع بالابتدا وخبره
في لا اله الا هو الحي الباقي الدايم على الابد وهو من له الحياة صفة الله تعالى القيوم
وقرا عمر بن مسعود القيام وقرا علقمة القيم وكلها لغات بمعنى واحد قال
مجاهد القيوم القايم على كل شي قال الكلبي القايم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القايم بالامور
وقال ابو عبيدة الذي لا يزول لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس وهو النوم
الخفيف والوسنان بين النايم واليقظان يقال منه وسن يوسن وسنا وسنة والنوم
هو الثقل المزيل للقوة والعقل وقال المفضل الضبي السنة في الراس والنوم في القلب
والسنة اول النوم وهو النعاس وقيل السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب
فهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشيا نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه
النوم لانه افة وهو سبحانه منزه عن الافات ولانه تغير ولا يجوز عليه التغير
اخبرنا احمد بن ابرهيم السرخسي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا عبد الله بن
حامد انا احمد بن جعفر نا علي بن حرب نا ابو معوية انا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة
عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام

ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه وروى المسعودي عن عمرو بن مرة وقال سبحات النار له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا ٭ من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بامره يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم قال مجاهد وعطا والسدي ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخره
وقال الكلبي ما بين ايديهم يعني الاخره لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم
يخلفونها وراء ظهورهم وقال ابن جريج ما بين ايديهم ما مضى امامهم وما خلفهم ما يكون
بعدهم وقال مقاتل ما بين ايديهم ما كان قبل خلق الملائكه وما خلفهم اي ما كان بعد خلقهم
وقيل ما بين ايديهم ما قدموا من خير وشر وما خلفهم ما هم فاعلوه ٭ ولا يحيطون بشي
من علمه الا بما شا ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشي من علم الغيب الا بما شا
مما اخبر به الرسل كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض اي ملا واحاط به
واختلفوا في الكرسي فقال الحسن هو العرش نفسه وقال ابو هريره الكرسي موضوع
امام العرش ومعنى قوله وسع كرسيه السموات والارض اي سعته مثل
سعة السموات والارض وفي الاخبار ان السموات والارض في جنب الكرسي كحلقه
في فلاه والكرسي في جنب العرش كحلقه في فلاه ويروى عن ابن عباس ان السموات
السبع في الكرسي كدراهم سبعه القيت في ترس وقال علي ومقاتل كل قائمه من
الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل
الكرسي اربعه املاك لكل ملك اربعه وجوه واقدامهم تحت الصخره التي تحت
الارض السابعه السفلى مسيره خمسمائه عام ملك على صوره سيد البشر
ادم عليه السلم وهو يسال للادميين الرزق والمطر من السنه الى السنه وعلى
وجهه غضاضه منذ عبد العجل وملك على صوره سيد السباع وهو الاسد
يسال الرزق للسباع من السنه الى السنه وملك على صوره سيد الطير وهو
النسر يسال للطير الرزق من السنه الى السنه وفي بعض الاخبار ان بين
حمله العرش وحمله الكرسي سبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيره خمسمائه
ظلمه وسبعين حجابا من

وملك على صوره سيد الانعام وهو الثور وهو يسال للانعام الرزق من السنه الى السنه صح

١١٨

لولا ذلك لاحترقت حمله الكرسي من نور حمله العرش وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال اراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل لصحيفه العلم كراسه
وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤوده اي لا
يثقله ولا يشق عليه وقيل يقال آدني الشي اي اثقلني حفظهما اي حفظ السموات والارض اي
وهو العلي الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن الاشباه والانداد وقيل العلي بالملك
والسلطنه العظيم الكبير الذي لا شي اعظم منه قوله عز وجل لا اكراه في الدين قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت المراه من الانصار مقلاه لا يعيش لها ولد فكانت
تنذر لئن عاش لها ولد لتهودنه فاذا عاش لها ولد جعلته في اليهود فجا الاسلام
وفيهم منهم جماعه فلما اجليت بنو النضير كان فيهم عدد من اولاد الانصار فارا دت
الانصار استردادهم فقالوا ابناونا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم
معهم وقال مجاهد كان ناس مسترضعين في اليهود من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم
باجلا بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم
اهلوهم فنزلت لا اكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من الانصار من بني سالم بن عوف
ابنان فتنصرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينه في نفر من النصارى يحملون
الطعام فلزمهما ابوهما وقال لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فخلى
سبيلهما وقال قتاده وعطا نزلت في اهل الكتاب اذا قبلوا الجزيه وذلك ان العرب كانت
امة امية لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعا او كرها انزل الله
تعالى لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا بالجزيه فمن
اعطى منهم الجزيه لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في الابتدا قبل ان يومروا بالقتال
فصارت منسوخه بايه السيف وهو قول ابن مسعود ٭ قد تبين الرشد من الغي اي الكفر
من الايمان والحق من الباطل ٭ فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كل ما عبد
من دون الله وقيل كل ما يطغي الانسان فاعول من الطغيان زيدت التا فيه بدلا من
لام الفعل كقولهم حانوت وتابوت والتا فيها مبدله من ها التانيث ويومن

بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين
والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضى الله عز وجل
لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع عليم قيل سميع لدعائك اياهم الى الاسلام عليم
بحرصك على ايمانهم **قوله عز وجل** الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومعينهم وقيل
محبهم وقيل متولي امورهم ولا يكلهم الى غيره وقال الحسن ولي هداهم يخرجهم من الظلمات
الى النور اي من الكفر الى الايمان وقال الواقدي كلما في القران من الظلمات والنور فالمراد
منه الكفر والايمان غير التي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فالمراد منه الليل
والنهار سمي الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وساير
روس الضلالة يخرجونهم يدعونهم من النور الى الظلمات والطاغوت يكون مذكرا ومونثا
واحدا وجمعا قال الله تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به وقال في المونث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع
يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل فكيف يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في
نور قط قيل هم اليهود كانوا مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما
يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق جميع الكفار
وقالوا منعهم اياهم من الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك
ولم يكن فيه كما قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يومنون نصيب
بالله ولم يكن قط في ملتهم يوسف اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون **قوله عز وجل**
الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابرهيم في ربه اي
خاصم وجادل وهو نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض وادعى
الربوبية ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله الملك فطغى اي كانت تلك المحاجة من
بطر الملك وطغيانه قال مجاهد ملك الارض اربعة مومنان وكافران
اما المومنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واختلفوا
في وقت هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابرهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه
ليحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال

اخرون كان هذا بعد القايه في النار وذلك ان الناس قحطوا على زمان نمرود وكان الناس يمتارون
من عنده الطعام وكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام ساله من ربك فان قال انت باع منه الطعام
فاتاه ابرهيم فيمن اتاه فقال له نمرود من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالمحاجة ولم
يعطه شيا فرجع ابرهيم فمر على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلوب اهله اذا
دخل عليهم فلما اتى اهله وضع متاعه ونام فقامت زوجته الى متاعه ففتحته فاذا
هو اجود طعام راه احد فصنعت منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي
جيت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله تعالى اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا
جواب سوال غير مذكور وتقديره قال له من ربك قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت باسكان
اليا وكذلك حرم ربي الفواحش وعن اياتي الذين يتكبرون وقل لعبادي الذين امنوا اتاني الكتاب
ومسني الضر ومسني الشيطان وعبادي الصالحون وعبادي الشكور وان ارادني
الله وان اهلكني الله ارسل انبياهم حمزة ووافق ابن عامر والكسائي لعبادي الذين
وابن عامر في اياتي الذين وفتحها الاخرون قال نمرود انا احيي واميت قرا اهل المدينة
انا باثبات الالف والمد في الوصل اذا تلقتها الف مفتوحة او مضمومة والباقون
بحذف الالف ووقفوا جميعا بالالف قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما
واستحيا الاخر فجعل ترك القتل احياء فانتقل ابرهيم الى حجة اخرى لا عجزا لان حجته كانت واستحيا
لازمة اراد بالاحياء احياء الميت فكان له ان يقول فاحي من امت ان كنت صادقا فانتقل الى
حجة اوضح من الاولى فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت لانه
الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان يمكنه ان
يعارض ابرهيم ويقول له سل انت ربك حتى ياتي بها من المغرب قيل انما لم يقله لانه خاف
ان لو سال ذلك دعا ابرهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاع حجته والصحيح ان
الله صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة عليه او معجزة لابراهيم عليه السلام والله لا يهدي
القوم الظالمين **قوله عز وجل** او كالذي مر على قرية وهذه منسوقة على الاية
الاولى تقديره الم تر الى الذي حاج ابرهيم ربه او الى الذي مر على قرية وقيل
تقديره هل رايت كالذي حاج ابرهيم ربه وهل رايت كالذي مر على قرية
واختلفوا في ذلك المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرحيا

وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر عليه السلم
وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة و
قتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابراباذ
وقال السدي سلماباذ وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي
خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى
البيت بالفتح خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وقيل بنا
عرش ومعناه ان السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال انى يحيى هذه الله
بعد موتها وكان السبب في ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن وهب بن منبه
ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده في ذلك ويأتيه
بالخبر من عند الله عز وجل فعظمت في الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى
الله سبحانه الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال
ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني قال الله تعالى
انا الهمك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله سبحانه في الوقت خطبة
بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله تعالى
اني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا
البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم
اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث
ابن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما سمع الله
تضرعه وبكاءه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل
ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اهلك بني اسرائيل
حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال والذي بعث
موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا نبيا
فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوبنا وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا
بعد الوحي ثلث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم

صح نوب كثيره

قل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف
راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت
ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بلغ
بعث الله تعالى الى ارميا ملكا قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من
انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت
ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم
فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فلبث اياما
ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال ارميا من انت قال انا الذي
اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال ارميا ما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله
والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا قدمتها اليهم
وافضل فقال له النبي ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين
ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس
باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا اين ما وعدك الله قال اني
بربي واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك
في شان اهلي مرتين فقال له النبي الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال له يا نبي الله
كل شيء يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى
فقال اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله تعالى فغضبت لله تعالى لذلك واتيتك
لاخبرك واني اسألك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال
ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على
عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من
السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف سبعة ابواب من ابوابها
فلما راى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا ملك
السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لن يصيبهم ما اصابهم
الا بفتياك ودعائك فاستيقن النبي انها فتياه وان ذلك السائل كان رسول ربه

النبي علي

نظار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطى
الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل
رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا
من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل
فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم
اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمة دانيال وحنانيا وميشايل سبعا وفرق من بقي من بني
اسرائيل ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة
الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى بابل
معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة تين
حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقال الذي
قال ان المار كان عزيرا ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل
بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من بابل
ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا
وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل
فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما راى خراب القرية وهلاك اهلها قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث رجعنا الى حديث وهب
قال ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح
مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد
وذلك ضحى ومنع الله منه السباع والطير فلما مضى من موته سبعين سنة ارسل الله ملكا
الى ملك من ملوك فارس يقال له يوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر
بيت المقدس وايليا حتى يعود اعمر ما كان فانتدب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان
ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت في
دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت ببابل وردهم جميعا الى بيت المقدس
ونواحيه وعمروها بثلثين سنة فكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما
مضت المائة احيا الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر

كيف

ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام
البالية يجمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك
ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام بامر الله تعالى
ونهق وعمّر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله
مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك ان الله تعالى
اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام في اخر النهار قبل غيبوبة الشمس
فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض
يوم بل بعض يوم قال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك
يعني العصير لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير
كانه عصر من ساعته قال الكسائي كانه لم تات عليه السنون وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب لم يتسن بحذف الهاء في الوصل وكذلك فبهداهم اقتده وقرا الاخرون بالهاء
فيهما وصلا ووقفا فمن اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال اصله لم يتسنى
فحذف الياء للجزم وابدل منه هاء في الوقف وقال ابو عمرو هو من التسنن بنونين وهو التغير
كقوله تعالى من حما مسنون اي متغير فعوضت من احدى النونين ياء كقوله تعالى ثم ذهب الى
اهله يتمطى اي يتمطط وكقوله وقد خاب من دساها واصله دسسها ومن اثبت الهاء في الحالين
جعل الهاء اصلية لام الفعل فهو على قول من جعل السنة سنهة وتصغيرها سنيهة
والفعل منه المسانهة وانما قال لم يتسنه ولم يتسنيا مع انه خبر عن شيئين لانه رد التغير الى
اقرب اللفظين وهو الشراب واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في معنى الاخر وانظر الى حمارك
فنظر فاذا عظام بيض فركب الله العظام بعضها على بعض فكساه اللحم والجلد واحياه وهو
ينظر ولنجعلك اية للناس قيل الواو زائدة مقحمة وقال الفراء ادخل الواو فيه على انها شرط
لفعل بعدها معناه ولنجعلك اية اي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت قاله اكثر
المفسرين وقال الضحاك وغيره هو انه عاد الى قريته شابا واولاده واولاد اولاده
شيوخ وعجائز وهو اسود الراس واللحية قوله عز وجل وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما قرا اهل الحجاز ننشرها بالراء معناه نحييها يقال انشر الله الميت
انشارا ونشره نشورا قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال في اللازم واليه النشور

قال ما مكثت فيقال [illegible] الله تعالى بعث [illegible] ملكا فسأله كم لبثت

ولنجعلك اية يريد فعلنا ذلك

والبعرة قصة

ومن الاخرون بالزاي يرفعها من الارض ويردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على
بعض وانشاز الشي رفعه وازعاجه يقال انشزته فنشز اي رفعته فارتفع
واختلفوا في معنى الايه فقال الاكثرون اراد به عظام حماره قال السدي ان الله احيا
عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار
من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو
ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح
فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه الروح فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى
وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيا الله عينيه ورأسه
وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قايما واقفا كهيئته يوم
ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مايه عام ونظر الى الرمه في عنقه جديدا لم يتغير
وتقدير الايه وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتاده
والضحاك وفي الايه تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف
ننشزها ولنجعلك ايه للناس وقال قتاده عن كعب والضحاك عن ابن عباس والسدي
وعن مجاهد عن ابن عباس لما احيا الله تعالى عزيرا بعدما اماته مايه سنه ركب حماره
حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر الناس ومنازله فانطلق على وهم حتى اتى منزله
فاذا هو بعجوز عمياء مقعده اتى عليها مايه وعشرون سنه كانت امة لهم فخرج عزير
عنهم وهي بنت عشرين سنه كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل
عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا من كذا وكذا سنه يذكر عزيرا
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله عزيرا قد فقدناه من مايه سنه لم نسمع له بذكر قال
فاني انا عزير كان الله اماتني مايه سنه ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوه يدعو للمريض
وصاحب البلا بالعافيه فادع الله ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك
فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا واخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق
الله رجليها فقامت صحيحه فنظرت اليه فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل
وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مايه سنه وثماني عشره سنه وبنو بنيه
شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانه مولاتكم دعا

لي ربه فرد الله علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله تعالى كان اماته مايه سنه ثم بعثه
قال فنهض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامه سوداء بين كتفيه مثل الهلال
فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي لما رجع عزير الى قريته وقد
احرق بخت نصر التوريه ولم يكن من الله عهد بين الخلق فبكى عزير على التوريه فاتاه
ملك باناء فيه ماء فسقاه من ذلك فمثلت التوريه في صدره فرجع الى
بني اسرائيل وقد علمه الله التوريه وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني
عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توريتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر
قلبه فقالوا ما جعل الله التوريه في قلب رجل بعدما ذهبت الا انه ابنه فقالوا
عزير ابن الله وستاتي القصه في سوره براه ان شا الله تعالى **قوله عز وجل**
فلما تبين له ذلك عيانا قال اعلم قرا حمزه والكسائي مجزوما موصولا على الامر على
معنى قال الله له اعلم وقرا الاخرون اعلم بقطع الالف ورفع الميم على الخبر عن عزير انه
قال لما راى اعلم ان الله على كل شي قدير **قوله عز وجل** واذ قال ابرهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتاده وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب
هذا السوال من ابرهيم عليه السلم انه مر على دابه ميته قال ابن جريج كانت جيفه حمار
بساحل البحر قال عطا بحيره الطبريه قالوا فراها وقد توزعتها دواب البحر والبر وكان
اذا مد البحر جات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا
جزر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع
جات الطيور فاكلت منها فما سقط قطعته الريح في الهوى فلما راى ابرهيم ذلك
تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطيور واجواف
دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى اولم تومن
قال بلى يا رب علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي اي يسكن الى المعاينه والمشاهده اراد
ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينه وقيل كان سبب هذا السوال
من ابرهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود وانا احيي
واميت فقتل احد الرجلين واطلق الاخر فقال له ابرهيم ان الله يقصد الى جسد
ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجه

اخرى ثم سال ربه ان يريه احيا الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة
حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابرهيم
خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابرهيم ولم يكن
في الدار فدخل داره وكان ابرهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد
في داره رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من اذن لك ان تدخل داري قال اذن
لي رب هذه الدار فقال ابرهيم صدقت وعرف انه ملك ثم قال من انت قال ملك الموت
جيت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله عز وجل وقال ما علامة ذلك قال
ان يجيب الله دعاك ويحيي الموتى بسوالك فحينئذ قال ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي انك اتخذتني خليلا وتجيبني
اذا دعوتك انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن صالح نا وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمه
ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن
طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي واخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن
حرملة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الاسناد وقال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال
حكى محمد بن اسحق بن خزيمه عن ابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني انه قال على هذا لم يشك
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم في ان الله يحيي الموتى انما شكا هل يجيبهما الى ما سالا
وقال ابو سليمان الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على
نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى
على احيا الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم
من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي
وفيه الاعلام ان المسالة من ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة
العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل
لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا القول تواضعا منه وتقديما لابرهيم عليه السلم **قوله عز وجل** اولم تومن
معناه قد امنت فلم تسال شهد له بالايمان كقول جرير

الستم خير من ركب المطايا … واندى العالمين بطون راح

يعني انتم كذلك ولكن ليطمين قلبي بزيادة اليقين قال فخذ اربعة من الطير قال مجاهد
وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وحكي عن ابن عباس ونسرا بدل
الحمامه وقال عطا الخراساني اوحى الله اليه ان خذ بطة خضرا وغرابا اسود وحمامه
بيضا وديكا احمر فصرهن اليك قرا ابو جعفر وحمزة فصرهن اليك بكسر الصاد
اي قطعهن ومزقهن يقال صار يصير صيرا اذا قطع فانصار الشي انصيارا اذا
انقطع قال الفرا هو مقلوب من صريت اصري صريا اذا قطعت وقرا الاخرون
فصرهن اليك بضم الصاد معناه املهن ووجههن يقال صرت الشي اصوره اذا
املته ورجل اصور اذا كان مايل العنق وقال عطا معناه اجمعهن واضممهن
اليك يقال صار يصور صورا اذا اجتمع ومنه قيل لجماعة النخل صور ومن فسره بالامالة له
والضم قال فيه اضمار معناه فصرهن اليك ثم قطعهن فحذفه اكتفا بقوله ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا لانه يدل عليه وقال ابو عبيدة فصرهن اليك قطعهن ايضا والصور
القطع وقوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قرا عاصم برواية ابي بكر جزءا
مثقلا مهموزا والاخرون بالتخفيف والهمز وقرا ابو جعفر مشدد الزاي بلا همز
واراد بعض الجبال قال المفسرون امر الله ابرهيم ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط
دماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم امره ان يجعل اجزاها على الجبال فقال بريشها
ابن عباس وقتادة امره ان يجعل كل طير اربعة اجزا على اربعة اجبل على كل جبل
ربعا من كل طير وقيل جبل على جانب المشرق وجبل على جانب المغرب وجبل على
الشمال وجبل على الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزاها سبعة اجزا ووضعها
على سبعة اجبل وامسك رووسهن ثم دعاهن تعالين باذن الله تعالى فجعل كل
قطرة من دم طاير تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى
وكل عظم يصير الى الاخر وكل بضعة تصير الى الاخرى وابرهيم ينظر حتى لقيت
كل جثة بعضها بعضا في السما بغير راس ثم اقبلن الى رووسهن سعيا فكلما

واختلفوا في عدد الجبال ويخلطها

جاء طايرا قبل راسه فان كان راسه دنا منه وان لم يكن تاخر حتى يلقى كل طاير
براسه فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو
وقيل المشي كما قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اى فامضوا والحكمة فى
المشي دون الطيران كونه ابعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم انها غير تلك
الطيور وان ارجلها غير سليمة والله اعلم وقيل السعي بمعنى الطيران واعلم ان
الله عليم حكيم قوله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله فيه اظمار
تقديرها مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمثل زارع حبة واراد سبيل الجهاد
وقيل جميع ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة فى كل سنبلة مائة حبة فان
قيل ما راينا سنبلة فيها مائة حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متصور وغير
مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وان لم يوجد معناه فى كل سنبلة
مائة حبة جعل الله فيها وقيل هو موجود فى الدخن قيل معناه انها ان بذرت انبتت مائة
حبة فما حدث من البذر الذى كان فيها كان مضافا اليها وكذلك تاوله الضحاك فقال
كل سنبلة انبتت مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة
لمن يشاء وقيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه يضاعف هذا
ويزيد لمن يشاء ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ما شاء الله من الاضعاف مما لا يعلمه
الا الله عز وجل والله واسع غنى يعطى عن سعة عليم بنية من ينفق قوله عز وجل
الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله قال الكلبي نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن
عوف جاء عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت
عندى ثمانية الاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها
ربى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت
واما عثمان رضى الله عنه فجهز جيش المسلمين فى غزوة تبوك بالف بعير باقتابها
واحلاسها فنزلت فيهما هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار
فى جيش العسرة فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فرايت النبى صلى الله عليه وسلم يدخل
فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله فى طاعة الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وهو ان يمن

عليه بعطايه فيقول اعطيتك كذا ويعد نعمه عليه فيكدرها ولا اذى وهو ان يعيره
فيقول الى كم تسال وكم تؤذينى وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يحب
وقوفه عليه وقال سفين منا ولا اذى هو ان يقول قد اعطيتك فما شكرت قال عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم كان ابى يقول اذا اعطيت رجلا شيا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف
سلامك عنه فحظر الله على عباده المن بالصنيعة واختص به صفة لنفسه لانه من
العباد تعيير وتكدير ومن الله سبحانه افضال وتذكير ولهم اجرهم ثوابهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف اى كلام حسن ورد على السائل جميل
وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعا صالح يدعوا لاخيه بظهر الغيب وقال الضحاك
نزلت فى اصلاح ذات البين ومغفرة اى يستر عليه خلته ولا يهتك ستره وقال الكلبي
والضحاك يتجاوز عن ظالمه وقيل يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده خير من
صدقة يدفعها اليه يتبعها اذى اى منا وتعييرا للسائل وقولا يؤذيه والله غنى حليم
اى مستغن عن صدقة العباد حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذى بالصدقة
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن على السايل وقال ابن عباس
بالمن على الله والاذى لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذى ينفق ماله اى كابطال
الذى ينفق ماله رياء الناس اى مراياة وسمعة ليروا نفقته ويقولوا انه كريم سخى ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر يريد ان الريا يبطل الصدقة ولا يكون النفقة مع الريا من فعل المومنين وهذا
للمنافق لان الكافر معلن كفره غير مراى فمثله اى مثل هذا المراى كمثل صفوان عليه تراب
وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه
صفى وصفى عليه اى على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد العظيم القطرة
فتركه صلدا اى املس والصلد الحجر الصلب الاملس الذى لا شى عليه فهذا مثل ضربه الله لنفقة
المنافق والمومن المراى الذى يبتغى بصدقته ويؤذى يرى الناس فى الظاهر ان لهولاء اعمالا
كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيمة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله
عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا لا يقدرون على شى اى على
ثواب شى مما كسبوا عملوا فى الدنيا والله لا يهدى القوم الكافرين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقى نا ابو الحسن الطيسفونى نا عبد الله بن عمر الجوهرى نا احمد بن على الكشميهنى نا
على بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك
الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن
احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح اخبرني الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان المدايني ان
عقبة بن مسلم حدثه ان شفيا الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس
فقال من هذا قالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت
وخلا قلت له انشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي
بينهم وكل امة جاثية فاول ـــــ من يدعوا به رجل جمع القران ورجل يقتل في سبيل
الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فما عملت
فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت
ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم
اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل
الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول
يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة **قوله عز وجل**
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضى الله وتثبيتا من انفسهم
قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكوة طيبة بها
انفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون ان ما اخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل على
يقين باخلاف الله عليهم وقال عطا ومجاهد يتثبتون اين يضعون اموالهم قال الحسن كان
الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول
يكون التثبت بمعنى التثبت لقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا كمثل جنة اي بستان قال الفرا

اذا كان في البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس بربوة قرا
ابن عامر وعاصم بربوة الى ربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء والاخرون بضمها وهي
المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الانهار فلا يعلوه الماء ولا يعلو على الماء
وانما جعلها بربوة لان النبات عليها احسن وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير
فاتت فاعطت اكلها ثمرها قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بالتخفيف والباقون بالتثقيل
وزاد نافع وابن كثير تخفيف اكله والاكل وخففه ابو عمرو في رسلنا ورسلهم ورسلكم
وسبلنا ضعفين اي اضعف في الحمل قال عطا حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها
في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش
وهو المطر الضعيف الخفيف ويكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى
لعمل المؤمن المخلص يقول كما ان هذه الجنة تريع في كل حال ولا تخلف سواء قل المطر او
كثر كذلك يضعف الله صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي سواء قلت نفقته
او كثرت وذلك ان الطل اذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد والله بما تعملون بصير **قوله تعالى**
ايود احدكم هذه الاية متصلة بقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل
الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء اولاد صغار ضعاف فاصابها اعصار
وهو الريح العاصف التي ترتفع الى السما كانها عمود وجمعه اعاصير فيه نار
فاحترقت هذا مثل ضربه الله لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه كحسن
الجنة ينتفع به كما ينتفع صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له اولاد ضعاف اصاب
جنته اعصار فيه نار فاحترقت احوج ما يكون اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف
اولاده عن اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به على اولاده ولا اولاده ما يعودون
به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم كذلك يبطل الله عمل هذا المنافق
والمرائي حين لا مستغاث لهما ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير قال عمر يوما لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون نزلت هذه الاية ايود احدكم ان تكون له جنة
قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير
المؤمنين فقال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضرب مثلا لعمل قال عمر اي

عمل قال ابن عباس لعمل غير رجل عني بعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى أغرق أعماله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم خيار أموالكم وقال ابن مسعود ومجاهد
من حلال ما كسبتم بالتجارة والصناعة وفيه دلالة على إباحة الكسب وأنه ينقسم
إلى طيب وخبيث أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان
نا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل
الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح نا معاوية بن صالح عن بحير بن سعد عن خالد
بن معدان عن المقدام بن معدي كرب أنه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أكل أحد
طعاما خيرا له من أن يأكل من عمل يديه وكان داود لا يأكل إلا من عمل يده أخبرنا أبو القاسم
يحيى بن علي بن محمد الكشميهني أنا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن
دحيم الشيباني نا أحمد بن حازم نا يعلى بن عبيد نا أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد عن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا حراما
فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده
إلى النار إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن إن الخبيث لا يمحو الخبيث
والزكوة واجبة في مال التجارة عند أكثر أهل العلم فبعد الحول يقوّم العرض فيخرج
من قيمتها ربع العشر إذا كانت قيمتها عشرين دينارا أو مائتي درهم قال سمرة بن
جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي يعد للبيع
وعن أبي عمرو بن حماس أن أباه قال مررت بعمر بن الخطاب وعلى عنقي أدمة أحملها فقال
عمر ألا تؤدي زكاتك يا حماس فقلت ما لي غير هذا وأهب في القرظ قال ذاك مال
فضع فوضعتها فحسبها فأخذ منها الزكوة * ومما أخرجنا لكم من الأرض على هذا
أمر بإخراج العشر من الثمار والحبوب واتفق أهل العلم على إيجاب العشر في النخيل والكرم
وفيما يقتات من الحبوب إن كان مسقيا بماء السماء أو من نهر يجري الماء إليه من غير مؤنة وإن
كان مسقيا بساقية أو بنضح ففيه نصف العشر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي

أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا سعيد بن أبي مريم نا عبد الله بن وهب أخبرني
يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر
أنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن محمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع
أنا الشافعي أنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن عتاب بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم تخرص كما تخرص
النخل ثم تؤدى زكوته زبيبا كما تؤدى زكوة النخل تمرا واختلف أهل العلم فيما
سوى النخيل والكرم وفيما سوى ما يقتات به من الحبوب فذهب قوم إلى أنه لا عشر
في شيء منها وهو قول ابن أبي ليلى والشافعي وقال الزهري ومالك والأوزاعي يجب في
الزيتون وقال أبو حنيفة يجب العشر في جميع البقولات والخضراوات والثمار إلا
الحشيش والحطب وكل ثمرة أوجبنا فيها الزكوة ببدو الصلاح ووقت الإخراج
بعد الاجتناء والجفاف وكل حب أوجبنا فيه العشر فوقت وجوبه اشتداد الحب
ووقت الإخراج بعد الدياسة والتنقية ولا يجب العشر في شيء منها حتى يبلغ خمسة
أوسق عند أكثر أهل العلم وعند أبي حنيفة يجب في كل قليل أو كثير منها واحتج من
شرط النصاب بما أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي
أنا أبو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق من
التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من
الإبل صدقة وروى يحيى بن عمارة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب
ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق وقال قوم الآية في صدقات التطوع أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا
يحيى بن يحيى أنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له
به صدقة قوله عز وجل ولا تيمموا قرأ ابن كثير برواية البزي بتشديد التاء في الوصل
فيها وفي أخواتها وهي في إحدى وثلثين موضعا في القرآن لأنه في الأصل تاءان

فإنما تجب

اسقط احداهما فرد هو الساقط وادغم وقرأ الآخرون بالتخفيف ومعناه لا
تقصدوا الخبيث منه تنفقون وروى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كانت الانصار
تخرج اذا كان جداد النخل اقناء من التمر والبسر فيعلقونه على حبل بين اسطوانتين في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه فقراء المهاجرين فكان الرجل يعمد
فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جائز عنده في كثرة ما يوضع من الاقناء فنزل
فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث اي الحشف والردي وقال الحسن ومجاهد
والضحاك كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم ويعزلون الجيد ناحية
لانفسهم فانزل الله تعالى ولا تيمموا الخبيث الردي منه تنفقون ولستم باخذيه
يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه والاغماض غض البصر واراد هاهنا التجوز والمساهلة
معناه لو كان لاحدكم على رجل حق فجاءه بهذا لم ياخذه الا وهو يرى انه قد اغمض
له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه يباع في السوق ما اخذتموه
بسعر الجيد وروي عن البراء قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذتموه الا على استحياء من
صاحبه وغيظ منه فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم هذا اذا كان المال كله
جيدا فليس له اعطاء الردي لان اهل السهمان شركاؤه فيما عنده فان كان كل ماله
رديا فلا باس باعطاء الردي واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم حميد محمود في
افعاله * الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر يقال وعدته خيرا واوعدته
شرا قال الله تعالى في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر النار وعدها
الله الذين كفروا فاذا لم يذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر اوعدته
والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى الاية
ان الشيطان يخوفكم بالفقر يقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت افتقرت
ويامركم بالفحشاء اي بالبخل ومنع الزكوة قال الكلبي كل فحشاء في القران فهو الزنا
الا هذا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا مغفرة لذنوبكم وفضلا اي رزقا لذنوبكم
وخلفا والله واسع عليم اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي اخبرنا
محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه
قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال انفق انفق عليك

قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه قال وعرشه على الماء
وبيده الاخرى القبض يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا عبيد الله بن سعيد نا عبد الله بن نمير
نا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انفقي
لا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك **قوله عز وجل** يؤتي الحكمة من يشاء
قال السدي هي النبوة وقال ابن عباس وقتادة علم القران ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك
القران والفهم فيه وقال في القران مائة وتسع ايات ناسخة ومنسوخة والف اية
حلال وحرام لا يسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ولا تكونوا كاهل نهروان
تاولوا ايات من القران في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا
بها الدماء وانتهبوا بها الاموال وشهدوا علينا بالضلال فعليكم بعلم القران
فانه من علم فيما انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد هي القران والعلم والفقه
وروى ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول والفعل وقال ابرهيم النخعي معرفة معاني
الاشياء وفهمها ومن يؤت الحكمة في محل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره
وقرا يعقوب يؤتي الحكمة بكسر التاء اي من يؤته الله الحكمة دليله قراءة
الاعمش ومن يؤته الله الحكمة حكي عن الحسن ومن يؤت الحكمة قال الورع في دين الله
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر يتعظ الا اولو الالباب ذوو العقول **قوله عز وجل**
وما انفقتم من نفقة فيما فرض الله عليكم او نذرتم من نذر اي ما اوجبتموه انتم على انفسكم
في طاعة الله فوفيتم به فان الله يعلمه يحفظه حتى يجازيكم به وانما قال يعلمه ولم يقل
يعلمها لانه رده الى الاخر منهما كقوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وان شئت
حملته على ما كقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل بهما وما للظالمين
الواضعين الصدقة في غير موضعها بالرياء او يتصدقون من الحرام من انصار اعوان
يدفعون عذاب الله عنهم وهي جمع نصير مثل شريف واشراف **قوله عز وجل** ان تبدوا
الصدقات اي تظهروها فنعما هي اي نعمت الخصلة هي وما في محل الرفع وهي في محل

النصب كما تقول نعم الرجل رجلاً فاذا عرفت قلت نعم الرجل زيد والله اعلم نعمّا
فوصلت قرا اهل المدينة غير ورش وابو عمرو وابو بكر فنعمّا بكسر النون وسكون العين
وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرا ابن كثير ونافع برواية
ورش ويعقوب وحفص بكسرهما وكلها لغات صحيحة وكذلك في سورة النسا وان
تخفوها تسرّوها اي تعطوها الفقرا في السر فهو خير لكم وافضل وكلٌّ مقبول اذا (وتؤتوها)
كانت النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطفي غضب الرب
انا ابو الحسين السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن خبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته
امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما ينفق يمينه وقيل الاية في صدقة التطوع اما الزكوة المفروضة فالاظهار فيها
افضل حتى يقتدي به الناس كالصلوة المكتوبة في الجماعة افضل والنافلة في البيت افضل
وقيل الاية في الزكوة المفروضة كان الاخفا فيها خيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما في زماننا هذا فالاظهار فيها افضل حتى لا يساء به الظن قوله عز وجل ونكفر عنكم
من سيئاتكم قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالنون ورفع الراء وقرا ابن عامر وحفص بالياء
ورفع الراء ويكفر الله وقرا اهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء
التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزاء وقوله من سيئاتكم من صلة تقديره
ونكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض يعني يكفر الصغاير من الذنوب والله بما
تعملون خبير قوله تعالى ليس عليك هداهم قال الكلبي سبب نزول هذه الاية ان
ناسا من المسلمين كانت لهم قرابة واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا
كرهوا ان ينفعوهم وارادوهم على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على
فقرا اهل المدينة فلما كثر فقرا المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم



فيمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجةً منهم اليها ولكن الله يهدي من يشا واراد به
هداية التوفيق اما هدى البيان والدعوة فكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطوهم بعد نزول الاية • وما تنفقوا من خير اي مال فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغا
وجه الله [illegible] لفظه نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله • وما تنفقوا من خير
شرط كالاول ولذلك حذف النون منهما • يوف اليكم اي يوفر لكم جزاؤه ومعناه يؤدى
اليكم ولذلك ادخل الى وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا وهذا في صدقة
التطوع اباح الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل الذمة فاما الصدقة المفروضة
فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان المذكورون في سورة التوبة قوله
عز وجل للفقرا الذين احصروا في سبيل الله واختلفوا في موضع هذا اللام قيل هو مردود
على موضع اللام من قوله فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقرا وانما تنفقون
لانفسكم وقيل معناه الصدقات التي سبق ذكرها للفقرا وقيل خبره محذوف تقديرها
للفقرا الذين صفتهم كذى حق واجب وهم فقرا المهاجرين كانوا نحوا من اربعمائة
رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير وكانوا في المسجد يتعلمون القران ويرضخون
النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم



اصحاب الصفة فحث الله تعالى عليهم الناس فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى
• الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل قال قتادة وهو اولاها اي حبسوا انفسهم
على الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض لا يتفرغون للتجارة وطلب المعاش
وهم اهل الصفة الذين ذكرناهم وقيل حبسوا انفسهم على طاعة الله تعالى وقيل معناه
حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله وقال سعيد بن جبير هؤلاء قوم اصابتهم
جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض
والزمانة عن الضرب في سبيل الله للجهاد وقال ابن زيد معناه من كثرة ما جاهدوا
صارت الارض كلها حربا عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض من كثرة اعدائهم •
يحسبهم قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم وبابه بفتح السين وقرا (لحالهم)
الاخرون بكسرها • الجاهل اغنيا من التعفف اي من تعففهم عن السوال وقناعتهم
يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنيا • والتعفف التفعل من العفة وهي الترك يقال عف

عن الشيء إذا كفّ عنه وتعفف إذا تكلّف في الإمساك تعرفهم بسيماهم والسيما والسيميا
العلامة التي يعرف بها الشيء واختلفوا في معناها هاهنا قال مجاهد هو التخشع والتواضع
قال السدي أثر الجهد من الحاجة والفقر وقال الضحاك صفرة ألوانهم من الجوع والضر وقيل
رثاثة ثيابهم لا يسألون الناس إلحافا قال عطاء إذا كان عنده غداء لا يسأل عشاء وإذا كان
عنده عشاء لا يسأل غداء وقيل معناه لا يسألون الناس أصلا لأنه قال من التعفف
والتعفف ترك السؤال ولأنه قال تعرفهم بسيماهم ولو كانت المسألة من شأنهم
لما كانت إلى معرفتهم بالعلامة من حاجة فمعنى الآية ليس لهم سؤال فيقع فيه إلحاف
والإلحاف الإلحاح واللجاج أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أنا أبو سعيد
ابن محمد بن إبراهيم الإسماعيلي أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أنس بن عياض عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يذهب أحدكم
يأخذ خ
بحبله على غاربه فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل
حبله خ
الناس شيئا أعطوه أو منعوه أنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا
أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف
على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فمن المسكين يا رسول
الله قال الذي لا يجد غنى فيغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل
إلحافا أخبرنا أبو سعيد أحمد بن عبد الله بن أحمد الطاهري أنا جدي أبو سهل عبد الصمد
ابن عبد الرحمن البزاز أخبرنا أبو بكر محمد بن زكريا بن عذافر أنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد
الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن هارون بن رئاب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن
مخارق قال إني تحملت حمالة في قومي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
إني تحملت حمالة في قومي وأتيتك لتعينني فيها قال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها إليهم
من الصدقة ثم قال يا قبيصة إن المسألة حرمت إلا في إحدى ثلاث في رجل أصابته جائحة
فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب قواما من عيشه ثم يمسك وفي رجل أصابته
حاجة حتى يشهد له ثلاثة نفر من ذوي الحجى من قومه أن المسألة قد حلت له فيسأل حتى

يصيب القوام من العيش ثم يمسك وفي رجل تحمل بحمالة فيسأل حتى إذا بلغ أمسك
وما كان غير ذلك فإنه سحت يأكله صاحبه سحتا أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل
الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي أنا أبو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي أنا قتيبة أنا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد
عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله
ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح قيل يا
رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب **قوله عز وجل**
وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم وعليه مجاز الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية روي عن مجاهد عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب
كانت عنده أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت للفقراء الذين أحصروا
في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير إلى أصحاب الصفة وبعث علي
ابن أبي طالب في جوف الليل بوسق من تمر فأنزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الآية عنى بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن
وبالليل سرا صدقة علي بن أبي طالب وقال أبو أمامة وأبو الدرداء ومكحول والأوزاعي
نزلت في الذين يرتبطون الخيل للجهاد فإنها تعلف ليلا ونهارا وسرا وعلانية أخبرنا
عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل
أنا علي بن حفص أنا ابن المبارك أنا طلحة بن أبي سعيد قال سمعت سعيدا المقبري
يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وبوله في ميزانه يوم
القيامة **قوله تعالى** فلهم أجرهم عند ربهم قال الأخفش جعل الخبر بالفاء لأن الذين
بمعنى من وجواب من بالفاء في الجزاء ومعنى الآية من أنفق كذا فله أجره عند ربه
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله عز وجل** الذين يأكلون الربا أي يعاملون به وإنما
خص بالأكل لأنه معظم المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيامة من قبورهم إلا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان أي يصرعه وأصل الخبط الضرب والوطء وهو ضرب

على غير استوا يقال ناقة خبوط التي تطا الناس وتضرب الارض بقوايمها
من المس اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان
اكل الربا يبعث يوم القيامة وهو كمثل المصروع انا ابو سعيد احمد بن ابرهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن يوسف نا
عبد الله بن يحيى نا يعقوب بن سفين نا اسمعيل بن سهل نا عباد بن عباد عن
ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة
الاسرا قال فانطلق بي جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه
مثل البيت الضخم منضدين على سابلة آل فرعون وآل فرعون يعرضون على النار
غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والصخر لا والشجر
يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل
بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون
ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك
عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم
الساعة ابدا قال ويوم القيمة يقول ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس **قوله عز وجل** ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل
الربا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل
الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه به فيقول الغريم لصاحب
الحق زدني في الاجل حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سوا
علينا الزيادة في اول البيع بالربح وعند المحل لاجل التاخير فكذبهم الله تعالى فقال واحل
الله البيع وحرم الربا واعلم ان الربا في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما اتيتم من ربا
ليربو في اموال الناس اي ليكثر فلا يربو عند الله وطلب الزيادة بطريق التجارة غير حرام
في الجملة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز
ابن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب

ابن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عبادة بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا
الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد
ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر
والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم ونقص احدهما الملح والتمر زاد احدهما
فمن زاد او ازداد فقد اربى وروى هذا الحديث من طريق عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار
وعبد الله بن عتيك عن عبادة فالنبي صلى الله عليه وسلم نص على ستة اشيا وذهب عامة
اهل العلم الى ان حكم الربا يثبت في هذه الاشيا لاوصاف فيها فيتعدى الى كل مال توجد
فيه تلك الاوصاف ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها
واحد وهو النفع واثبتوا الربا في جميع الاموال وذهب الاكثرون الى ان الربا يثبت في
الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشيا المطعومة بوصف اخر واختلفوا في ذلك
الوصف فقال قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو قول مالك والشافعي
وقال قوم يثبت بعلة الوزن وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربا في جميع الموزونات
مثل الحديد والنحاس والقطن ونحوها واما الاشيا الاربعة فذهب قوم الى ان الربا
ثبت فيها بعلة الكيل وهو قول اصحاب الراي واثبتوا ان الربا في جميع المكيلات
مطعوما كان او غير مطعوم كالجص والنورة ونحوهما وذهب جماعة الى ان العلة
فيها الطعم مع الكيل والوزن فكل مطعوم هو مكيل او موزون يثبت فيه الربا
ولا يثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن المسيب وقاله الشافعي
في القديم وقال في الجديد يثبت فيها الربا بوصف الطعم واثبت الربا في جميع الاشيا
المطعومة من الثمار والفواكه والبقول والادوية مكيلة كانت او موزونة لما روي
عن معمر بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام
مثلا بمثل وجملته قال الربا عند الشافعي رضي الله عنه ما كان ثمنا او مطعوما والربا نوعان
ربا الفضل وربا النسا واذا باع مال الربا بجنسه مثل ان باع احد النقدين بجنسه
او باع مطعوما بجنسه كالحنطة بالحنطة ونحوها يثبت فيه كلا نوعي الربا حتى لا
يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدراهم والدنانير تشترط

المساواة

المواساة في الوزن وان كان مكيلا كالحنطة والشعير باع بجنسه يشترط المواساة
في الكيل ويشترط التقابض في مجلس العقد واذا باع مال الربا بغير جنسه نظر ان
كان باع بما لا يوافقه في وصف علة الربا مثل ان باع مطعوما باحد النقدين بلا ربا فيه كما
لو باعه بغير مال الربا وان باعه بما يوافقه في الوصف مثل ان باع الدراهم بالدنانير
او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم اخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربا
الفضل حتى يجوز متفاضلا وجزافا ويثبت فيه ربا النسا حتى يشترط التقابض في
المجلس وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا تبيعوا الذهب بالذهب الى ان
قال الا سواء بسواء فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله
عينا بعين فيه تحريم النسا وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل
عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس هذا في ربا المبايعة ومن اقرض
شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة فهو ربا قوله تعالى
فمن جاءه موعظة من ربه تذكير وتخويف وانما ذكر الفعل ردا الى الوعظ
فانتهى عن اكل الربا فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي مغفور له وامره
الى الله تعالى بعد النهي ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى يعود
وقيل امره الى الله تعالى فيما يامره وينهاه ويحل له ويحرم عليه وليس اليه من امر
نفسه شيء ومن عاد بعد التحريم فاكل الربا مستحلا له فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا غندر نا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه
انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب
البغي ولعن اكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني نا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا هشيم انا
ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه
وشاهديه وقال هم سواء اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا
ابو محمد المخلدي انا ابو حامد بن الشرقي نا احمد بن يوسف السلمي نا النضر بن محمد نا

وكل قرض
جر منفعة

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نا يحيى هو ابن ابي كثير حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون بابا هونها عند الله عز وجل كالذي
ينكح امه قوله عز وجل يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه ويذهب بركته
وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا ولا
جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاجر
والثواب في العقبى والله لا يحب كل كفار بتحريم الربا اثيم فاجر باكله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي
من الربا قال عطا وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وكانا قد
اسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر ان انا اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي
عيالي فهل لكما ان تاخذا النصف وتؤخرا النصف واضعف لكما ففعلا فلما جاء الاجل
طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما فانزل الله هذه الاية
فسمعا واطاعا واخذا رؤس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد رضي الله
عنهما وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا الى بني عمرو بن عمير ناس من ثقيف فجا
الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله هذه الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع في خطبته يوم عرفة الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث
كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ما اضع
ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وقال مقاتل نزلت في اربعة اخوة
من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة وهم بنو عمرو بن عمير الثقفي وكانوا يداينون بني
المغيرة وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف اسلم هؤلاء الاخوة فطلبوا رباهم
من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة والله ما نعطي الربا في الاسلام وقد وضعه الله تعالى
عن المؤمنين فاختصموا الى عتاب بن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكة فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الفريقين وكان ذلك مالا عظيما
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين

التمر
حل

عمير ابن عوف الثقفي
المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم

فان لم تفعلوا اي لم تذروا ما بقي من الربا فأذنوا قرأ حمزة وعاصم برواية
ابي بكر فآذنوا بالمد على وزن آمنوا اي فأعلموا غيركم انكم حرب الله ورسوله واصله
من الاذن اي اوقعوا في الآذان وقرأ الآخرون فأذنوا مقصورا بفتح الذال اي
فاعلموا انتم وايقنوا بالحرب من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال
لآكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك للحرب قال اهل المعاني حرب الله النار وحرب
رسوله السيف وان تبتم اي تركتم استحلال الربا فهو خير لكم اي رجعتم عنه فلكم
رؤوس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال فلما نزلت
هذه الآية قالت بنو عمرو والمربون بل نتوب الى الله لا يدان لنا بحرب الله ورسوله
فرضوا برأس المال فشكا بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان ندرك الغلات
فأبوا ان يؤخروا فأنزل الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي وان كان
الذي عليه الدين معسرا رفع الكلام باسم كان وقيل كان بمعنى وقع وحينئذ لا يحتاج
الى خبر وقرأ ابو جعفر عسرة بضم السين فنظرة ولم يات لها بخبر وذلك جائز في النكرة
تقول ان كان رجل صالح فاكرمه امر في صيغة الخبر وتقديره فعليه نظرة الى
ميسرة قرأ نافع ميسرة بضم السين وقرأ الآخرون بفتحها وقرأ مجاهد ميسره بضم
السين مضافا ومعناه اليسار والسعة وان تصدقوا اي تتركوا رؤوس اموالكم الى المعسر
خير لكم ان كنتم تعلمون قرأ عاصم تصدقوا بتخفيف الصاد والآخرون بتشديدها اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو العباس
اسمعيل بن عبد الله الميكالي انا عبد الله بن احمد بن موسى بن عبدان الحافظ انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح انا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن
ابي قتادة عن ابيه انه كان يطلب رجلا بحق فاختبى منه فقال ما حملك على ذلك قال
العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعا بصكه فأعطاه اياه وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع له انجاه الله تعالى من كرب يوم القيمة
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن موسى انا اسرائيل
عن منصور عن ربعي عن ابي مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يات لهما بخبر وذلك جائز في النكرة تقول ان كان رجلا صالحا فاكرمه

للمعسر

ان الملائكة تلقت روح رجل مؤمن كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال
لا الا اني رجل كنت اداين الناس فكنت آمر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر
قال الله تبارك وتعالى للملائكة تجاوزوا عنه انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه نا احمد بن عبد الله نا زائدة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او
وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله **فصل** في الدين وحسن قضائه
والتشديد امره اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة انا سلمة بن كهيل قال سمعت ابا سلمة يحدث
عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلظ له فهم به اصحابه
فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فأعطوه اياه قالوا لا
نجد الا افضل من سنه فقال اشتروه فأعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على مليء فليتبع انا عبد الله بن محمد الخطيب انا
عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم عن عمر بن
ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة
بدينه حتى يقضى عنه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
يكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادبر ناداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فنودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فأعاد عليه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين
كذلك قال جبريل **قوله عز وجل** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرأ اهل البصرة
بفتح التاء اي تصيرون الى الله وقرأ الآخرون بضم التاء وفتح الجيم اي تردون الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه آخر آية نزلت على

ابن احمد

بلغ

ابن احمد

الربيع نا الشافعي

ابيه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وثمانين
آية من سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحدا وعشرين
يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول حين زاغت الشمس سنة إحدى عشرة من
الهجرة وقال الشعبي عن ابن عباس آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا
قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين قال ابن عباس لما حرم الله
الربا أباح السلم وقال أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في
كتابه وأذن فيه ثم قال يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى
فاكتبوه قوله تداينتم أي تعاملتم بالدين يقال داينته إذا عاملته بالدين
وإنما قال بدين بعد قوله تداينتم لأن المداينة قد تكون مجازاة وتكون معاطاة فقيده
بالدين ليعرف المراد من اللفظ وقيل ذكره تأكيدا كقوله تعالى ولا طائر يطير
بجناحيه إلى أجل مسمى مدة معلومة الأول والآخر الأجل يلزم في الثمن في البيع وفي
السلم حتى لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض لا يلزم الأجل عند أكثر أهل
العلم فاكتبوه أي اكتبوا الذي تداينتم به بيعا كان أو سلما أو قرضا واختلفوا في
هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والأكثرون على أنه أمر استحباب فإن ترك
فلا بأس كقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وقال قوم كانت كتابة
الدين والإشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي
اؤتمن أمانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال جل ذكره وليكتب
بينكم كاتب بالعدل أي ليكتب كاتب الدين الذي بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل
أي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم الأجل ولا تأخيره ولا يأب أي
لا يمتنع كاتب أن يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على
الشاهد فذهب قوم إلى وجوبها إذا طولب وهو قول مجاهد وقال الحسن تجب إذا
لم يكن كاتب غيره وقال قوم على الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت عزيمة
واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه
الله أي كما شرعه الله تعالى وأمره فليكتب وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب

يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والإملال والإملاء لغتان فصيحتان معناهما
واحد جاء بهما القرآن فالإملال هاهنا والإملاء قوله تعالى فهي تملى عليه بكرة
وأصيلا وليتق الله ربه يعني المملي ولا يبخس منه شيئا أي لا ينقص منه أي من الحق
الذي عليه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها جاهلا بالإملاء قاله مجاهد
وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا وقال الشافعي السفيه هو المبذر المفسد
لماله أو دينه أو ضعيفا أي شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل لعته أو جنون
أو لا يستطيع أن يمل هو لخرس أو عي أو عجمة أو حبس أو غيبة لا يمكنه حضور الكاتب
أو جهل بما له وعليه فليملل وليه أي قيمه بالعدل أي بالصدق والحق وقال ابن
عباس ومقاتل أراد بالولي صاحب الحق يعني إن عجز من عليه الحق من الإملاء فليملل
ولي الحق وصاحب الدين بالعدل لأنه أعلم بحقه واستشهدوا شهيدين أي شاهدين ن
من رجالكم يعني الأحرار المسلمين دون العبيد والصبيان والكفار وهو قول أكثر أهل
العلم وأجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد فإن لم يكونا رجلين أي إن لم يكن
الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان أي فليشهد رجل وامرأتان وأجمع الفقهاء على أن
شهادة النساء جائزة مع الرجال في الأموال حتى يثبت برجل وامرأتين واختلفوا
في غير الأموال فذهب جماعة إلى أنه تجوز شهادة النساء مع الرجال في غير العقوبات
وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي وذهب جماعة إلى أن غير المال لا
يثبت إلا برجلين عدلين وذهب الشافعي إلى أن ما لا يطلع عليه النساء غالبا كالولادة ه
والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها يثبت بشهادة رجل وامرأتين أو شهادة أربع
نسوة واتفقوا على أن شهادة النساء غير جائزة في العقوبات قوله عز وجل
ممن ترضون من الشهداء يعني من كان مرضيا في ديانته وأمانته وشرائط قبول
الشهادة سبعة الإسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة
وانتفاء الشبهة فشهادة الكافر مردودة لأن المعروفين بالكذب على الناس لا تجوز
شهادتهم فالذي يكذب على الله تعالى أولى أن تكون شهادته مردودة وجوز أصحاب
الرأي شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادة العبيد وأجازها شريح
وابن سيرين وهو قول أنس بن مالك ولا قول للمجنون حتى تجوز له شهادة ولا تجوز شهادة
الصبيان سئل ابن عباس عن ذلك فقال لا تجوز لأن الله تعالى يقول ممن ترضون من

التهمة

الشهداء والعدالة شرط وهي ان يكون الشاهد مجتنبا الكباير غير مصر على الصغاير
والمروه شرط وهي ما يتصل باداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحيا وهي حسن الهيبه
والسيره والعشره والصناعه فان كان الرجل يظهر من نفسه شي منها
ما يستحيي امثاله من اظهاره في الاغلب يعلم به قلة مروته وترد شهادته وانتفا التهمه شرط
حتى لا يقبل شهادة العدو على العدو وان كان مقبول الشهاده على غيره لانه متهم
في حق عدوه ولا تقبل شهادة الرجل لولده ووالده وان كان مقبول الشهاده عليهما
ولا تقبل شهادة من يجر الى نفسه بشهادته نفعا كالوارث يشهد على رجل بقتل
مورثه او يدفع عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه يشهد بجرح من شهد
عليه لتمكن التهمه في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس
احمد بن محمد بن سراج الطحان انا ابو احمد بن قريش بن سليمان انا علي بن عبد العزيز المكي انا
ابو عبيد القسم بن سلام نا مروان الفزاري عن شيخ من اهل الجزيره يقال له يزيد بن زياد عن
الزهري عن عروه عن عايشه ترفعه لا تجوز شهادة خاين ولا خاينه ولا ذي غمر على
اخيه ولا ظنين في ولا ولا قرابه ولا القانع من اهل البيت **قوله عز وجل** ان تضل
احداهما قرا حمزه إن تضل بكسر الالف فتذكر برفع الرا ومعناه الجزا والابتدا وموضع
تضل جزم بالجزا الا انه لا يتبين في التضعيف فتذكره رفع لان ما بعد فا الجزا مبتدا
وقراءة العامه بفتح الالف ونصب الرا على الاتصال بالكلام الاول وتضل محله نصب
بان فتذكر منسوق عليه ومعنى الايه فرجل وامراتان كي تذكر احداهما الاخرى ومعنى
تضل اي تنسى يريد اذا نسيت احداهما شهادتها تذكرها الاخرى فتقول الا نسا حضرنا
مجلس كذا وسمعنا كذا وكذا وقرا ابن كثير واهل البصره فتذكر مخففا وقرا الباقون
مشددا وذكره واذكره بمعنى واحد وهما متعديان من الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي
عن سفين بن عيينه انه قال هو من الذكر اي تجعل احداهما الاخرى ذكرا اي تصير شهادتهما
كشهادة ذكر والاول اصح لانه معطوف على النسيان **قوله عز وجل** ولا ياب
الشهدا اذا ما دعوا قيل اراد به لتحمل الشهاده سماهم شهدا على معنى انهم يكونون
شهدا وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم تجب الاجابه اذا لم يكن غيره فان وجد اذا دعوا
غيره فهو مخير وهو قول الحسن وقال قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال

وقال بعضهم هذا في اقامة الشهاده واداها فمعنى الايه ولا ياب الشهدا اذا
ما دعوا لادا الشهاده التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطا وعكرمه وسعيد
بن جبير وقال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الايه في الامرين جميعا
في التحمل والاقامه اذا كان فارغا ولا تساموا اي لا تملوا ان تكتبوه والهاء راجعه الى الحق
صغيرا كان الحق او كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله الى محل الحق ذلكم اي الكتاب اقسط
اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم للشهاده لان الكتابه
تذكر الشهود وادنى واحرى واقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في الشهاده الا ان
تكون تجاره حاضره قراها عاصم بالنصب على خبر كان واضمر الاسم مجازه الا ان
تكون التجاره تجاره والمبايعه تجاره وقرا الباقون بالرفع وله وجهان احدهما
ان يجعل الكون بمعنى الوقوع معناه الا ان تقع تجاره حاضره تديرونها بينكم ومعنى
الايه الا ان تكون تجاره حاضره يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس
عليكم جناح الا تكتبوها يعني التجاره واشهدوا اذا تبايعتم قال الضحاك هو
عزم من الله عز وجل والاشهاد واجب في صغير الحق وكبيره نقده ونسايه وقال
ابو سعيد الخدري الامر فيه الى الامانه كقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الايه
وقال اخرون هو امر ندب **قوله عز وجل** ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي
الغايب واصله يضارر فادغمت احدى الرايين في الاخرى ونصبت لحق التضعيف
لاجتماع الساكنين واختلفوا فيه فمنهم من قال اصله يضارر بكسر الراء الاولى
وجعل الفعل للكاتب والشهيد معناه لا يضار الكاتب فيابى ان يكتب ولا الشهيد
فيابى ان يشهد ولا يضار الكاتب فيزيد او ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد
فيشهد بما لا يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن وقتاده وقال قوم اصله
يضارر بفتح الرا على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه
ان يدعوا الكاتب والشهيد وهما على شغل مهم فيقولا نحن على شغل مهم فاطلب
غيرنا فيقول الداعي ان الله امركما ان تجيبا ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما
فنهى الله عن ذلك وامر بطلب غيرهما وان تفعلوا ما نهيتكم عنه من الضرار فانه
فسوق بكم اي معصيه وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي
عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضه قرا ابن كثير وابو عمرو

فرهن بضم الهاء والراء وقرأ الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل نعل ونعال
وجبل وجبال والرهن جمع الرهان جمع الجمع قاله الفراء والكسائي وقال ابو عبيدة
وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف قال ابو عمرو وانما قرانا فرهن
ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل وقرا عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء
والتخفيف والتثقيل في الرهن لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الاية
وان كنتم على سفر ولم تجدوا الاداة الكتابة فارتهنوا ممن تداينونه رهونا لتكون وثيقة
لكم باموالكم واتفقوا على ان الرهن لا يكون الا بالقبض ولا يتم الا به وقوله فرهن
مقبوضة اي فارتهنوا واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لم يجبر الراهن على التسليم فاذا
سلم لزم من جهة الراهن حتى لا يجوز له ان يسترجعه ما دام شيئا من الحق باقيا ويجوز
الرهن في الحضر مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر مع عدم الكاتب
لظاهر الاية وعند الاخرين خرج الكلام في الاية على الاعم الاغلب لا على سبيل الشرط
والدليل عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي ولم
يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب فان امن بعضكم بعضا وفي حرف ابي فان
ايتمن يعني فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئا
لحسن ظنه به فليرد الذي اوتمن امانته فليقضه على الامانة وليتق الله ربه في اداء
الحق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة واذا دعيتم الى
اقامتها نهى عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي فاجر
قلبه قيل ما اوعد الله على شيء كايعاده على كتمان الشهادة قال فانه اثم قلبه واراد
به مسخ القلب نعوذ بالله من ذلك والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها عليم عالم بكم

بلغ

قوله عز وجل لله ما في السموات وما في الارض يعني ملكا وملكا وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلماء في هذه الاية فقال قوم هي
خاصة ثم اختلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم هي متصلة بالاية الاولى نزلت
في كتمان الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة او
تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن
يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تعلنوا ما في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم

به الله وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة ال عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
الى قوله ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الى ان
الاية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة بالاية التي بعدها والدليل
عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي
نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال لما
انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب وقالوا اي رسول الله كلفنا من
الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية
ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها
القوم ذلت بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل
الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه
وقال قد فعلت بدل قوله قال نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر واليه
ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي اخبرنا الامام ابو الحسن محمد القاضي
نا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصفهاني نا ابو بكر احمد بن اسحق القطيعي نا يعقوب بن يوسف
القزويني نا القسم بن الحكم العرني نا مسعر بن كدام عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم
تتكلم او تعمل به وقال بعضهم الاية غير منسوخة لان النسخ لا يرد على الاخبار وانما يرد على الامر
والنهي وقوله يحاسبكم به الله خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا في تاويلها فقال
قوم قد اثبت الله للقلب كسبا فقال بما كسبت قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا

محمد ابن منهال الضرير وامية ابن بسطام العيشي واللفظ لامية قالا حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا روح وهو ابن القسم

النسخ

او اعلنه من حركة في جوارحه او همة في قلبه الا يخبره الله به ويحاسبه عليه ثم يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وهذا معنى قول الحسن يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسولا وقال آخرون معنى الآية ان الله عز وجل يحاسب خلقه
بجميع ما ابدوا من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه
بما يحدث لهم في الدنيا من النوائب والمصائب والامور التي يحزنون عليها وهذا قول عائشة
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه متابعة الله عز وجل العبد
بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيروع
لها فيجدها في ضبنه حتى ان المومن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله
بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
الله بعبده الشر امسك عليه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة وقال بعضهم وان
تبدوا ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم مما عزمتم عليه او تخفوه ولا تبدوه وانتم عازمون
عليه يحاسبكم به الله فاما ما حدثت به انفسكم مما لم تعزموا عليه فان الله لا يكلف
نفسا الا وسعها ولا يواخذ به دليله قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ايواخذ
العبد بالهمة قال اذا كان عزما اخذ بها وقيل معنى المحاسبة الاخبار والتعريف
ومعنى الآية وان تبدوا ما في انفسكم فتعملوا به او تخفوه مما اضمرتم ونويتم يحاسبكم
به الله ويخبركم به ويعرفكم اياه ثم يغفر للمومنين اظهارا للفضل ويعذب الكافرين
اظهارا للعدل وهذا معنى قول الضحاك ويروى ذلك عن ابن عباس يدل عليه انه قال
يحاسبكم به الله ولم يقل يواخذكم والمحاسبة غير المواخذة والدليل عليه ما اخبرنا
ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب
نا عيسى بن احمد العسقلاني انا يزيد بن هرون انا همام بن يحيى عن قتادة عن صفوان
بن محرز قال كنت اخذا بيد عبد الله بن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يدني المومن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول

اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبد تعرف ذنب
كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك
قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته
واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين قوله عز وجل فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء رفع الراء والباء
ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وجزمهما الآخرون فالرفع على الابتداء والجزم
على النسق روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على
الذنب الصغير لا يسال عما يفعل وهم يسالون والله على كل شيء قدير قوله تعالى
آمن الرسول اي صدق بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله يعني كل واحد منهم
ولذلك وحد الفعل وملائكته وكتبه ورسله قرا حمزة والكسائي وكتابه على الواحد يعني
القرآن وقيل معناه الجمع وان ذكر بلفظ التوحيد لقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقرا الآخرون وكتبه بالجمع كقوله وملائكته
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود
والنصارى فيه اضمار تقديره ويقولون لا نفرق وقرا يعقوب لا يفرق بالياء فيكون
خبرا عن الرسول لا يفرق الكل وانما قال بين احد ولم يقل آحاد لان احدا يكون للواحد
والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك
روي عن حكيم بن جابر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه
الآية ان الله تعالى قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فسال بتلقين الله فقال غفرانك
ربنا واليك المصير وهو نصب على المصدر اي اغفر غفرانك او نسالك غفرانك قوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ظاهر الآية قضاء الحاجة وفيها اضمار السوال كانه قال
وقالوا لا تكلفنا الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها والوسع
اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس وعطاء
واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكر في قوله وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه كما ذكرنا وروي عن ابن عباس قال هم المومنون خاصة وسع الله عليهم امر
دينهم ولم يكلفهم فيه الا ما يستطيعون كما قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم

العسر وقال سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج وسيل سفين بن عيينة عن
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الا يسرها ولم يكلفها غير طاقتها
وهذا قول حسن لان الوسع ما دون الطاقة قوله عز وجل لها ما كسبت
اي للنفس ما عملت من الخير لها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر وعليها
وزره ربنا لا تواخذنا اي لا تعاقبنا ان نسينا جعله بعضهم من النسيان الذي (وعقابه)
هو السهو قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيا مما امروا به او اخطاوا
عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شي من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب
فامر الله المومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك وقيل هو النسيان الذي هو الترك
كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم قوله او اخطانا قيل معناه القصد والعمد يقال اخطا (نسوا الله)
فلان اذا تعمد قال الله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا قال عطا ان نسينا
او اخطانا يعني ان جهلنا او تعمدنا وجعل الاكثرون من الخطا الذي هو الجهل والسهو
لان ما كان عمدا من الذنب فغير معفو عنه بل هو في مشية الله تعالى والخطا معفو
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيلا وميثاقا لا نستطيع القيام
به فتعذبنا بنقضه وتركه كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به
فعذبتهم هذا قول مجاهد وعطا وقتادة والسدي والكلبي وجماعة يدل عليه
قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وقيل معناه لا تشدد علينا
ولا تغلظ الامر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه
نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوبا على بابه ونحوها من الاثقال
والاغلال وهذا معنى قول عثمان بن عطا ومالك بن انس وابي عبيدة وجماعة يدل (التي كانت عليهم)
عليه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقيل الاصر
ذنب لا توبة له معناه واعصمنا من مثله والاصل فيه العقد والاحكام قوله
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق وقيل هو حديث النفس
والوسوسة حكي عن مكحول انه قال هو الغلمة وعن ابراهيم قال هو الحب وعن

محمد بن عبد الوهاب قال العشق وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير وقيل
هو شماتة الاعدا وقيل هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها قوله واعف عنا
اي تجاوز وامح عنا ذنوبنا واغفر لنا استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا
فانا لا نعمل بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك انت مولانا ناصرنا وحافظنا (ننال العمل الا)
وولينا فانصرنا على القوم الكافرين روي سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل
غفرانك ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال
لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال لا احمل عليكم
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله لا احملكم واعف عنا الى اخره قال قد عفوت
عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم
سورة البقرة قال امين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا
محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة
نا ابو اسامة حدثني مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة هو ابن مصرف عن
مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة
المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال الله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب قال واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي
الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته
شيا المقحمات اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن (ابو علي)
الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا يونس واحمد بن
سنان قالا نا سفين بن عيينة عن منصور عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابي مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرا
بهما في ليلة كفتاه انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا العلا بن عبد الجبار نا حماد بن سلمة نا الاشعث
ابن عبد الرحمن الجرمي عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات

والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار ثلث
ليال فيقربها شيطان

سورة ال عمران مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم الله قال
الكلبي والربيع بن انس وغيرهما نزلت هذه الايات في وفد نجران وكانوا
ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا
من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم
وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد
ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اسقفهم
وحبرهم دخلوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب
الحبرات جبب واردية في جمال رجال بلحرث بن كعب يقول من راهم ما
راينا وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا الصلوة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى
المشرق فكلم السيد والعاقب فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلما قالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا
وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن ولد الله فمن ابوه وخاصموه
جميعا في عيسى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد
الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى
ياتي عليه الفنا قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم كل شي يحفظه ويرزقه
قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا
يخفى عليه شي في الارض ولا في السما قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك الا ما علم قالوا
لا قال فان ربنا تعالى صور عيسى في الرحم كيف شا وربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا
بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع
المراة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا
بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله تعالى صدر سورة ال عمران
الى بضع وثمانين اية منها فقال عز وجل الم الله مفتوح الميم موصول عند العامة

واما فتح الميم لالتقاء الساكنين حرك الى اخف الحركات وقرا ابو يوسف يعقوب بن
خليفة الاعشى عن ابي بكر الم مقطوعا سكن الميم على نية الوقف ثم قطع الهمزة للابتدا — قطع
واجراه على لغة من يقطع الف الوصل وقوله الله ابتدا وما بعده خبره الحي القيوم
نعت له نزل عليك الكتاب اي القران بالحق بالصدق مصدقا لما بين يديه لما قبله من
الكتب في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرايع وانزل التوراة والانجيل قال
التوراة والانجيل لان التوراة والانجيل نزلا جملة واحدة وقال في القران نزل لانه
نزل مفصلا والتنزيل للتكثير والتوراة قال البصريون اصلها وورية على وزن فوعلة
مثل دوحلة وحوقلة فحولت الواو الاولى تاء وجعلت اليا المفتوحة الفا فصارت
توراة ثم كتبت باليا على اصل الكلمة وقال الكوفيون اصلها تفعلة مثل
توصية وتوفية فقلبت اليا الفا على لغة طي فانهم يقولون للجارية جاراة وللتوصية
توصاة واصلها من قولهم ورى الزند اذا اخرجت ناره واوريته انا قال الله تعالى
افرايتم النار التي تورون فسمي توراة لانه نور وضيا قال الله تعالى وضيا وذكرا
للمتقين وقيل هو من التورية وهي كتمان السر والتعريض بغيره وكان اكثر التوراة
معاريض من غير تصريح والانجيل افعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد
نجلا لخروجه فسمي الانجيل به لان الله عز وجل اخرج به دارسا من الحق عافيا ويقال
هو من النجل وهو سعة العين سمي به لانه انزل وسعة لهم ونورا وقيل التوراة
بالعبرانية توربتور ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية انقليون ومعناه
الاكليل وقوله هدى للناس اي هاديا لمن تبعه ولم يثنه لانه مصدر وانزل
الفرقان المفرق بين الحق والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير
تقديرها وانزل التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس قوله عز وجل ان الذين
كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شي في
الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا ذكرا وانثى ابيض
او اسود حسنا وقبيحا تاما وناقصا لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا في الرد على
وفد نجران من النصارى حيث قالوا عيسى ولد الله فكانه قال كيف يكون له ولد وقد
صوره الله في الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن
احمد بن محمد الانصاري انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن

الجعفي انا ابو خيثمة زهير بن معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت
عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك او قال يبعث اليه الملك
باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد قال وان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
غير ذراع فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا

فيسبق عليه الكتاب

عبد الغافر بن محمد الفارسي انا ابو احمد بن عيسى الجلودي انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفين نا
مسلم بن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن نمير نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة
بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او
انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا
ينقص **قوله عز وجل** هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات مفصلات
مبينات من الاحكام كانه احكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح
معناها هن ام الكتاب اي اصله الذي يعمل عليه في الاحكام وانما قال هن ام
الكتاب ولم يقل امهات الكتاب لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة
وكلام الله واحد وقيل معناه كل اية منهن ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم
وامه اية اي كل واحد منهما اية واخر جمع اخرى ولم يصرفه لانه معدول عن الاخر
مثل عمر وزفر متشابهات فان قيل كيف فرق ها هنا بين المحكم والمتشابه وقد
جعل كل القران محكما في موضع اخر فقال الر كتاب احكمت اياته وجعله كله متشابها
تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فقيل حيث جعل الكل محكما اراد
ان الكل حق ليس فيه عبث ولا هزل وحيث جعل الكل متشابها اراد ان بعضه
يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل الايات الثلث في سورة الانعام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في بني اسرائيل وقضى ربك ان لا
تعبدوا الا اياه الايات وعنه انه قال المتشابهات حروف التهجي في اوائل السور

وجعل ها هنا بعضه محكما وبعضه متشابها واختلف العلماء فيهما فقال ابن عباس المحكمات هي الايات

وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه
بعضا في الحق ويصدق بعضه بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين ويجعل الرجس
على الذين لا يعقلون قال قتادة والضحاك والسدي المحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه
المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال محكمات القران
ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات

واقسامه

منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات ما
اوقف الله الخلق على معناها والمتشابه ما استأثر الله بعلمه لا سبيل لاحد الى علمه
نحو الخبر عن اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلم وطلوع
الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما
لا يحتمل من التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما يعرف
معناه وتكون حججه واضحة ودلائله لائحة لا تشتبه والمتشابه هو الذي
يدرك علمه بالنظر ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل وقال بعضهم المحكم ما
يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقال
ابن عباس في رواية باذان المتشابه حروف التهجي في اوائل السور وذلك ان
رهطا من اليهود منهم حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ونظراؤهما اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بلغنا انه انزل عليك الم فننشدك الله انزلت
عليك قال نعم قال فان كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملك امتك هي احدى وسبعين

عليك

سنة فهل انزل غيرها قال نعم المص قال فهذه اكثر هي احدى وستون ومائة سنة
فهل غيرها قال نعم الر قال هذه اكثر هي مائتان واحدى وثلاثون سنة فهل غيرها
قال نعم المر قال هذه اكثر مائتان واحدى وسبعون سنة ولقد خلطت علينا فلا
ندري ابكثيره ناخذ ام بقليله ونحن ممن لا يؤمن بهذا فانزل الله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وقيل شك فيتبعون ما تشابه منه واختلفوا
في المعني بهذه الاية قال الربيع هم وفد نجران خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في
عيسى وقالوا له الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قالوا حسبنا فانزل الله تعالى هذه
الاية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة واستخراجها بحساب الجمل

قال بلى

وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن هم الخوارج وكان قتادة اذا قرأ هذه
الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية والسبائية فلا
ادري من هم وقيل هم جميع المبتدعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن مسلمة نا
يزيد بن ابراهيم القشيري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب (التستري)
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله اولوا الالباب قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذرهم **قوله عز وجل** ابتغاء الفتنة طلب الشرك قاله
الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس ليضلوا بها جهالهم
وابتغاء تأويله وتفسيره وعلمه دليله قوله تعالى سأنبئك بتأويل ما لم
تستطع عليه صبرا وقيل ابتغاء عاقبته وطلب اجل هذه الامة من حساب
الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير واحسن تأويلا اي عاقبة **قوله عز وجل**
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال
بعضهم الواو في قوله والراسخون في العلم واو العطف يعني ان تأويل المتشابه (يقوم)
يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون آمنا به وهذا قول
مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون حالا معناه والراسخون في
العلم قائلين آمنا به هذا كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى ثم قال للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم الى ان
قال والذين تبوؤا الدار والايمان ثم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا عطف
على ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم للفيء
يقولون ربنا اغفر لنا اي قائلين على الحال روي عن ابن عباس انه كان يقول
في هذه الآية انا من الراسخين في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تأويله وذهب
الاكثرون الى ان الواو في قوله والراسخون واو الاستئناف وتم الكلام عند
قوله وما يعلم تأويله الا الله وهو قول ابي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير

ورواه طاوس عن ابن عباس قال الحسن واكثر التابعين واختاره الكسائي
والفراء والاخفش وقالوا لا يعلم المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقرآن تأويل
استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحوها والخلق
متعبدون في المتشابه بالايمان به وفي المحكم بالايمان به والعمل به ومما يصدق ذلك قراءة
عبد الله ان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به وفي حرف ابي
ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم
الراسخين في العلم بتأويل القرآن الى ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول
اقيس في العربية واشبه بظاهر الآية **قوله تعالى** والراسخون اي الداخلون (بحيث لا يدخل)
في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخلهم في معرفتهم شك واصله من رسوخ
الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا (خًا)
وقيل الراسخون علماء مؤمني اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه
دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم يعني الدارسين علم التوراة وسئل (منهم)
مالك بن انس عن الراسخين في العلم قال العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ
في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله تعالى والتواضع بينه
وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس
ومجاهد والسدي بقولهم آمنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه
والناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم وما يذكر اي يتعظ بما في القرآن الا اولوا الالباب
ذوو العقول **قوله تعالى** ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي ويقول
الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن الهدى والحق كما ازغت قلوب
الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا وفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه من
كتابك وهب لنا من لدنك رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى
وقال الضحاك تجاوزا ومغفرة انك انت الوهاب اخبرنا ابو الفتوح المطهر بن
اسمعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد بن عدي الحافظ نا
ابو بكر عبد الرحمن بن القسم القرشي يعرف بابن الرواس الكبير بدمشق نا ابو مسهر
الغساني نا صدقة نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيد الله قال
سمعت ابا ادريس الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع

(هامش: سماهم الله تعالى راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم آمنا به صح)
(هامش: اعطنا من عندك)

الرحمن اذا شا ان يقيمه اقامه وان شا ان ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما
ويضع اخرين الى يوم القيمه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو بكر احمد
بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن
هرون انا سعيد بن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريشة في ارض فلاة تقلبها
الرياح ظهرا لبطن **قوله تعالى** ربنا انك جامع الناس ليوم اي لجزاء يوم القضا وقيل
اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو يوم القيامه ان
الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من الوعد **قوله** ان الذين كفروا (ملقات)
لن تغني عنهم اموالهم لن تنفع ولن تغني ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيا قال الكلبي من عذاب الله وقال ابو عبيده من بمعنى عند اي
عند الله شيا واوليك هم وقود النار كداب ال فرعون قال ابن عباس
وعكرمه ومجاهد كفعل ال فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب وقال
عطا والكسائي وابو عبيده كسنة ال فرعون وقال الاخفش كامر ال فرعون
وشانهم وقال النضر بن شميل كعادة ال فرعون يريد عادة هولاي الكفار في تكذيب الرسول وجحود (وقال النضر بن شميل كعادة ال فرعون بدءه عادة)
الحق كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفار الامم الماضيه مثل عاد وثمود
وغيرهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله فعاقبهم الله بذنوبهم وقيل نظم الايه
ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول النقمه
والعقوبه مثل ال فرعون وكفار الامم الخاليه اخذناهم فلم تغن عنهم
اموالهم ولا اولادهم والله شديد العقاب **قوله عز وجل** قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم قرا حمزه والكسائي باليا فيهما اي انهم
يغلبون ويحشرون وقرا الاخرون بالتا فيهما على الخطاب اي قل لهم
انكم ستغلبون وتحشرون قال مقاتل اراد مشركي مكه معناه قل
لكفار مكه ستغلبون يوم بدر وتحشرون الى جهنم في الاخره فلما نزلت هذه
الايه قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى

جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الايه اليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان يهود اهل المدينه قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر هذا
والله النبي الذي بشرنا به موسى لا ترد له رايه وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم لبعض
لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعه اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
شكوا فغلب عليهم الشقا فلم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى مده فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الاشرف في ستين راكبا
الى مكه يستنفرهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم
هذه الايه وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمه عن ابن عباس
ايضا لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ببدر ورجع الى المدينه جمع اليهود
في سوق قينقاع وقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر
واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا
يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت فيهم فرصه انا والله
لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون (ستغلبون منهزمون يعني اليهود)
في الاخره الى جهنم وبيس المهاد الفراش اي بيس ما مهد لهم يعني النار **قوله عز وجل**
قد كان لكم ايه ولم يقل كانت والايه مونثه لانه ردها الى البيان اي قد كان لكم بيان
فذهب الى المعنى وقال الفرا انما ذكر لانه حالت الصفه بين الفعل والاسم المونث فذكر
الفعل وكل ما جا من هذا النحو فهذا وجهه فمعنى الايه قد كان لكم ايه اي عبره
ودلاله على صدق ما اقول لكم انكم ستغلبون في فيتين فرقتين واصلها في الحرب
لان بعضهم يفي الى بعض التقتا يوم بدر فيه تقاتل في سبيل الله طاعه الله وهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمايه وثلثه عشر رجلا سبعه
وسبعون رجلا من المهاجرين ومايتان وستة وثلثون من الانصار وصاحب رايه
المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب رايه الانصار سعد بن عباده وكان فيهم
سبعون بعيرا وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد واكثرهم
رجاله وكان معهم من السلاح سته ادرع وثمانيه سيوف **قوله عز وجل** واخرى
كافره اي فرقه اخرى كافره وهم مشركوا مكه وكانوا تسع مايه وخمسين رجلا من
المقاتله راسهم عتبه بن ربيعه بن عبد شمس وفيهم مايه فرس وكانت حرب بدر اول
مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وقيل هم من اهل المدينه يقول
بالتا يعني ترون يا معشر اليهود اهل مكه مثلي المسلمين وذلك ان جماعه من اليهود
كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من تكون الدايره فراوا المشركين مثلي

وازيد

عدد المسلمين ورأوا النصرة مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة وآية وقرأ الآخرون
بالياء واختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين ثم له تأويلان أحدهما يرى
المسلمون المشركين مثليهم كما هم فإن قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلاثة أمثالهم قيل
هذا مثل قول الرجل وعنده درهم أنا أحتاج إلى مثلي هذا الدرهم يعني إلى مثليه سواه
ليكون ثلاثة دراهم والتأويل الثاني وهو الأصح كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد
أنفسهم قللهم الله في أعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم في أعينهم
في حالة أخرى حتى رأوهم مثل عدد أنفسهم قال ابن مسعود ونظرنا إلى المشركين
فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا
ثم قللهم الله أيضا في أعينهم حتى رأوهم عددا يسيرا أقل من أنفسهم قال ابن مسعود
حتى إني قلت لرجل إلى جانبي تراهم سبعين قال أراهم مائة وقال بعضهم
الرؤيا راجعة إلى المشركين يعني يرى المشركون المسلمين مثليهم قللهم الله قبل
القتال في أعين المشركين ليجترئ المشركون عليهم ولا ينصرفوا فلما أخذوا في
القتال كثرهم الله في أعين المشركين ليجبنوا وقللهم في أعين المؤمنين ليجترؤا
عليهم فذلك قوله تعالى وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم
قوله عز وجل رأي العين أي في رأي العين نصب بنزع حرف الصفة والله يؤيد
بنصره من يشاء إن في ذلك الذي ذكرت لعبرة لأولي الأبصار لذوي العقول
وقيل لمن أبصر الجمعين **قوله عز وجل** زين للناس حب الشهوات
جمع شهوة وهي ما تدعو النفس إليه من النساء بدأ بهن لأنهن حبائل الشيطان
والبنين والقناطير جمع قنطار واختلفوا فيه قال الربيع بن أنس القنطار المال الكثير
بعضه على بعض وقال معاذ بن جبل القنطار ألف ومائتا أوقية وقال ابن عباس
والضحاك ألف ومائتا مثقال وعنهما رواية أخرى اثنا عشر ألف درهم أو
ألف دينار دية أحدكم وعن الحسن قال القنطار دية أحدكم وقال سعيد بن جبير
وعكرمة هو مائة ألف ومائة منّ ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم ولقد جاء
الإسلام يوم جاء وبمكة مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد بن المسيب
وقتادة ثمانون ألفا وقال مجاهد سبعون ألفا وقال السدي أربعة آلاف مثقال
وقال الحكم القنطار ما بين السماء والأرض من مال وقال أبو نضرة ملء مسك ثور ذهبا
أو فضة وسمي قنطارا من الإحكام يقال قنطرت الشيء إذا أحكمته ومنه

سميت القنطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك المحصنة المحكمة وقال
قتادة الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال يمان المدفونة وقال
السدي المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفراء المضعفة
فالقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة من الذهب والفضة وقيل سمي الذهب
ذهبا لأنه يذهب ولا يبقى والفضة فضة لأنها تنفض أي تتفرق والخيل
المسومة جمع لا واحد له من لفظه واحدها فرس كالقوم والنساء ونحوهما
المسومة قال مجاهد المطهمة الحسان وقال عكرمة تسويمها حسنها وقال
سعيد بن جبير هي الراعية يقال أسام الخيل وسومها قال الحسن وأبو عبيدة إذا رعاها
هي المعلمة من السيما والسيما العلامة ثم منهم من قال سيماها الشية واللون
وهو قول قتادة وقيل الكي والأنعام جمع النعم وهي الإبل والبقر
والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث يعني الزرع ذلك الذي ذكرت متاع الحياة
الدنيا يشير إلى أنها متاع يفنى والله عنده حسن المآب أي المرجع تزهيد في الدنيا
وترغيب في الآخرة **قوله عز وجل** قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين
اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة بلغ
ورضوان من الله قراءة العامة بكسر الراء وروى أبو بكر عن عاصم بضم الراء وهما
لغتان كالعدوان والعدوان أخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا أحمد بن عبد الله النعيمي ثنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني مالك عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا
ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول سبحانه ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون
يا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده
أبدا **قوله عز وجل** والله بصير بالعباد الذين يقولون إن شئت جعلت محل الذين
خفضا ردا على قوله للذين اتقوا وإن شئت جعلته رفعا على الابتداء ويحتمل أن يكون
نصبا تقديره أعني الذين يقولون ربنا إننا آمنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استرها
علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار الصابرين إن شئت نصبتها على المدح وإن شئت

حفظتنا على النعت يعني الصابرين في اداء الامر وعن ارتكاب النهي وعلى البأساء
والضراء وحين البأس والصادقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم اي الشده
واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا في السر والعلانية والقانتين
المطيعين المصلين والمنفقين اموالهم في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار قال
مجاهد وقتادة والكلبي يعني المصلين بالاسحار وعن زيد بن اسلم قال هم الذين يصلون
الصبح في جماعة وقيل بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن مدّوا الصلوة
الى السحر ثم استغفروا وقال نافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا
فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعوا حتى يصبح
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا محمد بن الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس
محمد بن اسحق السراج نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى سماء الدنيا كل
ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب
له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له وحكي عن الحسن
ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم
على فراشك **قوله عز وجل** شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية
في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا
انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد وانا احمد قالوا فانا نسالك عن شي
فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة كتاب الله
في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الاية فاسلم الرجلان **قوله عز وجل** شهد الله
اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا
هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الف عام وخلق الارزاق
قبل الارواح باربعة الف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان
ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو

قوله عز وجل والملائكة اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار
والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار قوله واولوا العلم يعني الانبياء
عليهم السلام وقال ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل علماء مؤمني
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال السدي والكلبي يعني جميع علماء
المؤمنين قائما بالقسط اي بالعدل ونظم الاية شهد الله قائما بالقسط اي قائما بتدبير
الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي مدبر له ومتعهد لاسبابه وقائم بحق فلان
اي مجاز له فالله جل ذكره مدبر رازق مجاز بالاعمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح كما قال ورضيت لكم الاسلام دينا
وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفتح الكسائي الالف من ان ردا على
الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو وشهد الله ان الدين عند الله الاسلام بانه
لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم والانقياد
والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم قال قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام
قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه
وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي نا ابو موسى عمران بن موسى نا الحسن بن سفيان نا
عمار بن عمر بن المختار حدثني ابي عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من
الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة قام
من الليل يتهجد فمر بهذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به
واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام
قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت اني سمعتك بها
ترددها فما بلغك فيها قال والله لا احدثك الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم
واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة قال حدثني
ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم
القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى
بالعهد ادخلوا عبدي الجنة **قوله عز وجل** وما اختلف الذين اوتوا

الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام اي وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم
يعني بيان نعته في كتبهم وقال الربيع ان موسى عليه السلم لما حضره الموت دعا
سبعين رجلا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التورية واستخلف يوشع
ابن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم وهم
الذين اوتوا الكتاب من ابناء اولئك السبعين حتى هراقوا بينهم الدماء ووقع
الشر والاختلاف وذلك من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التوراة بغيا
بينهم اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله سبحانه عليهم الجبابرة وقال محمد بن
جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران معناها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
يعني الانجيل في امر عيسى وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بان الله واحد
وان عيسى عبده ورسوله بغيا بينهم اي للمعاداة والمخالفة ومن يكفر بايات الله فان
الله سريع الحساب قوله تعالى فان حاجوك اي خاصموك يا محمد في الدين وذلك
ان اليهود والنصارى قالوا لسنا على ما سميتنا يا محمد انما اليهودية والنصرانية نسب
والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى فقل اسلمت وجهي لله اي انقدت لله وحده
بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما خص الوجه لانه اكرم جوارح الانسان وفيه
بهاؤه فاذا خضع وجهه للشيء خضع له سائر جوارحه وقال الفراء معناه اخلصت
عملي لله ومن اتبعن اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت واثبت نافع وابو عمرو الياء في
قوله اتبعني على الاصل وحذفه الآخرون على الخط لانها في المصحف بغير ياء وقل للذين
اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب ءاسلمتم لفظه استفهام ومعناه امر كما قال
فهل انتم منتهون اي انتهوا فان اسلموا فقد اهتدوا فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
فقال اهل الكتاب اسلمنا فقال لليهود اتشهدون ان عيسى كلمة الله وعبده ورسوله فقالوا
معاذ الله وقال للنصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله
ان يكون عيسى عبدا فقال عز وجل وان تولوا فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة وليس اليك
الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن قوله ان الذين يكفرون
بايات الله يعني القران وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون

الذين يامرون بالقسط من الناس قرا حمزة ويقاتلون الذين يامرون قال ابن جريج كان
الوحي ياتي الى انبياء بني اسرائيل ولم يكن ياتيهم كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون فيقوم رجال ممن
اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ايضا فهم الذين يامرون بالقسط من الناس
اخبرنا ابو سعيد النيسابوري نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو عبد الله الحسين بن فنجويه الدينوري
نا ابو نصر منصور بن جعفر النهاوندي نا احمد بن يحيى بن الجارود نا محمد بن عمرو بن حنان
نا محمد بن حمير نا ابو الحسن مولى بني اسد عن مكحول عن قبيصة بن ذويب الخزاعي عن ابي عبيدة
ابن الجراح قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيامة
قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الى ان انتهى الى قوله تعالى
وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل
ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل
فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم فهم
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه وانزل الاية فيهم فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وجيع وانما ادخل
الفاء على الكلام وهو ان الذين يكفرون ويقتلون فبشرهم لانه لا يقال ان زيدا فقائم
اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين بطلان العمل في
الدنيا ان لا يقبل وفي الاخرة ان لا يجازى عليه قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم فاختلفوا في هذا الكتاب قال قتادة هم اليهود
دعوا الى حكم القران فاعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الاية ان الله تعالى
جعل القران حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم القران على اليهود والنصارى
انهم على غير الهدى فاعرضوا عنه وقال الاخرون هو التورية روى سعيد بن جبير وعكرمة
عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس على جماعة من اليهود
فدعاهم الى الله عز وجل فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على اي دين انت يا محمد فقال
على ملة ابرهيم قالا ان ابرهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلموا الى
التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله هذه الاية وروى الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان رجلا وامراة من اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما
لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا ان
يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن اوفى وبحري بن عمرو

فيقوم

على خبر ان لتضمن الذي معنى الشرط على الخبر

رى

المقدر اسم

وجرت علينا يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
وبينكم التورية قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتوراة قالوا رجل اعور يسكن
فدك يقال له ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل قد وصفه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال
نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشيء من التورية فيها الرجم مكتوب فقال له اقرا فلما اتى على اية الرجم وضع
كفه عليها وقرا ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام فرفع
كفه عنها ثم قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود بان المحصن
والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى
تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين
فرجما فغضب اليهود لذلك وانصرفوا فانزل الله عز وجل الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب التورية يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودات وغرهم في دينهم والغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء ما
كانوا يفترون والافترا الاختلاق فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه اي فكيف حالهم — في الكذب
او كيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيمة ووفيت كل نفس
ووفيت كل نفس ما كسبت اي جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من — ووفيت
حسناتهم ولا يزاد على سياتهم **قوله تعالى** قل اللهم مالك الملك قال قتادة ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل — بالغ
الله هذه الاية وقال ابن عباس وانس بن مالك لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ووعد امته ملك فارس والروم قال المنافقون واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد
ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك الم يكف محمدا مكة والمدينة حتى طمع في
ملك فارس والروم فانزل الله هذه الاية قل اللهم يعني معناه يا الله فلما حذف
حرف النداء زيد الميم في اخره وقال قوم الميم فيه بمعنى ومعناه يا الله امنا بخير — قيل
اي اقصدنا حرف منه حرف النداء كقولهم هلم الينا كان اصله هل ام الينا ثم كثرت

في الكلام فحذفت الهمزة استخفافا وربما خففوا ايضا فقالوا لاهم **قوله**
مالك الملك يعني يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض وقال الله — مالك
في بعض الكتب انا الله ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد
اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب
الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم **قوله تعالى** توتي الملك من تشاء قال مجاهد
وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة وقال الكلبي توتي الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك
ممن تشاء ابي جهل وصناديد قريش وقيل توتي الملك من تشاء العرب وتنزع الملك ممن تشاء فارس
والروم وقال السدي توتي الملك من تشاء انبياء الله عليهم السلم وامر العباد بطاعتهم
وتنزع الملك ممن تشاء نزعه من الجبابرة وامر العباد بخلافهم وقيل توتي الملك من تشاء
ادم وولده وتنزع الملك ممن تشاء ابليس وجنده **قوله تعالى** وتعز من تشاء وتذل من
قال عطا تعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء فارس والروم وقيل تعز
من تشاء محمدا واصحابه وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حين حزت رووسهم والقوا في — حين دخلوا مكة في عشرة الاف ظاهرين عليها
القليب وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل
تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء
بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة — والرضا
وتذل من تشاء بالحرص والطمع بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما
كما قال سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير
٢٧ تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تدخل الليل في النهار حتى لا
يكون خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر وتخرج
الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم
الميت بتشديد اليا ها هنا وفي الانعام ويونس والروم وفي الاعراف لبلد ميت وفي فاطر — ها
الى بلد ميت زاد نافع او من كان ميتا فاحييناه ولحم اخيه ميتا والارض الميتة احييناها
نشددها والاخرون يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت ولحم اخيه ميتا — وهي ميتة
قال ابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة معنى الاية يخرج الحيوان من
النطفة والنطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي يخرج الحي من الميت اي الفرخ
من البيضة ويخرج البيضة من الطير وقال الحسن وعطا يخرج المومن من الكافر ويخرج
الكافر من المومن فالمومن حي الفواد والكافر ميت الفواد قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس

من النار الجحيم الثاني وترزق من تشاء بغير حساب من غير تضييق ولا تقتير اخبرنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي نا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر عبد الله بن
اسمعيل بن ابرهيم الهاشمي نا محمد بن علي بن زيد الصايغ نا محمد بن ابي الازهر نا الحرث بن
عمير نا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فاتحة الكتاب واية الكرسي وايتين من آل عمران شهد الله الى قوله ان الدين عند الله الاسلام
وقل اللهم مالك الملك معلقات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك
والى من يعصيك قال الله عز وجل بي حلفت لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلاة
الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنته حظيرة القدس ولنظرت اليه بعيني
المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
ولاعذته من كل عدو وحاسد ولانصرته منه الحرث بن عمير ضعيف قوله عز وجل لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو وابن ابي الحقيق
وقيس بن زيد يبطنون بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر
وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود لا يفتنونكم
عن دينكم فابوا اولئك النفر الا مباطنتهم فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل نزلت في
حاطب بن ابي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين
ويأتونهم بالاخبار ويرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الاية ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم قوله عز وجل ومن يفعل ذلك
اي موالاة الكفار في نقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المؤمنين فليس من الله في شيء
اي ليس من دين الله في شيء ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا
منهم مخافة وقرأ مجاهد ويعقوب تقية على وزن بقية لانهم كتبوها بالياء ولم
يكتبوها بالالف مثل حصاة ونواة وهي مصدر يقال تقيته تقاة وتقى وتقية وتقوى
فاذا قلت اتقيت كان مصدره الاتقاء وانما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال تقاة ولم
يقل اتقاء لان معنى اللفظين اذا كان واحدا يجوز ان يخرج مصدر احدهما على لفظ
الاخر كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومعنى الاية ان الله عز وجل نهى المؤمنين
عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين
او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان

دفعا عن نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا حراما او يظهر الكفار على عورة المسلمين
والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية قال الله تعالى الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذا رخصة فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم
التقية اليوم قال معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام
الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان
يتقوا من عدوهم وقال يحيى البكاء قلت لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول
لكم تقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان فقال سعيد ليس في الاسلام تقية انما التقية
في اهل الحرب ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله عقوبته على موالاة الكفار وارتكاب
المنهي عنه ومخالفة المأمور والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من مودة الكفار
او تبدوه من موالاتهم قولا وفعلا يعلمه الله وقال الكلبي ان تسروا ما في قلوبكم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من التكذيب او تظهروه بحربه وقتاله يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى
يجازيكم به ثم قال ويعلم رفع على الاستئناف ما في السموات وما في الارض يعني
اذا كان لا يخفى عليه شيء في السموات ولا في الارض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار
وميلكم اليهم بالقلب والله على كل شيء قدير قوله عز وجل يوم تجد كل نفس نصب
يوما بنزع حرف الصفة اي في يوم وقيل باضمار فعل اي اذكروا واتقوا يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا لم يبخس منه شيء كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا
وما عملت من سوء جعله بعضهم خبرا في موضع النصب اي تجد محضرا ما عملت من
الخير والشر فتسر بما عملت من الخير وجعله بعضهم خبرا مستأنفا دليل هذا التأويل
قراءة ابن مسعود وما عملت من سوء ودت لو ان بينها وبينه تود لو ان بينها وبينه
اي بين النفس وبين السوء امدا بعيدا قال السدي مكانا بعيدا وقال مقاتل كما بين المشرق
والمغرب والامد الاجل والغاية التي ينتهى اليها وقال الحسن يسر احدهم ان لا يلقى عمله
ابدا وقيل يود انه لم يعمله ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قوله قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء
الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم
في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها
الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابرهيم

واسمعيل قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقال الله قل يا محمد ان كنتم
تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربوكم الى الله فاتبعوني يحببكم الله انا رسول الله اليكم
وحجته عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم امره
وايثار طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه
عنهم فذلك قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقيل لما نزلت هذه
الاية قال عبد الله بن ابي لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما
احبت النصارى عيسى بن مريم فنزل قوله قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا
عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان نا
فليح نا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا محمد بن عبادة انا يزيد بن ابي سليم بن حيان واثنى عليه نا سعيد بن ميناء قال نا
او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان
العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال
بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان مثله كمثل رجل
بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من
المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها له
يفقهها قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار
الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى
محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله عز وجل ان الله اصطفى ادم
ونوحا الاية قال ابن عباس قالت اليهود نحن ابناء ابرهيم واسحق ويعقوب ونحن
على دينهم فانزل الله هذه الاية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير
دين الاسلام اصطفى اختار افتعل من الصفوة وهي الخالص من كل شيء ادم ابا البشر
ونوحا وال ابرهيم وال عمران نفسها كقوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى

وال هرون وقال الاخرون ال ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان
محمد صلى الله عليه وسلم من ال ابرهيم واما ال عمران فقال مقاتل
هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب والد موسى وهرون وقال الحسن
ووهب هو عمران بن اشهم بن امون من ولد سليمان بن داود والد مريم وعيسى
وقيل عمران بن ماثان وانما خص هؤلاء بالذكر لان الانبياء والرسل كلهم
من نسلهم على العالمين ذرية اشتقاقها من ذرا بمعنى خلق وقيل من
الذر لانه استخرجهم من صلب ادم كالذر وسمي الاولاد والاباء ذرية
لانه ذراهم والابناء ذرية لانه ذرا الابناء منهم قال الله تعالى واية لهم انا حملنا
ذريتهم في الفلك اي اباءهم ذرية نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من
بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها
على دين بعض والله سميع عليم قوله تعالى اذ قالت امراة عمران وهي
حنة بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو ابن ماثان وليس بعمران ابي موسى وبينهما
الف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم
وقيل عمران بن اشهم قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلت الذي
في بطني محررا نذرا مني لك والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه محررا عتيقا
خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة لا اشغله بشيء من الدنيا وكلما ما
اخلص لله فهو محرر ويقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق قال
الكلبي ومحمد بن اسحق وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها
يكنسها ويخدمها ولا يبرح منها حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب اقام فيها وان احب
ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء
والعلماء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان ولا يصلح له
الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت القصة
في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشياع بنت فاقوذا ام يحيى
عند زكريا وحنة بنت فاقوذا ام مريم عند عمران وكان قد امسك الولد عنه
حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله تعالى بمكان فبينا هي في ظل شجرة اذ ابصرت

طائرا يطعم فرخًا له فتحركت نفسها بذلك للولد فدعت الله ان يهب لها ولدًا وقالت
اللهم لك علي ان رزقتني ولدًا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته
فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها ويحك ما صنعت
أرأيت ان كان ما في بطنك انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في هم من ذلك فهلك
عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اي ولدتها فاذا هي جارية والهاء
في وضعتها راجعة الى النذيرة لا الى ما ولدتك انت فقالت حنة وكانت ترجوا
ان يكون غلاما رب اني وضعتها انثى اعتذارًا الى الله تعالى والله اعلم بما وضعت بجزم
التاء اخبارا عن الله تعالى وهي قراءة العامة وقرا ابن عامر وابو بكر ويعقوب
برفع التاء جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة
والعباد الذين فيها لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس
واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم اجمل النساء في
وقتها واني اعيذها اجيرها وامنعها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم
فالشيطان الطريد والرجيم المرمي بالشهب اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
غير مريم وابنها يقول ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان
انا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني ادم يطعن في جنبه باصبعه الشيطان حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب
يطعن فطعن في الحجاب **قوله عز وجل** فتقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل
الله تعالى مريم من حنة مكان المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل
قبولا مثل الولوع والوزوع ولم يات غير هذه الثلثة وقيل معنى التقبل التكفل في
التربية والقيام بشانها وانبتها نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على غير الصدر
وكذلك قوله فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعداء وانبتها نباتا حسنا

يعني سوّى خلقها تامة من غير نقصان ولا زيادة فكانت تنبت في اليوم ما ينبت
المولود في العام وكفلها زكريا قال اهل الاخبار اخذت حنة مريم حين
ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار ابناء هرون
وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم
فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي خالتها فقالت له الاحبار لا تفعل
ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها
فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار
قال السدي هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء
وصعد فهو اولى بها وقيل كان على كل قلم اسم كل واحد منهم وقيل كانوا
يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الماء فارتز قلم زكريا فارتفع
فوق الماء وانحدرت اقلامهم ورسبت في النهر قال محمد بن اسحق وجماعة جرى قلم زكريا وقيل
مصعدا الى اعلى الماء وجرت اقلامهم بجري الماء وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا
وقام فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء
فسهمهم وقرعهم زكريا وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها
زكريا قرا حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء فيكون زكريا في محل النصب اي
ضمنها الله زكريا وضمها اليه بالقرعة وقرا الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا في
محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا بن اذن بن مسلم
بن صدوق من اولاد سليمان بن داود وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم
زكريا مقصورا والاخرون يمدونه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع
لها وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا بلغت وشبت مبلغ النساء بنى
لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بالسلم مثل باب الكعبة ولا
يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل
عليها زكريا المحراب واراد بالمحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها
وكذلك هو في المسجد ويقال للمسجد ايضا محراب قال المبرد لا يكون الا ان يرتقى

عليه بدرج قال الربيع بن انس كان زكريا اذا خرج يغلق عليها سبعة ابواب
فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا فاكهة في غير حينها فاكهة
الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا قال
ابو عبيدة معناه من اين لك هذا وانكر بعضهم عليه وقال معناه من اى
جهة لك هذا لان انى للسوال عن الجهة واين للسوال عن المكان قالت هو من
عند الله اى من قطف الجنة قال الحسن حين ولدت مريم لم تلقم ثديا قط كان
ياتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله
تكلمت وهي صغيرة ان الله يرزق من يشا بغير حساب قال محمد بن اسحق
ثم اصابت بني اسرايل ازمة وهي على ذلك من حالها حتى ضعف زكريا من
حملها فخرج على بني اسرايل فقال يا بني اسرايل تعلمون والله لقد كبرت
وضعفت عن حمل بنت عمران فايكم يحملها بعدي قالوا والله لقد جهدنا واصابتنا
من السنة ما ترى فتدافعوا بينهم ثم لم يجدوا من حملها بدا فتقارعوا عليها
بالاقلام فخرج السهم على رجل نجار من بني اسرايل يقال له يوسف بن يعقوب
وكان ابن عم مريم فحملها فعرفت مريم في وجهه شدة مونة ذلك عليه فقالت
يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيرزقنا فجعل يوسف فجعل يوسف
يرزق بمكانها منه فياتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله عليها
في الكنيسة انماه الله فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق
ليس بقدر ما ياتيها به يوسف فيقول يا مريم انى لك قالت هو من عند الله ان
الله يرزق من يشا بغير حساب قال اهل الاخبار فلما راى زكريا ذلك قال
الذي قدر على ان ياتي مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر على ان يصلح
زوجي ويهب لي ولدا في غير حينه على الكبر وطمع في الولد وذلك ان اهل بيته
كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وايس من الولد قال الله عز وجل هنالك
اى عند ذلك دعا زكريا ربه فدخل المحراب وغلق الابواب وناجا ربه فقال
رب اى رب هب لي اعطني من لدنك اى من عندك ذرية طيبة اي ولدا مباركا
تقيا صالحا رضيا والذرية تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثي وهو ها هنا واحد

بدليل قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبة لتانيث لفظ الذرية
انك سميع الدعاء اى سامعه وقيل مجيبه كقوله تعالى انى امنت بربكم
فاسمعون اي فاجيبون فنادته الملايكة وهو قايم قرا حمزة والكسايي فناداه
بالياء والاخرون بالتا فمن قرا بالتا فللتانيث لفظ الملايكة وللجمع مع ان الذكور اذا
تقدم فعلهم وهم جماعة كان التانيث فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب
امنا وعن ابرهيم قال كان عبد الله بن مسعود يذكر الملايكة في القران قال ابو عبيد
انما نرى عبد الله اختار ذلك خلافا على المشركين في قولهم الملايكة بنات الله وروى
الشعبي ان ابن مسعود قال اذا اختلفتم في التا واليا فاجعلوها يا وذكروا القران
واراد بالملايكة ها هنا جبريل وحده كقوله تعالى في سورة النحل ينزل الملايكة يعني
جبريل بالروح يعني بالوحي ويجوز في العربية ان يخبر عن الواحد بلفظ الجمع كقولهم
سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمعه من واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم
الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب وقال المفضل
ابن سلمة اذا كان القايل رييسا يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه
وكان جبريل عليه السلام رييس الملايكة وقل ما يبعث الا ومعه جمع فجرى ذلك على   على
قوله عز وجل وهو قايم يصلي في المحراب اى في المسجد وذلك ان
زكريا كان الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى
ياذن لهم في الدخول فبينا هو قايم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند   يصلي
المذبح والناس ينتظرون ان ياذن لهم في الدخول اذا هو برجل شاب عليه
ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك قرا ابن عامر
وحمزة ان الله بكسر الالف على اضمار القول تقديره فنادته الملايكة فقالت ان
الله وقرا الاخرون بالفتح بايقاع النداء عليه كانه قال فنادته الملايكة
بان الله يبشرك قرا حمزة يبشرك وبابه بالتخفيف كل القران الا قوله فبم تبشرون
فانهم اتفقوا على تشديدها وافقه الكسايي ها هنا في موضعين وفي سبحان
والكهف وعسق ووافق ابن كثير وابو عمرو في عسق والباقون بالتشديد
فمن قرا بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرا وهو اعرب اللغات وافصحها دليل   تبشيرا
التشديد قوله تعالى فبشر عبادي وبشرناه باسحق قالوا بشرناك بالحق

وغيرها من الايات ومن جعله فهو من بشر يبشر وهي لغة تهامه
وقرا ابن مسعود يحيى هو اسم لا يجرى لمعرفته وللزايد في اوله مثل
يزيد ويعمر وجمعه يحيون مثل موسون وعيسون واختلفوا
في انه لم سمي يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احيا به عقر امه وقال
قتاده لان الله احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله احياه بالطاعة حتى
لم يعص ولم يهم بمعصيه مصدقا نصب على الحال بكلمة من الله
يعني عيسى عليه السلم سمي عيسى كلمة لان الله تعالى قال له كن من غير
اب فكان فوقع عليه اسم الكلمه لانه بها كان وقيل بكلام الله وقيل هي
بشارة الله مريم بعيسى بكلامه على لسان جبريل عليه السلام وقيل
لان الله تعالى اخبر الانبيا بكلامه في كتبه انه يخلق نبيا بلا اب فسماه
كلمة لحصوله بذلك الوعد وكان يحيى اول من امن بعيسى وصدقه
وكان يحيى اكبر من عيسى عليه السلم بستة اشهر وكانا ابني خاله ثم
قتل يحيى قبل ان رفع عيسى عليهما السلم وقال ابو عبيده بكلمة من الله
اي بكتاب الله واياته تقول العرب انشدني كلمة فلان اي
قصيدته قوله وسيدا وهو فعيل من ساد يسود وهو الرييس
الذي يتبع ويسهى الى قوله قال المفضل اراد سيدا في الدين قال
الضحاك السيد الحسن الخلق قال سعيد بن جبير السيد الذي يطيع ربه
قال سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم قال قتاده سيد في العلم
والعباده والورع وقيل الحليم الذي لا يغضبه شي قال مجاهد الكريم
على الله قال الضحاك السيد التقي قال سفين الذي لا يحسد وقيل الذي
يفوق قومه في جميع خصال الخير وقيل هو القانع بما قسم الله له وقيل هو
السخي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمه قالوا جد بن
قيس على انا نبخله قال واي داء ادوى من البخل لكن سيدكم
عمرو بن الجموح قوله تعالى وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور
اصله من الحصر وهو الحبس والحصور في قول ابن عباس وابن مسعود

وقيل سمي عيسى كلمه لانه يهتدى به كما يهتدى بكلام الله

بلغ

وسعيد بن جبير وقتاده وعطا والحسن الذي لا ياتي النسا ولا يقربهن
وهو على هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني انه يحصر نفسه عن
الشهوات وقال سعيد بن المسيب هو العنين الذي لا ماء له فعلون
الحصور بمعنى المحصور كانه ممنوع من النسا قال سعيد بن المسيب
كان له مثل هدبة الثوب وقد تزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره وفيه
قول اخر ان الحصور هو الممتنع من الوطي مع القدره عليه واختار قوم
هذا القول لوجهين احدهما ان الكلام خرج مخرج الثنا وهذا اقرب
الى استحقاق الثنا والثاني انه ابعد من الحاق الافه بالانبيا عليهم السلم
قوله تعالى قال رب اي يا سيدي قال لجبريل هذا قول الكلبي وجماعه
وقيل قاله لله عز وجل انى يكون من اين يكون لي غلام ابن وقد بلغني الكبر هذا
من المقلوب اي وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد اي انا في
الجهد وقيل معناه وقد نالني الكبر وادركني واضعفني قال الكلبي كان
زكريا يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنه وقيل ابن تسع وتسعين سنه
وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين ومايه سنه وكانت امراته بنت
ثمان وتسعين سنه فذلك قوله تعالى وامراتي عاقر اي عقيم لا تلد رجل عاقر
وامراه عاقر وقد عقر بضم القاف يعقر عقورا وعقاره قال كذلك
الله يفعل ما يشاء فان قيل لم قال زكريا بعد ما وعده الله انى يكون لي
غلام اكان شاكا في وعد الله وفي قدرته قيل ان زكريا لما سمع ندا
الملايكه جاه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله
انما هو من الشيطان ولو كان من الله لاوحاه اليك كما يوحي اليك في ساير
الامور فقال ذلك دفعا للوسوسه قال عكرمه والسدي وجواب
اخر انه لم يشك في وعد الله انما شك في كيفيته اي كيف ذلك اتجعلني
وامراتي شابين ام ترزقنا ولدا على الكبر منا ام ترزقني من امراه اخرى
قال مستفهما لا شاكا هذا قول الحسن قوله عز وجل قال رب
اجعل لي اية اي علامه اعلم بها وقت حمل امراتي فازيد في العباده

سويا لك قال آيتك ألا تكلم الناس تحبس عن الكلام ثلثة أيام وتقبل بكليتك
على عبادتي لا أنه حبس لسانه عن الكلام لكنه نهي عنه وهو صحيح
سوي كما قال في سورة مريم ألا تكلم الناس ثلث ليال سويا
يدل عليه قوله وسبح بالعشي والإبكار فأمره بالذكر ونهاه
عن كلام الناس وقال أكثر المفسرين عقل لسانه عن الكلام مع
الناس ثلثة أيام قال قتادة أمسك لسانه عن الكلام عقوبة له لسؤاله
الآية بعد مشافهة الملئكة إياه فلم يقدر على الكلام ثلثة أيام قوله
إلا رمزا أي إشارة وقد يكون باللسان من غير أن يبين وهو الصوت
الخفي شبه الهمس وقال عطاء أراد به صوم ثلثة أيام لأنهم كانوا إذا
صاموا لم يتكلموا إلا رمزا وسبح بالعشي والإبكار قيل المراد
بالتسبيح الصلوة والعشي ما بين زوال الشمس إلى غروب الشمس ومنه
سمي صلوة الظهر والعصر صلاتي العشي والإبكار ما بين صلوة
الفجر إلى الضحى **قوله عز وجل** وإذ قالت الملئكة يعني جبريل يا مريم
إن الله اصطفاك اختارك وطهرك قيل من مسيس الرجال وقيل من
الحيض والنفاس قال السدي كانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب
واصطفاك على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء
العالمين في أنها ولدت بلا أب ولم تحض ولم يكن ذلك لأحد من النساء وقيل
بالتحرير في المسجد ولم تحرر أنثى أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا أحمد بن أبي رجاء نا أبو النضر عن
هشام أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير
نسائها خديجة ورواه وكيع وأبو معوية عن هشام بن عروة وأشار وكيع
إلى السماء والأرض أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن
يوسف نا محمد بن إسمعيل نا آدم نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي موسى

الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم
يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري
أنا جدي عبد الرحمن بن عبد الصمد البزاز أنا محمد بن زكريا العذافري أنا إسحق
الدبري نا عبد الرزاق نا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
وآسية امرأة فرعون **قوله** يا مريم اقنتي لربك قالت الملئكة شفاها
أي أطيعي ربك وقال مجاهد أطيلي القيام في الصلوة لربك والقنوت الطاعة
والقنوت طول القيام قال الأوزاعي لما قالت لها الملئكة ذلك قامت في
الصلوة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا واسجدي واركعي قيل
إنما قدم السجود على الركوع لأنه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان
الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز أن يقول
الرجل رأيت زيدا وعمرا وإن كان قد رأى عمرا قبل زيد مع الراكعين ولم يقل
مع الراكعات ليكون أتم وأشمل فإنه يدخل فيه الرجال والنساء وقيل مع المصلين
في الجماعة **قوله** ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم
ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من أنباء الغيب نوحيه
إليك رد الكناية إلى ذلك فلذلك ذكره وما كنت يا محمد لديهم إذ يلقون أقلامهم
سهامهم في الماء للاقتراع أيهم يكفل مريم يحضنها ويربيها وما كنت لديهم
إذ يختصمون في كفالتها **قوله تعالى** إذ قالت الملئكة يا مريم إن الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح ابن مريم إنما قال اسمه رد الكناية إلى عيسى واختلفوا عيسى
في أنه لم سمي مسيحا منهم من قال هو فعيل بمعنى المفعول يعني أنه
مسح من الأقذار وطهر من الذنوب وقيل لأنه مسح بالبركة وقيل لأنه
خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل بجناحه حتى لم يكن
للشيطان عليه سبيل وقيل لأنه كان مسيح القدم لا أخمص له وسمي الدجال
مسيحا لأنه ممسوح إحدى العينين وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل
عليم وعالم قال ابن عباس سمي مسيحا لأنه ما مسح ذا عاهة إلا برأ وقيل سمي بذلك

لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم في مكان وعلى هذا القول تكون الميم فيه زايده
وقال ابرهيم النخعي المسيح الصديق ويكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سمي
الدجال والحرف من الاضداد وجيها اي شريفا رفيعا ذا جاه وقدر
في الدنيا والاخره ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد صغيرا قبل
اوان الكلام كما ذكره في سوره مريم قال اني عبد الله اتاني الكتاب
الايه وحكي عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته
فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع قوله تعالى وكهلا قال
مقاتل يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السما وقال الحسين بن الفضل وكهلا
بعد نزوله من السما وقيل اخبرها انه يبقى حتى يكتهل وكلامه بعد الكهوله
اخباره عن الاشيا المعجزه وقيل وكهلا نبيا بشرها بنبوه عيسى وكلامه
في المهد معجزه وفي الكهوله دعوه وقال مجاهد كهلا اي حليما والعرب
تمدح الكهوله لانها الحاله الوسطى في احتناك السن واستحكام العقل
وجوده الراي والتجربه ومن الصالحين اي وهو من العباد الصالحين قالت
رب اي يا سيدي تقوله لجبريل وقيل تقوله لله عز وجل انى يكون لي
ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا اذ لم تكن جرت العاده
بان يولد ولد لا اب له قال كذلك الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اذا اراد
كون شي فانما يقول له كن فيكون كما يريد قوله ونعلمه قرا اهل المدينه
وعاصم ويعقوب باليا لقوله تعالى كذلك الله يخلق ما يشا وقيل رده
على قوله ان الله يبشرك ويعلمه وقرا الاخرون بالنون على التعظيم لقوله
عز وجل ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك قوله الكتاب اي الكتابه والخط
والحكمه العلم والفقه والتوراه والانجيل ورسولا الى بني اسرايل قيل
كان رسولا في حال الصبا وقيل انما كان رسولا بعد البلوغ فكان اول
رسل بني اسرايل يوسف واخرهم عيسى عليهما السلم فلما بعث قال اني
قال الكسايي انما فتح اني لانه اوقع الرساله عليه وقيل معناه باني قد
جيتكم بايه علامه من ربكم تصدق قولي وانما قال بايه وقد اتى بايات لانه

الكل دل على شي واحد وهو صدقه في الرساله فلما قال ذلك عيسى لبني
اسرايل قالوا وما هي قال اني قرا نافع بكسر الالف على الاستيناف وقرا الباقون
بالفتح على معنى باني اخلق اي اصور واقدر من الطين كهيئه الطير قرا ابو جعفر
كهيه الطاير هاهنا وفي المايده والهيه الصوره المهياه من قولهم هيات
الشي اذا قدرته واصلحته فانفخ فيه اي في الطين فيكون طيرا باذن الله قراه
الاكثرون بالجمع لانه خلق طيورا كثيره وقرا اهل المدينه ويعقوب فيكون
طايرا على الواحد هاهنا وفي سوره المايده ذهبوا الى نوع واحد من
الطيور لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه اكمل الطير خلقا
لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون
اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله وليعلم
ان الكمال لله عز وجل وابرى الاكمه والابرص اي اشفيهما واصححهما واختلفوا
في الاكمه قال ابن عباس وقتاده هو الذي ولد اعمى وقال الحسن والسدي
هو الاعمى وقال عكرمه هو الاعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر
بالليل والابرص الذي به وضح وانما خص هذين لانهما عيا ان وكان الغالب
على زمن عيسى الطب فاراهم الله المعجزه من جنس ذلك قال وهب ربما اجتمع على
عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه
بلغه ومن لم يطق مشى اليه عيسى وكان يداويهم بالدعا على شرط الايمان
قوله عز وجل واحيي الموتى باذن الله قال ابن عباس قد احيا اربعه انفس عازر
وابن العجوز وابنه العاشر وسام بن نوح فاما عازر كان صديقا له فارسلت
اخته الى عيسى ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبينه مسيره ثلاثه ايام فاتاه هو
واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثه ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت
معهم الى قبره فدعا الله تعالى فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له
واما ابن العجوز مر به على عيسى عليه السلام على سرير يحمل فدعا الله عيسى فجلس
على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع
الى اهله فبقي وولد له واما ابنه العاشر كان رجلا ياخذ العشور مات

له بنت بالامس فدعا الله عز وجل فاحياها وبقيت وولد لها واما سام بن
نوح فان عيسى جا الى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب
نصف راسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان
فقال قد قامت القيامة قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت
قال بشرط ان يعيذني من سكرات الموت فدعا الله تعالى ففعل* وانبئكم
اخبركم بما تاكلون مما لم اعاينه وما تدخرون ترفعونه في بيوتكم حتى تاكلونه
وقيل كان يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما ياكل اليوم وبما ادخر للعشا
وقال السدي كان عيسى في المكتب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول
للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا ورفعوا كذا فينطلق الصبي
الى اهله يبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشي فيقولون من اخبرك هذا فيقول
عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم
في بيت فجا عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا هاهنا فقال فما في هذا البيت قالوا
خنازير قال عيسى كذلك يكونون ففتحوا عليهم فاذا هم خنازير ففشى ذلك
في بني اسرائيل فهمت به بنوا اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على حمير لها
وخرجت هاربة به الى مصر وقال قتادة انما هذا في المائدة وكان خوانا
نزل عليهم اينما كانوا كالمن والسلوى وامروا ان لا يخونوا ولا يخبأوا
لغد فخانوا وخبأوا فجعل عيسى يخبرهم بما اكلوا من المائدة وبما ادخروا منه
فمسخهم الله خنازير* ان في ذلك الذي ذكرت لاية لكم ان كنتم مؤمنين*
ومصدقا عطف على قوله ورسولا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض ويريد به الكل كقول لبيد *
* تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها *
يعني كل النفوس **قوله عز وجل** وجئتكم باية من ربكم يعني ما ذكرنا من
الايات وانما وحدها لانها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته
فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
قوله عز وجل فلما احس عيسى منهم الكفر اي وجد قاله الفرا وقال

ابو عبيدة عرف وقال مقاتل راى منهم الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم
فقال من انصاري الى الله قال السدي سبب ذلك ان عيسى عليه السلام لما بعثه
الله عز وجل الى بني اسرائيل وامره بالدعوة نفته بنوا اسرائيل واخرجوه فخرج
هو وامه يسيحان في الارض فنزلا في قرية على رجل فاضافهم واحسن اليهم
وكان لتلك المدينة جبار معتد فجا ذلك الرجل يوما مهتما حزينا
فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه كئيبا
قالت لا تسأليني قالت اخبريني لعل الله يفرج كربته قالت ان لنا ملكا يجعل على
كل رجل منا يوما ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه
واليوم نوبتنا وليس لذلك عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني امر ابني
فيدعو له فيكفي ذلك فقالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك
وقع شر قالت فلا تبال فانه قد احسن الينا واكرمنا قال عيسى فقولي له
اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم اعلميني ففعل ذلك واعلمه
فدعا عيسى فتحول ما في القدور مرقا ولحما وما في الخوابي خمرا لم ير الناس
مثله قط فلما جا الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارض
كذا قال الملك فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه قال هي من ارض
اخرى فلما خلط على الملك واشتد عليه قال فانا اخبرك عندي غلام لا يسال
الله شيا الا اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد
ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا
دعا الله حتى جعل الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك
فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر قال الملك لا ابالي اليس اراه فقال
عيسى ان احييته تتركني وامي نذهب حيث شئنا قال نعم فدعا الله تعالى
فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا اكلنا
هذا حتى اذا دنا موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكلنا ابوه
فاقتتلوا وذهب عيسى وامه فمروا بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما
تصنعون قالوا نصطاد السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا ومن
انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري الى الله فامنوا به وانطلقوا معه

قوله عز وجل من أنصاري إلى الله قال السدي وابن جريج مع الله تقول
العرب الذود إلى الذود إبل أي مع الذود كما قال تعالى ولا تأكلوا أموالهم
إلى أموالكم أي مع أموالكم قال الحسن وأبو عبيدة إلى بمعنى في أي من أنصاري
في الله أعواني في ذات الله وسبيله وقيل إلى في موضعه معناه من يضم نصرته
إلى نصرة الله واختلفوا في الحواريين قال مجاهد والسدي كانوا صيادين
يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن
كانوا قصارين سموا بذلك لأنهم كانوا يحورون الثياب أي يبيضونها وقال
عطا سلمت مريم عيسى إلى أعمال شتى فكان آخر ما دفعته إلى الحواريين وكانوا
قصارين وصباغين فدفعته إلى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمعت عنده
ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى إنك قد تعلمت هذه الحرفة وأنا خارج
في سفر فلا أرجع إلى عشرة أيام وهذه ثياب مختلفة الألوان وقد أعلمت على
كل واحد منها بخيط على اللون الذي يصبغ به فيجب أن تكون فارغا منها وقت
قدومي وخرج فطبخ عيسى حبا واحدا على لون واحد وأدخله جميع الثياب
وقال كوني بإذن الله على ما أريد منك فقدم الحواري والثياب كلها في الحب
فقال ما فعلت فقال قد فرغت منها قال أين هي قال في الحب قال كلها قال نعم قال
لقد أفسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فأخرج عيسى ثوبا أصفر وثوبا أخضر
وثوبا أحمر إلى أن أخرجها على الألوان التي أرادها فجعل الحواري يتعجب
ويعلم أن ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا فآمن به هو وأصحابه
فهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك
سموا به لما عليهم من أثر العبادة ونورها وأصل الحور عند العرب شدة
البياض يقال رجل أحور وامرأة حوراء أي شديد بياض العين وقال الكلبي
وعكرمة الحواريون هم الأصفياء وهم كانوا اثني عشر رجلا قال روح بن القسم
سألت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم الخلافة وعنه أنه قال الحواريون
هم الوزراء وقال الحسن الحواريون هم الأنصار والحواري الناصر والحواري
في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه أخبرنا عبد الواحد

بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل
نا الحميدي نا سفيان نا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب
النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواري وحواري الزبير قال
سفيان الحواري الناصر وقال معمر قال قتادة إن الحواريين كلهم من قريش
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن
الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين قال
الحواريون نحن أنصار الله أعوان دين الله ورسوله آمنا بالله واشهد
يا عيسى بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت من كتابك واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا لأنبيائك بالصدق وقال عطا
مع النبيين لأن كل نبي شاهد أمته وقال ابن عباس مع محمد وأمته لأنهم
يشهدون للرسل بالبلاغ قوله ومكروا يعني كفار بني إسرائيل الذين
أحس عيسى منهم الكفر دبروا في قتل عيسى عليه السلام وذلك أن عيسى بعد إخراج
قومه إياه وأمه عاد إليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا
بقتله وتواطؤوا على الفتك به فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله تعالى
استدراج العبد وأخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون وقال الزجاج مكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم فسمي الجزاء باسم الابتداء
لأنه في مقابلته كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله خاصة
بهم في هذه الآية إلقاؤه الشبه على صاحبهم الذي أراد قتل عيسى حتى قتل قال
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس إن عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه
قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وأمه فلما سمع عيسى
ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما رأى ذلك يهوذا رأس اليهود
وأميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى وثاروا
إليه ليقتلوه فبعث الله جبريل فأدخله خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله

الى السما من تلك الغرفة فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له
ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطا عليهم فظنوا انه
يقاتله فيها فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه
وصلبوه قال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة
ليصلبوه فاظلمت الارض فارسل الله الملايكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى
الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك
ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى
احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح
فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها منهم ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله
عليه شبه عيسى ورفع عيسى واخذ الذي دلهم عليه فقال انا الذي دللتكم
عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب
شبه عيسى جات مريم ام عيسى وامراة عيسى دعا لها فابراها الله من الجنون
تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال لهما علام تبكيان ان الله رفعني
ولم يصبني الا خيرا وان هذا شي شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تعالى
لعيسى اهبط على مريم المجدلانية في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن احد
حزنها ثم ليجمع لك الحواريون فبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل فاهبطه
الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت الحواريون فبثهم في الارض دعاة
ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي التي يدخنوا فيها النصارى فلما اصبح الحواريون
حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في
بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقى عليه شبهه وقال
قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول
فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه
اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع
الملايكة فهو معهم حول العرش وكان انسيا سماييا ارضيا قال اهل التواريخ

حملت مريم بعيسى ولها ثلث عشرة سنة وولد عيسى ببيت لحم من ارض اوري شلم
لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل فاوحى الله اليه
على راس ثلثين سنة ورفعه الله اليه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان
وهو ابن ثلث وثلثين سنة فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه بعد رفعه
ست سنين **قوله** اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي واختلفوا
في معنى التوفي هاهنا قال الحسن والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك من الدنيا
الي من غير موت يدل عليه قوله عز وجل فلما توفيتني اي قبضتني الى السما وانا
حي لان قومه انما تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا التوفي تاويلان احدهما
اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيا من قولهم توفيت كذا واستوفيته اذا
اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي تسلمته وقال
الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله نايما الى السما
معناه اني منيمك ورافعك الي كما قال وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني ينيمكم
وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه معناه
اني مميتك يدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلى هذا له تاويلان
احدهما قاله وهب توفى الله عيسى ثلث ساعات من النهار ثم رفعه اليه وقال
محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات من النهار ثم رفعه
اليه وقال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات من النهار
ثم احياه ورفعه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا الى الواحد
رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السما اخبرنا عبد
بن احمد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي نا علي بن الجعد انا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشوني عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عادلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ويروى
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه
الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى

فيصلي عليه المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى في القران
قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد
نزوله من السما قوله ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم
ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة قال
قتادة والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه
واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم فوق الذين كفروا
ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين
فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد به النصارى فهم فوق اليهود الى
يوم القيمة فان اليهود قد ذهب ملكهم وملك النصارى دايم الى قريب
من قيام الساعة فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الادعا والمحبة لا اتباع
الدين ثم الي مرجعكم في الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من
الدين وامر عيسى عليه السلام فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والذلة والاخرة اي وفي الاخرة بالنار وما لهم
من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قرا
الحسن وحفص بالياء والباقون بالنون اي نوفيهم اجور اعمالهم والله لا يحب
الظالمين اي لا يرحم الكافرين ولا يثني عليهم بالجميل ذلك اي هذا الذي ذكرته
لك من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل
عليك من الايات والذكر الحكيم يعني القران الذكر ذي الحكمة وقال مقاتل الذكر
الحكيم اي المحكم الممنوع من الباطل وقيل الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو
معلق بالعرش من درة بيضا وقيل من الايات اي العلامات الدالة على
نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من يوحى اليه وانت امي
لا تقرا **قوله تعالى** ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية نزلت في وفد
نجران وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا
قال وما اقول قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم العذرا البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا قط من

من غير اب فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب في كونه خلقا من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى
كن فيكون يعني فكان فان قيل ما معنى قوله ثم قال له كن ولا تكوين بعد
بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبركم اني قلت له كن فكان من غير ترتيب في
الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك
امس درهما اي ثم اخبرتك اني اعطيتك امس درهما وفيما سبق من التمثيل
على جواز القياس دليل لان القياس هو رد فرع الى اصل بنوع شبه وقد
رد الله تعالى خلق عيسى الى ادم بنوع شبه الحق من ربك اي هو
الحق وقيل جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين الخطاب مع
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه **قوله تعالى** فمن حاجك فيه من بعد
اي جادلك في عيسى او في الحق اي بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله
فقل تعالوا واصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت
قال الفراء معنى تعال كانه يقول ارتفع قوله ندع جزم لجواب الامر وعلامة
الجزم فيه سقوط الواو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قيل ابناءنا اراد به الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا عنى نفسه وعليا
والعرب تسمي ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يريد
اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس
نتضرع في الدعاء وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيدة
نلتعن والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنته فنجعل لعنة
الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية على وفد نجران دعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في
امرنا ثم ناتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم
يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي
مرسل والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن
فعلتم ذلك لنهلكن فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول في

صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شا الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني
الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابيتم
المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال اني اناجزكم
فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا تردنا عن ديننا على ان نودي اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا
في رجب فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال والذي
نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على
الشجر وما حال الحول على النصارى حتى هلكوا قال الله تعالى ان هذا لهو القصص
الحق وما من اله الا الله ومن صلة تقديره وما اله الا الله وان الله لهو العزيز
الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون
غير الله ويدعون الناس الى عبادة غير الله **قوله عز وجل** قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية قال المفسرون قدم وفد نجران
المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في ابرهيم عليه السلم فزعمت النصارى
انه كان نصرانيا وهم على دينه واولى الناس به وقالت اليهود بل كان
يهوديا وانهم على دينه واولى الناس به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا الفريقين برى من ابرهيم ودينه بل كان ابرهيم حنيفا مسلما وانا على
دينه فاتبعوا دينه الاسلام فقالت اليهود يا محمد ما تريد الا ان نتخذك ربا
كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى يا محمد ما تريد الا ان
نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا

الى كلمة العرب تسمي كل قصة لها شرح كلمة ومنه سميت القصيدة كلمة
سواء عدل بيننا وبينكم مستوية اي امر مستو يقال دعا فلان الى السوا اي
الى النصف وسوا كل شي وسطه ومنه قوله تعالى فراه في سواء الجحيم وانما
قال النصف سواء لان اعدل الامور واوصلها اوسطها وسواء نعت الكلمة
الا انه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تونث فاذا فتحت السين مددت
واذا كسرت او ضممت قصرت كقوله تعالى مكانا سوى ثم فسر الكلمة
فقال ان لا نعبد الا الله ومحله ان رفع على اضمار هو وقال الزجاج رفع بالابتدا
وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة معناه بان لا نعبد الا الله وقيل محله
خفض بدلا من الكلمة اي تعالوا الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال عكرمة هو سجود بعضهم لبعض
اي لا نسجد لغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا في معصية الله فان تولوا فقولوا
انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون مخلصون بالتوحيد اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان الحكم بن
نافع انا شعيب عن الزهري انا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في
ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظما
الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى
عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يوتك الله اجرك مرتين فان
توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **قوله عز وجل**
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم يزعمون انه على دينكم وانما دينكم اليهودية

والنصرانية وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول
الانجيل وانما انزلت التوراة والانجيل بعد ابرهيم بزمان طويل وكان بين ابرهيم
وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الفا سنة افلا تعقلون بطلان قولكم
ها انتم سلس الهمزة حيث كان مدني وابو عمرو والباقون بالهمزة واختلفوا في
اصله فقال بعضهم اصله انتم وها تنبيه وقال الاخفش اصله اانتم فقلبت الهمزة
الهمزة الاولى هاء كقولهم هرقت وارقت هؤلاء اصله اولاء دخلت عليه
ها التنبيه وهو في موضع الندا يعني يا هؤلاء انتم حاججتم جادلتم فيم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم يعني في امر موسى وعيسى وادعيتم انا على دينهما وقد انزلت
التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وليس في كتابكم انه كان يهوديا
او نصرانيا وقيل حاججتم فيما لكم به علم يعني في امر محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم وجدوا نعته في كتابهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون في ابرهيم وليس
في كتابكم ولا علم لكم به والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم برأ الله ابرهيم عما قالوا فقال ما
كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
والحنيف المائل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوحد ويحج
ويضحي ويختتن ويستقبل الكعبة وهو اسهل الاديان واحبها الى الله عز وجل
قوله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه اي من اتبعه في زمانه
وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين امنوا من هذه الامة والله ولي
المومنين روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق عن ابن شهاب
باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن ابي طالب واناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
الى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان من
امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا ان لنا في الذين عند النجاشي
من اصحاب محمد ثارا ممن قتل منكم يوم بدر فاجمعوا مالا واهدوه الى النجاشي
لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد مع الهدايا بالادم وغيره فركبا البحر واتيا
الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له ان قومنا لك

ناصحون شاكرون ولصلاحك محبون وانهم بعثونا اليك لنحذرك هؤلاء الذين
قدموا عليك لانهم قوم اتاهم رجل كذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله
ولم يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا قد ضيقنا عليهم الامر والجاناهم
الى شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم
الجوع والعطش فلما اشتد عليهم الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد
عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم
قالوا واية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية
التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشي
فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا
هذا الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا بامان الله
وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله
وما اجابهم به النجاشي فساءهما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال
عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما
منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من اتاني من الافاق
قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد
الاوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا وامرنا بالتحية التي رضيها الله وهي
السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التوراة والانجيل قال
ايكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك
ملك من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب لا يصلح عندك كثرة الكلام ولا
الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم احدهما شى
ولينصت الاخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي
سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فقال بل احرار كرام
فقال النجاشي نجوا من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل اهرقنا دما بغير
حق فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة فقال جعفر سلهما هل اخذنا اموال
الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط قال النجاشي فما
تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين ابائنا

فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك قومنا لتدفعهم الينا فقال النجاشي
ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه اصدقني قال جعفر اما
الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة
واما الذي تحولنا اليه فهو دين الاسلام جاءنا به من الله رسول وكتاب
مثل كتاب ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم
فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع اليه كل قسيس
وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم الله الذي انزل
الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا
فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر
به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم
به وما ينهاكم عنه قالوا يقرا علينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف وينهانا
عن المنكر ويامر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويامرنا ان نعبد الله
وحده لا شريك له فقال اقرا علي مما يقرا عليكم فقرا عليهم سورة العنكبوت
والروم ففاضت عينا النجاشي واصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا
الحديث الطيب فقرا عليهم سورة الكهف فاراد عمرو ان يغضب
النجاشي فقال لهم انهم يشتمون عيسى وامه فقرا عليهم جعفر سورة
مريم فلما اتى على ذكر عيسى ومريم رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما
يقذي العين قال والله ما زاد المسيح على ما يقولون هذا ثم اقبل على جعفر
واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول امنون من سبكم او اذاكم
غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابراهيم قال
عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاءوا
من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا في دين ابراهيم ثم رد
النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم رشوة
فاقبضوها فان الله ملكني ولم ياخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفنا
فكنا في خير دار واكرم جوار وانزل الله تعالى ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه

في خصومتهم في ابراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين **قوله** ودت طائفة من اهل الكتاب
نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم
نزلت ودت تمنت طائفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم عن دينكم
ويردونكم الى الكفر وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات
يعني القران وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعته مذكور في
التورية والانجيل يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الاسلام باليهودية
والنصرانية وقيل لم تخلطون الايمان بعيسى وهو الحق وقيل لم تخلطون الايمان
بالكفر بمحمد وهو الباطل وقيل التورية التي انزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه
وكتبتموه بايديكم وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا رسول الله ودينه حق
قوله عز وجل وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا الاية قال الحسن والسدي
تواطؤوا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا
في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا اخر النهار وقولوا
انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذاك وظهر لنا كذبه فاذا
فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم واتهموه وقالوا انهم اهل كتاب وهم
اعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي هذا
في شان القبلة لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن
الاشرف لاصحابه امنوا بالذي انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها
اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم اخر النهار لعلهم يقولون هؤلاء
اهل كتاب وهم اعلم فيرجعون الى قبلتنا فاطلع الله تعالى رسوله صلى الله
عليه وسلم على سرهم وانزل وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره سمي اوله وجها لانه احسنه
واول ما يواجه الناظر فيراه واكفروا اخره لعلهم يرجعون فيرجعون عن دينهم
قوله عز وجل ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل بالاول من قول
اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اي
وافق ملتكم واللام في لمن صلة اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية كقوله

عسى ان يكون رد ولكم اى ردفكم قل ان الهدى هدى الله هذا خبر من الله تعالى
ان البيان بيانه ثم اختلفوا فيهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما
بعده متصل بالكلام الاول اخبارا عن قول اليهود بعضهم لبعض ومعناه لا
تومنوا الا لمن تبع دينكم ولا تومنوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والكتاب
والحكمة والايات من المن والسلوى وفلق البحر وغيرها من الكرامات ولا
تومنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم وهذا معنى قول مجاهد وقال
ان اليهود قالت لسفلتهم لا تومنوا الا لمن تبع دينكم ان يوتى احد مثل ما اوتيتم
من العلم اى لئلا يوتى احد ولا فيه منصوب به كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
اى لئلا تضلوا يقول لا تصدقوهم لئلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في
العلم ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولون عرفتم ان ديننا حق وهذا معنى قول
ابن جريج وقرا الحسن والاعمش ان يوتى بكسر الالف فيكون قول اليهود تاما
عند قوله الا لمن تبع دينكم وما بعده من قول الله تعالى يقول قل يا محمد ان
الهدى هدى الله ان يوتى ان بمعنى الجحد اى ما يوتى احد مثلما اوتيتم يا امة محمد
او يحاجوكم بمعنى الا تجادلكم اليهود بالباطل فيقولوا نحن افضل منكم وقوله
عند ربكم اى عند فعل ربكم بكم ذلك وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن
والكلبي ومقاتل قال الفرا ويجوز ان يكون او بمعنى حتى كما يقال تعلق به
او يعطيك حقك اى حتى يعطيك حقك ومعنى الاية ما اعطى احد مثل ما اعطيتم
يا امة محمد من الدين والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم وقرا ابن كثير ان يوتى بالمد
على الاستفهام وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره ان يوتى احد مثلما اوتيتم
يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تومنون به هذا
قول قتادة والربيع قالا هذا من قول الله تعالى يقول قل لهم يا محمد ان الهدى
هدى الله بان نزل كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا حسدتموه وكفرتم به
قل الفضل بيد الله يوتيه من يشا وقوله او يحاجوكم على هذه القراءة رجوع
الى خطاب المومنين ويكون او بمعنى ان لانهما حرفا شك وجزاء ويوضع احدهما
موضع الاخر اي وان يحاجوكم يا معشر المومنين عند ربكم فقل يا محمد ان

الهدى هدى الله ونحن عليه ويجوز ان يكون الجميع خطابا للمومنين ويكون نظم الاية
ان يوتى احد مثلما اوتيتم يا معشر المومنين حسدوكم فقل ان الفضل بيد الله وان
حاجوكم فقل ان الهدى هدى الله ويجوز ان يكون الخبر عن اليهود قد تم عند قوله
لعلهم يرجعون وقوله ولا تومنوا من كلام الله تعالى يثبت به قلوب المومنين لئلا يشكوا
عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم يقول لا تصدقوا ان يوتى احد مثلما اوتيتم
من الدين والفضل ولا تصدقوا ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او يقدروا على ذلك
فان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله واسع عليم فيكون
الاية كلها خطاب الله المومنين عند تلبيس اليهود لئلا يرتابوا **قوله تعالى**
يختص برحمته من يشا بنبوته والله ذو الفضل العظيم **قوله** ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يوده اليك نزلت في اليهود اخبر الله تعالى ان فيهم امانة
وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن المال القليل يقول
منهم من يودي الامانة وان كثرت ومنهم من لا يوديها وان قلت قال مقاتل
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك هم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن
سلام واصحابه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك يعني كفار اليهود وكعب
بن الاشرف واصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن
اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده يوده اليك يعني عبد الله بن سلام اودعه
رجل الفا ومايتا اوقية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده
اليك فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فخانه **قوله**
يوده اليك قرا ابو بكر وابو عمرو وحمزة يوده ولا يوده ونوته ونصله
ونوله ساكنة الهاء وقرا ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس وقرا
الباقون بالاشباع كسرا فمن سكن الهاء قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو
اليا الذاهب ومن اختلس فاكتفى بالكسرة عن اليا ومن اشبع فعلى الاصل لان الاصل
في الهاء الاشباع الا ما دمت عليه قايما قال ابن عباس ملحا يريد يقوم عليه يطالبه
بالالحاح قال الضحاك مواظبا اى تواظب عليه بالاقتضا وقيل اراد انه اودعته
ثم استرجعته وانت قايم على راسه لم تفارقه رده عليك وان فارقته
واخرته انكره ولم يرده ذلك اى ذلك الاستحلال والخيانة بانهم قالوا
ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم وحرج لقوله ما على

المحسن من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على
ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال الكلبي
قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في يد العرب منها فهو لنا وانما ظلمونا
وغصبونا فلا سبيل علينا في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل
بايع اليهود رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم بقية
اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم
فانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم
الله عز وجل وقال عز من قائل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ثم قال
ردًّا عليهم بلى اي ليس كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدا فقال من اوفى
اي ولكن من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران واداء الامانة وقيل الهاء في عهده راجعة
الى الموفي واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا قبيصة بن عقبة نا سفين عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن
عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر قوله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال
عكرمة نزلت في رؤس اليهود كتموا ما عاهد الله اليهم في التورية في شان
محمد صلى الله عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه
من عند الله لئلا يفوتهم المأكل والرشى التي كانت لهم من اتباعهم
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن الاعمش
عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل
الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى

آخر الآية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقالوا كذا
وكذا فقال فيّ انزلت كانت لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بينتك او يمينه فقلت اذا يحلف عليها يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر
يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة بن سعيد نا ابو الاحوص
عن سماك عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت
ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا
غلبني على ارض لي كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له
فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه
قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه قال ليس لك منه الا
ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر اما ان حلف
على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير
عن علقمة وقال هو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان
وروي لما هم ان يحلف نزلت هذه الآية فامتنع امرؤ القيس ان يحلف واقر
لخصمه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله
بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ
مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله
قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن محمد نا هشيم نا
العوام بن حوشب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة
وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين
فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قوله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اي يستبدلون بعهد الله واداء الامانة وايمانهم الكاذبة
ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة

ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل هو بمعنى الغضب كما يقول الرجل
اني لا اكلم فلانا اذا كان غضب عليه ولا ينظر اليهم يوم القيامة اي لا يرحمهم ولا
يحسن ولا ينيلهم خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب
ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن مثنى نا
محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة بن الحر
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله
قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية
المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا السيد ابو الحسن
العلوي انا ابو نصر بن حمدويه المروزي نا محمود بن ادم المروزي نا سفين
عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على
مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف على يمين بعد صلوة العصر انه اعطى بسلعته
اكثر مما اعطي وهو كاذب ورجل منع فضل الماء فان الله تعالى يقول اليوم
امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك **قوله عز وجل**
وان منهم يعني من اهل الكتاب لفريقا طايفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
وحيي بن اخطب وابو ياسر وسعيد بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم بالتحريف والتغيير
وهو ما غيروا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك يقال
لوى لسانه عن كذا اي غيره لتحسبوه اي لتظنوا ما حرفوا من الكتاب
الذي انزل الله عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون وقال
الضحاك عن ابن عباس ان الاية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم
حرفوا التوراة والانجيل والحقوا بكتاب الله ما ليس منه **قوله تعالى**
ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب الاية قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني
عيسى عليه السلم وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان

عيسى
يتخذوه ربا فقال تعالى ما كان لبشر يعني عليه السلام ان يوتيه الله الكتاب والانجيل
وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان يوتيه الله الكتاب
اي القران وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد
تريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله ما بذلك
بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله هذه الاية ما كان لبشر ما ينبغي لبشر كقوله
تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع بني ادم لا واحد له من لفظه
كالقوم والجيش ويوضع موضع الواحد والجمع ان يوتيه الله الكتاب والحكمة
الفهم والعلم وقيل ايضا الحكم عن الله عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانبا ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا ربانيين — نبيين
اختلفوا فيه قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقها علما وقال قتادة حكما علما
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس فقها معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس
بصغار العلم قبل كباره وقال عطا علما حكما نصحا لله في خلقه وعن سعيد بن
جبير قال الرباني العالم الذي يعمل بعلمه قال ابو عبيد سمعت رجلا عالما يقول
الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي والربانيون الذين جمعوا العلم البصيرة — مع
بسياسة الناس قال المورج كونوا ربانيين يدينون لربهم من الربوبية كان في
الاصل ربي فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني
وبهراني وقال المبرد هم ارباب العلم سموا به لانهم يربون العلم ويقومون به ويربون
المتعلمين بصغار العلم قبل كباره وكل من قام باصلاح شي واتمامه فقد ربه
ويربه واحدها ربان كما قال ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم ضمت اليه
يا النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وحكي عن علي انه قال هو الذي يربي علمه بعمله
قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة بما كنتم اي بما انتم كقوله
تعالى من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد تعلمون الكتاب قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة والكسائي تعلمون بالتشديد من التعليم وقرا الاخرون تعلمون من العلم
كقوله وبما كنتم تدرسون اي تقرون **قوله عز وجل** ولا يامركم قرا ابن
عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول
فيكون مردودا على البشر اي ولا يامر ذلك البشر وقيل على اضمار ان اي
ولا ان يامركم ذلك البشر وقرا الاخرون بالرفع على الاستيناف معناه ولا

بامرهم الله وقال ابن جريج وجماعة ولا يامركم محمد ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
تفعل قريش والصابئون حيث قالوا الملائكة بنات الله واليهود والنصارى حيث
قالوا في المسيح وعزير ما قالوا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال على
طريق التعجب والانكار يعني لا يقول هذا **قوله تعالى** واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قرا حمزة لما بكسر اللام وقرا الاخرون بفتحها فمن
كسر اللام فهي لام الاضافة دخلت على ما ومعناه الذي يريد للذي اتيتكم اي
اخذ ميثاق النبيين لاجل الذي اتاهم من الكتاب والحكمة وانهم اصحاب الشرائع
ومن فتح اللام فمعناه الذي اتيتكم بمعنى الخبر وقيل بمعنى الجزاء اي لئن اتيتكم ومهما
اتيتكم وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به **قوله عز وجل** اتيتكم قرا نافع واهل المدينة
اتيناكم على التعظيم كما قال واتينا داود زبورا واتيناه الحكم صبيا وقرا
الاخرون بالتاء لموافقة الخط ولقوله وانا معكم واختلفوا في المعني بهذه الاية
فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته
الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن ياتي
بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يامر قومه بنصرته ان
ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقال الاخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا اختلفوا منهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل
منهم النبيين وهذا قول مجاهد والربيع الا ترى الى قوله ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى
الى اهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما القراءة المعروفة فاراد ان الله اخذ
ميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق على اممهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم اراد الله اخذ الميثاق على
النبيين واممهم جميعا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان العهد
مع المتبوع عهد على الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس وقال علي بن ابي طالب لم يبعث
الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد صلى الله عليه وسلم

واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه **قوله**
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال اقررتم ثم قال يقول الله تعالى للانبياء عليهم السلام حين استخرج الذرية من صلب
ادم عليه السلام والانبياء فيهم كالمصابيح والسرج واخذ عليهم الميثاق في امر
محمد صلى الله عليه وسلم قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم على ذلكم
عهدي والاصر العهد الثقيل قالوا اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اي على
انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وقال ابن عباس فاشهدوا
اي فاعلموا وقال سعيد بن المسيب قال الله تعالى للملائكة فاشهدوا عليهم
كناية عن غير مذكور فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون العاصون
الخارجون عن الايمان **قوله تعالى** افغير دين الله يبغون وذلك ان اهل الكتاب
اختلفوا فادعى كل واحد انه على دين ابراهيم فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريء من دين ابراهيم عليه السلام
فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك ولا ناخذ بدينك فانزل الله تعالى
افغير دين الله يبغون قرا ابو جعفر واهل البصرة وحفص عن عاصم يبغون
بالياء لقوله تعالى فاولئك هم الفاسقون وقرا الاخرون بالتاء لقوله تعالى
لما اتيتكم من كتاب وله اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها
فالطوع الانقياد والاتباع بسهولة والكره ما كان بمشقة واباء من النفس واختلفوا
في قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم
طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي قال مجاهد طوعا المؤمن
وكرها ظل الكافر بدليل قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال لهم الست
بربكم فقالوا بلى فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة المؤمن اسلم طوعا
والكافر اسلم كرها في وقت الباس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وقال الشعبي هو استعاذتهم به عند اضطرارهم كما قال تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد
في الاسلام وكرها الذين اجبروا على الاسلام ممن يسبى منهم فيجاء بهم في السلاسل

والله يرجعون بالياء حفص عن عاصم ويعقوب كما قرأ يبغون بالياء وقرأ الآخرون
بالتاء فيهما إلا أبا عمرو فإنه قرأ يبغون بالياء وترجعون بالتاء وقال لأن الأول خاص
والثاني عام لأن مرجع جميع الخلق إلى الله عز وجل **قوله عز وجل** قل آمنا
بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له
مسلمون ذكر الملل والأديان واضطراب الناس فيها ثم أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يقول آمنا بالله **قوله تعالى** ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الإسلام وخرجوا
من المدينة وأتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الأنصاري فنزل فيهم
ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه الآية كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم لفظه استفهام ومعناه جحد أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد
إيمانهم وقيل معناه كيف يهديهم في الآخرة إلى الجنة والثواب والله لا يهدي
القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا وذلك أن الحرث بن
سويد لما لحق بالكفار ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من توبة ففعلوا ذلك فأنزل الله إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
فإن الله غفور رحيم لما كان منه فحملها إليه رجل من قومه وقرأها عليه
فقال الحرث إنك والله فيما علمت لصدوق وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصدق منك وإن الله عز وجل لأصدق الثلاثة فرجع الحرث إلى المدينة وأسلم
وحسن إسلامه **قوله تعالى** إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن
تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسى
عليه السلام والإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وقال أبو العالية نزلت في النصارى واليهود كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
لما رأوه بعد إيمانهم بنعته وصفته في كتبهم ثم ازدادوا كفرا يعني ذنوبا في حال
كفرهم قال مجاهد نزلت في جميع الكفار أشركوا بعد إقرارهم بأن الله خالقهم
ثم ازدادوا كفرا أي أقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه وقيل ازدادوا



كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون وقال الكلبي نزلت في الأحد عشر من أصحاب
الحرث بن سويد لما رجع إلى الإسلام أقاموا هم على الكفر بمكة وقالوا نقيم
على الكفر ما بدا لنا فمتى أردنا الرجعة ينزل فينا ما نزل في الحرث بن سويد فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فمن دخل منهم في الإسلام قبلت توبته
ونزل فيمن مات منهم كافرا إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية فإن قيل
قد وعد الله تعالى قبول التوبة لمن تاب فما معنى قوله لن تقبل توبتهم قيل لن
تقبل توبتهم إذا وقعوا في الحشرجة كما قال وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن وقيل هذا في
أصحاب الحرث بن سويد حيث أمسكوا عن الإسلام وقالوا نتربص بمحمد فإن
ساعده الزمان نرجع إلى دينه لن يقبل ذلك منهم لأنهم متربصون غير
محققين **قوله تعالى** إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض ذهبا أي قدر ما يملأ الأرض من شرقها إلى غربها ذهبا نصب على
التفسير كقولهم عشرون درهما ولو افتدى به قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة
مقحمة أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا
أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله لأهون أهل النار عذابا يوم القيمة لو أن لك ما في الأرض من
شيء أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول أردت منك أهون من هذا
وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي **قوله
تبارك وتعالى** لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن مسعود وابن عباس
ومجاهد وقال مقاتل بن حيان التقوى وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن
لن تكونوا أبرارا أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن
الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن حماد نا أبو معاوية عن الأعمش
عن شقيق بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن
الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب
يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى

الكذب حتى يكتب عند الله كذابا **قوله** حتى تنفقوا مما تحبون اي من احب
اموالكم اليكم روى الضحاك عن ابن عباس ان المراد منه الزكوة وقال
مجاهد والكلبي هذه الاية نسختها اية الزكوة وقال الحسن كل انفاق يبتغي به
المسلم وجه الله حتى التمرة ينال بها البر وقال عطا لن تنالوا شرف الدين
والتقوى حتى تصدقوا وانتم اصحا اشحا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه
انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحه اكثر انصاري بالمدينه مالا وكان احب
امواله اليه بيرحا وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ما فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب
اموالي الي بيرحا وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذخرها عند الله تعالى
فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك
ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحه
افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحه في اقاربه وبني عمه وروى عن مجاهد
قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولا يوم
فتحت ففعل فدعا بها فاعجبته فقال ان الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فاعتقها عمر وعن حمزه بن عبد الله بن عمر قال خطرت على قلب عبد الله
بن عمر هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطاني
الله عز وجل فما كان شي اعجب الي من فلانه هي حرة لوجه الله عز وجل وقال
لولا اني لا اعود في شي جعلته لله لنكحتها وما تنفقوا من شي فان الله به عليم
اي يعلمه ويجازي به **قوله عز وجل** كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية سبب نزول هذه الاية
ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابرهيم
وابرهيم كان لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكلها فلست على ملته

ابرهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابرهيم فقالوا كلما
نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابرهيم حتى انتهى الينا فانزل
الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل وهو يعقوب الا ما حرم اسرائيل على
نفسه من قبل ان تنزل التورية يعني ليس الامر كما قالوا من حرمة لحوم الابل والبانها
على ابرهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل وانما حرمها اسرائيل على نفسه
قبل نزول التورية يعني ليست في التورية حرمتها واختلفوا في الطعام الذي حرمه
يعقوب على نفسه وفي سببه قال ابو العالية وعطا ومقاتل والكلبي كان ذلك
الطعام لحمان الابل والبانها روي ان يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه
فنذر لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب
الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فحرمها وقال ابن عباس ومجاهد
وقتادة والسدي والضحاك هي العروق وكان السبب في ذلك انه اشتكى عرق
النسا وكان اصل وجعه فيما روى جويبر ومقاتل عن الضحاك ان يعقوب كان
نذر ان وهب الله له اثني عشر ولدا واتى بيت المقدس صحيحا ان يذبح اخرهم فتلقاه
ملك من الملائكة فقال يا يعقوب انك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم
يصرع احدهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النسا من ذلك ثم
قال اما اني لو شئت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك كنت
نذرت ان اتيت بيت المقدس صحيحا ذبحت اخر ولدك فجعل الله بهذه الغمزة لك من
ذلك مخرجا فلما قدمها يعقوب اراد ان يذبح ولده ونسي قول الملك فجاء اليه ثانيا
وقال انما غمزتك للمخرج وقد وفى الله نذرك فلا سبيل لك الى ولدك وقال
ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي اقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس
حين هرب من اخيه عيص وكان رجلا بطيشا قويا فلقيه ملك فظن يعقوب
انه لص فعالجه ان يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب ثم صعد الى السما
ويعقوب عليه السلام ينظر اليه فهاج به عرق النسا ولقي من ذلك بلا وشدة فكان
لا ينام الليل من شدة الوجع ويبيت وله زقاء اي صياح فحلف يعقوب لئن
شفاه من مرضه ان لا ياكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه فكان

بنوه بعد ذلك سفور العروق يخرجونها من اللحم وروى جابر عن الضحاك
عن ابن عباس لما اصاب يعقوب عرق النسا وصف له الاطباء ان يجتنب لحمان
الابل فحرمها يعقوب على نفسه وقال اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدًا لله
عز وجل وسال ربه ان يجيز له ذلك فحرمه الله على ولده ثم اختلفوا في
حال هذا الطعام المحرم على اسرائيل بعد نزول التورية فقال السدي حرم
الله عليهم في التورية ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية انما كان
محرمًا عليهم بتحريم اسرائيل فانه كان قد قال ان عافاني الله لا ياكله لي ولد
ولم يكن محرما عليهم في التورية وقال الكلبي لم يحرمه الله عليهم في التورية
وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم كما قال فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الى قوله تعالى ذلك طيبات صح
جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا
ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا او صب عليهم رجزا وهو الموت
وقال الضحاك لم يكن شي من ذلك حراما عليهم ولا حرمه الله في التورية وانما حرموه
على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه الى الله عز وجل فكذبهم الله عز وجل
فقال قل يا محمد فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين حتى يتبين انه كما قلتم
فلم ياتوا فقال الله عز وجل فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك
هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وانما
دعاهم الى اتباع ملة ابرهيم لان في اتباع ملة ابرهيم اتباعه **قوله عز وجل**
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزولها ان اليهود قالوا للمسلمين
بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر الانبيا وقال
المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان
امنا ولله على الناس حج البيت وليس شي من هذه الفضايل لبيت المقدس
واختلف العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فقال بعضهم
هو اول بيت وضع على وجه الماء عند خلق السما والارض خلقه الله تعالى
قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحته هذا

قول عبد الله بن عمرو ومجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت في
الارض روي عن علي بن الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور
وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في
الارض بيتا على مثاله وقدره فبنوا واسمه الضراح وامر من في الارض ان
يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور وروي ان الملائكة بنوه قبل خلق ادم بالفي
عام وروي عن ابن عباس انه قال اراد به انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل هو
اول بيت مبارك وضع هدى للناس يعبد الله فيه ويحج اليه وقيل اول بيت جعل قبلة
للناس وقال الحسن والكلبي معناه ان اول مسجد ومتعبد وضع للناس وكذلك
ذلك عن علي قال الضحاك اول بيت وضع فيه البركة وقيل اول بيت وضع للناس
كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا
عبد الواحد نا الاعمش نا ابرهيم التيمي عن ابيه قال سمعت ابا ذر يقول قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلوة
بعد فصله فان الفضل فيه **قوله عز وجل** للذي ببكة فقال جماعة هي مكة نفسها
وهو قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول سبد راسه وسمده
وضربة لازم ولازب وقال الاخرون بكة موضع البيت ومكة اسم البلد وقيل بكة
موضع البيت والمطاف سميت بكة لان الناس يتباكون اي يزدحمون يبك بعضهم
بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبك
اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا قصمه الله واما مكة
سميت بذلك لقلة مايها لقول العرب مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا امتص
كل ما فيه من اللبن وتدعى ام رحم لان الرحمة تنزل بها مباركا نصب على الحال
اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلة المؤمنين **قوله عز وجل** فيه ايات بينات قرا ابن عباس
اية بينة على التوحيد واراد مقام ابرهيم وحده وقرا الاخرون ايات بينات بالجمع
فذكر منها مقام ابرهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابرهيم وكان اثر قدميه فيه
فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن تلك الايات الحجر الاسود والحطيم

وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابرهيم جميع الحرم ومن الايات البينات ان الطير
يطير فلا يعلو فوقه وان الجارح اذا قصدت صيدًا فاذا دخل الصيد الحرم
كفت عنه وانه بلد صدر به الانبيا والمرسلين والاوليا والابرار وان الطاعه
والصدقه فيه تضاعف بمايه الف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن
ابن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابو مصعب عن الاعرج عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من
الف صلاه فيما سواه الا المسجد الحرام قوله عز وجل ومن دخله كان امنا
من ان يهاج فيه وذلك بدعا ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا
بلدا امنا وكانت العرب في الجاهليه يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض
ومن دخل الحرم امن من القتل والغاره وهو المراد من الايه على قول الحسن وقتاده
واكثر المفسرين قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
وقال اراد بها ان من دخله عام عمره القضا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
امنا كما قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وقيل هو خبر بمعنى الامر
تقديره ومن دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه قتل
قصاصًا وحدًا فالتجا الى الحرم لا يستوفى منه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى
حتى يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفه وذهب قوم الى ان الواجبات بالشرع
يستوفى فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخله معظما له متقربا الى الله
عز وجل كان امنا يوم القيمه من العذاب قوله ولله على الناس حج البيت
اي ولله فرض واجب على الناس حج البيت قرا ابو جعفر وحمزه والكساي وحفص
حج بكسر الحا في هذا الحرف خاصه وقرا الاخرون بفتح الحا وهو لغه اهل الحجاز
وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبيد الله بن موسى انا حنظله بن ابي سفين عن عكرمه بن خالد عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهاده ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله واقام الصلوه وايتا الزكاه والحج وصوم رمضان قال اهل
العلم ولوجوب الحج خمس شرايط الاسلام والعقل والبلوغ والحريه والا
ستطاعه فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حجا بانفسهما لا يصح لان
الكافر ليس من اهل القربه ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على الصبي ولا على العبد
ولو حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الا
سلام عنهما فلو بلغ الصبي او عتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه
شرايط وجوب الحج وجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله
تعالى من استطاع اليه سبيلا غير انه لو تكلف الحج سقط عنه فرض
الاسلام والاستطاعه نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه والاخر
ان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعه ببدنه ان يكون قادرا بنفسه
على الذهاب ووجود الزاد والراحله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكساي
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سعيد بن سالم عن ابرهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا
الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما الحاج فقال الشعث التفل فقام اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج
والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحله وتفسيره
ان يجد راحله تصلح لمثله ووجد الزاد للذهاب والاياب فاضلا عن نفقه عياله
ومن تلزمه نفقتهم وكسوتهم لذهابه ورجوعه وعن دين يكون عليه ووجد
رفقه يخرجون في وقت جرت عادة اهل بلده الخروج في ذلك الوقت فان
خرجوا قبله او اخر الخروج الى وقت لا يصلون الحج الا ان يقطعوا كل يوم اكثر
من مرحله لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون الطريق امنا فان كان فيه
خوف من عدو مسلم او كافر او رصد يطلب شيا لا يلزمه ويشترط ان
يكون المنازل المعموره يجد فيها الزاد والما فان كان زمان جدوبه
تفرق اهلها او غارت مياهها فلا يلزمه ولو لم يجد الراحله لكنه قادر على
المشي او لم يجد الزاد ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ويستحب
لو فعل وعند مالك يلزمه واما الاستطاعه بالغير هو ان يكون

يكون الرجل عاجزا بنفسه بان كان زمنا او به مرض غير مرجو الزوال لكن له
مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر او لم يكن له مال لكن بذل
له ولده او اجنبي الطاعة في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتمد صدقه
لان وجوب الحج متعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء دار
وان كان لا يفعله بنفسه انما يفعله بماله او باعوانه وعند ابي حنيفة لا يجب
الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المغضوب في المال وحجة من اوجبه
ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال كان الفضل
ابن عباس ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امراة من خثعم
تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله تعالى
على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج
عنه قال نعم **قوله تعالى** ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس
والحسن وعطاء جحد فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله واليوم الاخر وقال سعيد بن
المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب قال السدي هو
من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسن الحلما واني انا ابو بكر محمد بن عمر نا سهل بن عمار نا
يزيد بن هرون انا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان
جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **قوله عز وجل** قل يا
اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا زيغا وميلا يعني لم
تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجا قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين
والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قائم وانتم شهداء
ان في التوراة مكتوبا نعت محمد وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية
قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد
الضغن على المسلمين على نفر من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون
فغاظه ما راى من الفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم
في الجاهلية من العداوة فقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا
معهم اذا اجتمعوا بها من قرار فامر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم
فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما
كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس
مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك
فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي
احد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم
قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددتها الان جذعة وغضب الفريقان
جميعا وقالا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا اليها
وانضمت الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في
الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من
المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم ترجعون
الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد
من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا واصحابه يردوكم
بعد ايمانكم كافرين قال جابر فما رايت قط يوما اقبح اولا ولا احسن اخرا من
ذلك اليوم ثم قال على وجه التعجب وكيف تكفرون يعني ولم تكفرون وانتم
تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة في هذه
الاية علمان بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله فقد مضى واما كتاب الله
فابقاه بين اظهركم رحمة ونعمة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي

انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن
يوسف العدل نا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي نا جعفر بن عون نا
ابو حيان يحيى بن سعيد عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم
الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث
عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي **قوله تعالى** ومن يعتصم
بالله اي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي الى صراط مستقيم طريق
واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يؤمن بالله واصل العصمة المنع فكل
مانع شيئا فهو عاصم **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال
حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعده منهم
رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج فقال
الاوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا
عاصم بن ثابت بن افلح حمي الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش
الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا
القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن
عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا وانشدا
الاشعار وتفاخرا فجاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
وقال عبد الله بن مسعود وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى قال مجاهد ان تجاهدوا
في الله حق جهاده ولا تاخذكم في الله لومة لائم وتقوموا لله بالقسط ولو على انفسكم
واباءكم وابنائكم وعن انس انه قال لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه قال
اهل التفسير فلما نزلت هذه الاية شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن
يقوى على هذا فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الاية

[right margin: التمسك ...]

قال مقاتل ليس في ال عمران شيء من المنسوخ الا هذا ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي
مؤمنون وقيل مخلصون مفوضون اموركم الى الله وقال الفضيل محسنون الظن بالله تعالى
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر العبدوسي انا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد
نا سلم بن يوسف نا وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف
من هو طعامه ليس له طعام غيره **قوله تعالى** واعتصموا بحبل الله جميعا الحبل
السبب الذي يتوصل به الى البغية وسمي الايمان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال
الخوف واختلفوا في معناه ها هنا قال ابن عباس معناه تمسكوا بدين الله وقال
ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في
الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة وقال مجاهد وعطاء بعهد الله وقال قتادة
والسدي هو القران وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
القران هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من
تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله وطاعته ولا تفرقوا كما افترقت
اليهود والنصارى اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولاه امركم ويسخط
لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال **قوله تعالى** واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل الاخبار
كانت الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت
تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة الى ان اطفأ الله ذلك بالاسلام والف بينهم
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكانت سبب الفتهم ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو
بن عوف وكان شريفا يسميه قومه الكامل لجلده ونسبه قدم مكة حاجا او معتمرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وامر بالدعوة فتصدى له حين سمع
به ودعاه الى الله تعالى والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي

[left margin: الاية]

معي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان اي حكمته
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال ان هذا الكلام
حسن معي احسن من هذا قران انزله الله عز وجل علي نور وهدى فتلا عليه
القران ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا لقول حسن ثم
انصرف الى المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج يوم بعاث فان قومه
ليقولون قد قتل وهو مسلم ثم قدم ابو الحيسر انس بن رافع ومعه فتية من
بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج
فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس اليهم فقال لهم هل لكم
الى خير مما جيتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم
الى ان لا يشركوا بالله شيا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم
القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله خير مما جيتم
له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري
لقد جينا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم
وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث
اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبايل
العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله بهم
خيرا وهم ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفرا ورافع بن
عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انتم فقالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم
قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم
الاسلام وتلا عليهم القران قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهودا كانوا
معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان وشرك فكانوا
اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا الان مبعوثا قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر دعاهم الى الله تعالى

قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم
اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من
العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم
الى امرك فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا فلما قدموا المدينة ذكروا لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم تبق دار من
دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل
وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة ومعاذ ابن عفرا
ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة
وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر فهولاء خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة من الاوس فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا على ان لا يشركوا بالله شيا ولا يسرقوا
ولا يزنوا الاية فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيا من ذلك فاخذتم بحده في
الدنيا فهو كفارة له وان ستر عليكم فامركم الى الله ان شا عذبكم وان شا غفر
لكم قال وذلك قبل ان تفرض عليهم الحرب فلما انصرف القوم بعث معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامره
ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم وكان مصعب يسمى بالمدينة
المقري وكان منزله على اسعد بن زرارة ثم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال
سعد بن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا ليسفها
ضعفانا فازجرهما فان اسعد بن خالتي ولولا ذاك لكفيتك وكان سعد بن معاذ
واسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ
اسيد حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما جالسان في الحايط فلما راه سعد
بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه قال مصعب
ان يجلس كلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفانا
اعتزلا ان كان لكما في انفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت
امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس

الهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا والله لعرفنا في
وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله قال ما احسن هذا واجمله كيف
تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع
ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان تبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله
اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس
في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير
الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال
كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد
حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه
ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال
والله ما اراك اغنيت شيئا فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف
متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في
دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد قومه ان يتبعك لم يخالفك
منهم احد فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا رغبت فيه قبلته
وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام
وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله
ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثوبك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة
الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به
من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا
وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله
قال فما امسى في دار بني الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم او مسلمة ورجع اسعد بن زرارة
ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعوا الناس الى الاسلام

حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار
بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن
الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق قالوا ان مصعب
ابن عمير رجع الى مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون رجلا من حجاج قومهم
من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من
اوسط ايام التشريق وهي بيعة العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك
فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله
عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلمناه
وقلنا له يا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان
تكون حطبا للنار غدا ودعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا
حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل
مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا
ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني النجار واسماء بنت عمرو
ابن عدي ام منيع احدى نساء بني سلمة فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب
ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب
فقال يا معشر الخزرج يسمون هذا الحي من الانصار خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث
قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا وهو في عز من قومه ومنعة
في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما
دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة قال
فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى الله عز وجل ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن

معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله
فنحن اهل الحرب واهل ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا
يعني اليهود وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا نحن ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع
الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم
انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفلا على قومهم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسى بن
مريم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس قال عاصم بن عمر
بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن
عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل
انكم تبايعونه على حرب الاسود والاحمر فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة
واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي في الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير من الدنيا
والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله
ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب على يده
البراء بن معرور ثم بايع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ
الشيطان من راس العقبة بابعد صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في
مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
ازب العقبة اسمع عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت
لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن
ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا
غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جئتم
صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما حي من العرب
ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا
يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض
وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان
قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان

تتخذ وانت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث
فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه والله احفظت
الفتى فاردد اليه نعليه قال لا اردهما قال والله لئن صدق الفال لاسلبنه قال ثم
انصرف الانصار الى المدينة وقد شددوا العقد فلما قدموها اظهر الله الاسلام
بها وبلغ ذلك قريشا فآذوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لاصحابه
ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها فامرهم بالهجرة الى المدينة واللحوق باخوانهم
من الانصار فاول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ربيعة
ثم عبد الله بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا الى
المدينة فجمع الله اهل المدينة اوسها وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكروا نعمة الله يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء قبل
الاسلام فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم اي فصرتم بنعمته برحمته وبدينه الاسلام
اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على شفا حفرة من النار
اي على طرف حفرة مثل شفا البئر معناه كنتم على طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين
الوقوع فيها الا ان تموتوا على كفركم فانقذكم الله منها بالايمان كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي كونوا امة ومن صلة للتبعيض
كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد اجتناب بعض الاوثان بل اراد
اجتنبوا الاوثان واللام من قوله ولتكن لام الامر امة يدعون الى الخير الى الاسلام
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد بن عيسى الجلودي انا محمد بن ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا
ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال ابو سعيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي
الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن الاشهلي
عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجاب لكم

أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي نا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا
أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسن الدارابجردي نا أبو النعمان نا عبد العزيز
بن محمد القسملي نا إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر الصديق
يقول يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم الذين آمنوا
من ضل إذا اهتديتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس
إذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه أخبرنا عبد الواحد المليحي
انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا عمر بن حفص بن
غياث نا أبي نا الأعمش حدثني الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم
في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في
أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا ما لك
قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه
أهلكوه وأهلكوا أنفسهم قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال أكثر المفسرين هم اليهود والنصارى
وقال بعضهم هم المبتدعة من هذه الأمة وقال أبو أمامة هم الحرورية وقال عبد الله بن صح
شداد وقف أبو أمامة وأنا معه على رؤوس الحرورية بالشام فقال هم كلاب النار كانوا
مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم ثم قرأ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات إلى قوله تعالى أكفرتم بعد إيمانكم أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي انا
أبو الحسين بن بشران انا إسمعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا
عبد الرزاق انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب قال
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة
فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد قوله تعالى وأولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب على الظرف أي في يوم وانتصاب
الظرف على التشبيه بالمفعول يريد تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين
وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن

جبير عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية يوم تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه
أهل البدعة قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس إذا كان يوم القيامة رفع إلى كل قوم
ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم إلى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى نوله
ما تولى فإذا انتهوا إليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن ويبقى أهل القبلة واليهود
والنصارى لم يعرفوا شيئا مما رفع لهم فيأتيهم الله فيسجد له من كان يسجد له في الدنيا
مطيعا مؤمنا ويبقى أهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم
فيرفعون رءوسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضا والمنافقون وأهل الكتاب
إذا نظروا إلى وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم فيقولون
ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله للملائكة انظروا كيف
كذبوا على أنفسهم قال أهل المعاني ابيضاض الوجوه إشراقها واستبشارها وسرورها
بعملها وثوابها الله واسودادها حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها وبعقاب الله
يدل عليه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم
معناه يقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم فإن قيل كيف قال أكفرتم بعد إيمانكم وهم لم
يكونوا مؤمنين حكي عن أبي بن كعب أنه أراد به الإيمان يوم الميثاق حين قال لهم
ألست بربكم قالوا بلى يقال أكفرتم بعد إيمانكم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون
تكلموا بالإيمان بألسنتهم وأنكروا بقلوبهم وعن عكرمة أنهم أهل الكتاب آمنوا
بأنبيائهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث كفروا به وقال
قوم هم أهل قبلتنا وقال أبو أمامة هم الخوارج وقال قتادة هم أهل البدع أخبرنا
عبد الواحد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل
نا سعيد بن أبي مريم عن نافع عن عمر حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال
النبي صلى الله عليه وسلم إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس من
دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما

يرجعوا يرجعون على اعقابهم وقال الحرث الاعور سمعت عليا على المنبر يقول
ان الرجل ليخرج من اهله فما يعود اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة
وان الرجل ليخرج من اهله فما يعود اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرا يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ثم نادى الذين كفروا بعد الايمان ورب الكعبة
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا
ابو عبد الله محمد بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر عن العلا
ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا
بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم هؤلاء من
اهل الطاعة ففي رحمة الله جنة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك
بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور
قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس الاية قال عكرمة ومقاتل نزلت في
ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن
الصيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعونا
اليه فانزل الله هذه الاية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس كنتم خير امة هم الذين
هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة الدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروي عن
عمر بن الخطاب قال كنتم خير امة اخرجت للناس تكون لاولنا ولا تكون لاخرنا اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد
انا شعبة عن ابي جمرة قال سمعت زهدم بن مضرب عن عمران بن الحصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران
لا ادري اذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين او ثلثا وقال ان بعدكم قوما
يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن علي بن الجعد انا شعبة وابو معاذ به
عن الاعمش عن ذكوان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا

اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه وقال الاخرون هم جميع المؤمنين من هذه الامة **قوله عز وجل** كنتم يعني
انتم كقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وقيل معناه
كنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا
ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ نا ابو علي الحسين بن محمد بن حبش المقرئ نا علي بن زكرويه
نا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق نا معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع النبي
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وقال قوم قوله للناس من صلة قوله
خير امة اي انتم خير الناس للناس وقال ابو هريرة معناه كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم
في السلاسل فتدخلونهم في الاسلام وقال قتادة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمر
نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم في دينهم فهم خير امة للناس وقيل
قوله للناس من صلة قوله اخرجت معناه ما اخرج الله للناس خيرا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو جعفر ابرهيم بن محمد العبقري انا ابو عبد الله محمد بن زكريا
ابن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن زيد نا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان هذه الامة توفي سبعين امة هي اخرها واكرمها على الله
عز وجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد نا الفضل بن
الفضل نا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعني ابن المبارك نا حماد بن يحيى الابح نا
ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير
ام اخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد المخلدي نا ابو نعيم عبد الملك
بن محمد بن عدي انا احمد بن عيسى التنيسي نا عمرو بن ابي سلمة نا صدقة بن عبد الله عن زهير بن
محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها
امتي اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد نا
ابو القسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي نا جدي لامي محمد بن عبد الله بن مرزوق نا
عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم نا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون من هذه الامة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل

الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون **قوله عز وجل** لن يضروكم إلا أذى قال مقاتل إن رؤوس اليهود عمدوا إلى من آمن منهم عبد الله بن عبد الله بن سلام وأصحابه فآذوهم فأنزل الله عز وجل لن يضروكم إلا أذى يعني لن يضركم أيها المؤمنون هؤلاء اليهود إلا أذى باللسان وعيداً وطعناً وقيل كلمة كفر تسمعونها وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين ثم لا ينصرون بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا حيثما وجدوا إلا بحبل من الله يعني أينما وجدوا استضعفوا وقتلوا وسبوا فلا يأمنون إلا بحبل عهد من الله بأن يسلموا أو حبل من الناس من المؤمنين ببذل جزية أو أمان إلا أن يعتصموا بحبل فيأمنوا وباءوا بغضب من الله رجعوا به وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **قوله عز وجل** ليسوا سواء قال ابن عباس ومقاتل لما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه قالت أحبار اليهود ما آمن بمحمد إلا شرارنا ولولا ذلك ما تركوا دين آبائهم فأنزل الله عز وجل هذه الآية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ترك الأخرى اكتفى بذكر أحد الفريقين وقال الآخرون تم الكلام عند قوله ليسوا سواء وهو وقف لأنه قد جرى ذكر الفريقين من أهل الكتاب في قوله تعالى منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا سواء يعني المؤمنين والفاسقين ثم وصف الفاسقين فقال لن يضروكم إلا أذى ووصف المؤمنين بقوله أمة قائمة وقيل قوله من أهل الكتاب ابتداء الكلام آخر لأن ذكر الفريقين قد جرى ثم قال ليس هذان الفريقان سواء ثم ابتدأ فقال من أهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي اليهود وأمة محمد صلى الله عليه وسلم القائمة بأمر الله الثابتة على الحق المستقيمة **قوله** أمة قائمة قال ابن عباس مهتدية قائمة على أمر الله لم يضيعوه ولم يتركوه وقال مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قائمة على كتاب الله وحدوده وقيل قائمة في الصلاة وقيل الأمة الطريقة ومعنى الآية ذوو أمة أي ذوو طريقة مستقيمة يتلون آيات الله يقرؤون كتاب الله وقال مجاهد يتبعون آناء الليل ساعاته واحدها إني مثل نحي وأنحاء وإنى وآناء مثل معى وأمعاء

وهم يسجدون أي يصلون لأن التلاوة لا تكون في السجود واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود هي صلاة العتمة يصلونها ولا يصليها من سواهم من أهل الكتاب وقال عطاء ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة الآية يريد أربعين رجلاً من أهل نجران من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمداً صلى الله عليه وسلم وكان من الأنصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمود بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرائع الحنيفية حتى جاءهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه **قوله عز وجل** وما يفعلوا من خير فلن يكفروه قرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما إخباراً عن الأمة القائمة وقرأ الآخرون بالتاء فيهما لقوله كنتم خير أمة وأبو عمرو يرى القراءتين جميعاً ومعنى الآية وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه بل يشكر لكم وتجازون عليه والله عليم بالمتقين بالمؤمنين إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي من عذاب الله شيئاً أي لا تدفع أموالهم بالفدية ولا أولادهم بالنصرة شيئاً من عذاب الله وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وإنما جعلهم من أصحابها لأنهم أهلها لا يخرجون منها ولا يفارقونها كصاحب الرجل لا يفارقه هم فيها خالدون **قوله عز وجل** مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا قيل أراد نفقات أبي سفيان وأصحابه ببدر وأحد على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقة اليهود على علمائهم قال مجاهد جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقيل أراد نفقات المرائي الذي لا يبتغي بها وجه الله كمثل ريح فيها صر حكي عن ابن عباس أنها السموم الحارة التي تقتل وقيل فيها صر أي صوت وأكثر المفسرين قالوا فيها برد شديد أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية ومنع حق الله تعالى فأهلكته فمعنى الآية مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجة إليها كمثل زرع أصابته ريح باردة فأهلكته أو نار فأحرقته فلم ينتفع أصحابه منه بشيء وما ظلمهم الله بذلك ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر والمعصية **قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار

والرضاع فانزل الله هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال
مجاهد نزلت في قوم من المومنين كانوا يصافون المنافقين فنهاهم الله عن ذلك فقال
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة
الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون
منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم فقال جل ذكره
لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد
والخبال الشر والفساد ونصب خبالا على المفعول الثاني لان الالف يعدى الى
مفعولين وقيل بنزع الخافض اي بالخبال كما يقال اوجعته ضربا ودوا ما عنتم اي
يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت المشقة قد بدت البغضاء
اي البغض معناه ظهرت امارة العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين
وقيل باطلاع المشركين على اسرار المومنين وما تخفي صدورهم من العداوة والغيظ اكبر اعظم
قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء ها تنبيه وانتم كناية للمخاطبين من
المومنين واولاء اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المومنون تحبونهم اي تحبون هولاء
اليهود الذين نهيتكم عن مباطنتهم للاسباب التي بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة
ولا يحبونكم هم لما بينكم من المخالفة في الدين قال مقاتل هم المنافقون يحبهم المومنون
لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتومنون بالكتاب كله يعني
بالكتب كلها وهم لا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا
فخلا بعضهم من بعض عضوا عليكم الانامل يعني اطراف الاصابع واحدتها
انملة بضم الميم وفتحها من الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن ثم عض
قل موتوا بغيظكم اي ابقوا الى الممات بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور اي
بما في القلوب من خير وشر **قوله عز وجل** ان تمسسكم اي تصبكم حسنة
بظهوركم على عدوكم وغنيمة تنالونها منهم وتتابع الناس في الدخول في دينكم
وخصب معايشكم تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة مساءة باخفاق سرية
منكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جدب او نكبة تصيبكم يفرحوا
بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا وتخافوا ربكم لا يضركم كيدهم
شيئا قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة لا يضركم بكسر الضاد وخفيفة يقال ضار

ايها المومنون

يضير ضيرا وهو جزم على جواب الجزاء وقرا الباقون بضم الضاد وتشديد الراء من ضر
يضر ضرا مثل رد يرد ردا وفيه وجهان احدهما انه اراد الجزم واصله يضرركم
فادغمت الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد وضمت الثانية اتباعا
والثاني ان يكون بمعنى ليس ويضمر فيه الفاء تقديره وان تصبروا وتتقوا فليس
يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط **قوله عز وجل** واذ غدوت من
اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال قال الحسن هو يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب
وقال سائر المفسرين هو يوم احد لان ما بعده الى قريب من اخر السورة في
حرب احد قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منزل عايشة يمشي على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح قال
محمد بن اسحق والسدي عن رجالهما ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قبلها قط
فاستشاره فقال عبد الله بن ابي سلول واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم
فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف
وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم
الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا
رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله
اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه
اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها المدينة فان
رايتم ان تقيموا بالمدينة وكان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال
رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا
فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حبهم للقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد يوم الاربعا والخميس فراح رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الجمعة بعد ما صلى
باصحابه الجمعة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان من امر حرب احد ما كان فذلك قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك اي

وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين أي تنزل المؤمنين مقاعد للقتال أي
مواطن ومواضع القتال يقال بوأت القوم إذا وطنتهم وتبوأوا هم إذا
توطنوا قال الله تعالى ولقد بوأنا بني إسرائيل وقال أن تبوآ لقومكما
بمصر بيوتا وقيل تتخذ معسكرا والله سميع عليم **قوله عز وجل**
إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا أي تجبنا وتضعفا وتتخلفا والطائفتان
بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس وكانا جناحي العسكر وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد في ألف رجل وقيل في تسعمائة وخمسين
رجلا فلما بلغوا الشوط انخزل عبد الله بن أبي بثلث الناس ورجع في ثلاثمائة وقال
علام نقتل أنفسنا وأولادنا فتبعهم أبو جابر السلمي فقال أنشدكم الله في نبيكم وفي
أنفسكم فقال عبد الله بن أبي لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة
بالانصراف مع عبد الله بن أبي فعصمهم الله فلم ينصرفوا فذكرهم الله عظيم نعمته
فقال عز وجل إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ناصرهما وحافظهما وعلى
الله فليتوكل المؤمنون أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال نزلت هذه الآية فينا
إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بني حارثة وما أحب أنها لم
تنزل والله يقول والله وليهما **قوله عز وجل** ولقد نصركم الله ببدر
وبدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم الموضع وعليه الأكثرون وقيل اسم لبئر هناك
وقيل كان بدر اسم الرجل فقيل له بدر قال الشعبي وأنكر الآخرون عليه يذكر الله
تعالى في هذه الآية منته عليهم بالنصرة يوم بدر وأنتم أذلة جمع ذليل وأراد
قلة العدد فإنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فنصرهم الله مع قلة عددهم فاتقوا
الله لعلكم تشكرون **قوله تعالى** إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم
ربكم اختلفوا في هذه الآية فقال قتادة كان هذا يوم بدر أمدهم الله بألف من
الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف كما ذكر هاهنا بلى إن تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف فصبروا يوم بدر واتقوا
فأمدهم الله بخمسة آلاف كما وعد قال الحسن فهؤلاء الخمسة الآلاف ردء للمؤمنين
إلى يوم القيامة قال ابن عباس ومجاهد لم تقاتل الملائكة في المعركة إلا في يوم بدر وفيما

سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون إنما يكونون عددا ومددا قال عمير
ابن إسحاق لما كان يوم أحد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد
ابن مالك يرمي وفتى شاب يتنبل له فلما فني النبل أتاه به فنثره فقال ارم أبا إسحاق
ارم أبا إسحاق مرتين فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا
عبد العزيز بن عبد الله أنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب
بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أنا محمد بن
بشر وأبو أسامة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد يعني ابن أبي وقاص
قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب
بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل قال الشعبي بلغ رسول الله
والمسلمين يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين فشق ذلك عليهم
فأنزل الله تعالى ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مسومين فبلغ كرزا الهزيمة
فرجع فلم يأتهم ولم يمدهم فلم يمدهم الله أيضا بالخمسة الآلاف وكانوا قد أمدوا بألف
وقال آخرون إنما وعد الله تعالى المسلمين يوم بدر إن صبروا على طاعته واتقوا محارمه أن
يمدهم في حروبهم أيضا كلها فلم يصبروا إلا يوم الأحزاب فأمدهم حين حاصروا قريظة
والنضير قال عبد الله بن أبي أوفى كنا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله فلم يفتح علينا
فرجعنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله فناداه
نبينا فقمنا حتى أتينا قريظة والنضير فيومئذ أمدنا الله بثلاثة آلاف من الملائكة وفتح
لنا فتحا يسيرا وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا
فلم يصبروا فلم يمدوا **قوله** إن يمددكم ربكم والإمداد إعانة الجيش بالجيش وقيل ما
كان على جهة القوة والإعانة يقال فيه أمده إمدادا وما كان على جهة الزيادة يقال
مده مدا ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقيل المد في الشر والإمداد في الخير يدل
عليه قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير أني ممدكم
بألف من الملائكة وقال وأمددناهم بأموال وبنين قوله عز وجل بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين قرأ ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير لقوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم
الملائكة وقرأ الآخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى لولا أنزل علينا الملائكة

وقوله وانزل جنودا لم تروها ثم قال بلى ان تصبروا لعدوكم وتتقوا مخالفة
نبيكم ويأتوكم يعني المشركين من فورهم هذا وقال ابن عباس والحسن وقتادة واكثر
المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد والضحاك من غضبهم هذا لانهم انما
رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم ليوم بدر يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
لم يرد خمسة آلاف سوى ما ذكر من ثلاثة الاف بل اراد معهم **قوله تعالى** مسومين
اي معلمين قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقرا الاخرون بفتحها فمن كسر
الواو اراد انهم سوموا خيلهم ومن فتحها اراد به انفسهم والتسويم الاعلام
من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة قال عروة بن الزبير كانت الملائكة على خيل بلق
عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس كانت عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف
الابيض في قلانسهم ومغافرهم **قوله عز وجل** وما جعله الله يعني هذا الوعد
والمدد الا بشرى لكم اي بشارة لتستبشروا بها ولتطمئن ولتسكن قلوبكم به
فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا
بالنصر على الملائكة والجند فان النصر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان
العز والحكم له **قوله تعالى** ليقطع طرفا من الذين كفروا يقول لقد نصركم الله
ببدر ليقطع طرفا اي لكي يهلك طائفة من الذين كفروا وقال السدي معناه ليهدم
ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون
واسر سبعون ومن حمل الاية على حرب احد فقد قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت
النصرة للمسلمين حتى خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم فانقلبت عليهم او يكبتهم قال الكلبي
يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم وقال السدي يلعنهم وقال ابو عبيدة يهلكهم وقيل
يحزنهم والمكبوت الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الغيظ والحزن اكبادهم والتاء
والدال يتعاقبان كما يقال سبت راسه وسبده اذا حلقه وقيل يكبتهم بالخيبة
فينقلبوا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يرجون من الظفر بكم **قوله عز وجل**
ليس لك من الامر شيء اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال قوم نزلت في اهل بئر معونة
وهم سبعون رجلا من القراء بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة في صفر

سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم اميرهم
المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك
القبائل باللعن في الفرض والسنن فنزلت ليس لك من الامر شيء اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حبان بن موسى
انا عبد الله بن المبارك انا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعد
ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت في احد اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن
سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل
يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو
يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله بن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفين اللهم العن الحرث
ابن هشام اللهم العن صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فاسلموا
وحسن اسلامهم وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحق لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون يوم احد ما باصحابهم من جدع الاذان والانوف وقطع المذاكير قالوا لئن
ادالنا الله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من
العرب بأحد فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا
عليهم بالاستئصال فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون
فقوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك فاللام بمعنى الى كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان اي الى الايمان **قوله عز وجل** او يتوب عليهم قال بعضهم
معناه حتى يتوب عليهم او الى ان يتوب عليهم وقيل هو نسق على قوله ليقطع
طرفا وقوله ليس لك من الامر شيء اعتراض بين الكلام ونظم الاية ليقطع طرفا من الذين
كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ليس لك من الامر شيء بل الامر
امري في ذلك كله ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضا عفه
اراد به ما كانوا يفعلونه عند حلول اجل الدين من زيادة المال وتاخير الطلب
واتقوا الله في امر الربا فلا تأكلوه لعلكم تفلحون ثم خوفهم فقال واتقوا النار

التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون لكي ترحموا وسارعوا
قرأ أهل المدينة والشام سارعوا بلا واو إلى مغفرة من ربكم أي بادروا وسابقوا
إلى الأعمال التي توجب المغفرة قال ابن عباس إلى الإسلام وروي عنه إلى التوبة وقال
عكرمة وعلي بن أبي طالب إلى أداء الفرائض وقال أبو العالية إلى الهجرة وقال الضحاك
إلى الجهاد وقال مقاتل إلى الأعمال الصالحة وروي عن أنس بن مالك التكبيرة الأولى
وجنة وإلى جنة عرضها السموات والأرض أي عرضها عرض السموات والأرض
كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أي سعتها
وإنما خص العرض على المبالغة لأن طول كل شيء على الأغلب أكثر من عرضه يقول
هذه صفة عرضها فكيف صفة طولها وقال الزهري إنما وصف عرضها فأما
طولها فلا يعلمه إلا الله وهذا على التمثيل لا أنها كالسموات والأرض لا غير معناه
كعرض السموات السبع والأرضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والأرض يعني عند ظنكم وإلا فهما زائلتان وروي عن طارق بن شهاب
أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب وعنده أصحابه وقالوا أرأيتم قولكم وجنة
عرضها السموات والأرض فأين النار فقال أرأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار وإذا
جاء النهار أين يكون الليل فقالوا إنها لمثلها في التوراة ومعناه أنه حيث يشاء الله
فإن قيل قد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذي وعدنا الجنة
فإذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها السموات والأرض كما أخبر وسئل
أنس بن مالك عن الجنة أفي السماء أم في الأرض فقال وأي أرض وسماء تسع الجنة قيل
فأين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون أن
الجنة فوق السموات السبع وأن جهنم تحت الأرضين السبع قوله عز وجل
أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء أي في اليسر والعسر فأول ما ذكر
من أخلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة وقد جاء في الحديث أنا أبو سعيد الشريحي
أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو عمرو الفراتي أنا أبو العباس أحمد بن إسمعيل العسكري أنا
أبو عبد الله بن حازم البغوي ثنا صالح بن أيوب الهاشمي ثنا إبرهيم بن سعد ثنا سعيد بن
محمد عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد

من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من
العالم البخيل والكاظمين الغيظ أي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه والكظم
حبس الشيء عند امتلائه وكظم الغيظ أن يمتلئ غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه
قوله تعالى إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق
الثعلبي أنا أبو عمرو الفراتي أنا أبو محمد الحسن بن محمد الإسفرايني ثنا أبو عبد الله محمد بن
زكريا الغلابي ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب
حدثني أبو مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق حتى يخيره
من أي الحور شاء والعافين عن الناس قال الكلبي عن المملوكين سوء الأدب وقال زيد
ابن أسلم ومقاتل عمن ظلمهم وأساء إليهم والله يحب المحسنين قوله تعالى والذين
إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية قال ابن مسعود قال المؤمنون يا رسول الله
كانت بنو إسرائيل أكرم على الله منا كان أحدهم إذا أذنب أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة
في عتبة بابه اجدع أنفك اجدع أذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله هذه الآية وقال عطاء نزلت في نبهان التمار وكنيته أبو مقبل أتته امرأة حسناء
تبتاع منه تمرا فقال لها إن هذا التمر ليس بجيد وفي البيت أجود منه فذهب بها
إلى بيته فضمها إلى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فأنزل الله هذه الآية وقال مقاتل والكلبي آخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين رجلين أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف فخرج الثقفي إلى غزاة
واستخلف الأنصاري على أهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما أرادت المرأة أن
تأخذ منه دخل على أثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه
وهام على وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله الأنصاري فسأل امرأته عن حاله
فقالت لا أكثر الله في الإخوان مثله ووصفت له الحال والأنصاري يسيح في الجبال
تائبا مستغفرا فطلبه الثقفي حتى وجده فأتى به أبا بكر رجاء أن يجد عنده
راحة وفرجا وقال الأنصاري هلكت وذكر القصة فقال أبو بكر ويحك أما
علمت أن الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم أتيا عمر فقال مثل ذلك
فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما مثل مقالتهما فأنزل الله عز وجل هذه الآية
والذين إذا فعلوا فاحشة أي قبيحة خارجة عما أذن الله
فيه وأصل الفحش القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا أو ظلموا

أو ظلموا أنفسهم ما دون الزنا من قبلة ونظرة والمعانقة واللمس وقال مقاتل
والكلبي الفاحشة ما دون الزنا من قبلة أو لمسة أو نظرة فيما لا يحل أو ظلموا أنفسهم
بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكبائر أو ظلموا أنفسهم بالصغائر وقيل فعلوا
فاحشة فعلاً أو ظلموا أنفسهم قولاً ذكروا الله أي ذكروا وعيد الله وأن الله تعالى
سائلهم قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند الذنوب فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله أي وهل يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا
على ما فعلوا أي لم يقيموا ولم يثبتوا ولكن تابوا وأنابوا واستغفروا وأصل
الإصرار الثبات على الشيء قال الحسن إتيان العبد ذنباً عمداً إصرار حتى يتوب وقال
السدي الإصرار السكوت وترك الاستغفار أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا
أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن يحيى نا عبد الحميد
بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمري عن أبي نصيرة قال لقيت مولى لأبي بكر فقلت له
أسمعت من أبي بكر شيئاً قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر
من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن عباس والحسن ومقاتل
والكلبي يعلمون أنها معصية وقيل وهم يعلمون أن الإصرار ضار وقال الضحاك وهم يعلمون
أن الله يملك مغفرة الذنوب وقال الحسين بن الفضل وهم يعلمون أن لهم رباً يغفر الذنوب
وقيل وهم يعلمون أنهم إن استغفروا غفر لهم أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ثواب المطيعين
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا عفان بن مسلم نا أبو عوانة نا عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم
الفزاري قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعني الله به ما شاء أن
ينفعني وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته وإذا حلف لي صدقته وإنه حدثني أبو بكر
وصدق أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذنب
ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله إلا غفر له رواه أبو عيسى عن
قتيبة عن أبي عوانة وزاد ثم قرأ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا
حميد بن زنجويه نا هشام بن عبد الملك نا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال
كان قاص بالمدينة يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة فسمعته يقول سمعت أبا هريرة يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عبداً أذنب ذنباً فقال أذنبت ذنباً
فاغفره لي فقال ربه علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له فمكث
ما شاء الله ثم أصاب ذنباً آخر فقال أذنبت ذنباً فاغفره لي قال ربه علم عبدي
أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً آخر
فقال أذنبت ذنباً فاغفره لي فقال ربه عز وجل علم عبدي أن له رباً يغفر
الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا أبو النعمان
السدوسي نا المهدي بن ميمون نا غيلان بن جرير عن شهر بن حوشب عن معدي
كرب عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال
ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن آدم إنك
تلقاني بقراب الأرض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد أن لا تشرك بي شيئاً ابن آدم
إنك إن تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني أغفر لك أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أبو الحسن محمد بن الحسين الحيري أنا عبد الله محمد بن الحسن الشرقي
نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر نا إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من علم أني ذو مغفرة على قدرة
الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئاً قال ثابت البناني بلغني أن إبليس بكى حين
نزلت هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة إلى آخرها **قوله عز وجل** قد خلت من
قبلكم سنن قال عطاء شرائع وقال الكلبي مضت لكل أمة سنة ومنهاج إذا اتبعوها
رضي الله عنهم وقال مجاهد قد خلت من قبلكم سنن بالهلاك فيمن كذب قبلكم وقيل
سنن أي أمم والسنة الأمة قال الشاعر

ما عاين الناس من فضل كفضلكم ... ولا رأوا مثلكم في سائر السنن

معناه أهل سنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر يقال سن فلان
سنة حسنة وسنة سيئة إذا عمل عملاً اقتدي به من خير أو شر ومعنى الآية
قد مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم من الأمم الماضية الخالية بإمهالي واستدراجي
إياهم حتى يبلغ الكتاب أجله لإهلاكهم وإدالة أنبيائي فسيروا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة أي آخر أمر المكذبين منهم وهذا في حرب أحد

جي
نبيهم اجلي الذي صح

يقول فانا امهلهم واستدرجهم حتى يبلغ اجلي الذي اجلت في نصرة النبي واوليايه
وهلاك اعدايه هذا اي هذا القول بيان للناس عامة وهدىً من الضلالة
وموعظة للمتقين خاصةً **قوله عز وجل** ولا تهنوا ولا تحزنوا هذا حث
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما اصابهم من القتل والجرح
يوم احد يقول ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد اعدايكم
بما نالكم من القتل والجرح وكان قد قتل يومئذ من المهاجرين والانصار
خمسة منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الانصار
سبعون رجلا ولا تحزنوا فانكم انتم الاعلون اي تكون لكم العاقبة بالنصر
والظفر ان كنتم مومنين اي لانكم مومنون وقال ابن عباس انهزم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشعب فاقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلوا
عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلن علينا اللهم لا قوة لنا الا
بك وثاب نفرٌ من المسلمين رماةً فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى
هزموهم فذلك قوله عز وجل وانتم الاعلون وقال الكلبي نزلت هذه الاية
بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم مع ما
اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله هذه الاية دليله
قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغا القوم **قوله عز وجل** ان يمسسكم قرح
قرا حمزة والكساي وابو بكر قرح بضم القاف حيث جا وقرا الاخرون بالفتح
وهما لغتان معناهما واحد كالجهد والجُهد قال الفرا القرح بالفتح الجراحة
هذا خطاب مع المسلمين حين انصرفوا من احد مع الكابة والحزن يقول ان
يمسسكم قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله يوم بدر وتلك الايام نداولها بين
الناس فيوما لهم ويوما عليهم اديل المسلمون من المشركين يوم بدر حتى قتلوا
منهم سبعين واسروا سبعين واديل المشركون من المسلمين يوم احد حتى
جرحوا سبعين وقتلوا خمسا وسبعين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق
قال سمعت البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا

منهم عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل
اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال
فانا والله رايت النسا يشتددن قد بدت خلاخلهن وسوقهن رافعات
ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون
فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله
لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر
رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من
المشركين يوم بدر اربعين ومايه سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان
افي القوم محمد ثلث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة ثلث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلث مرات ثم رجع الى اصحابه
فقال اما هولاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين
عددت لاحيا كلهم وقد بقي لك ما يسوك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم
ستجدون في القوم مثلة لم امر بها ولم تسوني ثم اخذ يرتجز //
اعل هبل اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه فقالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل // قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم وروي هذا المعنى عن ابن عباس وفي حديثه قال ابو سفيان يوم بيوم وان
الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال
الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وكانت
يوم احد للكفار على المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
وليعلم الله الذين امنوا يعني انما كانت هذه المداولة ليعلم الله اي ليرى الله الذين امنوا
منكم فيميز المومنين من المنافقين ويتخذ منكم شهدا يكرم قوما بالشهادة والله لا يحب
الظالمين // وليمحص الله الذين امنوا اي ليطهرهم من الذنوب ويمحق الكافرين يفنيهم
ويهلكهم معناه ان قتلوكم فهو تطهير لكم من الذنوب وان قتلتموهم فهو
محقهم واستيصالهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا

شيم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان قوما من المسلمين
تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا او يستشهدوا فاراهم الله يوم احد قوله تمنون
الموت اي سبب الموت وهو الجهاد من قبل ان تلقوه فقد رايتموه يعني اسبابه
فان قيل فما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه قيل ذكر النظر
تاكيدا وقيل الرؤية قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرؤية
النظر وقيل وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله تبارك وتعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اصحاب المغازي خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد في سبعمائة راجل وجعل
عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال
اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا فان كانت لنا او علينا
فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش
وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء
يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني
فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع
ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم وروينا عن البراء بن عازب قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد بدت
خلاخلهن وسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله
لنأتين فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام فرايت
هندا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن ما دون اخذهن
شيء فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة
اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة
ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قمئة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه
فاثقله وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها
وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى جلس عليها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة ووقعت هند والنسوة يمثلن
بالقتلى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت
هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها
فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم فذب مصعب بن عمير عنه وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا
وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله
فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص
حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك
ابي وامي وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا
وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي
ينظر الى موضع نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت باذن الله تعالى كاحسن ما كانت فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان
نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال عليه السلام دعوه حتى
اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي
رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من
الحارث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهور عن
فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك

باس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال لي أقتلك
فلو بصق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث إلا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل
نا عمرو بن علي نا أبو عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال
اشتد غضب الله تعالى على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وفشى في الناس أن محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا
إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعض الصحابة جلسوا وألقوا بأيديهم
وقال أناس من أهل النفاق إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول فقال أنس بن النضر
عم أنس بن مالك يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل وما تصنعون ب
الحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء
يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى
قتل ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس فأول
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر
تزهران فناديت بأعلى صوتي يا معاشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأشار إلي أن اسكت فانحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم النبي صلى الله عليه وسلم
على الفرار فقالوا يا نبي الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا الخبر أنك قد قتلت فرعبت
قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لأن الحمد لا يستوجبه إلا الكامل والتحميد
فوق الحمد فلا يستحقه إلا المستولي على الأمد في الكمال وأكرم الله نبيه وصفيه
باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد وأحمد وفيه يقول حسان بن ثابت

ألم تر أن الله أرسل عبده ... ببرهانه والله أعلى وأمجد
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

قوله عز وجل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم رجعتم إلى دينكم الأول
ومن ينقلب على عقبيه فيرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده وإنما
ضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله قال
الأخفش اللام في النفس منقولة تقديره وما كانت نفس لتموت إلا بإذن الله بقضاء
الله وقدره وقيل بعلمه وقيل بأمره كتابا مؤجلا أي كتب لكل نفس أجلا لا يقدر أحد
على تقديمه وتأخيره ونصب الكتاب على المصدر أي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون جزاء لعمله يريد نؤته
منها ما نشاء ما قدرناه له كما قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد نزلت في الذين
تركوا المركز يوم أحد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها أي أراد بعمله الآخرة
قيل أراد الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسنجزي الشاكرين أي المؤمنين
المطيعين أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت
نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن أبي عبد الرحمن
المقرئ نا أبي نا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن
كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولا يأتيه منها إلا
ما كتب له أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن توبة أنا أبو بكر محمد بن إدريس بن محمد
وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي قالا أنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني أنا أبو العباس
الحسن بن سفيان النسوي نا حبان بن موسى وعبد الله بن إسماعيل بن أخي جويرية بن أسماء قالا أنا عبد الله
ابن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى فمن
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة
يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه **قوله عز وجل** وكأين من نبي قتل قرأ ابن كثير وكائن
بالمد والهمز على وزن فاعل وتليين الهمزة فيها أبو جعفر وقرأ الآخرون بالتشديد على وزن
كعين ومعناه وكم وهي كاف التشبيه ضمت إلى أي الاستفهامية ولم يقع للتنوين صورة
في الخط إلا في هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء وكأي بلا نون والأكثرون على
الوقوف بالنون قتل قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة قتل بضم القاف وقرأ الآخرون قاتل
فمن قرأ قاتل فلقوله فما وهنوا ويستحيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعد ما قتلوا ولقول

سعيد بن جبير ما سمعنا أن نبيا قتل في القتال وقرأ الآخرون قاتل قال أبو عبيد إن الله تعالى إذا حمد من
قاتل كان من قتل داخلا فيه وإذا حمد من قتل لم يدخل فيه غيرهم فكان قاتل أعم ومن قرأ قتل فله
ثلاثة أوجه أحدها أن يكون القتل راجعا على النبي وحده فيكون تمام الكلام عند قوله قتل
ويكون في الآية إضمار معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل فلان معه جيش كثير أي ومعه
والوجه الثاني أن يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض من معه تقول
العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم ويكون قوله فما وهنوا راجعا إلى الباقين
والوجه الثالث أن يكون القتل للربيين لا غير **قوله عز وجل** ربيون كثير قال ابن عباس
ومجاهد وقتادة جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الألوف وقال الكلبي الربية
الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك الربية الواحدة ألف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل
هم الأتباع والربانيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب إلى الرب وهم الذين يعبدون
الرب فما وهنوا أي فما جبنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم ألم
الجراح وقتل الأصحاب وما استكانوا قال مقاتل وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم
وقال السدي وما ذلوا قال عطاء وما تضرعوا وقال أبو العالية وما جبنوا ولكنهم
صبروا على أمر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين وما كان قولهم
نصب على خبر كان والاسم في أن ومعناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم إلا أن قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا أي الكبائر وثبت أقدامنا لا تزلنا وانصرنا
على القوم الكافرين يقول فهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وحسن ثواب الآخرة الأجر والجنة والله يحب
المحسنين **قوله عز وجل** يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يعني اليهود والنصارى
وقال علي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا
في دينهم يردوكم على أعقابكم يرجعوكم إلى أول أمركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين
مغبونين ثم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير الناصرين
قوله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وذلك أن أبا سفيان والمشركين
لما ارتحلوا يوم أحد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم ندموا وقالوا
بئس ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم
فلما عزموا على ذلك قذف الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به سنلقي أي
سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب والخوف قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي

ويعقوب الرعب بضم العين وقرأ الآخرون بسكونها بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
حجة وبرهانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين مقام الكافرين **قوله عز وجل**
ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه إلى المدينة من أحد وقد أصابهم ما أصابهم قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد
وعدنا الله النصر فأنزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر وذلك أن الظفر
كان للمسلمين في الابتداء إذ تحسونهم بإذنه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل عن يساره وأقام عليه
الرماة وأمّر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم احموا ظهورنا فإن رأيتمونا قد غنمنا
فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وأقبل المشركون فأخذوا في القتال فجعل
الرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل والمسلمون يضربونهم بالسيوف حتى ولوا هاربين
فذلك قوله إذ تحسونهم بإذنه أي تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله قال أبو عبيدة
الحس الاستئصال بالقتل حتى إذا فشلتم أي إن جبنتم وقيل معناه فلما فشلتم
وتنازعتم في الأمر والواو زائدة في وتنازعتم يعني حتى إذا فشلتم تنازعتم في الأمر
وعصيتم فشلتم وقيل التنازع الاختلاف وكان اختلافهم أن الرماة اختلفوا حين
انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا فأقبلوا على الغنيمة وقال
بعضهم لا تجاوزوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير
في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل حملوا على
الرماة فقتلوا عبد الله بن جبير وأصحابه وأقبلوا على المسلمين وحالت الريح فصارت
دبورا بعد ما كانت صبا وانتقضت صفوف المسلمين واختلطوا فجعلوا يقتتلون
على غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش ونادى إبليس أن
محمدا قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين **قوله** وعصيتم يعني الرسول
صلى الله عليه وسلم وخالفتم أمره من بعد ما أراكم ما تحبون يا معشر المسلمين من الظفر
والغنيمة منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز وأقبلوا على النهب ومنكم
من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا قال عبد الله بن
مسعود وما شعرت أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا
حتى كان يوم أحد ونزلت هذه الآية ثم صرفكم عنهم أي ردكم عنهم بالهزيمة

ليبتليكم ليمتحنكم وقيل لينزل البلاء عليكم ولقد عفا عنكم فلم يستأصلكم بعد المعصية
والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون يعني لقد عفا عنكم إذ تصعدون
هاربين وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة تصعدون بفتح التاء والعين والقراءة
المعروفة بضم التاء وكسر العين والإصعاد السير في مستوى الأرض والصعود الارتفاع
على الجبال والسطوح وقال أبو حاتم يقال أصعدت إذا مضيت حيال وجهك
وصعدت إذا ارتفعت في جبل أو غيره وقال المبرد أصعد إذا أبعد في الذهاب
وكلتا القراءتين صواب فقد كان يومئذ من المنهزمين مصعد وصاعد وقال
المفضل صعد وأصعد وصعّد بمعنى واحد ولا تلوون على أحد أي لا تعرجون
ولا تقيمون على أحد لا يلتفت بعض على بعض والرسول يدعوكم في أخراكم ومن
ورائكم إليّ عباد الله فأنا رسول الله من يكر فله الجنة فأثابكم فجازاكم جعل الإثابة
بمعنى العقاب وأصلها في الحسنات لأنه وضعه موضع الثواب كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب أليم جعل البشارة في العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون
غمًّا بغم وقيل الباء بمعنى على أي غمًّا على غم وقيل غمًّا متصلاً بغم فالغم الأول ما فاتهم
من الظفر والغنيمة والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الأول ما
أصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا أن محمدًا قد قتل فأنساهم الغم الأول
وقيل الغم الأول إشراف خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين أشرف عليهم
أبو سفيان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى
انتهى إلى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهمًا في قوسه فأراد أن يرميه فقال أنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى من يمتنع فأقبلوا
يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أبو سفيان وأصحابه
حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون إليهم همهم ذلك وظنوا أنهم يميلون عليهم
فيقتلونهم فأنساهم هذا ما نالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلونا
اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تعبد في الأرض ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة
حتى أنزلوهم وقيل إنهم غمّوا الرسول صلى الله عليه وسلم بمخالفة أمره فجازاهم الله
بذلك الغم غم القتل والهزيمة قوله تعالى لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح
والغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم يا

معشر المسلمين من بعد الغم أمنة نعاسًا يعني أمنًا والأمن والأمنة بمعنى واحد وقيل
الأمن يكون مع زوال سبب الخوف والأمنة مع بقاء سبب الخوف وكان سبب الخوف هاهنا
قائمًا نعاسًا بدلاً من الأمنة يغشى طائفة منكم قرأ حمزة والكسائي تغشى بالتاء ردًّا إلى
الأمنة وقرأ الآخرون بالياء ردًّا إلى النعاس قال ابن عباس أمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم
وإنما ينعس من يأمن والخائف لا ينام أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن نا حسين بن
محمد نا شيبان عن قتادة نا أنس أن أبا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم
أحد قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه وقال ثابت عن أنس عن
أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدًا من القوم إلا وهو يميل تحت
حجفته من النعاس قال عبد الله بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام لقد رأيتني مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف أرسل علينا النوم والله إني لأسمع
قول معتب بن قشير والنوم يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم يقول لو كان لنا من الأمر
شيء ما قتلنا هاهنا فذلك قوله تعالى يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم يعني المنافقين هموا في الخوف وقد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على
الهم يقال أمر مهم يظنون بالله غير الحق أي لا ينصر محمد وقيل ظنوا أن محمدًا قد
قتل ظن الجاهلية أي كظن أهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا من الأمر من شيء ما لنا
لفظه استفهام ومعناه جحد من الأمر من شيء يعني النصر قل إن الأمر كله لله قرأ
أهل البصرة كله برفع اللام على الابتداء وخبره في لله وقرأ الآخرون بالنصب على البدل
وقيل على النعت يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما
قتلنا هاهنا وذلك أن المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول لم نخرج
مع محمد إلى قتال أهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا
هاهنا قال الضحاك عن ابن عباس يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر
وهو قولهم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز لخرج
الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ليخرج
ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر إن
الذين تولوا منكم أي انهزموا منكم يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين
وجمع الكافرين يوم أحد وكان قد انهزم أكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم

وعلي

الا ثلثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص **قوله تعالى** انما استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم كما يقال استعجلته ولاما
اذا طلبت عجلته وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازلّ واستزل بمعنى واحد
ببعض ما كسبوا اي بشؤم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال الحسن ما كسبوا هو
قبولهم من الشيطان ما وسوس اليهم من الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله
ابن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق والكفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض
اي سافروا فيها لتجارة او غيرها او كانوا غزًّا اي غزاة جمع غازٍ فقتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم وظنهم حسرةً غمًّا في قلوبهم
والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قرأ ابن كثير وحمزة بالياء وقرأ الآخرون بالتاء والكسائي يعملون ح
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرأ نافع وحمزة والكسائي متم بكسر الميم وقرأ
الآخرون بالضم فمن ضمه فهو من مات يموت كقولك من قال يقول قلت بضم القاف
ومن كسره فهو من مات يمات كقولك خاف يخاف خفت لمغفرة من الله في العاقبة ورحمة
خير مما يجمعون من الغنائم قراءة العامة تجمعون بالتاء كقوله ولئن قتلتم وقرأ حفص
عن عاصم بالياء يعني خير مما يجمع الناس ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون في
العاقبة **قوله تعالى** فبما رحمة من الله اي فبرحمة من الله وما صلة كقوله فبما
نقضهم ميثاقهم لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك ولم تسرع اليهم
فيما كان منهم يوم احد ولو كنت فظًّا غليظ القلب جافيا سيء الخلق قليل الاحتمال
غليظ القلب قال الكلبي فظًّا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك
اي لتفرقوا عنك يقال فضضتهم فانفضوا اي فرقتهم فتفرقوا فاعف عنهم
تجاوز عنهم ما اتوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر
اي استخرج آراءهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا
استخرجت جريها وشرت العسل واشترته اذا اخذته من موضعه او استخرجته
واختلفوا في المعنى الذي لاجله امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع كمال
عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما احبوا او كرهوا

فقال بعضهم هو خاص في المعنى اي وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد
قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند الغزو قال مقاتل امر الله
تعالى بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف واذهب لاضغانهم فان
سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الحرب شق عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى
انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعده حدثنا ابو طاهر المطهر
ابن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابرهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن
حيان نا علي بن العباس المقانعي نا احمد بن محمد بن ماهان اخبرني ابي نا طلحة بن زيد عن
عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رجلا اكثر استشارة للرجال من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله لا على مشاورتهم اي قم بامر الله
وثق به واستعن به ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله يعنكم ويمنعكم من عدوكم فلا
غالب لكم مثل يوم بدر وان يخذلكم يترككم فلم ينصركم كما كان باحد والخذلان القعود
عن النصرة والاستسلام للهلكة فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي من بعد
خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون قيل التوكل ان لا تعصي الله من اجل رزقك
وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك
شاهدا غيره اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو عبد الله
الحسين بن شجاع البزاز ببغداد اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري
نا محمد بن ابي العوام نا وهب بن جرير نا هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن
الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفا من امتي الجنة
بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال انت منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن
الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح حدثني بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة
انه سمع ابا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا **قوله عز وجل** وما كان لنبي ان

يغل الاية روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في قطيفة حمرا
فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وقال الكلبي
ومقاتل نزلت في غنايم احد حين ترك الرماة المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول
النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا فهو له وان لا يقسم الغنايم كما لم يقسم يوم بدر
فتركوا المركز ووقعوا في الغنايم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان
لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله هذه الاية وقال قتادة ذكر لنا
انها نزلت في طايفة غلت من اصحابه وقيل ان الاقويا الحوا عليه يسالونه من المغنم
فانزل الله وما كان لنبي ان يغل فيعطي قوما ويمنع اخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية
وقال محمد بن اسحق بن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لنبي ان يكتم شيا من الوحي رغبة
او رهبة او مداهنة **قوله** وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم
يغل بفتح اليا وضم الغين معناه ان يخون والمراد منه الامة وقيل اللام فيه منقولة
معناه وما كان النبي ليغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك ولا يليق به وقرا الاخرون
بضم اليا وفتح الغين وله وجهان احدهما ان يكون من الغلول ايضا ما كان لنبي ان يخان
يعني ان يخونه امته والوجه الاخر ان يكون من الاغلال معناه ما كان لنبي ان يخون او
ينسب الى الخيانة ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة قال الكلبي يمثل له الشي في النار
ثم يقال له انزل فخذه فينزل فيحمله على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع في النار
ثم كلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل ذلك به اخبرنا ابو الحسن بن محمد السرخسي انا
زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث مولى ابي مطيع عن ابي هريرة قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب
والمتاع قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وكان رفاعة بن زيد
وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم قال فخرجنا حتى اذا كنا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاه سهم عاير
فاصابه فقتله فقال الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل

عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن ابي عمرة الانصاري عن زيد بن خالد الجهني انه قال توفي رجل يوم
خيبر فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يصل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه
الناس لذلك فقال رسول الله ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا
فيه خرزا من خرز اليهود ما يساوي درهمين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي
انا عبد العزيز بن محمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عروة
ابن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له
ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي فهلا جلس في
بيت امه او ابيه فينظر يهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيا الا
جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة
تيعر ثم رفع يديه حتى راينا عفرتي ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
وروي عن قيس بن ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقال لا تصيبن شيا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
وروي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
متاعه واضربوه وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه **قوله** ومن يغلل يات بما غل يوم
القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول
كمن باء بسخط من الله فغل فماواه جهنم وبيس المصير هم درجات عند الله قال
ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط مختلفوا المنازل عند الله فلمن
اتبع رضوان الله الثواب العظيم ولمن باء بسخط من الله العذاب الاليم والله بصير
بما تعملون **قوله عز وجل** لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا

من انفسهم قيل اراد به العرب لانه ليس حي من احيا العرب الا وله فيهم نسب الا بني
تغلب دليله قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال الاخرون
اراد به جميع المومنين ومعنى قوله من انفسهم اي بالايمان والشفقة لا بالنسب
دليله قوله لقد جاكم رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا وقد كانوا من قبل مبعثه لفي ضلال مبين ولما اصابتكم اي حين
اصابتكم مصيبة باحد قد اصبتم مثليها ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين
يوم احد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين واسروا سبعين قلتم
انا هذا من اين لنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
قل هو من عند انفسكم روى عبيدة السلماني عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله تعالى قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفدا من الاسارى وقد امرك الله
ان تخيرهم من ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدا على ان يقتل
منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول الله
عشايرنا واخواننا لا بل ناخذ فداهم فنتقوا به على قتال عدونا ويستشهد منا
عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعين عدد اسارى اهل بدر فهذا معنى قوله قل
هو من عند انفسكم باخذكم الفدا واختياركم القتل ان الله على كل شي قدير وما
اصابكم يوم التقى الجمعان يا احد من القتل والجراح والهزيمة فباذن الله اي بقضايه وقدره
وليعلم المومنين اي ليميز وقيل ليرى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
لاجل دين الله وطاعته وادفعوا عن اهلكم وحريمكم وقال السدي اي كثروا سواد المسلمين
ورابطوا ان لم يقاتلوا يكون ذلك دفعا وقمعا للعدو قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
وهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن احد وكانوا ثلثماية قال الله تعالى هم
للكفر اي الى الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي الى الايمان يقولون بافواههم يعني
كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم في النسب لا
في الدين وهم شهدا احد وقعدوا يعني وقعد هولاي القايلون عن الجهاد
لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادروا
فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قيل نزلت في شهدا بدر وكانوا اربعة عشر

رجلا ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين وقال الاخرون نزلت في شهدا احد وكانوا سبعين
رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس
وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن
الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معاوية عن الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون قال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم
كطير خضر وروي في جوف طير خضر تسرح في الجنة ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة
بالعرش فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شيتم فقالوا يا رب
وكيف نسالك ونحن نسرح في الجنة ايها شينا فلما راوا انهم لا يتركوا من ان يسالوا سالوا
وقالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا في الدنيا نقاتل في سبيلك فلما راهم لا
يسالون الا هذا تركوا اخبرنا ابو سعيد النصروي انا ابو اسحق الثعلبي نا عبد الله بن حامد
انا احمد بن محمد بن شاذان نا جعفويه نا صالح بن محمد نا سليمان نا عمرو عن اسمعيل بن امية
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من
ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما
راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم وراوا ما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت
قومنا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والنعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا
عنه فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا به
فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المومنين سمعت
عبد الواحد المليحي قال سمعت الحسن بن احمد السني سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف سمعت
محمد بن اسمعيل البخاري سمعت يحيى بن حبيب بن عربي سمعت موسى بن ابراهيم سمعت طلحة بن خراش
سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر ما لي اراك
منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك لي عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي
الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب
واحيا اباك وكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب احييني فاقتل فيك
ثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون قال ونزلت فيه ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن

الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن
جعفر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند الله
خير يحب ان يرجع الى الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه
يحب ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال قوم نزلت في شهدا بير معونة وكان
سبب ذلك ما روى محمد بن اسحق عن ابيه عن بشار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
وعبد الله بن ابي حزم بن محمد بن عمرو بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن
صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام
واخبره ما له فيه وما وعد الله المومنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا
محمد ان الذي تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم
الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى عليهم اهل
نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين
منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسما بن الصلت ونافع بن بديل بن ورقا
الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على راس
اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي ارض بني عامر وحرة بني سليم
فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
هذا الما فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
وكان على ذلك الما فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حرام يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه
رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر
فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان
يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا وقد عقد لهم عقدا وجوارا ثم
استصرخ قبايل بني سليم عصية ورعل وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا
القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا
عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى
قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد
بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا
والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل

التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن
قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل واخذوا عمرو بن امية الضمري اسيرا فلما
اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم
انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي برا فشق عليه اخفار عامر اياه
وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب
عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان
يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السما والارض حتى رايت السما دونه قالوا
هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي برا على عامر بن الطفيل فطعنه على
فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا في زمانهم كانوا يحتطبون
بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في الصبح على احيا من احيا العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا
انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقيل ان اوليا الشهدا كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا
على الشهدا وقالوا نحن في نعمة واباونا وابناونا واخواننا في القبور فانزل الله عز وجل تنفيسا
عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن ولا تظن ان الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قرا
ابن عامر قتلوا بالتشديد والاخرون بالتخفيف امواتا اي كالاموات الذين لم يقتلوا
في سبيل الله بل احيا اي بل هم احيا عند ربهم يرزقون احيا في الدين وقيل في الذكر لانهم
يرزقون وياكلون ويتنعمون كالاحيا وقيل لان ارواحهم ترفع وتسجد كل ليلة تحت العرش ش
الى يوم القيامة وقيل لان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض وقال عبيد بن عمير
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب بن عمير وهو

وهو مقبول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم
وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا
عليه يرزقون من ثمار الجنة وتحفها فرحين بما آتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون
ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي إخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على مناهج الإيمان
والجهاد لعلمهم أنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالهم فهم لذلك
مستبشرون ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن
الله أي وبأن وقرأ الكسائي بكسر الألف على الاستئناف لا يضيع أجر المؤمنين
أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن
جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة
أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة قال والذي نفسي بيده لا يكلم
أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما
اللون لون الدم والريح ريح المسك أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي أنا
أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن
الحسين الدرابجردي نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا سعيد حدثني محمد بن عجلان عن
القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد
لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة **قوله عز وجل** الذين استجابوا لله
والرسول الآية وذلك أن أبا سفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد فبلغوا الروحاء ندموا
على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم قتلتموهم حتى
إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأراد أن يرهب العدو ويريهم من نفسه وأصحابه قوة فندب أصحابه للخروج
في طلب أبي سفيان فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد
ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا
بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي

تسع وقال يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هذه النسوة لا رجل فيهن ولست
بالذي أوثرك على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على أخواتك
فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وإنما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم فيظنوا به
قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله
بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء
الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال وروي عن عائشة أنها قالت لعبد الله بن الزبير يا ابن
أختي أما والله إن أباك وجدك تعني أبا بكر والزبير لمن الذين قال الله عز وجل الذين استجابوا لله
والرسول ثم مر برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمراء الأسد وكانت خزاعة
مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون
شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك ولوددنا
أن الله تعالى أعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي أبا سفيان
ومن معه بالروحاء قد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أصبنا حد
أصحابه وقادتهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك
يا معبد قال محمد قد خرج وأصحابه في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع
معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله
قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد
أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فوالله إني أنهاك عن ذلك فوالله لقد
حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا

كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

فذكر أبياتا فثنى أبا سفيان ذلك ومن معه ومر به ركب من عبد قيس فقال أين تريدون قالوا
نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون محمدا عني رسالة وأحمل
لكم إبلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا إذا وافيتموها قالوا نعم قال فإذا جئتموه فأخبروه
أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم وانصرف أبو سفيان إلى مكة
ومر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال
أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة هذا قول اكثر المفسرين وقال
مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد
حين اراد ان ينصرف قال يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله تعالى فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي
نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا
واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه
الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا
فيزيدهم ذلك جراءة ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم
واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن
عمرو ويضمنها قال فجاء نعيم الى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال اين
تريدون قالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الرأي رأيتم ان
اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما
الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون
المشركين ويسألونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول
المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية
يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظر ابا سفيان
وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا
من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا واصابوا للدرهم
درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
اي اجابوا ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين تقديره ان الله لا يضيع اجر المؤمنين
المستجيبين لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجرح ثم الكلام هاهنا ثم ابتدأ
فقال للذين احسنوا منهم بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى الغزو واتقوا
معصيته اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس ومحل الذين خفض ايضا
مردود على الذين الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو

من العام الذي يراد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
يعني محمدا وحده وقال ابن اسحاق وجماعة اراد بالناس الركب من عبد القيس ان الناس قد
جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فخافوهم واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم
ايمانا تصديقا ويقينا وقوة وقالوا حسبنا الله اي كافينا الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه
الامور فعيل بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسماعيل نا احمد بن يونس اراه قال نا ابو بكر بن حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد عليهما الصلوة
والسلام حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا فانصرفوا بنعمة من الله بعافية لم يلقوا عدوا وفضل تجارة وهو ما اصابوا
في السوق لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله في طاعة الله
وطاعة رسوله وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو
ورضي عنهم والله ذو فضل عظيم قوله عز وجل انما ذلكم الشيطان يعني ذلك
الذي قال لكم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان القى في افواههم
ليرهبوهم ويجبنوا عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك في قراءة ابي بن
كعب يعني يخوف المؤمنين بالكافرين قال السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم
يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين مصدقين بوعدي فاني متكفل لكم بالنصر والظفر قوله عز وجل
ولا يحزنك قرأ نافع يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وكذلك جميع القرآن الا قوله لا يحزنهم
الفزع الاكبر ضده ابو جعفر وهما لغتان حزن يحزن الذين يسارعون في الكفر
قال الضحاك هم كفار قريش وقال غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة الكفار
انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم في الكفر يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة
نصيبا في ثواب الآخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم ان الذين
اشتروا استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا وانما يضرون انفسهم ولهم
عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا قرأ حمزة هذا والتي بعده بالتاء فيهما وقرأ
الآخرون بالياء فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا يحسبن الكفار املاءنا لهم خيرا
ومن قرأ بالتاء يعني ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا وانما نصب على البدل من الذين انما

نملي لهم خير لانفسهم والاملا الامهال والتاخير يقال عشت طويلا وتمليت حينًا ومنه قوله تعالى واهجرني مليا اي حينا طويلا ثم ابتدا فقال انما نملي لهم ليمهلهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال عطا في قريظة والنضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله **قوله عز وجل** ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه اختلفوا فيها فقال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فانزل الله هذه الاية وقال السدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على امتي في صورها في الطين كما عرضت على ادم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر بي فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء يزعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه ما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسالوني عن شي فيما بينكم وبين الساعة الا انباتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله تعالى هذه الاية واختلفوا في حكم هذه الاية ونظمها فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب وقال قوم الخطاب للمؤمنين الذين اخبر عنهم معناه ما كان الله ليذر المؤمنين يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى يميز قرا حمزة والكسائي ويعقوب بضم اليا والتشديد وكذلك التي في الانفال وقرا الباقون بالتخفيف يقال ماز الشي يميزه ميزا وميزه تمييزا اذا فرقه فامتاز وانماز هو بنفسه قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيئين قلت مزت ميزا فاذا كانت اشيا قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشي الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف

ومنه فرق الشعر فان جعلته اشيا قلت فرقته تفريقا ومعنى الاية حتى يميز المنافق من المخلص فميز الله المؤمنين من المنافقين يوم احد حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة حتى يميز المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه في اصلاب الرجال وارحام النسا يا معشر المنافقين والمشركين حتى يفرق بينكم وبين من في اصلابكم وارحام نسائكم من المؤمنين وقيل حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المؤمن يعني حتى يحط الاوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة ومحنة ومصيبة وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم احد الغيب غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشا فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال السدي معناه وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اجتباه فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم **قوله تعالى** ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم اي ولا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون اي سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يجعل ما منعه من الزكوة حية تطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه هذا قول ابن مسعود وابن عباس وابي وائل والشعبي والسدي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا هاشم بن القسم نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال انتهيت اليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما يكون واسمنه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس وقال ابرهيم النخعي معنى الاية يجعل يوم القيمة في اعناقهم طوق من النار وقال مجاهد ويكلفون يوم القيامة ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا

من ابوا الهم وروى عطيه عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت في احبار اليهود الذين كتموا
صفه محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم كما قال في سوره النسا
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمه اي يحملون وزره واثمه كقوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم
ولله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدايم بعد فنا خلقه وزوال املاكهم
فيموتون ويرثهم نظيره قوله عز وجل انا نحن نرث الارض ومن عليها والله بما تعملون
خبير قرا اهل مكه والبصره يعملون باليا وقرا الاخرون بالتا **قوله عز وجل**
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال الحسن ومجاهد لما
نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض
منا ونحن اغنيا وذكر الحسن ان قايل هذه المقاله حيي بن اخطب وقال عكرمه والسدي
ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى
يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلوه وايتا الزكاه وان يقرضوا الله
قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد
اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمايهم ومعه حبر اخر
يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد
جاكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوريه فامن وصدق واقرض الله قرضا
حسنا يدخلك الجنه ويضاعف لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا
يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله اذا الفقير
ونحن اغنيا وانه ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر
وضرب وجه فنحاص ضربه شديده وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا
وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير
وانهم اغنيا فغضبت لله وضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل الله عز وجل ردا على
فنحاص وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب
ما قالوا من الافك والفريه على الله فنجازيهم به وقال مقاتل سنحفظ عليهم وقال
الواقدي سنامر الحفظه بالكتابه نظيره قوله تعالى وانا له كاتبون وقتلهم الانبيا
بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق قرا حمزه سيكتب بضم اليا وفتح التا

وقتلهم برفع اللام ويقول باليا ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو بمعنى المحرق كما
يقال عذاب اليم اي مولم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب
بغير ذنب **قوله عز وجل** الذين قالوا ان الله عهد الينا الايه قال الكلبي نزلت في
كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وزيد بن التابوه وفنحاص
بن عازورا وحيي بن اخطب اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا تزعم يا محمد ان الله بعثك
الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله قد عهد الينا في التوراه ان لا نومن لرسول
يزعم انه جا من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان جيتنا به صدقناك فانزل
الله تعالى الذين قالوا يعني وسمع الله قول الذين قالوا ومحل الذين خفض ردا على
الذين الاول ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا في كتبه ان لا نومن لرسول اي لا
نصدق رسولا يزعم انه جا من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فيكون
دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من نسيكه وصدقه
وعمل صالح فعلان من القربه وكانت القرابين والغنايم لا تحل لبني اسرايل وكانوا
اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمه جات نار بيضا من السما لا دخان لها لها دوي
وحفيف تاكل وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمه فيكون ذلك علامه القبول
واذا لم تقبل بقي على حاله وقال السدي ان الله امر بني اسرايل من جاكم
يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار حتى ياتيكم المسيح
ومحمد فاذا اتوكم فامنوا بهما فانهما ياتيان بغير قربان قال الله تعالى اقامه للحجه عليهم
قل يا محمد قد جاكم يا معشر اليهود رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان
فلم قتلتموهم يعني زكريا ويحيى وسائر من قتلوا من الانبيا واراد بذلك اسلافهم
فخاطبهم بذلك لانهم رضوا بفعل اسلافهم ان كنتم صادقين معناه تكذيبهم مع
علمهم بصدقك كقتل ابايهم الانبيا مع الاتيان بالقربان ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات والزبر قرا ابن عامر بالبا بالزبر
اي الكتب المزبوره اي المكتوبه واحدتها زبور مثل رسول ورسل والكتاب
المنير الواضح **قوله عز وجل** كل نفس ذايقه الموت وفي الحديث لما خلق الله تعالى
ادم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا
يدفن في التربه التي خلق منها وانما توفون اجوركم توفون جزا اعمالكم يوم القيمه
ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز ظفر
بالنجاه ونجا من الخوف وما الحياه الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعه ومتعه

كالعاس والقدر والقصعة ثم تزول ولا تبقى قال الحسن كخضرة النبات ولعب
البنات لا حاصل له قال قتادة هي متاع متروك يوشك أن تضمحل بأهلها فخذوا
من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي
نا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون
نا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا إن شئتم
وظل ممدود ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها واقرؤوا إن شئتم فمن
زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور قوله
عز وجل لتبلون في أموالكم وأنفسكم الآية قال عكرمة ومقاتل والكلبي
وابن جريج نزلت في أبي بكر وفنحاص وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر
إلى فنحاص بن عازوراء سيد بني قينقاع ليستمده وكتب إليه كتابا وقال لأبي بكر لا تفتاتن
علي بشيء حتى ترجع فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف ثم أعطاه الكتاب فلما قرأه فلما
قرأه قال قد احتاج ربكم إلى أن نمده فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف ثم ذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فكف ونزلت هذه الآية وقال
الزهري في كعب بن الأشرف فإنه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسب المسلمين
ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في شعره ويشبب بنساء المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقال محمد
ابن مسلمة الأنصاري أنا لك يا رسول الله أن أقتله قال فافعل إن قدرت على ذلك فرجع
محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا
فلا أدري هل أفي به أم لا قال إنما عليك الجهد قال يا رسول الله إنه لا بد لنا من أن نقول قال
قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة
وأبو نائلة وكان أخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحارث بن أوس وأبو عبس
ابن جبر فمشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم
وقال انطلقوا على اسم الله تعالى اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك في ليلة مقمرة حتى انتهوا إلى حصنه فقدموا أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة
وتناشدا الشعر وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك

لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم علي قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاء دنا به عادتنا
العرب ورمونا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الأنفس
فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى هذا
فقال أبو نائلة إن معي أصحابا أردنا أن تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال ترهنوني أبناءكم قالوا إنا نستحي أن تعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة
وسقين قال ترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ولا نأمنك
وأي امرأة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا
إلى السلاح قال نعم وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح إذا رآه فواعده أن يأتيه فرجع
أبو نائلة إلى أصحابه فأخبرهم خبره فأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه ليلا فهتف أبو نائلة
وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت امرأته أسمع صوتا يقطر منه
الدم وإنك رجل محارب وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم من فوق
الحصن فقال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة وإن هؤلاء لو وجدوني نائما
ما أيقظوني وإن الكريم إذا دعي إلى طعنة بليل لأجاب فنزل إليهم فتحدث معهم
ساعة ثم قالوا يا ابن الأشرف هل لك أن تتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث فيه
بقية ليلتنا فقال إن شئتم فخرجوا يتماشون وكان أبو نائلة قال لأصحابه إني فاتل
شعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه ثم إنه شام
يده في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالليلة أطيب عطر قط ثم قال إنه طيب
أم فلان يعني امرأته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة فعاد
لمثلها ثم أخذ بفودي رأسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاختلف
عليه أسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي
فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نار
قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغ عانته ووقع عدو
الله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رأسه أصابه بعض أسيافنا فخرجنا
وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع
آثارنا فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم
يصلي فسلمنا عليه فأتم صلاته ثم خرج إلينا فأخبرناه بقتل كعب وجئنا برأسه
إليه وتفل على جرح صاحبنا فرجعنا إلى أهلنا وقد خافت اليهود وقعتنا
بعدو الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود
فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على شنينة رجل من تجار يهود وكان

يلا بسهم ويبايعهم معلمه وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من
محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما والله لرب
شحم فى بطنك من ماله قال محيصة والله لو امرنى بقتلك من امرنى بقتله لضربت
عنقك قال لو امرك محمد بقتلى قتلتنى قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب
ثم اسلم حويصة وانزل الله تعالى فى شان كعب لتبلون لتختبرن واللام للتاكيد
وفيه معنى القسم والنون لتاكيد القسم فى اموالكم بالجوائح والعاهات والخسران
وانفسكم بالامراض وقيل بمصاب الاقارب والعشاير قال عطا هم المهاجرون اخذ
المشركون اموالهم وباعوها وعذبوهم وقال الحسن هو ما فرض عليهم من اموالهم
وانفسهم من الحقوق كالصلوة والصيام والحج والجهاد والزكاة ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا يعنى مشركى العرب اذى كثيرا
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اى من حق الامور
وخيرها قال من حقيقة الايمان قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر باليا فيهما
لقوله فنبذوه وراء ظهورهم وقرا الاخرون بالتا فيهما على اضمار القول فنبذوه وراء
ظهورهم اطرحوه وضيعوه وتركوا العمل به واشتروا به ثمنا قليلا يعنى الماكل
والرشا فبئس ما يشترون قال قتادة هذا ميثاق اخذه الله على اهل العلم فمن علم
شيا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه هلكة وقال ابو هريرة لولا ما اخذ
الله عز وجل على اهل الكتاب ما حدثتكم بشى ثم تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب الاية حدثنا ابو الفضل زياد بن احمد الحنفى انا ابو معاذ الشاه
بن عبد الرحمن انا ابو بكر عمر بن سهل بن اسمعيل الدينورى انا احمد بن محمد بن عيسى
البرتى انا ابو حذيفة موسى بن مسعود انا ابرهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن
عطا بن ابى رباح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكتمه وهو يعلمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال الحسن بن عمارة اتيت الزهرى
بعد ان ترك الحديث فالفيته على بابه فقلت انى اريد ان تحدثنى فقال اما علمت انى تركت
الحديث فقلت اما ان تحدثنى واما ان احدثك فقال حدثنى فقلت حدثنى الحكم بن عتيبة عن
يحيى بن الجزار قال سمعت على بن ابى طالب يقول ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى
اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثنى اربعين حديثا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا

الاية قرا عاصم وحمزة والكسائي لا تحسبن بالتا اى لا تحسبن يا محمد الفارحين وقرا الاخرون
باليا اى لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب فلا تحسبنهم قرا ابن كثير وابو
عمرو باليا خبرا عن الفارحين فلا يحسبن انفسهم وقرا الاخرون بالتا وفتح البا فلا تحسبن
يا محمد واعاد قوله فلا تحسبنهم تاكيدا وفى حرف ابن مسعود فلا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب من غير تكرار واختلفوا فى
من نزلت هذه الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن
يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سعيد بن ابى مريم انا محمد بن جعفر حدثنى زيد بن اسلم عن عطا
بن يسار عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجالا من المنافقين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الاية لا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابرهيم بن موسى انا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرنى
ابن ابى مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل لئن كان كل امرئ فرح بما اوتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون
فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الاية انما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم
عن شى فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما
سالهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال عكرمة
نزلت فى فنحاص واشيع وغيرهما من الاحبار يفرحون باضلالهم الناس وبنسبة الناس
اياهم الى العلم وليسوا باهل علم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا باعجاب الناس بتبديلهم
الكتاب وحمدهم اياهم عليه وقال سعيد بن جبير هم اليهود فرحوا بما اعطى الله ال ابرهيم
وهم برآء من ذلك وقال قتادة ومقاتل اتت يهود خيبر نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نحن نعرفك ونصدقك وانا على رايكم ونحن لكم ردء وليس ذلك فى قلوبهم فلما خرجوا قال لهم
المسلمون احسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله هذه الاية وقال يفرحون بما
اتوا قال الفرا بما فعلوا كما قال لقد جئت شيا فريا اى فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة منجاة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض يصرفها

يصرفهما كيف شا والله على كل شي قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي انا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق الحافظ انا احمد بن عبد الجبار
نا ابن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه استيقظ
فتسوك ثم توضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السوره ثم قام
وصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ
ثم فعل ذلك ثلث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرا هولاء
الايات ثم اوتر بثلث ركعات ثم اتاه الموذن فخرج الى الصلوه وهو يقول اللهم اجعل في
بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا
واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا رواه كريب عن ابن عباس
وزاد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن
يساري نورا **قوله** لايات لاولي الالباب ذوي العقول ثم وصفهم فقال الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس والنخعي
وقتاده هذا في الصلوه يصلي قايما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب
انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا هناد نا وكيع عن ابراهيم بن
طهمان عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريده عن عمران بن حصين قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صلوه المريض فقال صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلى جنب قال سا ير المفسرين اراد به المداومه على الذكر في الاحوال كلها لان
الانسان قل ان يخلوا من احدى هذه الحالات الثلث نظيره في سوره النسا ويتفكرون
في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما ليدلهم على قدره الصانع ويعرفون ان لها
صانعا قادرا ومدبرا حكيما قال ابن عون الفكره تذهب الغفله وتحدث في القلب
الخشيه كما يحدث الما للزرع النبات وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت
بمثل الفكره ربنا اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا رده الى الخلق ولذلك لم يقل هذه
باطلا اي عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع الخافض اي بالباطل
سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهنته وقيل

اهلكته وقيل فضحته كقوله تعالى ولا تخزون في ضيفي فان قيل قد قال الله تعالى يوم لا
يخزي الله النبي والذين امنوا معه ومن اهل الايمان من يدخل النار فقد اخزيته فكيف
الجمع قيل قال انس وقتاده معناه انك من تخلد في النار فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب
هذه خاصه لمن لا يخرج منها فقد روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يدخلون قوم النار
ثم يخرجون منها وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
قال ابن مسعود وابن عباس واكثر الناس وقال القرظي يعني القران فليس كل احد يلقى
النبي صلى الله عليه وسلم ينادي للايمان اي الى الايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار في جمله الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك اي السنه رسلك ولا تخزنا يوم القيمه ولا تعذبنا ولا تفضحنا ولا تهلكنا
يوم القيمه انك لا تخلف الميعاد فان قيل ما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك وقد علموا وزعموا ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعا ومعناه
الخبر لتوتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمه وقيل معناه ربنا واجعلنا
ممن يستحقون ثوابك وتوتيهم ما وعدتهم على السنه رسلك لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم
لتلك الكرامه فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سالوه تعجيل ما وعدهم من
النصر على الاعدا قالوا قد علمنا انك لا تخلف وعدك من النصر ولكن لا صبر لنا
على حلمك فعجل خزيهم وانصرنا عليهم **قوله عز وجل** فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع لا احبط عمل عامل منكم ايها المومنون من ذكر او انثى قال مجاهد قالت
ام سلمه يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجره ولا يذكر النسا فانزل الله
هذه الايه بعضكم من بعض قال الكلبي في الدين والنصره والموالاه وقيل كلكم
من ادم وحوا قال الضحاك رجالكم شكل نسايكم ونساوكم شكل رجالكم في الطاعه
كما قال والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي اي في طاعتي وديني وهم المهاجرون الذين اخرجهم المشركون
من مكه وقاتلوا وقتلوا قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد وقال الحسن يعني
انهم قطعوا في المعركه والاخرون بالتخفيف وقرا اكثر القرا وقاتلوا وقتلوا
يريد انهم قاتلوا العدو ثم قتلوا وقرا حمزه والكسائي وقتلوا وقاتلوا وله
وجهان احدهما معناه وقاتل من بقي منهم ومعنى قوله وقتلوا اي من قتل بعضهم
تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم والوجه الاخر وقتلوا

وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله نصب على القطع قال الكسائي وقال المبرد مصدر لاثيبنهم ثوابا والله عنده
حسن الثواب قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في المشركين
وذلك انهم كانوا في رخاء ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله
فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فانزل الله هذه الاية لا يغرنك تقلب الذين كفروا ضربهم
في الارض وتصرفهم في البلاد للتجارات وانواع المكاسب فالخطاب مع النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد منه غيره متاع قليل بلغة فانية ومتعة زائلة ثم مأواهم مصيرهم
جهنم وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا جزاء وثوابا من عند الله نصب على التفسير وقيل
جعل ذلك نزلا وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله
نا سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس قال عمر بن الخطاب جئت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت
راسه وسادة من ادم حشوها الليف وان عند رجليه قرظا مصبورا وعند
راسه اهب معلقة فرايت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت
يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان تكون
لهما الدنيا ولنا الاخرة قوله عز وجل وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية
قال جابر وابن عباس وانس وقتادة نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو
بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا
على اخ لكم مات بغير ارضكم النجاشي فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر
سرير النجاشي وصلى عليه اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا
يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الاية قال
عطاء نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران واثنين وثلاثين من ارض الحبشة وثمانية من
الروم كانوا على دين عيسى فامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت
في عبد الله بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني
التوراة والانجيل خاشعين لله خاشعين متواضعين لله لا يشترون بايات الله
ثمنا قليلا يعني لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لاجل
الرياسة والماكل والمشارب كما فعله غيرهم من رؤساء اليهود اولئك لهم

اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشدة ولا رخاء قال قتادة اصبروا
على طاعة الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمان على امر الله وقال مقاتل بن حيان على
فرائض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد وقال الكلبي على البلاء وصابروا يعني الكفار
ورابطوا يعني المشركين قال ابو عبيدة اي داوموا واثبتوا والربط الشد واصل
الرباط ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم ثم قيل ذلك لكل مقيم في ثغر يدفع عمن
وراءه وان لم يكن له مركب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن منير سمع ابا النضر نا عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط احدكم من الجنة خير
من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك
الشافعي انا عبد الله بن مسلم ابو بكر نا عبد الكريم بن الحرث عن عبيدة بن عقبة عن
شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما
او ليلة في سبيل الله كان له اجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا اجرى له مثل ذلك
الاجر واجري عليه الرزق وامن من الفتان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة خلف الصلوة
ودليل هذا التأويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه
انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال
بعض ارباب اللسان اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا
في دار الاعداء واتقوا اله الارض والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء

سورة النساء مائة وست ايات من السبع الطوال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما بث واظهر
رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي تتساءلون به وقرأ اهل
الكوفة بتخفيف السين على حذف احدى التائين كقوله تعالى ولا تعاونوا والارحام
قراءة العامة بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرأ حمزة بالخفض اي به
وبالارحام كما يقال سألتك بالله والرحم والقراءة الاولى افصح لان العرب لا تكاد

بسو ظاهر على مكنى الا ان تعيد الخافض فتقول مررت به وبزيد الا
انه جايز مع قلته ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا **قوله عز وجل**
وآتوا اليتامى اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان وكان معه مال كثير
لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم وطلب ماله فمنعه عمه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من
الحوب الكبير ودفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع
ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر قال
ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والده فقوله وآتوا اليتامى اموالهم جمع
يتيم واليتيم اسم للصغير لا اب له ولا جد وانما يدفع المال اليه بعد البلوغ وسماهم
يتامى هاهنا على انهم كانوا يتامى ولا تتبدلوا اي لا تستبدلوا الخبيث بالطيب
اي مالهم الذي هو حرام عليكم بالمال الحلال من اموالكم واختلفوا في هذا التبدل
فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي كان اولياء اليتامى ياخذون
الجيد من مال اليتامى ويجعلون مكانه الردي فربما كان احدهم ياخذ الشاة السمينة
من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة وياخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف
ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء
والصبيان وياخذ الاكبر الميراث فنصيبه من الميراث طيب وهذا الذي ياخذه
خبيث قال مجاهد لا تعجل الرزق الحرام قبل ان ياتيك الحلال ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اي مع اموالكم لقوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله انه كان حوبا
كبيرا اي اثما عظيما **قوله تعالى** وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الآية اختلفوا
في تاويلها فقال بعضهم معناه ان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن
فانكحوا غيرهن من الغرائب مثنى وثلاث ورباع اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال عائشة عن قوله
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت هي اليتيمة في حجر
وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها فنهوا
عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن
من النساء قالت عائشة رضي الله عنها ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن
فبين الله في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال او مال رغبوا في نكاحها
ولم يلحقوها بسنتها باكمال الصداق فاذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال

والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس
لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها
حقها قال الحسن كان الرجل من اهل المدينة يكون عنده الايتام وفيهن من تحل له نكاحها
فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه كراهة ان يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يسيء
صحبتها ويتربص بها ان تموت ويرثها فعاب الله سبحانه ذلك وانزل هذه الآية وقال
عكرمة كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء فاذا صار معدما من مؤنة نسائه
مال الى مال يتيمه التي في حجره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على اربع حتى لا يحوجكم الى
اخذ مال اليتامى وهذه رواية طاوس عن ابن عباس وقال بعضهم كانوا يتحرجون
عن اموال اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا
فلما انزل الله في اموال اليتامى وآتوا اليتامى اموالهم انزل هذه الآية وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى يقول كما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في
النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف
كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي ثم رخص في نكاح
اربع فقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فيهن
فواحدة وقال مجاهد معناه ان تحرجتم في ولاية اليتامى واموالهم ايمانا فكذلك تحرجوا
من الزنا فانكحوا النساء نكاحا حلالا طيبا ثم بين لهم عددا وكانوا يتزوجون ما شاؤا من
غير عدد **قوله تعالى** ما طاب اي ما طاب لقوله والسماء وما بناها قال فرعون
وما رب العالمين والعرب تضع من وما كل واحد موضع الآخر لقوله فمنهم من يمشي على
بطنه وطاب اي حل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع معدولات عن اثنين وثلاث واربع ولذلك
لا ينصرفن والواو بمعنى او للتخيير لقوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع اي احدا من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربع نسوة وكانت الزيادة من
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لا مشاركة معه لاحد من الامة فيه روي ان قيس
بن الحارث كان تحته ثمان نسوة فلما نزلت هذه الآية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق اربعا وامسك اربعا قال فجعلت اقول للمراة التي لم تلد مني يا فلانة ادبري
والتي قد ولدت يا فلانة اقبلي وروي ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وعنده عشر نسوة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن واذا جمع الحر بين
من اربع نسوة حرام يجوز واما العبد فلا يجوز ان ينكح اكثر من اثنتين عند اكثر
اهل العلم لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب عن عبد العزيز احمد الخلال نا ابو العباس

الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سليمان بن
يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب انه قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين
وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين او شهرا ونصفا وقال ربيعة
يجوز للعبد ان ينكح اربع نسوة كالحر فان خفتم اي خشيتم وقيل علمتم ان لا تعدلوا بين الاربع
فواحدة اي فانكحوا واحدة وقرا ابو جعفر فواحدةٌ بالرفع او ما ملكت ايمانكم يعني
السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر ولا قسم لهن ولا وقف في عدد هن وذكر
الايمان بيان تقديره او ما ملكت وقال بعض اهل المعاني او ما ملكت ايمانكم اي ما ينفذ فيه
اقسامكم جعله من يمين الحلف لا من يمين الجارحة ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا اي لا تجوروا
ولا تميلوا يقال عال يعول اذا جار ومال هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ان لا تضلوا وقال
الفراء الا تجاوزوا ما فرض الله عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرائض وقال
الشافعي ان لا تكثر عيالكم وما قاله احد انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اذا كثر
عياله قال ابو حاتم كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة ويقال هي لغة
حمير وقرا طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا وهو حجة لقول الشافعي وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة قال الكلبي وجماعة هذا خطاب للاولياء وذلك ان ولي المراة كان اذا
زوجها فان كانت معه في العشيرة لم يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها
غريبا حملوها اليه على بعير ولا يعطونها من مهرها غير ذلك فنهاهم الله عن ذلك
وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله وقال الحضرمي كان اولياء النساء يعطي هذا اخته
على ان يعطيه الآخر اخته ولا مهر بينهما فنهوا عن ذلك وامروا بتسمية المهر في
العقد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار
وان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الرجل الآخر ابنته وليس بينهما صداق وقال
آخرون الخطاب للازواج امروا بايتاء نسائهم الصداق وهذا اصح لان الخطاب فيما
قبل للناكحين والصدقات المهور واحدها صدقة نحلة قال قتادة فريضة وقال
ابن جريج فريضة مسماة قال ابو عبيدة ولا تكون النحلة الا مسماة معلومة وقال الكلبي
عطية وهبة وقال ابو عبيدة عن طيب نفس وقال الزجاج تدينا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله بن يوسف

انا الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا يعني فان طابت نفوسهن بشيء من ذلك فوهبن منكم فنقل الفعل من النفوس الى اصحابها
فخرجت النفس مفسرا فلذلك وحد النفس كما قال وضاق بهم ذرعا وقري عينا وقيل
لفظها واحد ومعناها جمع فكلوه هنيئا مريئا سائغا طيبا يقال هنأني الطعام يهنئني
بفتح النون في الماضي وكسرها في الغابر وقيل الهنيء الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء
والمريء المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر قرا ابو جعفر هنيا مريا بتشديد
الياء فيهما من غير همز وكذلك بري وبريون وبريا وكهية والآخرون يهمزونها
قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اختلفوا في
هؤلاء السفهاء فقال قوم هم النساء قال الضحاك النساء من اسفه السفهاء قال مجاهد
نهى الرجال ان يؤتوا اموالهم النساء وهن سفهاء من كن ازواجا او بنات او امهات
وقال آخرون هم الاولاد قال الزهري لا تعط ولدك السفيه مالك الذي هو قيامك
بعد الله فيفسده وقال بعضهم هم النساء والصبيان قال الحسن هي امراتك السفيهة
وابنك السفيه قال ابن عباس لا تعمد الى مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة
فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن
امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في رزقهم ومؤنتهم قال الكلبي اذا
علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وان ابنه سفيه مفسد فلا ينبغي له ان يسلط
واحدا منهما على ماله فيفسده قال سعيد بن جبير وعكرمة هو مال اليتيم يكون عندك
يقول لا تؤته اياه وانفق عليه حتى يبلغ وانما اضاف الى الاولياء فقال اموالكم لانهم قوامها ومد بروها
والسفيه الذي لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله وهو المستحق للحجر عليه وهو ان يكون مبذرا
في ماله مفسدا في دينه فقال جل ذكره ولا تؤتوا السفهاء اي الجهال بموضع الحق اموالكم
التي جعل الله لكم قياما قرا نافع وابن عامر قيما بلا الف وقرا الآخرون قياما واصله قواما
فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهو ملاك الامر وما يقوم به الامر واراد ها هنا
قوام عيشكم الذي تعيشون به قال الضحاك به يقام الحج والجهاد واعمال البر وبه
فكاك الرقاب من النار وارزقوهم فيها واكسوهم لمن تجب عليكم رزقه ومؤنته وانما
قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا فالرزق من الله العطية من
غير حد ومن العباد اجر موقت محدود وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة

وقال عطاء يقول اذا ربحت اعطيتك وان غنمت جعلت لك حظا وقيل هو الدعاء قال
يريد ان يكون ممن يجب عليك نفقته فقل له عافانا الله واياك وبارك الله فيك وقيل قولا
معروفا لينا تطيب به انفسهم **قوله عز وجل** وابتلوا اليتامى الآية نزلت في ثابت بن
رفاعة وفي عمه وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله
فانزل الله عز وجل هذه الآية وابتلوا اليتامى اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم
اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي مبلغ الرجال والنساء فان آنستم ابصرتم منهم رشدا قال
المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا للمال وعلما بما يصلحه قال سعيد بن جبير
ومجاهد والشعبي لا يدفع اليه ماله وان كان شيخا حتى يونس منه رشده والابتلاء يختلف
باختلاف احوالهم فان كان ممن يتصرف في السوق فيدفع اليه الولي شيئا يسيرا من المال
وينظر في تصرفه وان كان ممن لا يتصرف في السوق فيختبره في نفقة داره والانفاق
على عبيده واجرائه ويختبر المرأة في بيتها وحفظ متاعها وغزلها واستغزالها
فاذا راى حسن تدبيره وتصرفه في الامور مرارا يغلب على الظن رشده دفع اليه
واعلم ان الله تعالى علق زوال الحجر عن الصغير وجواز دفع المال اليه بشيئين بالبلوغ
والرشد فالبلوغ يكون باحد الاشياء الاربعة اثنان يشترك فيهما الرجال والنساء
واثنان يختص بالنساء فما يشترك فيه الرجال والنساء فما يشترك فيه الرجال والنساء
السن والاحتلام اما السن فاذا استكمل المولود خمس عشرة سنة حكم ببلوغه غلاما
كان او جارية لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة فردني ثم
عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال نافع فحدثت هذا الحديث
عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة سنة في
المقاتلة ومن لم يبلغها في الذرية وهذا قول اكثر اهل العلم قال ابو حنيفة بلوغ الجارية
باستكمال سبع عشرة سنة وبلوغ الغلام باستكمال ثماني عشرة سنة واما الاحتلام
فنعني بالاحتلام نزول المني سواء كان بالاحتلام او بالجماع او غيرهما فاذا وجد ذلك
بعد استكمال تسع سنين من ايهما كان حكم ببلوغه لقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الجزية حين بعثه الى اليمن خذ من كل

حالم دينارا واما الانبات وهو نبات الشعر الخشن حول الفرج فهو بلوغ اولاد المشركين
لما روي عن عطية القرظي قال كنت من سبي بني قريظة فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر
قتل ومن لم ينبت لم يقتل وكنت ممن لم ينبت وهل يكون ذلك بلوغا في اولاد المسلمين فيه قولان
احدهما يكون بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون بلوغا لانه يمكن الوقوف على مواليد
المسلمين بالرجوع الى آبائهم وفي الكفار لا يمكن الوقوف على مواليدهم لانه لا يقبل قولهم فيه
لكفرهم فجعل الانبات الذي هو امارة البلوغ بلوغا في حقهم اما ما يختص بالنساء
الحيض والحبل فاذا حاضت المرأة بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغها وكذلك اذا
ولدت حكم ببلوغها قبل الوضع بستة اشهر لانها اقل مدة الحمل واما الرشد فهو
ان يكون مصلحا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبا عن الفواحش
والمعاصي التي تسقط العدالة والصلاح في المال هو ان لا يكون مبذرا والتبذير هو
ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمدة دنيا ودينا ولا مثوبة اخراوية ولا يحسن التصرف
فيغبن في البيوع فاذا بلغ الصبي وهو مفسد في دينه وغير مصلح لماله دام الحجر
عليه ولا يدفع اليه ماله ولا ينفذ تصرفه وعند ابي حنيفة اذا كان مصلحا لماله زال
الحجر عنه وان كان مفسدا في دينه واذا كان مفسدا لماله لا يدفع اليه حتى يستكمل
خمسا وعشرين سنة غير ان تصرفه يكون نافذا قبله والقرآن حجة لمن استدام الحجر
عليه لان الله تعالى قال حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
امر بدفع المال اليهم بعد البلوغ وايناس الرشد والفاسق لا يكون رشيدا وبعد بلوغه
خمسا وعشرين سنة وهو مفسد لماله بالاتفاق غير رشيد فوجب ان لا يجوز دفع
المال اليه كما قبل بلوغ هذا السن فاذا بلغ واونس منه الرشد زال عنه الحجر ودفع المال
اليه رجلا كان او امرأة تزوج او لم يتزوج وعند مالك ان كانت امرأة لا يدفع المال اليها ما
لم تتزوج واذا تزوجت دفع المال اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن الزوج ما لم تكبر
وتجرب فاذا بلغ الصبي رشيدا وزال عنه الحجر ثم عاد سفيها نظر ان عاد مبذرا لماله حجر
عليه وان عاد مفسدا في دينه فعلى وجهين احدهما يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر
عليه اذا بلغ بهذه الصفة والثاني لا يعاد لان حكم الدوام اقوى من حكم الابتداء وعند
ابي حنيفة لا حجر على الحر العاقل البالغ بحال والدليل على اثبات الحجر من اتفاق الصحابة
ما روي عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن جعفر ابتاع ارضا سبخة بستين الف درهم
فقال علي لآتين عثمان فلاحجرن عليك فاتى ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير انا
شريكك في بيعك فاتى علي عثمان وقال احجر على هذا فقال الزبير انا شريكه فقال عثمان
كيف احجر على رجل في بيع شريكه فيه الزبير فكان ذلك اتفاقا منهم على جواز الحجر حتى
احتال الزبير لدفعه **قوله تعالى** ولا تأكلوها يا معشر الاولياء اسرافا يعني

بغير حق وبدارًا مبادرة ان يكبروا وان في محل النصب يعني لا تبادروا كبرهم ورشدهم حذرًا ان يبلغوا فيلزمكم تسليمها اليهم ثم بيّن ما يحل لهم من اموالهم فقال ومن كان غنيًا فليستعفف ليمتنع من مال اليتيم فلا يرزاه قليلا ولا كثيرا والعفة الامتناع مما لا يحل ومن كان فقيرا محتاجا الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده فلياكل بالمعروف اخبرنا احمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر بن داسة التمار نا ابو داود السجستاني نا حميد بن مسعدة ان خالد بن الحرث حدثهم نا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني فقير ليس لي شي ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل واختلفوا في انه هل يلزمه القضا فذهب قوم الى انه يقضي اذا ايسر وهو المراد من قوله فلياكل بالمعروف فالمعروف القرض اي يستقرض من مال اليتيم اذا احتاج اليه فاذا ايسر قضاه وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وقال عمر بن الخطاب اني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة اليتيم اذا استغنيت استعففت واذا افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت وقال الشعبي لا ياكله الا ان يضطر اليه كما يضطر الى الميتة وقال قوم لا قضا عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا الاكل بالمعروف فقال عطا وعكرمة ياكل باطراف اصابعه ولا يسرف ولا يكتسي منه وقال النخعي لا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما يسد الجوع ويواري العورة وقال الحسن وجماعة ياكل من ثمر نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضا عليه واما الذهب والفضة فلا فان اخذ منه شيا رده عليه وقال الكلبي المعروف ركوب الدابة وليس له ان ياكل من ماله شيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت القسم بن محمد يقول جا رجل الى ابن عباس فقال ان لي يتيما وان له ابلا افاشرب من لبن ابله فقال ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتهنا جرباها وتلط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب وقال بعضهم المعروف ان ياخذ من جميع ماله بقدر قيامه واجرة عمله ولا قضا عليه وهو قول عائشة وجماعة من اهل العلم قوله تعالى فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد وليس بواجب امر الولي بالاشهاد على دفع المال الى اليتيم بعد ما بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا وشاهدا قوله عز وجل للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك امراة يقال لها ام كجه

وثلث بنات فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النسا ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا انما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الا من قاتل وحاز الغنيمة فجات ام كجه فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا امراته وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة ولم يعطياني ولا بناته شيا وهن في حجري لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا فانزل الله عز وجل للرجال نصيب يعني للذكور من اولاد الميت واقربايه نصيب اي حظ مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث وللنسا للاناث منهم نصيب مما قل منه اي من المال او كثر نصيبا مفروضا نصب على القطع وقيل جعل ذلك نصيبا فاثبت لهن الميراث ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة لا تفرقا من مال اوس بن ثابت شيا فان الله تعالى جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة ان ادفعا الى ام كجه الثمن مما ترك والى بناته الثلثين ولكما باقي المال قوله عز وجل واذا حضر القسمة يعني قسمة المواريث اولو القربى الذين لا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فارضخوا لهم من المال قبل القسمة اختلف العلما في حكم هذه الاية فقال قوم انها منسوخة نزلت اية الميراث جعلت المواريث لاهلها ونسخت هذه الاية وقال الاخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري قال مجاهد هي واجبة على اهل الميراث والشي الذي يعطى من ثمنه وان كان بعض الورثة طفلا فاختلفوا فيه قال ابن عباس وغيره ان كانت الورثة كبارا رضخوا لهم وان كانت صغارا اعتذروا اليهم فيقول الولي او الوصي لا املك هذا المال انما هو للصغار ولو كان لي منه شيا لاعطيتكم وان يكبروا فسيعرفون حقكم هذا هو القول بالمعروف وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا تولوا اعطاهم وان كانوا صغارا اعطى وليهم روى محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني قسم اموال ايتام فامر بشاة فذبحت فصنع طعاما لاجل هذه الاية قال لولا هذه الاية لكان هذا من مالي وقال قتادة عن يحيى بن يعمر ثلث ايات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الاية واية الاستيذان يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم هذا اولى الاقاويل ان هذا على الندب والاستحباب لا على الحتم والايجاب قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الفقر هذا في الرجل يحضره الموت فيقول من بحضرته انظر لنفسك فان

اولادى وورثتك لا يغنون عنك شيا قدم لنفسك اعتق تصدق واعط فلانا كذا وفلانا كذا حتى ياتى على عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يامروه ان ينظر لولده ولا يزيد فى وصيته على الثلث ولا يجحف بورثته قال لو كان هذا القايل هو الموصى لسره ان يحثه من يحضره على حفظ ماله لولده وان لا يدعهم عالة لضعفهم وعجزهم وقال الكلبى هذا الخطاب لولاة اليتامى يقول من كان فى حجره يتيم فليحسن اليه وليات اليه ما يحب ان يفعل بذريته من بعده **قوله** فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اى عدلا والسديد العدل والصواب من القول وهو ان يامره ان يتصدق بما دون الثلث ويخلف الباقى لولده **قوله تعالى** ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال مقاتل بن حيان نزلت فى رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولى مال ابن اخيه وهو يتيم صغير فاكله فانزل الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا اخبر عن ماله فى عاقبته كذلك وسيصلون سعيرا قراه ابن عامر بضم اليا اى يدخلونه يقال صلا النار يصلاها صلا قال الله تعالى الا من هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر بضم اليا يدخلون النار ويحرقون نظيره قوله تعالى فسوف نصليه نارا ساصليه سقر وفى الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بى قوما لهم مشافر كمشافر الابل احداهما قالصة على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم وصخرها فقلت يا جبريل من هولاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما **قوله عز وجل** يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الاية اعلم ان الوراثة كانت فى الجاهلية بالذكورة والقوة وكانوا يورثون الرجال دون النسا والصبيان فابطل الله ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنسا نصيب الاية وكانت ايضا فى الجاهلية وابتدا الاسلام بالمحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة قال الله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شى فنسخ ذلك كله وصارت الوراثة باحد الامور الثلثة بالنسب او النكاح او الولا فالمعنى بالنسب ان القرابة يرث بعضهم من بعض لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله والمعنى بالنكاح ان احد الزوجين يرث صاحبه وبالولا ان المعتق وعصباته يرثون المعتق وعصباته فيدلو بعون الله تعالى وجيزا فى بيان من يرث من الاقارب وكيفية توريث الورثة فنقول اذا مات ميت وله مال يبدا بتجهيزه ثم بقضى ديونه ثم تنفذ وصاياه فما فضل يقسم بين الورثة ثم الورثة على ثلثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالتعصيب ومنهم من يرث بهما جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث بالولا لا يرث الا بالتعصيب اما من

اما من يرث بالقرابة فمنهم من يرث بالفرض كالبنات والاخوات والامهات والجدات واولاد الام ومنهم من يرث بالتعصيب كالبنين والاخوة وبنى الاخوة والاعمام وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد وان كان للميت ابن يرث الاب بالفرض السدس وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض وياخذ الباقى بعد نصيب البنت بالتعصيب وكذلك الجد وصاحب التعصيب من ياخذ جميع المال عند الانفراد وياخذ ما فضل عن اصحاب الفرايض وجملة الورثة سبعة عشر عشرة من الرجال وسبع من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب والجد ابو الاب وان علا والاخ سوا كان لاب وام او لاب او لام وابن الاخ للاب والام او للاب وان سفل والعم للاب والام او للاب وابناوهما وان سفلوا والزوج ومولى العتاق ومن النسا البنت وبنت الابن وان سفلت والام والجدة ام الام او ام الاب والاخت سوا كانت لام واب او لاب او لام والزوجة ومولاة العتاق وست من هولاء لا يلحقهم حجب الحرمان بالغير الابوان والولدان والزوجان لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة والاسباب التى توجب حرمان الميراث اربعة اختلاف الدين والرق والقتل وعمى الموت يعنى باختلاف الدين ان الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائى الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعى انا ابن عيينة عن الزهرى عن على بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واما الكفار يرث بعضهم من بعض مع اختلاف مللهم لان الكفر كله ملة واحدة لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم اوليا بعض وذهب بعض اهل العلم الى ان اختلاف الملل فى الكفر يمنع التوارث حتى لا يرث اليهودى من النصرانى ولا النصرانى من المجوسى واليه ذهب الزهرى والاوزاعى واحمد واسحق لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى وتاوله الاخرون على الاسلام مع الكفر لكله ملة واحدة فيورث بعضهم من بعض لا يكون اسباب التوارث من اهل ملتين شتى والرقيق لا يرث احدا ولا يرثه احد لانه لا ملك له ولا فرق فيه بين القن والمدبر والمكاتب وام الولد والقتل يمنع الميراث عمدا كان او خطا لما روى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث ويعنى بعمى الموت ان المتوارثين اذا عمى موتهما بان غرقا فى ماء او انهدم عليهما بناء فلم يدر ايهما سبق بالموت فلا يورث احدهما من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كان حياته يقينا بعد موته من ورثته والسهام المحدودة فى الفرايض ستة النصف والربع والثمن والثلثان

والثلث والسدس فالنصف فرض خمسة فرض الزوج مع عدم الولد وفرض البنت الواحدة
للصلب او الابنة مع عدم ولد الصلب وفرض الاخت الواحدة للاب والام او للاب اذا لم
يكن له ولد لاب وام والربع فرض الزوج اذا كان للميتة ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن
للميت ولد والثمن فرض الزوجة اذا كان للميت ولد والثلثان فرض البنتين للصلب
فصاعدا والثلث فرض بثلثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنان من الاخوة والاخوات
الا في مسئلتين احدهما زوج وابوان او زوجة وابوان فان للام فيهما ثلث ما بقي بعد
نصيب الزوج والزوجة وفرض الاثنين فصاعدا من اولاد الام ذكرهم وانثاهم فيه
سوا وفرض الجد مع الاخوة اذا لم يكن في المسئلة صاحب فرض وكان الثلث خيرا
للجد من المقاسمة مع الاخوة واما السدس ففرض سبعة فرض الاب اذا كان للميت ولد
وفرض الام اذا كان للميت ولد او اثنان من الاخوة وفرض الجدة اذا كان للميت ولد مع الاخوة
اذا كان في المسئلة صاحب فرض وكان السدس خيرا للجد من المقاسمة مع الاخوة وفرض
الجدة والجدات وفرض الواحد من اولاد الام ذكرا كان او انثى وفرض بنات الابن اذا كان
للميت بنت واحدة للصلب تكملة الثلثين وفرض الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة
لاب وام تكملة الثلثين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا مسلم بن ابرهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر وفي الحديث دليل ان بعض الورثة يحجب البعض
والحجب نوعان حجب حرمان وحجب نقصان فحجب النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب الزوج
من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك اثنان
من الاخوة والاخوات فصاعدا يحجبون الام من الثلث الى السدس وحجب الحرمان هو ان
الام تسقط الجدات واولاد الام وهم الاخوة للام يسقطون باربعة بالاب والجد وان
علا وبالولد وولد الابن وان سفل واولاد الاب والام يسقطون بثلثة بالاب والابن وابن الابن
وان سفلوا ولا يسقطون بالجد على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي
وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واولاد الاب يسقطون بهولاء الثلثة
وبالاخ للابوين وذهب قوم الى ان الاخوة جميعا يسقطون بالجد كما يسقطون بالاب
وهو قول ابي بكر رضي الله عنه وابن عباس ومعاذ وابي الدردا وعايشة وبه قال الحسن
وعطا وطاوس وابو حنيفة واقرب العصبات تسقط الابعد من العصوبة فاقربهم الابن
ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد ابو الاب وان علا فان كان مع الجد احد من
الاخوة او الاخوات للاب والام او للاب يشتركون في الميراث فان لم يكن جد

فالاخ للابوين ثم الاخ للاب ثم بنو الاخوة يقدم اقربهم سوا كان لاب وام او لاب فان استويا
في الدرجة فالذي هو لاب وام اولى ثم العم للابوين ثم العم للاب ثم بنوهم على ترتيب الاخوة
ثم عم الاب ثم عم الجد على هذا الترتيب فان لم يكن احد من عصبات النسب وعلى الميت
ولاء فالميراث للمعتق فان لم يكن حيا فلعصبات المعتق واربعة من الذكور يعصبون
الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاخ للاب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن
اخ واخت لاب وام او لاب يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ولا فرض للبنت
والاخت وكذلك ابن الابن يعصب من في درجته من الاناث ومن فوقها اذا لم تاخذ من
الثلثين شيا حتى لو مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان ولا شي لبنت الابن فان كان
في درجتها ابن ابن او ابن ابن اسفل منها ابن ابن ابن او اسفل منها ابن ابن ابن كان الباقي بينهما
للذكر مثل حظ الانثيين والاخت للابوين او للاب يكون عصبة مع البنت حتى لو
مات عن بنت واخت كان النصف للبنت والباقي للاخت ولو مات عن بنتين فللبنتين الثلثان ن
والباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا ابو قيس قال سمعت هزيل بن شرحبيل
يقول سيل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت النصف
وايت عبد الله فسيتابعني فسيل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى فقال لقد ضللت
اذا وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولبنت
الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت فاتينا ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود
فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم رجعنا الى تفسير الاية واختلفوا
في سبب نزولها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد شعبة عن محمد بن المنكدر سمعت جابرا يقول جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضا فصب علي من وضوءه
فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت اية الفرايض وقال مقاتل
والكلبي نزلت في ام كجة امراة اوس بن ثابت وقال عطا استشهد سعد بن الربيع النقيب
يوم احد وترك امراة وبنتين واخا فاخذ الاخ المال فاتت امراة سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابنتي سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدا
قتل يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ المال ولا تنكحان الا ولهما مال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعي فلعل الله سيقضي في ذلك فنزلت يوصيكم الله في اولادكم الى اخر الاية

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن
وما بقي فهو لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام **قوله عز وجل** يوصيكم الله اي
يعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم اي في امر اولادكم اذا متم للذكر مثل حظ الانثيين
فان كن يعني المتروكات من الاولاد نساء فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدا وفوق صلة كقوله
عز وجل فاضربوا فوق الاعناق فلهن ثلثا ما ترك وان كانت يعني البنت واحدة قراءة العامة
بالنصب على خبر كان ورفعها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة فلها النصف
ولابويه يعني لابوي الميت كناية عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له
ولد اراد ان الاب والام يكون لكل واحد سدس الميراث عند وجود الولد او ولد الابن والاب
يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث قرا حمزة والكسائي
فلامه بكسر الهمزة استثقالا للضمة بعد الكسرة وقرا الاخرون بالضم على الاصل
فان كان له اخوة اثنان او اكثر ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي يكون للاب ان كان
معهما اب فالاخوة لا ميراث لهم مع الاب ولكنهم يحجبون الام من الثلث الى السدس وقال
ابن عباس لا يحجب الاخوة من الام من الثلث الى السدس الا ان يكونوا ثلثة قد تفرد به وقال
لان الله تعالى قال فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يقال للاثنين اخوة فنقول اسم الجمع
يقع على التثنية لان الجمع ضم شي الى شي وهو موجود في الاثنين كما قال الله تعالى فقد
صغت قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع واضاف الى اثنين **قوله عز وجل**
من بعد وصية يوصي بها او دين قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر يوصي بفتح الصاد
على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية ووافق حفص في الثانية وقرا الاخرون بكسر الصاد
لانه جرى ذكر الميت من قبل بدليل قوله من بعد وصية يوصين وتوصون وقال
علي بن ابي طالب انكم تقراون الوصية قبل الدين وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين
قبل الوصية وهذا اجماع ان الدين يقدم على الوصية ومعنى الاية الجمع لا الترتيب وبيان ان
الميراث موخر عن الدين والوصية جميعا معناه من بعد وصية ان كانت او دين ان كان
فالارث موخر عن كل واحد منهما اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن ان الاب انفع له فيكون الابن
انفع ومنكم من يظن ان الابن انفع فيكون الاب انفع وانا العالم بما هو انفع لكم وقد دبرت
امركم على ما فيه المصلحة فاتبعوه وقال ابن عباس اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء
ارفعكم درجة يوم القيمة والله تعالى يشفع المومنين بعضهم في بعض فان كان الوالد ارفع

ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان الولد ارفع درجة يوم القيمة رفع اليه
والده لتقر بذلك اعينهم فريضة من الله اي ما قدر من المواريث ان الله كان عليما بامور
العباد حكيما بنصب الاحكام **قوله تعالى** ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
هذا في ميراث الازواج ولهن الربع يعني الزوجات مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين هذا في ميراث
الزوجات واذا كان للرجل اربع نسوة فهن يشتركن في الربع والثمن **قوله تعالى**
وان كان رجل يورث كلالة او امراة يورث كلالة ونظم الاية وان كان رجل او امراة
يورث كلالة وهو نصب على المصدر وقيل على خبر ما لم يسم فاعله تقديره وان كان
رجل يورث ماله كلالة واختلفوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة
من لا ولد له ولا والد روي عن الشعبي قال سيل ابو بكر عن الكلالة فقال اني ساقول
فيها قولا برايي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا
الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحي من الله ان ارد شيا قاله ابو بكر وذهب
طاوس الى ان الكلالة من لا ولد له وهو احدى الروايتين عن ابن عباس واحد القولين عن عمر
واحتج من ذهب الى هذا بقول الله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس
له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وبيانه عند العامة ماخوذ من حديث جابر بن عبد الله
ابن حرام قتل يوم احد واية الكلالة نزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار
شان جابر بيانا للاية لنزولها فيه واختلفوا في ان الكلالة اسم لمن منهم من قال
اسم للميت وهو قول علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه
ومنهم من قال اسم للورثة وهو قول سعيد بن جبير لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس
في عمود نسبه احد كالاكليل يحيط بالراس ووسط الراس منه خال وعليه حديث جابر
حيث قال انما يرثني كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا والد وقال النضر بن شميل
الكلالة اسم للمال وقال ابو الخير سال رجل عقبة عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسالني
عن الكلالة وما اعضل باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شي ما اعضلت بهم الكلالة وقال عمر
ثلث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الينا من الدنيا وما فيها الكلالة
والخلافة وابواب الربا وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع بعدي
شيا اهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في
الكلالة وما اغلظ لي في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر

الا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء واني ان اعش اقض فيها بقضية يقضي بها
من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن وقوله الا يكفيك آية الصيف أراد ان الله تعالى
انزل في الكلالة آيتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء والاخرى في الصيف
وهي التي في آخرها وفيها من البيان ما ليس في آية الشتاء فلذلك احاله عليها **قوله عز وجل**
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس اراد به الاخ والاخت من الام بالاتفاق وقرأ سعد
ابن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمرأة من قبل على عادة
العرب اذا ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء ربما اضافت الى احدهما وربما
اضافت اليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فان
كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وفيه اجماع ان اولاد الام اذا كانوا
اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم وانثاهم فيه سواء قال ابو بكر الصديق في خطبته
الا ان الآية التي ابتدأ الله في سورة النساء من شأن الفرائض انزلها في الولد والوالد والآية
الثانية في الزوج والزوجة والاخوة من الام والآية التي ختم بها سورة النساء
في الاخوة والاخوات من الاب والام والآية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي غير
مدخل الضرر على الورثة بمجاوزة الثلث بالوصية قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس
عليه وصية من الله والله عليم حليم وقال قتادة كره الله الضرار في الحياة وعند
الموت ونهى عنه وقدم فيه تلك حدود الله يعني ما ذكر من الفروض المحدودة ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين قرأ اهل المدينة وابن عامر ندخله جنات وندخله نارا وفي سورة الفتح ندخله
نعذبه وفي سورة التغابن نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن
وقرأ الآخرون بالياء **قوله عز وجل** واللاتي يأتين الفاحشة يعني الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين وهذا خطاب للحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من
الشهود وفيه بيان ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود فان شهدوا فامسكوهن
فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وهذا كان
في اول الاسلام قبل نزول الحدود وكانت المرأة اذا زنت حبست في البيت
حتى تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالجلد والرجم
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن عبادة بن

الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال الشافعي ثم حدثني الثقة
ان الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حطان الرقاشي ولا ادري ادخله عبد الوهاب وتركه
وترك من كتابي ام لا قال شيخنا الامام رضي الله عنه الحديث صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن
مثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة ثم نسخ
الجلد في الثيب وبقي الرجم عند اكثر اهل العلم وذهب طائفة الى ان يجمع بينهما وروي عن
علي رضي الله عنه انه جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس مائة ثم رجمها يوم الجمعة وقال
جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء
على ان الثيب لا يجلد مع الرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما
وعند ابي حنيفة التغريب ايضا منسوخ في حق البكر واكثر اهل العلم على انه ثابت روى
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب
وان عمر ضرب وغرب واختلفوا في ان الامساك في البيت كان حدا فنسخ ام كان
حبسا ليظهر الحد عليه **قوله عز وجل** واللذان يأتيانها منكم يعني الرجل
والمرأة والهاء راجعة الى الفاحشة وقرأ ابن كثير اللذان واللذين وهاتان وهاتين
مشددة النون للتأكيد ووافقه اهل البصرة في فذانك والآخرون بالتخفيف قال
ابو عبيد خص ابو عمرو فذانك بالتشديد لقلة الحروف في الاسم فآذوهما قال عطاء
وقتادة فعيروهما باللسان اما خفت الله اما استحييت الله حين زنيت قال ابن عباس
سبوهما واشتموهما باللسان وقيل يؤذى بالتعيير وضرب النعال فان
قيل ذكر الحبس في الآية الاولى وذكر في هذه الآية الايذاء فكيف وجه الجمع قيل الآية
الاولى في النساء وهذه في الرجال وهو قول مجاهد وقيل الآية الاولى في الثيب وهذه في البكر
فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما فلا تؤذوهما ان الله كان توابا
رحيما وهذا كله كان قبل نزول الحدود فنسخت بالجلد والرجم فالجلد في القرآن قال
الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم في السنة اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال
ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه

فما به ثمانين وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب
عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده
لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما
وامر انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب
فكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم
في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن
من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف وجملة حد الزنا
ان الزاني اذا كان محصنا وهو مسلما كان او ذميا وهو المراد من الثيب المذكور في
الحديث وذهب اصحاب الراي الى ان الاسلام من شرائط الاحصان ولا يرجم الذمي
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين زنيا وكانا محصنين وان كان
الزاني غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف نظر ان كان بالغا او كان مجنونا فلا حد عليه وان
حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه
جلد خمسين وفي تغريبه قولان ان قلنا يغرب ثم قولان اصحهما نصف سنة كما يجلد
خمسين على نصف الحر **قوله عز وجل** انما التوبة على الله قال الحسن يعني التوبة التي
يقبلها الله فتكون على بمعنى عند وقيل من الله للذين يعملون السوء بجهالة قال قتادة واجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصي به الله فهو جهالة عمدا كان او لم يكن وكل
من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد المراد من الاية العمد قال الكلبي لم يجهل انه ذنب
لكنه جهل عقوبته وقيل معنى الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون
من قريب قيل معناه قبل ان تحيط السوء بحسناته فتحبطها وقال السدي والكلبي القريب
ان يتوب في صحته قبل مرض موته وقال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك قبل معاينة ملك الموت
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن

عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا ابو ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت عن ابيه عن مكحول
عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن
احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب
لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلا لي
وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني **قوله تعالى** فاولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني المعاصي حتى اذا حضر احدهم
الموت فوقع في النزع قال اني تبت الان وهي حالة السوق حين تساق روحه لا يقبل من كا فر
ايمان ولا من عاص توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان
فرعون حين ادركه الغرق ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا اي هيانا واعددنا لهم
عذابا اليما **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت في
اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها
او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على تلك المراة وعلى خبائها فصار احق بها من نفسها
ومن غيره فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شاء
زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها ومنعها من الازواج يضارها لتفتدي منه
بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي
زوجها ثوبه فهي احق بنفسها وكانوا على هذا حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري
وترك زوجته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقال
مقاتل بن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها فلم يقربها
ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه فاتت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا
يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى ياتي فيك امر الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا
يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرا حمزة والكسائي كرها بضم الكاف ها هنا وفي التوبة
وقرا الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان قال الفراء الكره بالفتح ما اكره عليه وبالضم

ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن أي لا تمنعوهن
من الأزواج لتضجر فتفتدي ببعض مالها قيل هذا خطاب لأولياء الميت والصحيح أنه
خطاب للأزواج قال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها
عليه مهر فيضارها لتفتدي وترد إليه ما ساق من المهر فنهى الله سبحانه عن ذلك
ثم قال إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فحينئذ يحل لكم إضرارهن ليفتدين منكم واختلفوا
في الفاحشة فقال ابن مسعود وقتادة هي النشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن
هي الزنا يعني المرأة إذا نشزت أو زنت حل للزوج أن يسألها الخلع وقال عطا
كان الرجل إذا أصاب امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق إليها وأخرجها فنسخ
الله ذلك بالحدود وقرأ ابن كثير وأبو بكر مبينة ومبينات بفتح الياء ووافق أهل المدينة
والبصرة في مبينات والباقون بكسرها وعاشروهن بالمعروف هو الإجمال في
القول والمبيت والنفقة وقيل هو أن يتصنع لها كما تتصنع له فإن كرهتموهن فعسى
أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل هو ولد صالح أو يعطفه الله عليها
وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج أراد بالزوج الزوجة ولم يكن من قبلها
نشوز ولا فاحشة وآتيتم إحداهن قنطارا وهو المال الكثير صداقا فلا تأخذوا
منه شيئا من القنطار أتأخذونه استفهام نهي وتوبيخ بهتانا وإثما مبينا وانتصابهما
من وجهين أحدهما بنزع الخافض والثاني بالإضمار تقديره تصيبون في أخذه بهتانا
وإثما مبينا ثم قال وكيف تأخذونه على طريق الاستعظام وقد أفضى بعضكم إلى بعض
أراد به المجامعة ولكن الله حيي يكني وأصل الإفضاء الوصول إلى الشيء من غير واسطة
وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة وهو
قول الولي عند العقد زوجتكها على ما أخذ للنساء على الرجال من إمساك بمعروف أو
تسريح بإحسان وقال الشعبي وعكرمة وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء كان أهل الجاهلية ينكحون
أزواج آبائهم قال أشعث بن سوار توفي أبو قيس وكان من صالحي الأنصار فخطب
ابنه قيس امرأة أبيه فقالت إني أتخذك ولدا وأنت من صالحي قومك ولكني آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أستأمره فأتته فأخبرته فأنزل الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من

النساء إلا ما قد سلف وقيل معناه لكن ما سلف أي مضى في الجاهلية فهو معفو عنه
إنه كان فاحشة وكان فيه صلة فالفاحشة أقبح المعاصي ومقتا أي يورث مقتا
والمقت أشد البغض وساء سبيلا وبئس ذلك طريقا وكانت العرب يقول
لولد الرجل من امرأة أبيه مقيتا وكان منهم الأشعث بن قيس وأبو معيط بن
أبي عمرو بن أمية أخبرنا محمد بن الحسن المروزي أنا أبو عثمان محمد بن عمرو السجزي أنا
أبو سليمان الخطابي أنا أحمد بن هشام الحضرمي نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي نا
حفص بن غياث عن أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال مر بي
خالي ومعه لواء فقلت أين تذهب قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج
امرأة أبيه آتيه برأسه **قوله عز وجل** حرمت عليكم أمهاتكم إلى آخر الآية
بين الله تعالى في هذه الآية المحرمات بسبب الوصلة وجملة المحرمات في كتاب الله أربع عشرة
سبع بالنسب وسبع بالسبب فمنها اثنتان بالرضاع وأربع بالصهرية والسابعة
المحصنات وهن ذوات الأزواج والنسب قوله حرمت عليكم أمهاتكم هي جمع أم
فيدخل فيها الجدات وإن علون من قبل الأم أو من قبل الأب وبناتكم جمع بنت فيدخل
فيها بنات الأولاد وإن سفلن وأخواتكم جمع الأخت سواء كانت من قبل الأب والأم
أو من قبل أحدهما وعماتكم جمع العمة ويدخل جميع أخوات آبائك وأجدادك وإن علوا
وخالاتكم جمع خالة ويدخل فيهن جميع أخوات أمهاتك وجداتك وبنات الأخ
وبنات الأخت يدخل فيهن بنات أولاد الأخ والأخت وإن سفلن وجملته أنه يحرم
على الرجل أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل بعده فالأصول صول
هم الأمهات والجدات والفصول البنات وبنات الأولاد وفصول أول أصوله
هي الأخوات وبنات الإخوة والأخوات وأول فصل من كل أصل بعده هن
العمات والخالات وإن علين وأما المحرمات ــــ بالرضاع فقوله وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وجملته أنه يحرم من الرضاعة ما يحرم
من النسب أنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا
أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من

الرضاعة ما يحرم من الولادة أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق
الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها
وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة فقالت عائشة فقلت يا رسول
الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا
لعم لحفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة
أيدخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن الرضاعة تحرم ما تحرم من الولادة
وإنما تثبت حرمة الرضاع بشرطين أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين
لقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين وروي عن أم سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء وعن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع إلا ما أنشز العظم وأنبت اللحم
وإنما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وهو عند الأكثرين أقل مدة الحمل وأراد
مدة الحمل وأكثر مدة الرضاع وأقل مدة الحمل ستة أشهر والشرط الثاني
أن يوجد خمس رضعات متفرقات يروى ذلك عن عائشة وبه قال عبد الله بن
الزبير وإليه ذهب الشافعي وبه قال سعيد بن المسيب وإليه ذهب سفيان الثوري
ومالك والأوزاعي وعبد الله بن المبارك وأصحاب الرأي وذهب أكثر أهل العلم
إلى أن قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر واحتج من ذهب
إلى أن القليل لا يحرم بما أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي نا أبو العباس الأصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أنس بن عياض
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير يخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحرم المصة من الرضاع ولا المصتان هكذا روى بعضهم هذا الحديث
ورواه عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الصحيح أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا
أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت

عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان فيما أنزل الله في القرآن عشر
رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن وأما المحرمات بالصهرية فقوله وأمهات
نسائكم وجملته أن كل من عقد النكاح على امرأة يحرم على الناكح أمهات المنكوحة
وجداتها وإن علين من الرضاع والنسب بنفس العقد وربائبكم اللاتي في
حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والربائب جمع ربيبة وهي بنت المرأة سميت
ربيبة لتربيته إياها وقوله في حجوركم أي في تربيتكم يقال فلان في حجر فلان
إذا كان في تربيته دخلتم بهن أي جامعتموهن يحرم عليه أيضا بنات المنكوحة
وبنات أولادها وإن سفلن من الرضاع والنسب بعد الدخول بالمنكوحة
حتى لو فارق المنكوحة قبل الدخول بها أو ماتت جاز له أن ينكح ابنتها ولا يجوز له
أن ينكح أمها لأن الله تعالى أطلق تحريم الأمهات وقال في تحريم الربائب فإن لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن أو متن وقال قوم أم
المرأة لا تحرم إلا بالدخول بالبنت كالربيبة وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم يعني
أزواج أبنائكم واحدتها حليلة والذكر حليل سمي بذلك لأن كل واحد منهما حلال
لصاحبه وقيل سمي بذلك لأن كل واحد منهما يحل حيث يحل صاحبه من الحلول
وهو النزول وقيل لأن كل واحد يحل إزار صاحبه من الحل وهو ضد العقد
وجملته أن يحرم على الرجل حلائل أبنائه وأبناء أولاده وإن سفلوا من الرضاع والنسب
بنفس العقد وإنما قال من أصلابكم ليعلم أن حليلة المتبنى لا تحرم على الرجل الذي تبناه
فإن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة زيد بن حارثة وكان زيد تبناه الرسول
صلى الله عليه وسلم والرابع من المحرمات بالصهرية حليلة الأب والجد وإن علا
تحرم على الولد وولد الولد بنفس العقد سواء كان الأب من الرضاع أو من النسب لقوله
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وقد سبق ذكره وكل امرأة يحرم عليك بعقد
النكاح على امرأة فتحرم بالوطء في ملك اليمين والوطء بشبهة النكاح حتى لو كان وطئ
امرأة بالشبهة أو جارية بملك اليمين تحرم على الواطئ أم الموطوءة وابنتها وتحرم الموطوءة
على أب الواطئ وعلى ابنه ولو زنى بامرأة فاختلف فيه أهل العلم فذهب جماعة إلى أنه

لا تحرم على الزاني أم المزني بها وابنتها ولا تحرم الزانية على أب الزاني وابنه وهو قول
علي وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروة والزهري وإليه ذهب مالك
والشافعي وذهب قوم إلى أن التحريم يروى عن عمران بن حصين وأبي هريرة
قال جابر بن زيد والحسن وهو قول أصحاب الرأي ولو لامس امرأة بشهوة أو
قبلها فهل يجعل ذلك كالدخول في إثبات حرمة المصاهرة وكذلك لو لمس امرأة بشهوة
هل يجعل كالوطء في تحريم الربيبة فيه قولان أصحهما وهو قول أكثر أهل العلم تثبت
به الحرمة ولا تثبت بالنظر بالشهوة **قوله عز وجل** وأن تجمعوا بين الأختين لا
يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين في النكاح سواء كانت الأخوة بينهما بالرضاع أو
بالنسب فإذا نكح امرأة ثم طلقها بائنا جاز له نكاح أختها وكذلك لو ملك أختين بملك
يمين لا يجوز أن يجمع بينهما في الوطء فإذا وطئ إحداهما لم يحل له وطء الأخرى حتى يحرم
الأولى على نفسه وكذلك لا يجوز أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها لما
أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين
المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها **قوله تعالى** إلا ما قد سلف يعني لكن ما مضى
فهو معفو عنه لأنهم كانوا يفعلونه قبل الإسلام وقال عطاء والسدي إلا ما كان
من يعقوب عليه فإنه جمع بين ليا أم يهوذا وراحيل أم يوسف وكانتا أختين إن
الله كان غفورا رحيما **قوله تعالى** والمحصنات من النساء يعني ذوات الأزواج لا يحل للغير
نكاحهن قبل مفارقة الأزواج وهذه السابعة من النساء اللاتي حرمن بالنسب
قال أبو سعيد الخدري نزلت في نساء كن هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهن أزواج فتزوجهن بعض المسلمين ثم قدم أزواجهن مهاجرين فنهى الله المسلمين
عن نكاحهن ثم استثنى فقال إلا ما ملكت أيمانكم يعني السبايا اللواتي سبين ولهن
أزواج في دار الحرب فيحل لمالكهن وطؤهن بعد الاستبراء لأن بالسبي يرتفع النكاح
بينها وبين زوجها قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين جيشا إلى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فكرهوا
غشيانهن وتحرجوا فأنزل الله هذه الآية وقال عطاء أراد الله أن يكون أمته

في نكاح عبده يجوز أن ينزعها منه وقال ابن مسعود إن بيع الجارية المزوجة يقع
الفرقة بينها وبين زوجها ويكون بيعها طلاقا فيحل للمشتري وطؤها وقيل أراد بالمحصنات
الحرائر ومعناه أن ما فوق الأربع منهن حرام إلا ما ملكت أيمانكم فإنه لا عدد عليكم
في الجواري **قوله تعالى** كتاب الله عليكم نصب على المصدر أي كتب الله عليكم كتابا
وقيل نصب على الإغراء أي الزموا كتاب الله عليكم أي فرض الله عليكم وأحل لكم ما وراء
ذلكم قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص أحل بضم الألف وكسر الحاء لقوله
حرمت عليكم وقرأ الآخرون بالنصب يعني أحل الله لكم ما وراء ذلكم الذي ذكرت
من المحرمات أن تبتغوا تطلبوا بأموالكم أي تنكحوا بصداق أو تشتروا بثمن
محصنين أي متزوجين متعففين غير مسافحين أي غير زانين مأخوذ من سفح
الماء وصبه وهو المني فما استمتعتم به منهن اختلفوا في معناه قال الحسن
ومجاهد أراد ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن أجورهن
أي مهورهن وقال الآخرون هو نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة إلى مدة فإذا انقضت
تلك المدة بانت منه بلا طلاق وتستبرئ رحمها وليس بينهما ميراث وكان ذلك مباحا
في ابتداء الإسلام ثم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا إسمعيل بن عبد القاهر أنا
عبد الغافر بن محمد الفارسي أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد
بن عبد الله بن نمير نا أبي نا عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في
الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء
فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد
أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي
عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم
خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية وإلى هذا ذهب عامة أهل العلم أن نكاح المتعة حرام
والآية منسوخة وكان ابن عباس يذهب إلى أن الآية محكمة ويرخص في نكاح المتعة روي
عن أبي نضرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فقال أما تقرأ سورة النساء فما استمتعتم به
منهن إلى أجل مسمى قلت لا أقرؤها هكذا فقال ابن عباس هكذا أنزل الله ثلاث مرار

وقيل إن ابن عباس رجع عن ذلك وروى سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا أجد أحدًا ينكحها إلا رجمته بالحجارة وقال هذه المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا أعلم في الإسلام شيئا أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم إلا المتعة قوله عز وجل فآتوهن أجورهن أي مهورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فمن حمل ما قبله على نكاح المتعة قال أراد بها إذا عقد إلى أجل بمال فإذا تم الأجل فإن شاءت المرأة زادت في الأجل وزاد الرجل في الأجر وإن لم يتراضيا فارقها ومن حمل الآية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من الإبراء عن المهر والافتداء والاعتياض إن الله كان عليما حكيما

فصل في قدر الصداق وفيما يستحب منه

اعلم أنه لا تقدير لأكثر الصداق لقوله تعالى وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا والمستحب أن لا يغالى فيه قال عمر بن الخطاب ألا لا تغالوا في صدقة النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا أنكح شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية أنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا جعفر بن محمد المغلس أنا هارون بن إسحاق أنا يحيى بن محمد الجاري أنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة قال سألت عائشة كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش قالت أتدري ما النش قلت لا قالت النش نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم هذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه أما أقل الصداق فقد اختلفوا فيه فذهب جماعة إلى أنه لا تقدير لأقله بل ما جاز أن يكون مبيعا أو ثمنا جاز أن يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق قال عمر بن الخطاب في ثلاث قبضات من زبيب مهر وقال سعيد لو أصدقها سوطا جاز وقال يقدر بنصاب السرقة وهو قول مالك وأبي حنيفة غير أن نصاب السرقة عند مالك ثلاثة دراهم وعند أبي حنيفة عشرة دراهم والدليل على أنه لا يتقدر ما

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله إني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها إياه فقال ما عندي إلا إزاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعطيتها جلست لا إزار لك فالتمس شيئا فقال ما أجد فقال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن فيه دليل على أنه لا تقدير لأقل الصداق لأنه قال التمس شيئا فهذا يدل على جواز أي شيء كان من المال ولو كان خاتما من حديد ولا قيمة لخاتم الحديد إلا القليل التافه وفي الحديث دليل على أنه يجوز أن يجعل تعليم القرآن صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يجوز وهو قول أصحاب الرأي وكل عمل جاز الاستئجار عليه مثل البناء والخياطة وغير ذلك من الأعمال جاز أن يجعل صداقا ولم يجوز أبو حنيفة أن يجعل منفعة الحر صداقا والحديث حجة لمن جوزه بعموم ما أخبر الله تعالى عن شعيب حيث زوج ابنته من موسى عليهما السلام على العمل فقال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات قرأ الكسائي بكسر الصاد حيث كان إلا قوله في هذه السورة والمحصنات من النساء وقرأ الآخرون بفتح جميعها فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات أي من لم يقدر على مهر الحرة المؤمنة فليتزوج الأمة المؤمنة وفيه دليل على أنه لا يجوز للحر نكاح الأمة إلا بشرطين أحدهما أن لا يجد مهر حرة والثاني أن يكون خائفا على نفسه من العنت وهو الزنا لقوله تعالى في آخر الآية ذلك لمن خشي العنت منكم وهو قول جابر وبه قال طاوس وعمرو بن دينار وإليه ذهب الشافعي وجوز أصحاب الرأي للحر نكاح الأمة إلا أن يكون في نكاحه حرة أما العبد فيجوز له نكاح الأمة وإن كان في نكاحه حرة أو أمة وعند أبي حنيفة لا يجوز إذا كانت تحته حرة كما يقول في الحر وفي الآية

أي فضلا وسعة

دليل على انه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية لانه قال فمما ملكت ايمانكم من
فتياتكم المؤمنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مؤمنة وقال في موضع اخر
وطعام الذين اوتوا الكتاب اي الحرائر جوز نكاح الكتابية بشرط ان تكون
حرة وجوز اصحاب الراي للمسلم نكاح الامة الكتابية وبالاتفاق يجوز وطيها
بملك اليمين والله اعلم بايمانكم اي لا تتعرضوا بالباطن في الايمان وخذوا
بالظاهر فان الله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض قيل اخوة لبعض وقيل كلكم
من نفس واحدة فلا تستنكفوا من نكاح الاماء فانكحوهن يعني الاماء باذن اهلهن اي
مواليهن واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات
عفائف بالنكاح غير مسافحات اي غير زانيات ولا متخذات اخدان اي احباب يزنون
بهن في السر قال الحسن المسافحة هي ان كل من دعاها تبعته وذات الخدن ان تختص
بواحد لا تزني الا معه والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية فاذا احصن قرا
حمزة والكسائي وابو بكر بفتح الالف والصاد اي حفظن فروجهن وقال ابن
مسعود اسلمن وقرا الاخرون احصن بضم الالف وكسر الصاد اي زوجن فان
اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر الابكار اذا زنين
من العذاب يعني الجلد فيجلد الرقيق اذا زنى خمسين جلدة وهل يغرب فيه قولان
فان قلنا يغرب نصف سنة على القول الاصح ولا رجم على العبيد وروي عن عبد الله
بن عياش بن ابي ربيعة قال امرني عمر بن الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولائد
من ولائد الامارة خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في حد المملوك بين من تزوج او لم
يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج من المماليك
اذا زنى لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما
على المحصنات من العذاب روي ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس ومعنى
الاحصان عند الاكثرين الاسلام وان كان المراد منه التزويج فليس المراد منه ان
التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه التنبيه على ان المملوك وان كان محصنا
بالتزويج فلا رجم عليه انما حده الجلد بخلاف الحر فحد الامة ثابت بهذه الاية وبيان
انه ثابت بالجلد في الخبر وهو ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله

النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله حدثني
الليث عن سعيد يعني المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليبعها ولو
بحبل من شعر **قوله عز وجل** ذلك يعني نكاح الامة عند عدم الطول
لمن خشي العنت منكم يعني الزنا يريد المشقة لغلبة الشهوة وان تصبروا
عن نكاح الاماء متعففين خير لكم لئلا يخلق الولد رقيقا والله غفور رحيم
قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم لقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم
اي ان اعدل وقوله وامرت ان اسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر وامرت
ان اسلم ومعنى الاية يريد الله ليبين لكم اي يوضح لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم
قال عطا يبين لكم ما يقربكم منه وقال الكلبي يبين لكم ان الصبر عن نكاح الاماء خير لكم
ويهديكم ويرشدكم الى سنن الذين من قبلكم في تحريم الامهات والبنات
والاخوات فانها كانت محرمة على من كان قبلكم وقيل ويهديكم الملة الحنيفية وهي
ملة ابرهيم ويتوب عليكم ويتجاوز عنكم ما كان منكم وقيل يرجع بكم من المعصية
التي كنتم عليها الى طاعته وقيل يوفقكم للتوبة والله عليم بمصالح عباده في امر
دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امورهم والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع منكم
تقصير في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عن الحق ميلا
عظيما باتيانكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين باتباع الشهوات قال
السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات
وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان تميلوا عن الحق فتزنون
كما يزنون وقيل هم جميع اهل الباطل يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم في
احكام الشرع وقد سهل كما قال جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السهلة السمحة وخلق الانسان
ضعيفا قال طاوس والكلبي وغيرهما في امر النساء لا يصبر عنهن وقال
ابن كيسان خلق الانسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته وقال الحسن هو ان خلقه
من ماء مهين بيانه قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف **قوله**

يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام يعني بالربا والقمار والغصب والسرقة والخيانة ونحوها وقيل هو العقود الفاسدة الا ان تكون تجارة وقرا الاخرون بالرفع الا ان تقع تجارة عن تراض منكم اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقيل هو ان يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزم والا فلهما الخيار ما لم يتفرقا لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار **قوله تعالى**

ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيدة اي لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم باكل المال بالباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن ايوب عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيمة اخبرنا ابو الفضل زياد بن محمد نا ابو معاذ الشاه عن عبد الرحمن المزني نا ابو اسحق ابرهيم بن حماد القاضي نا ابو موسى الزمن نا وهب بن جرير نا ابي نا الحسن نا جندب عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل ممن كان قبلكم اراه بجرح فيه فاخرج سهما فجز بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحسن لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم بقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمن بن حرب نا شعبة عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك يعني ما سبق ذكره من المحرمات عدوانا وظلما فالعدوان مجاوزة الحد والظلم وضع الشيء غير موضعه فسوف نصليه ندخله في الاخرة نارا يصلى فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا **قوله تعالى**

ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اختلفوا في الكباير التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصغاير انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن مقاتل انا النضر انا شعبة نا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكباير الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا بشر بن المفضل نا الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكباير ثلثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكيا الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير انا سفين الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات قال عبد الله بن مسعود اكبر الكباير الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن سعيد بن ابرهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكباير ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه قال يسب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب اباه وامه وعن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس عن الكباير

اسبع هي قال هي الى السبع ما يه اقرب الا انه لا كبيره مع الاستغفار ولا
صغيره مع الاصرار قال كل شي عصي الله به فهو كبيره فمن عمل شيا منها
فليستغفر فان الله لا يخلد في النار من هذه الامه الا راجعا عن الاسلام او
جاحدا فريضه او مكذبا بقدر وقال عبد الله بن مسعود ما نهى الله عنه في
هذه السوره الى قوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه فهو كبيره وقال
علي بن ابي طلحه هي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنه او عذاب وقال
الضحاك ما اوعد الله تعالى عليه حدا في الدنيا او عذابا في الاخره وقال
الحسين بن الفضل ما سماه الله كبيرا او عظيما نحو قوله انه كان حوبا كبيرا ان
قتلهم كان خطا كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم سبحانك هذا
بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله عظيما قال سفين الثوري الكباير ما
كان فيه المظالم بينك وبين الخلق والصغاير ما كان بينك وبين الله تعالى لان
الله كريم يعفوا ويصفح ما اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الله بن علي الكركاني نا
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد نا الحسن
ابن داود البلخي نا يزيد بن هرون نا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من بطنان العرش يوم القيمه
يا امه محمد ان الله عز وجل قد عفا عنكم جميعا المومنين والمومنات تواهبوا
المظالم وادخلوا الجنه برحمتي وقال مالك بن مغول الكباير ذنوب
اهل البدع والسيات ذنوب اهل السنه وقيل الكباير ذنوب العمد
والسيات الخطا والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس المرفوعه
عن هذه الامه وقيل الكباير ذنوب المستحلين مثل ذنب ابليس والصغاير
ذنوب المستغفرين مثل ذنب ادم عليه السلم وقال السدي الكباير ما نهى
الله عنه من الذنوب الكبار والسيات مقدماتها وتوابعها ما يجتمع فيه
الصالح والفاسق مثل النظره واللمسه والقبله واشباهها قال النبي صلى الله
عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك
الفرج او يكذبه وقيل الكباير ما يستحقره العباد والصغاير ما يستعظمونه
فيخافون مواقعته لما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي

انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا مهدي عن غيلان عن
انس قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا نعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وقيل الكباير الشرك
وما يودي اليه وما دون الشرك فهو من السيات قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا **قوله جل وعز**
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم اي من الصلوه الى الصلوه ومن
الجمعه الى الجمعه ومن رمضان الى رمضان اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني
هرون بن سعيد الايلي نا ابن وهب عن ابي صخر ان عمر بن اسحق مولى زايده
حدثه عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
الصلوات الخمس والجمعه الى الجمعه ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا اجتنب الكباير **قوله تعالى** وندخلكم مدخلا كريما اي حسنا وهو الجنه
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الايه قال مجاهد قالت ام سلمه
يا رسول الله الرجال يغزون ولا نغزو ولهم ضعف ما لنا من الميراث فلو كنا
رجالا غزونا كما غزوا واخذنا من الميراث كما اخذوا فنزلت هذه الايه
وقيل لما جعل الله عز وجل للذكر مثل حظ الانثيين قالت الرجال انا لنرجوا
ان نفضل على النسا بحسناتنا في الاخره فيكون اجرنا على الضعف من اجر
النسا كما فضلنا عليهن في الميراث فقال تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا
من الاجر وللنسا نصيب مما اكتسبن معناه الرجال والنسا في الاخره سوا
وذلك ان الحسنه بعشر امثالها يستوي فيه الرجال والنسا وان فضل
الرجال في الدنيا على النسا وقيل معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا من الجهاد
وللنسا نصيب مما اكتسبن من طاعه الازواج وحفظ الفروج يعني ان كان
للرجال فضل الجهاد فللنسا فضل طاعه الازواج وفضل حفظ الفروج
قوله واسالوا الله من فضله قرا ابن كثير والكسائي وسلوا وسل
وفسل اذا كان قبل السين واوا او فا بغير همز ونقل حركه الهمز الى السين

والباقون بسكون السين مهموز فنهى الله تعالى عن التمني لما فيه من دواعي الحسد
والحسد ان يتمنى زوال النعمة عن صاحبها ويتمناها لنفسه وهو حرام والغبطة
ان يتمنى لنفسه مثل ما يتمنى لصاحبه وهو جائز قال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا
امراته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التوراة وهو في القران
قوله واسألوا الله من فضله قال ابن عباس واسألوا الله من فضله اي من رزقه قال
سعيد بن جبير من عبادته فهو سؤال التوفيق على العبادة وقال سفيان بن عيينة
لم يامر بالمسألة الا ليعطي ان الله كان بكل شيء عليما **قوله تعالى** ولكل جعلنا
موالي اي ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون ما ترك
الوالدان والاقربون وهم المورثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي
اي ورثة مما ترك اي من الذين تركهم يكون ما بمعنى من ثم فسر الموالي فقال الوالدان
والاقربون هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم قرا اهل الكوفة عقدت
لهم ايمانكم وقرا الاخرون عاقدت ايمانكم والمعاقدة المعاهدة والمحالفة
والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة ياخذ بعضهم
بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد ومحالفتهم ان الرجل كان في الجاهلية
يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي
حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطالب بي واطالب بك وتعقل
عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من مال الحليف وكان ذلك
ثابتا في ابتداء الاسلام فذلك قوله تعالى فاتوهم نصيبهم اي اعطوهم
حظهم من الميراث ثم نسخ الله ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقال ابرهيم ومجاهد اراد بقوله فاتوهم نصيبهم من
النصرة والرفد ولا ميراث لهم وعلى هذه الاية غير منسوخة لقوله عز وجل
واوفوا بالعقود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة
لا تحدثوا حلفا في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده
الاسلام الا شدة وقال ابن عباس نزلت هذه الاية في الذين اخا بينهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة وكانوا يتوارثون

بتلك المواخاة دون الرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم من النصرة والرفادة والنصيحة فقد ذهب
الميراث ويوصي له وقال سعيد بن المسيب كانوا يتوارثون بالتبني وهذه
الاية فيه ثم نسخ **قوله** الرجال قوامون على النساء الاية نزلت في سعد
ابن الربيع وكان من النقباء وفي امراته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير
قاله مقاتل وقال الكلبي وامراته بنت محمد بن مسلمة وذلك انها نشزت عنه فلطمها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتاني فانزل الله تعالى
هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله
امرا والذي اراد الله تعالى خير ورفع القصاص **قوله** قوامون
على النساء اي مسلطون على تاديبهن والقوام والقيم بمعنى واحد
والقوام ابلغ وهو القيم بالمصالح والتدبير والتاديب بما فضل الله
بعضهم على بعض فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين وقيل
بالعبادات من الجمعة والجماعات وقيل هو ان ينكح الرجل اربعا
ولا يحل للمراة الا زوج واحد وقيل ان الطلاق والنفقة بيده وقيل
بالميراث وقيل بالدية وقيل بالنبوة وبما انفقوا من اموالهم
يعني اعطاء المهر والنفقة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا
احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا ابو حذيفة نا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان
ان معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها **قوله عز وجل** فالصالحات
قانتات اي مطيعات حافظات اي حافظات للفروج في غيبة الازواج
وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله قرا ابو جعفر حفظ الله نصبا اي
بحفظهن الله في الطاعة والارتفاع ومنه النشز للموضع العالي الموقع بما حفظهن الله
بايصاء الازواج بحقهن وامرهم باداء المهور والنفقة وقيل حافظات للغيب
بحفظ الله اخبرنا ابو سعيد السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه
نا عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحق المسوحي نا الحوضي عبد الله نا ابو معشر عن سعيد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك
وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم تلا قوله

الرجال قوامون على النساء الاية فعظوهن بالتخويف من الله تعالى والوعظ بالقول واهجروهن
يعني ان لم ينزعن عن ذلك بالقول واهجروهن في المضاجع قال ابن عباس يوليها ظهره
في الفراش ولا يكلمها وقال غيره يعتزل عنها الى فراش اخر واضربوهن يعني ان
لم ينزعن مع الهجران فاضربوهن ضربا غير مبرح ولا شاين قال عطا [illegible]
بالسواك وقد جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حق المراة ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في
البيت فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تجنوا عليهن الذنوب وقال
ابن عيينة لا تكلفوهن محبتكم فان القلب ليس بايديهن ان الله كان عليا كبيرا اي
متعاليا من ان يكلف العباد ما لا يطيقونه وظاهر الاية يدل على ان الزوج يجمع عليها
بين الوعظ والهجر والضرب فذهب بعضهم الى ظاهره وقال اذا ظهر منها
النشوز جمع بين هذه الافعال وحمل الخوف في قوله واللاتي تخافون نشوزهن
على العلم كقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا اي علم ومنهم من حمل الخوف
على الخشية لا حقيقة العلم كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة وقال
هذه الافعال على ترتيب الجرايم فان خاف نشوزها بان ظهرت اماراته منها
من المخاشنة وسوء الخلق وعظها فان ابدت النشوز هجرها فان اصرت على
ذلك ضربها قوله وان خفتم شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين والخوف
بمعنى اليقين وقيل هو بمعنى الظن اي ظننتم شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين
والخوف بمعنى اليقين وقيل هو بمعنى الظن وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين
شقاق واشتبه حالهما فلم يفعل الرجل الصفح ولا الفرقة ولا المراة تادية الحق
ولا الفدية وخرجا الى ما لا يحل قولا وعملا بعث الامام حكما من اهله اليه
وحكما من اهلها اليها رجلين حرين عدلين ليستطلع كل واحد من الحكمين راي من
بعث اليه ان رغبته في الوصلة او الفرقة ثم يجتمع الحكمان فينفذان ما يجتمع
عليه رايهما من الصلاح فذلك قوله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من
اهلها ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق الله بينهما يعني بين الزوجين وقيل
بين الحكمين ان الله كان عليما خبيرا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقفي عن ايوب عن ابن سيرين
عن عبيدة انه قال في هذه الاية وان خفتم شقاق بينهما الاية قال جا رجل وامراة
الى علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما فيام من الناس فامرهم علي فبعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما عليكما ان رايتما ان تجمعا وان رايتما
ان تفرقا قالت المراة رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي وقال الرجل اما الفرقة

فلا فقال علي كذبت والله حتى
تقر بمثل الذي اقرت به واختلف القول في جواز بعث الحكمين من غير رضا الزوجين
فاصح القولين انه لا يجوز الا برضاهما وليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم
المراة ان يخلع على مالها الا باذنها وهو قول اصحاب الراي لان عليا حين قال الرجل
اما الفرقة فلا قال كذبت حتى تقر بمثل الذي اقرت به فثبت انه يتوقف الامر موقوفا
على اقراره ورضاه والقول الثاني يجوز بعث الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم
الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم المراة ان يخلع دون رضاها اذا رايا الصلاح
فيه كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما وبه قال مالك ومن
قال بهذا قال ليس المراد من قول علي للرجل حتى تقر ان رضاها شرط بل معناه
ان المراة رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل اما الفرقة فلا يعني ليس الفرقة
في كتاب الله فان قوله يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره لان التوفيق ان
يخرج كل واحد منهما من الوزر وذلك تارة يكون بالفراق وتارة بصلاح حالهما في
الوصلة قوله تعالى واعبدوا الله وحده واطيعوه ولا تشركوا به شيئا
اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم
قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على
الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان
لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون قوله
وبالوالدين احسانا برا بهما وعطفا عليهما وبذي القربى واليتامى والمساكين
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا عمرو بن زرارة انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا
واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد
ابن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحارث نا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله
ابن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن
عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات
ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه

قوله تعالى والجار ذي القربى ذي القرابة والجار الجنب أي البعيد الذي ليس بينك
وبينه قرابة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح نا أبو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة عن أبي عمران الجوني سمعت
طلحة قال قالت عائشة يا رسول الله لي جارين فإلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما منك بابا أخبرنا
أبو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني
أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق نا يزيد بن سنان نا عثمان بن عمر نا أبو عامر الخزاز عن
أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وإذا طبخت مرقة فأكثر ماءها واغرف
لجيرانك منها أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسمعيل نا محمد بن منهال نا يزيد بن زريع نا عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
قوله تعالى والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر قاله ابن عباس وعكرمة
وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي هو المرأة تكون معه إلى جنبه وقال ابن جريج
وابن زيد هو الذي يصحبك رجاء نفعك وابن السبيل قيل هو المسافر لأنه ملازم
السبيل والأكثرون على أنه الضيف أخبرنا عبد الكريم بن هوازن القشيري أنا أبو نعيم
عبد الملك بن الحسن الإسفرايني أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق نا شعيب بن عمرو الدمشقي
نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع نافع بن جبير عن أبي شريح الخزاعي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو
ليصمت أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب
عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه
قوله تعالى وما ملكت أيمانكم أي المماليك أحسنوا إليهم أخبرنا محمد بن الحسن المروزي أنا

أبو العباس الطحان أنا أبو أحمد محمد بن قريش أنا علي بن عبد العزيز المكي أنا أبو عبيد القسم بن
سلام نا يزيد بن هارون عن همام عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن سفينة عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقول في مرضه الصلوة وما ملكت أيمانكم فجعل يتكلم وما يفيض بها لسانه
أنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا عمر بن حفص نا
أبي نا الأعمش عن المعرور عن أبي ذر قال رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو
أخذت هذا فلبسته كانت حلة وأعطيته ثوبا آخر فقال كان بيني وبين رجل كلام
وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أساببت فلانا قلت
نعم قال أفنلت من أمه قلت نعم قال إنك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتي هذه من
كبر السن قال نعم هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده
فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه
فليعنه عليه أخبرنا الإمام أبو الحسن بن محمد القاضي نا أبو طاهر الزيادي نا أبو بكر
محمد بن عمر بن حفص التاجر نا سهل بن عمار نا يزيد بن هارون أنا صدقة بن موسى عن
فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
سيئ الملكة إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال المتكبر والفخور الذي
يفخر على الناس بعد الحق يجحد أدنى هذا بعد ما ذكر من الحقوق لأن المتكبر يمنع الحق
تكبرا أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي أنا أبو طاهر الزيادي أنا محمد بن الحسين القطان نا
أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال نا أبو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه
خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة أخبرنا أبو الحسن السرخسي
أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جر ثوبه خيلاء
الذين يبخلون البخل في كلام العرب منع السائل من فضل ما في يديه وفي الشرع منع الواجب
ويأمرون الناس بالبخل قرأ حمزة والكسائي بالبخل بفتح الباء والخاء وكذلك في سورة
الحديد وقرأ الآخرون بضم الباء وسكون الخاء نزلت في اليهود بخلوا ببيان صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وكتموها قال سعيد بن جبير هذا في كتمان العلم وقال ابن عباس
وابن زيد نزلت في كردم بن زيد وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت
وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وكانوا يأتون رجالا من الأنصار

ويخالطونهم يقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون فانزل
الله هذه الاية ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني المال وقيل يبخلون بالصدقة واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
محل الذين نصب عطفا على الذين يبخلون وقيل خفض عطف على قوله واعتدنا للكافرين
نزلت في اليهود وقال السدي في المنافقين وقيل مشركي مكة المنفقين على عداوة
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا وخليلا فساء قرينا
اي فبئس الشيطان قرينا وهو نصب على التفسير وقيل على القطع بالقاء الالف واللام كما
تقول نعم رجلا عبد الله وكما قال الله تعالى بئس للظالمين بدلا وساء مثلا وماذا عليهم لو
امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال
ذرة ونظمه ماذا عليهم لو امنوا وانفقوا فان الله لا يظلم اي لا يبخس ولا ينقص احدا
من ثواب عمله مثقال ذرة وزن ذرة والذرة هي النملة الحمراء الصغيرة وقيل الذر
اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون لها وزن وهذا مثل يريد ان الله لا يظلم
شيئا كما قال في اية اخرى ان الله لا يظلم الناس شيئا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر
بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الجعد نا الحسن بن الفضل البجلي نا عفان نا همام
نا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب
عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الاخرة قال واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا
افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الطيب
الربيع بن محمد بن حاتم البزاز الطوسي انا احمد بن محمد بن الحسن انا محمد بن يحيى حدثهم حدثنا عبد الرزاق
ح انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري نا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خلص المؤمنون من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق
يكون له في الدنيا اشد مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا النار قال
يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فادخلتهم
النار قال فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم فياتونهم فيعرفونهم بصورهم
لا تاكل النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته الى

اي وما الذي عليهم

٢١٧

كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا من كان في قلبه
وزن دينار من الايمان ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار حتى يقول من كان في قلبه مثقال
ذرة قال ابو سعيد ومن لم يصدق هذا فليقرا هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال فيقولون ربنا قد اخرجنا من
امرتنا فلم يبق في النار احد فيه خير ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت الانبياء
وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين ناسا
لم يعملوا لله خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم الى ماء يقال له ماء الحياة
فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فيخرج اجسادهم مثل
اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقاء الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رايتم من شيء
فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول فان عندي لكم
افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا احمد بن يعقوب الكسائي انا
عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد
حدثني عامر بن يحيى عن ابي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتي على رؤوس الخلايق يوم القيمة
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله تعالى اتنكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فيبهت الرجل قال
لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل اسم الله شيء وقال
قوم هذا في الخصوم وروي عن عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى
الاولين والاخرين ثم نادى مناد من قبل الله الا من كان يطلب مظلمة فليجي الى حقه فلياخذه
فيفرح المرء ان يذوب له الحق على والده وولده وزوجته واخيه فياخذ منه وان
كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا
يتساءلون الاية ويؤتى بالعبد وينادي مناد على رؤوس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان
من كان له عليه حق فلياتي الى حقه ثم يقال ائت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب
من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل للملائكة انظروا في اعماله الصالحة

فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قال الملائكة يا رب بقي له مثقال ذرة من حسنة
فيقول ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة مصداق ذلك كتاب الله عز وجل ان الله لا
يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله عز وجل خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا
الى النار فمعنى الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل ياخذ له منه
ولا يظلم مثقال ذرة تبقى له بل يثيبه عليها ويضعفها له فذلك قوله تعالى وان تك حسنة قرا
اهل الحجاز حسنة بالرفع وقرا الاخرون بالنصب على معنى وان تك زنة الذرة حسنة يضاعفها
اي يجعلها اضعافا كثيرة ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال ابو هريرة قال الله عز وجل
اجرا عظيما فمن يقدر قدره **قوله عز وجل** فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
يعني الحال وكيف تصنعون اذا جينا من كل امة بشهيد يعني نبيها يشهد عليهم بما عملوا
وجينا بك على هولاء شهيدا شاهدا يشهد على جميع الامة على من راه وعلى من لم يره
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
سفين عن الاعمش عن ابرهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا علي قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال نعم فقرات سورة النسا حتى اذا
اتيت الى هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا
قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان **قوله تعالى** يومئذ يوم القيمة
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض قرا اهل المدينة وابن عامر تسوى
بفتح التا وتشديد السين وقرا حمزة والكسائي بفتح التا وتخفيف السين على حذف تا
الفعل كقوله لا تكلم نفس الا باذنه وقرا الباقون بضم التا وتخفيف السين على
الفعل المجهول اي لو سويت بهم الارض وصاروا هم والارض شيا واحدا
وقال قتادة وابو عبيدة اي تخرقت الارض فساخوا فيها وعادوا اليها ثم
تسوى بهم اي عليهم وقيل ودوا انهم لم يبعثوا لانهم انما نقلوا من التراب وكان
الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش والطيور
والسباع كوني ترابا فتسوى بهن الارض فعند ذلك يتمنى الكافر لو كان ترابا كما قال الله
تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا قال عطا ودوا لو تسوى بهم الارض

وانهم

وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته وقال الاخرون بل هو كلام مستانف
يعني ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه لا يخفى على الله ولا يقدرون على كتمانه وقال الكلبي وجماعة
لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم وقال سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس
اني اجد في القران اشيا تختلف علي قال هات ما اختلف عليك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتسالون واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقال ولا يكتمون الله حديثا وقال والله
ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال ام السما بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها فذكر
خلق السما قبل خلق الارض ثم قال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طائعين
فذكر في هذه الاية خلق الارض قبل خلق السما وقال وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما فكانه
كان ثم مضى قال ابن عباس فلا انساب في النفخة الاولى قال ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يتسالون ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض
يتسالون واما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص
ذنوبهم فقال المشركون تعالوا نقول ما كنا مشركين فختم الله على افواههم فتنطق ايديهم فعند
ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا وعنده يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض وخلق الارض في يومين ثم خلق السما ثم استوى الى السما فسواهن في يومين اخرين
ثم دحى الارض ودحيها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكام وما بينهما في
يومين اخرين فقال خلق الارض في يومين فخلقت الارض وما فيها من شي في اربعة ايام وخلقت
السموات في يومين وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل كذلك فلا يختلف عليك القران فان كلا من
من عند الله وقال الحسن انها مواطن ففي موطن لا يتكلمون ولا تسمع الا همسا وفي موطن يتكلمون
ويكذبون ويقولون ما كنا مشركين وما كنا نعمل من سوء وفي موطن يعترفون على انفسهم وهو
قوله فاعترفوا بذنبهم وفي موطن يتسالون وفي موطن يسالون الرجعة واخر تلك المواطن
ان يختم على افواههم وتتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا **قوله**
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية والمراد من السكر السكر من الخمر
عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا ناسا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتى بخمر فشربوا قبل تحريم الخمر وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا
رجلا ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا هكذا الى اخر السورة

فابزل الله سبحانه هذه الاية فكانوا بعد نزول هذه الاية يجتنبون السكر اوقات الصلوة
حتى نزل تحريم الخمر وقال الضحاك بن مزاحم اراد به سكر النوم نهى عن الصلوة عند غلبة
النوم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو القسم جعفر بن محمد بن المغلس انا
هرون بن اسحق الهمذاني نا عبدة عن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه **قوله** ولا جنبا نصب
على الحال يعني ولا تقربوا الصلوة وانتم جنب وامراة جنب ونسا جنب واصل الجنابة
البعد وسمي جنبا لانه يجتنب موضع الصلوة ومجانبة الناس وبعده منهم حتى يغتسل
قوله عز وجل الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اختلفوا في معناه فقال بعضهم
الا ان تكونوا مسافرين ولا تجدون الما فتيمموا منع الجنب من الصلوة حتى يغتسل الا
ان يكون في سفر لا يجد ما فيصلي بالتيمم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد
وقال اخرون المراد من الصلوة موضع الصلوة كقوله تعالى وبيع وصلوات ومعناه لا تقربوا
المسجد وانتم جنب الا مجتازين فيه للخروج منه مثل ان نام في المسجد فيجنب او يصيبه جنابة والما
في المسجد او يكون طريقه عليه فيمر فيه ولا يقيم وهذا قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن
المسيب والضحاك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري وذلك ان قوما من الانصار
كانت ابوابهم في المسجد فتصيبهم الجنابة ولا ما عندهم ولا ممر لهم الا في المسجد فرخص لهم
في العبور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم المرور فيه على الاطلاق وهو قول الحسن
وبه قال مالك والشافعي ومنع بعضهم على الاطلاق وهو قول اصحاب الراي وقال بعضهم
يتيمم للمرور فيه اما المكث فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم روي عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لجنب ولا حايض
وجوز احمد المكث فيه وضعف الحديث لان راويه مجهول وقال المزني لا يجوز للجنب
الطواف كما لا يجوز له الصلوة ولا يجوز له قراة القران اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة اخبرني عمرو بن مرة
قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول دخلت على علي فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم ويقرا القران وكان لا يحجبه او يحجزه عن قراة القران
شي ليس الجنابة وغسل الجنابة يجب باحد امرين اما نزول المني او التقا الختانين وهو
تغييب الحشفة في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتدا ان كل من جامع امراته

فلم ينزل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن
احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن علي بن زيد عن سعيد
ابن المسيب ان ابا موسى الاشعري سال عايشة رضي الله عنها عن التقا الختانين فقالت
عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقا الختانان فقد وجب الغسل
قوله عز وجل وان كنتم مرضى جمع مريض واراد به مرضا يضره امساس الما
مثل الجدري ونحوه وكان على موضع طهارته جراحة يخاف من استعمال الما او زيادة الوجع
فانه يصلي بالتيمم وان كان الما موجودا وان كان بعض اعضايه صحيحا والبعض جريحا
غسل الصحيح منها وتيمم عن الجريح لما اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاساني انا
ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي انا ابو داود سليمان
ابن الاشعث السجستاني نا موسى بن عبد الرحمن الانطاكي نا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق
عن عطا عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه
هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا لا نجد لك رخصة وانت تقدر على الما فاغتسل فمات فلما
قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك قال قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذ لم يعلموا فانما
شفا العي السوال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم
يمسح عليها ويغسل سائر جسده ولم يجوز اصحاب الراي الجمع بين التيمم والغسل وقالوا
ان كان اكثر اعضايه صحيحا غسل الصحيح ولا تيمم عليه وان كان الاكثر جريحا تيمم واقتصر
عليه والحديث حجة لمن اوجب الجمع بينهما **قوله تعالى** او على سفر اراد به
اذا كان في سفر طويلا كان او قصيرا وعدم الما فانه يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه لما
روي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضو المسلم
وان لم يجد الما عشر سنين فاذا وجد الما فليمسه بشره اما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في
سفر لكنه عدم الما في موضع لا يعدم فيه الما غالبا فان كان في قرية انقطع ماوها
فانه يصلي بالتيمم ثم يعيد اذا قدر على الما عند الشافعي وعند مالك والاوزاعي لا اعادة
عليه وعند ابي حنيفة يوخر الصلوة حتى يجد الما **قوله عز وجل** او جا احد منكم
من الغايط اراد به اذا احدث والغايط اسم للمطمين من الارض وكانت عادة العرب
اتيان الغايط للحدث فكني عن الحدث بالغايط او لامستم النسا قرا حمزة والكسائي
لمستم ها هنا وفي المايدة وقرا الباقون لامستم واختلفوا في معنى اللمس والملامسة
فقال قوم هو المجامعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة كنا

باللمس عن الجماع لان اللمس يوصل الى الجماع وقال قوم هو التقاء البشرتين سواء كان
لجماع او غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي واختلف
الفقهاء في حكم الاية فذهب جماعة الى انه اذا افضى الرجل بشيء من بدنه الى شيء
من بدن المراة ولا حائل بينهما ينتقض وضوءه وهو قول ابن مسعود وابن عمر
وبه قال الزهري والاوزاعي والشافعي وقال مالك والليث بن سعد واحمد
واسحق ان كان اللمس بشهوة نقض الطهر وان لم يكن بشهوة لم ينقض الوضوء
باللمس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وقال ابو حنيفة لا
ينقض الا ان يحدث الانتشار واحتج من لم يوجب الوضوء باللمس بما اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت
يومئذ ليس فيها مصابيح اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد وهو يقول
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك واختلف قول الشافعي فيما لو لمس امراة من محارمه كالام
والبنت والاخت او لمس اجنبية صغيرة اصح القولين انه لا ينقض الوضوء لانها ليست
محل الشهوة كما لو لمس رجلا واختلف قوله في انتقاض وضوء الملموس احدهما ينتقض
لاشتراكهما في اللذة كما يجب عليهما الغسل بالجماع والثاني لا ينتقض لحديث عائشة
حيث قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد ولو لمس شعر امراة او سنها او
ظفرها لا ينتقض وضوءه عنده واعلم ان المحدث لا تصح صلوته ما لم يتوضا اذا وجد
الماء او تيمم اذا لم يجد الماء اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا
ابو بكر محمد بن الحسن القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
ابن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة

احدكم اذا احدث حتى يتوضا والحدث هو خروج الخارج من احد الفرجين عينا كان او
اثرا والغلبة على العقل بالجنون او اغماء على اي حال كان اما النوم فمذهب الشافعي انه
يوجب الوضوء الا ان ينام قاعدا فلا وضوء عليه اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انا
عبد العزيز الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن سعيد
عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون
احسبه قال قعودا حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون وذهب قوم
الى ان النوم يوجب الوضوء بكل حال وهو قول ابي هريرة وعائشة وبه قال
الحسن واسحق والمزني وذهب قوم الى انه لو نام قائما او قاعدا او ساجدا لا وضوء
عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واختلفوا
في لمس الرجل المراة كما بيناه واختلفوا في مس الفرج من نفسه او من غيره فذهب
جماعة الى انه يوجب الوضوء وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص
وابي هريرة وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير
واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق وكذلك المراة تمس فرجها غير ان الشافعي يقول
لا ينتقض الا بلمس بطن الكف وبطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم انه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذكرنا ما يكون
منه الوضوء فقال مروان من مس الذكر الوضوء فقال عروة ما علمت ذلك فقال
مروان اخبرتني بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
مس احدكم ذكره فليتوضا وذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء روي ذلك عن علي
وابن مسعود وابي الدرداء وحذيفة وبه قال الحسن واليه ذهب الثوري وابن المبارك
واصحاب الراي واحتجوا بما روي عن طلق بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مس
الرجل ذكره فقال هل هو الا مضغة او بضعة منه ومن اوجب الوضوء قال هذا منسوخ
لحديث بسرة لان ابا هريرة روى ايضا الوضوء من مس الذكر وهو متاخر الاسلام
وكان قدوم طلق بن علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمن الهجرة حين
كان يبني المسجد واختلفوا في خروج النجاسة من غير الفرجين بالفصد والحجامة
والقيء ونحوها فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء روي ذلك عن عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عباس وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب واليه ذهب
مالك والشافعي وذهب جماعة الى ايجاب الوضوء بالقيء والرعاف والحجامة والفصد
منهم سفين الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحق واتفقوا على ان

القليل منه لا يوجب الوضو وخروج الريح من غير السبيلين لا يوجب الوضو ولو احدث الوضو
دبره لا يوجبه قليله والفرج **قوله عز وجل** فان لم تجدوا ماء فتيمموا اعلم ان التيمم من
من خصائص هذه الامة روي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا
على الناس بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملايكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت
تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الما وكان بدو التيمم ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا
ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع
عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ما
وليس معهم ما فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا
على ما وليس معهم ما قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول وجعل يطعن بيده
في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ما فانزل الله تعالى اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن
حضير وهو احد النقبا ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عايشة فبعثنا البعير الذي
كنت عليه فوجدنا العقد تحته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن
عايشة انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلوة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
شكوا ذلك اليه فانزل الله اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما
نزل بك امر قط الا جعل لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة **قوله عز وجل**
فتيمموا اي اقصدوا صعيدا طيبا اي ترابا طاهرا نظيفا قال ابن عباس الصعيد هو
التراب واختلف اهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي الى انه يختص بما يقع عليه
اسم التراب مما يتعلق باليد منه غبار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت تربتها لنا
طهورا وجوز اصحاب الراي التيمم بالزرنيخ والنورة والجص وغيرها من طبقات الارض
فمسح به وجهه ويديه وصح تيممه وقالوا الصعيد وجه الارض لما روي عن جابر

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت الارض لي مسجدا وطهورا
وهذا مجمل وحديث حذيفة في تخصيص التراب مفسر والمفسر
من الحديث يقضي على المجمل وجوز بعضهم بكل ما هو متصل بالارض
من شجر ونبات ونحوها وقالوا ان الصعيد اسم لما تصاعد على
وجه الارض والقصد الى التراب شرط لصحة التيمم لان الله تعالى قال
فتيمموا صعيدا طيبا والتيمم القصد حتى لو وقف على مهب الريح فا
صاب الغبار وجهه ونوى لم يصح **قوله عز وجل** فامسحوا
بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اعلم ان مسح الوجه واليدين
واجب في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب اكثر اهل العلم الى انه
يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين يضرب كفيه على التراب
فيمسح جميع وجهه ولا يجب ايصال التراب الى ما تحت الشعر ثم يضرب
ضربة اخرى فيمسح يديه الى المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الشافعي انا
ابرهيم بن محمد عن ابي الحويرث عن الاعرج عن ابي الصمة قال مررت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى قام الى
جدار فحته بعصا كانت معه ثم وضع يديه فمسح وجهه وذراعيه
ثم رد علي فيه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين كما يجب
غسلهما في الوضو الى المرفقين ودليل على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق
باليد غبار التراب لان النبي صلى الله عليه وسلم حت الجدار بالعصا ولو كان
مجرد الضرب كافيا لما كان لا حته وذهب الزهري الى انه يمسح اليدين
الى المنكبين لما روي عن عمار انه قال تيممنا الى المناكب وذلك حكاية
فعله لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي انه قال اجنبت
فتمعكت فلما سال النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالوجه والكفين انتهى
اليه وذهب جماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو
قول علي وابن عباس وبه قال الشعبي وعطا بن ابي رباح ومكحول

واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ادم نا شعبة نا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن عن
ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء
فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت
اما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك
هذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما
ثم مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن اسمعيل نا محمد بن
كثير عن شعبة باسناده قال قال عمار لعمر تمعكت فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين وفي الحديث
دليل على ان الجنب اذا لم يجد الماء يصلي بالتيمم وكذلك الحائض
والنفساء اذا طهرتا وعدمتا الماء وذهب عمر وابن مسعود
الى ان الجنب لا يصلي بالتيمم بل يؤخر الصلوة الى ان يجد الماء فيغتسل
وحملا قوله تعالى او لامستم النساء على اللمس باليد دون الجماع وحديث
عمار حجة وكان عمر نسي ما ذكره له عمار فلم يقنع بقوله وروي
ان ابن مسعود رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب والدليل عليه
ايضا ما اخبرنا به عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن
احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن
عباد بن منصور عن ابي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا كان جنبا ان يتيمم ثم يصلي
فاذا وجد الماء اغتسل واخبرنا عمر بن عبد العزيز انا ابو عمر
القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني
نا مسدد نا خالد الواسطي عن خالد الحذاء عن عمرو بن بجدان عن
ابي ذر قال اجتمعت غنيمة من الصدقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا ابا ذر ابد فيها فبدوت الى الربذة فكانت تصيبني الجنابة
فامكث الخمس والست فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم الى عشر سنين فاذا وجدت
الماء فامسه جلدك فان ذلك خير ومسح الوجه واليدين تارة يكون
بدلا عن غسل الاعضاء الاربعة في حق المحدث وتارة يكون بدلا
عن غسل بعض اعضاء الطهارة بان يكون على بعض اعضائه جراحة
لا يمكنه غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا يصح
التيمم لصلوة الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجوز ان يجمع
بين فريضتين بتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى ان قال فلم تجدوا ماء فتيمموا
ظاهر الاية يدل على وجوب الوضوء والتيمم اذا لم يجد الماء عند كل
صلاة الا ان الدليل قد قام في الوضوء فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
يوم فتح مكة الصلوات الخمس بوضوء واحد فبقي التيمم على ظاهره وهذا
قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة واليه
ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة
بالماء يجوز تقديمه على وقت الصلوة ويجوز ان يصلي به ما شاء من الفرائض ما لم
يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري
واصحاب الراي واتفقوا على انه يجوز ان يصلي بتيمم واحد مع الفرض بعضه
ما شاء من النوافل قبل الفريضة وبعدها وان يقرا القران ان كان
جنبا وان كان يتيمم بعد السفر وعدم الماء وهو ان يطلب من رحله
ورفقائه وان كان في صحراء لا حائل دون نظره ينظر حواليه وان كان
دون نظره حائل من تل او جدار عدل عنه لان الله تعالى قال فلم تجدوا
ماء فتيمموا ولا يقال لم يجد الا لمن طلب وعند ابي حنيفة طلب الماء ليس
بشرط فان راى الماء لكن بينه وبين الماء حائل من عدو او سبع يمنعه
من الذهاب اليه او كان الماء في بئر وليس معه آلة الاستقاء فهو كالعادم

صلى بالسمع ولا اعاده عليه **قوله عز وجل** الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من ~~الذين اوتوا~~ الكتاب يعني يهود المدينه قال ابن عباس
نزلت في رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لويا لسانهما فانزل الله سبحانه هذه الايه
يشترون يستبدلون الضلاله يعني بالهدى ويريدون ان تضلوا
السبيل اي عن السبيل يا معشر المومنين والله اعلم باعدائكم منكم
فلا تستنصحوهم فانهم اعداوكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
من الذين هادوا وقيل هي متصله بقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب من الذين هادوا وقيل هي مستانفه معناه من الذين هادوا
من يحرفون الكلم عن مواضعه يعني صفه محمد صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس كانت اليهود ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسالونه
عن الامر فيخبرهم فيرى انهم ياخذون بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا
كلامه ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي
اسمع منا ولا نسمع منك غير مسمع اي غير مقبول منك وقيل كانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت
وراعنا اي ويقولون راعنا يريدون به النسبه الى الرعونه ليا
بالسنتهم تحريفا وطعنا قدحا في الدين لان قوله راعنا من
المراعاه وهم يحرفونه يريدون به من الرعونه ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر الينا مكان قولهم راعنا لكان
خيرا لهم واقوم اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا
يومنون الا قليلا الا نفر قليل منهم عبد الله بن سلام ومن اسلم
معه **قوله عز وجل** يا ايها الذين اوتوا الكتاب يخاطب
اليهود امنوا بما انزلنا يعني القران مصدقا لما معكم يعني التوريه
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم احبار اليهود عبد الله بن
صوريا وكعب بن اسد فقال يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فوالله

انكم لتعلمون ان الذي جيت به لحق قالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر
فنزلت هذه الايه من قبل ان نطمس وجوها قال ابن عباس نجعلها
كخف البعير وقال قتاده والضحاك نعميها والمراد بالوجه العين
فنردها على ادبارها اي نطمس الوجه فنرده الى القفا وقيل نجعل
الوجه منابت الشعر كوجه القرده لان منابت شعور الادميين
في ادبار وجوههم وقيل معناه نمحوا اثارها وما فيها من عين وانف
وفم وحاجب فنجعلها كالاقفاء وقيل نجعل عينيه على القفاء
فيمشي قهقرا وروي ان عبد الله بن سلام لما سمع هذه الايه جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله ويده على وجهه واسلم
وقال يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يحول وجهي
في قفاي وكذلك كعب الاحبار لما سمع هذه الايه اسلم في زمن عمر
رضي الله عنه قال يا رب امنت يا رب اسلمت مخافه ان تصيبه
وعيد هذه الايه قال فقد اوعدهم الله بالطمس ان لم يومنوا ثم لم
يومنوا ولم يفعل بهم ذلك قيل هذا الوعيد باق ويكون طمس ومسخ
في اليهود قبل قيام الساعه وقيل كان هذا وعيد شرط فلما اسلم
عبد الله بن سلام واصحابه رفع ذلك عن الباقين وقيل اراد به في
القيامه وقال مجاهد اراد بقوله نطمس وجوها اي نردهم في الضلاله
ومعنى المراد بذلك طمس وجه القلب والرد عن بصائر الهدى على
ادبارها في الكفر والضلاله واصل الطمس المحو والافساد
والتحويل وقال ابن زيد نمحوا اثارهم من وجوههم ونواصيهم التي
هم بها فنردها على ادبارها حتى يعودوا الى حيث جاوا منه
بدا وهو الشام وقال قد مضى ذلك وتاويله في اجلا بني النضير
الى اذرعات واريحا من الشام او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
فنجعلهم قرده وخنازير وكان امر الله مفعولا ان الله لا
يغفر ان يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب واصحابه

وذلك انه لما قتل حمزة كان قد جعل له على قتله ان يعتق فلم يوف له بذلك
فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو واصحابه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا قد ندمنا على الذي صنعنا وانه ليس يمنعنا عن الاسلام الا انا سمعناك تقول
وانت بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقد دعونا مع الله
الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا فلولا هذه الآيات
لاتبعناك فنزلت الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآيتين فبعث
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما قرأوها كتبوا اليه ان هذا
شرط شديد نخاف ان لا نعمل عملا صالحا فنزلت ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا اليه
انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيئته فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فبعث بها اليهم فدخلوا بها
الاسلام ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لوحشي
اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك
عني فلحق وحشي بالشام فكان بها الى ان مات وقال ابو مجلز عن ابن عمر
لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قام رجل فقال
والشرك يا رسول الله فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلاثا فنزلت ان الله لا
يغفر ان يشرك به وقال مطرف بن الشخير قال ابن عمر كنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل على كبيرة شهدنا انه من اهل النار
حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
فامسكنا عن الشهادات حكي عن علي ان هذه الآية ارجى آية في
القرآن ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن
حماد نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار اخبرنا

عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن يعمر حدثه
ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على
رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بها قال وان زنى وان سرق
على رغم انف ابي ذر **قوله تعالى** الم تر الى الذين يزكون انفسهم
قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود بحري بن عمرو ونعمان بن اوفى
ومرحب بن زيد اتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من
ذنب فقال لا فقالوا ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل
وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار فانزل الله هذه الآية وقال مجاهد
وعكرمة كانوا يقدمون اطفالهم في الصلوة ويزعمون انهم لا ذنوب
لهم فتلك التزكية وقال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل نزلت في
اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال عبد الله بن مسعود هو تزكية
بعضهم لبعض روى طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال ان الرجل
ليغدو من بيته ومعه دينه فيأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا
فيقول والله انك لذيت وذيت فيرجع الى بيته وما معه من دينه شيء
ثم قرأ الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي اي يطهر ويبرئ من الذنوب
ويصلح من يشاء ولا يظلمون فتيلا وهو اسم لما في شق النواة والقطمير
اسم للقشرة التي على النواة والنقير اسم للنقطة التي على ظهر النواة
وقيل الفتيل من الفتل وهو ما يخرج بين الاصابع من الوسخ عند
الفتل انظر يا محمد كيف يفترون يختلقون على الله الكذب في
تغييرهم دينه وكفى به اي بالكذب اثما مبينا **قوله تعالى**
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت

اجعلوا بينهما قال عكرمة هما صنمان كان المشركون يعبدونهما من دون الله
وقال ابو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون الله تعالى ان اعبدوا واجتنبوا
الطاغوت وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وهو قول
الشعبي ومجاهد وقيل الجبت الاوثان والطاغوت شياطين الاوثان
فلكل صنم شيطان يعبر عنها فيغتر بها الناس وقال محمد بن سيرين
ومكحول الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير
وابو العالية الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن
ويروى عن عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان وقال الضحاك الجبت
حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف ودليله قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر بن عوف العبدي عن
حيان عن قطن بن قبيصة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العيافة
والطرق والطيرة من الجبت وقيل الجبت كل ما حرم الله والطاغوت
كل ما يطغي الانسان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا
سبيلا قال المفسرون خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبا
من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا
نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين
الصنمين وامن بهما قال نعم ففعل فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت
والطاغوت ثم قال كعب لاهل مكة ليجي ثلثون منكم وثلثون منا فنلصق
اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك
ثم قال ابو سفيان لكعب انك امرؤ تقرا الكتاب وتعلم ونحن اميون لا

نعلم فاينا اهدى طريقا نحن ام محمد فقال كعب اعرضوا علي دينكم فقال
ابو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوما ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك
العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد
فارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى
سبيلا مما عليه محمد فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يعني كعبا واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين
ويقولون للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا اي دينا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد
له نصيرا ام لهم يعني ألهم والميم صلة نصيب حظ من الملك وهذا
على جهة الانكار يعني ليس لهم من الملك شي ولو كان لهم من الملك شي
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا لحسدهم وبخلهم والنقير النقطة التي تكون في
ظهر النواة ومنها تنبت النخلة وقال ابو العالية هو نقر الرجل الشي
بطرف اصبعه كما ينقر الدرهم ام يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون
الناس قال قتادة المراد بالناس العرب حسدهم اليهود على النبوة
وما اكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد محمدا واصحابه
وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة المراد بالناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده حسدوه على ما احل الله تعالى له من النساء
وقالوا هو المراد من قوله على ما اتيهم الله من فضله وقيل حسدوه
على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الاية فقد اتينا ال ابرهيم
الكتاب والحكمة اراد بال ابرهيم داود وسليمان وبالكتاب ما انزل
الله عليهم وبالحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فمن فسر الفضل بكثرة النسا
فسر الملك العظيم في حق داود وسليمان بكثرة النسا فانه كان لسليمان
الف امراة ثلثمائة مهرية وسبعمائة سرية وكان لداود مائة امراة
ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة فلما قال لهم ذلك
سكتوا قال الله تعالى فمنهم من امن به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

وهم عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يومن
وكفى بجهنم سعيرا وقودا وقيل الملك العظيم ملك سليمان وقال السدي
الهالي قوله امن به وصد عنه راجعة الى ابرهيم وذلك ان ابرهيم
عليه السلم زرع ذات سنة زرعا وزرع الناس فهلك زرع الناس
وزكى زرع ابرهيم عليه السلام فاحتاج الناس اليه فجاء يقول من امن
بي اعطيته فمن امن منهم به اعطاه ومن لم يومن منعه **قوله تعالى**
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم احرقت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها غير الجلود المحرقة قال ابن عباس
يبدلون جلودا بيضا كامثال القراطيس وروي ان هذه الاية
قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال عمر للقاري اعدها فاعادها
وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة
واحدة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسن تاكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم
عودوا فيعودون كما كانوا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن
اسد نا الفضل بن موسى نا الفضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب
المسرع اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا سريج بن يونس
نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعد عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب
الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام فان قيل كيف تعذب جلود
لم تكن لهم في الدنيا ولم تعصه قيل يعاد الجلد الاول في كل مرة وانما قال
جلودا غيرها لتبدل صفتها كما تقول صغت خاتمي خاتما غيره فالخاتم
الثاني هو الاول الا ان الصناعة والصفة تبدلت وكمن يرى اخاه صحيحا

ثم بعد مدة يراه مريضا دنفا فيقول انا غير الذي عهدت وهو عين الاول الا
ان صفته تغيرت وقال السدي يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر يعيد
الجلد لحما ثم يخرج من اللحم جلدا اخر وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد
بدليل انه قال ليذوقوا العذاب ولم يقل لتذوق العذاب وقال عبد العزيز
بن يحيى ان الله عز وجل يلبس اهل النار جلودا لا تالم فيكون زيادة عذاب عليهم
كلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره كما قال سرابيلهم من قطران فالسرابيل
تولمهم وهي لا تالم والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا
كنينا لا تنسخه الشمس ولا يوذيهم برد ولا حر **قوله عز وجل** ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمن بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان
سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان
باب البيت وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل
انه مع عثمان فطلبه منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه
المفتاح فلوى علي بن ابي طالب يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سال العباس س
المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله تعالى
هذه الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى
عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان اكرهت واذيت ثم
جيت ترفق فقال له لقد انزل الله في شانك وقرا عليه الاية فقال عثمان
اشهد ان محمدا رسول الله واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه
شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وقيل المراد من الاية
الكريمة جميع الامانات اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو بكر محمد بن
ادريس الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن
علي بن عيسى الماليني انا الحسن بن سفين النسوي نا سفين بن ابي شيبة نا ابو هلال
عن قتادة عن انس قال قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له **قوله سبحانه وتعالى**

وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أي بالقسط إن الله نعما أي نعم
الشيء الذي يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا أخبرنا عبد الواحد بن
أحمد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن
عبد الجبار الرياني أنا حميد بن زنجويه نا ابن عباد نا ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله على منابر من نور على
يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما
ولوا أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا فضيل بن مرزوق
عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب
الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه مجلسا إمام عادل وإن
أبغض الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأشدهم عذابا إمام جائر قوله
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم اختلفوا
في أولي الأمر قال ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم
دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله تعالى ولو ردوه
إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال
أبو هريرة هم الأمراء والولاة قال علي بن أبي طالب حق على الإمام أن يحكم
بما أنزل الله ويؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك حق على الرعية أن يسمعوا
ويطيعوا أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي أنا أبو طاهر محمد بن
محمد بن محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا أحمد بن يوسف السلمي
نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال نا أبو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني
فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل نا مسدد نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن
عبد الله

عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم
فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن موسى بن الصلت أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا
أبو مصعب عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أخبرني عبادة بن الوليد
ابن عبادة أن أباه أخبره عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط
والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا
لا نخاف في الله لومة لائم أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله
القفال نا أبو منصور أحمد بن الفضل البروجردي نا أبو أحمد بكر بن محمد بن
حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس الكديمي نا أبو داود الطيالسي نا شعبة
عن أبي التياح عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر اسمع وأطع
ولو لعبد حبشي كأن رأسه زبيبة أخبرنا أبو عثمان سعيد بن
إسماعيل الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أنا أبو العباس محمد بن
أحمد المحبوبي نا أبو عيسى الترمذي نا موسى بن عبد الرحمن الكندي نا
زيد بن حباب أنا معاوية بن صالح حدثني سليم بن عامر قال سمعت
أبا أمامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع
فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم
وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم وقيل المراد أمراء السرايا
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسماعيل نا صدقة بن الفضل أنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال عكرمة أراد بأولي الأمر أبا بكر
وعمر نا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن



القشيري انا حمد بن سليمان بن حمدويه الاطرابلسي نا ابو عمرو بن ابي عروبة بالكوفة نا
نا ... بن موسى العابد عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
فان عطاهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين
بدليل قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث
محمد بن يعقوب الكسائي انا محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال
الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح **قوله تعالى** فان تنازعتم اي اختلفتم
في شيء من امر دينكم والتنازع اختلاف الآراء واصله من النزع فكان
المتنازعين يتجاذبان ويتمانعان فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله
ورسوله ما دام حيا وبعد وفاته الى سنته والرد الى الكتاب والسنة
واجب ان وُجد فيهما وان لم يوجد فسبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله
والرسول ان تقول لما لا تعلم الله سبحانه ورسوله اعلم ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك خير اي الرد الى الله والرسول واحسن تاويلا اي
احسن مآلا وعاقبة **قوله عز وجل** الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الاية قال الشعبي كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة
فقال اليهودي نتحاكم الى محمد لانه عرف انه لا ياخذ الرشوة ولا يميل في
الحكم وقال المنافق بل نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم ياخذون الرشوة
ويميلون في الحكم فاتفقا ان ياتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما اليه فنزلت
هذه الاية قال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها واحد في جهينة
وواحد في اسلم وفي كل حي واحد كهان وقال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين

يهودي خصومة فقال اليهودي انطلق الى محمد وقال المنافق بل الى كعب بن
الاشرف وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت فابى اليهودي ان يخاصمه الا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك اتى معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله لليهودي فلما خرجا
من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اليهودي
اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه مخاصم
اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم قال لهما رويدا كما حتى
اخرج اليكما فدخل عمر رضي الله عنه البيت واخذ السيف واشتمل عليه
ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي على من لم يرض
بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية
وقال جبريل فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي كان
ناس من اليهود اسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في
الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير قتل به او
اخذ ديته مائة وسق تمرا واذا قتل رجل من بني قريظة لم يقتل به
واعطي ديته ستين وسقا وكانت النضير وهم حلفاء الاوس اشرف
واكثر من قريظة وهم حلفاء الخزرج فلما جاء الله سبحانه بالاسلام
وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قتل رجل من النضير رجلا
من قريظة فاختصموا في ذلك فقالت بنو النضير كنا وانتم قد اصطلحنا
نقتل منكم ولا تقتلون منا وديتكم ستون وسقا وديتنا مائة
وسق فنحن نعطيكم ذلك فقالت الخزرج هذا شيء كنتم تفعلون في
الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فقهرتمونا ونحن وانتم اليوم اخوة
وديننا ودينكم واحد فلا فضل لكم علينا فقال المنافقون
منهم انطلقوا الى ابي بردة الكاهن الاسلمي وقال المسلمون من
الفريقين لا بل الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى المنافقون وانطلقوا
الى ابي بردة ليحكم بينهم فقال اعظموا اللقمة يعني الخطر فقالوا لك

عشرة أو ستة فقالا لا بل مائة وسق دية فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أو ستة
وأبى أن يحكم بينهم فأنزل الله آية القصاص وهذه الآية ألم تر إلى
الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت يعني الكاهن أو كعب بن الأشرف وقد أمروا أن يكفروا
به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما
أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً أي
يعرضون عنك إعراضاً فكيف إذا أصابتهم مصيبة هذا وعيد أي
فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم يعني عقوبة
صدودهم وقيل هي كل مصيبة تصيب جميع المنافقين في الدنيا والآخرة
تم الكلام هاهنا ثم عاد الكلام إلى ما سبق يخبر عن فعلهم فقال ثم جاؤوك
يعني يتحاكمون إلى الطاغوت ثم جاؤوك أي يجيئونك يحلفون لك وقيل
أراد بالمصيبة هو قتل عمر رضي الله عنه ذلك المنافق ثم جاؤوا يطلبون
ديته ويحلفون إن أردنا بالعدول عنه في المحاكمة وبالترافع إلى عمر إلا
إحساناً وتوفيقاً قال الكلبي إلا إحساناً في القول وتوفيقاً صواباً
وقال ابن كيسان حقاً وعدلاً نظيره وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى
وقيل هو إحسان بعضهم إلى بعض وقيل هو تقريب الأمر من الحق لا
القضاء على مر الحكم والتوفيق هو موافقة الحق وقيل هو التأليف والجمع
بين الخصمين أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق أي علم أن في
قلوبهم خلاف ما على ألسنتهم فأعرض عنهم أي عن عقوبتهم وقيل
فأعرض عن قبول عذرهم وعظهم باللسان وقل لهم في أنفسهم
قولاً بليغاً قيل هو التخويف بالله عز وجل وقيل توعدهم بالقتل إن
لم يتوبوا وقال الحسن القول البليغ أن تقول لهم إن أظهرتم ما في قلوبكم
من النفاق قتلتم لأنه يبلغ في نفوسهم كل مبلغ وقال الضحاك
فأعرض عنهم وعظهم في الملأ وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً في السر
والعلانية وقيل هذا منسوخ بآية القتال **قوله تعالى** وما أرسلنا من

رسول إلا ليطاع بإذن الله أي بأمر الله يعني أن طاعة الرسول وجبت
بأمر الله قال الزجاج إلا ليطاع لأن الله تعالى قد أذن فيه وأمر به وقيل إلا
ليطاع كلام تام كاف بإذن الله أي بعلم الله وقضائه أي وقوع طاعته
يكون بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاؤوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً
قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسماعيل نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان
يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري
فقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اسق ثم احبس حتى يبلغ الجدر فاستوعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري
رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم
قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وروي أن الأنصاري
الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن أبي بلتعة فلما خرجا مرا
على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الأنصاري قضى لابن عمته
ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء
يشهدون أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله
لقد أذنبنا مرة في حياة موسى فدعانا موسى إلى التوبة منه فقال
فاقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفاً في طاعة ربنا
حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما والله إن الله تعالى

ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل تعالى في شان
حاطب بن ابي بلتعة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقال مجاهد
والشعبي نزلت في بشر المنافق واليهودي الذي اختصما الى عمر **قوله**
فلا وربك يعني ليس الامر كما يزعمون انهم يؤمنون ثم لا يرضون
بحكمك ثم استانف القسم بقوله وربك لا يؤمنون ويجوز ان يكون لا
في قوله صلة كما في قوله لا اقسم حتى يحكموك ان يجعلوك حكما فيما
شجر بينهم اي اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه
ومنه الشجر لالتفاف اغصانه بعضها ببعض ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا قال مجاهد شكا وقال غيره ضيقا مما قضيت وقال الضحاك اثما
اي يأثمون بانكارهم ما قضيت ويسلموا تسليما اي ينقادوا لامرك
انقيادا **قوله عز وجل** ولو انا كتبنا فرضنا واوجبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بني اسرائيل او اخرجوا من دياركم
كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر ما فعلوه الا قليل منهم نزلت
في ثابت بن قيس وهو من القليل الذي استثنى الله وقال الحسن
ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله
ابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم القليل
والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجالا الايمان اثبت
في قلوبهم من الجبال الرواسي قرا ابن عامر واهل الشام الا قليلا
منهم بالنصب على الاستثناء وكذلك هو في مصحف اهل الشام
وقيل فيه اضمار تقديره الا ان يكون قليلا وقرا الاخرون
قليل بالرفع على ضمير الفاعل في قوله فعلوه تقديره الا
نفر قليل فعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول والرضى بحكمه لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا
وتصديقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما

ثوابا وافرا ولهديناهم صراطا مستقيما اي الصراط المستقيم
قوله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر
عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله
ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة
شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع
مع النبيين واني ان دخلت الجنة في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل
الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية قال قتادة قال بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وانت يا رسول الله في
الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله هذه الاية
ومن يطع الله في اداء الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين اي لا تفوتهم رؤية الانبياء ومجالستهم
لا انهم يرفعون الى درجات الانبياء والصديقين وهم افاضل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق هو المبالغ في الصدق والشهداء
قيل هم الذين استشهدوا يوم احد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله
وقال عكرمة النبيون هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون
ابو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين وحسن اولئك رفيقا يعني رفقاء في الجنة والعرب تضع
الواحد موضع الجمع كقوله تعالى يخرجكم طفلا اي اطفالا ويولون الدبر
اي الادبار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الحسن بن احمد المخلدي انا
ابو العباس السراج نا قتيبة بن سعيد نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان
رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر محمد بن عبد الرحمن

السنوي قالا نا محمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس الاصم نا ابو يحيى زكريا بن يحيى
المروزي نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله
متى الساعة قال وما اعددت لها فلم يذكر كبيرا الا انه يحب الله ورسوله قال
فانت مع من احببت ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اي بثواب الآخرة
وقيل بمن اطاع رسول الله واحبه وفيه بيان انهم لم ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم
انما نالوها بفضل الله عز وجل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن
الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يعلى بن عبيد عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا
وسددوا واعلموا انه لا ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم من عدوكم اي عدتكم والتكم من السلاح والحِذْرُ والحَذَرُ واحد كالمِثْل
والمَثَل والشِّبْه والشَّبَه فانفروا اي اخرجوا ثبات اي سرايا متفرقين سرية
بعد سرية والثبات جماعات في تفرقة واحدها ثبة وانفروا جميعا اي مجتمعين
كلهم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل وان منكم لمن ليبطئن نزلت
في المنافقين وانما قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان في الجنسية والنسب
واظهار الاسلام لا في حقيقة الايمان ليبطئن اي ليتاخرن وليتثاقلن عن
الجهاد وهو عبد الله بن ابي المنافق واللام في ليبطئن لام القسم والتبطئة
التاخر عن الامر يقال ما ابطأ بك عنا اي ما اخرك ويقال ابطأ ابطاء وبطأ يبطئ
تبطئة فان اصابتكم مصيبة اي قتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا اي حاضرا في تلك الغزاة فيصيبني ما اصابهم ولئن
اصابكم فضل من الله اي فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق وفيه
تقديم وتاخير وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل بقوله فان
اصابتكم مصيبة تقديره فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي معرفة قرا ابن كثير
وحفص ويعقوب تكن بالتاء والباقون بالياء ولئن اصابكم

فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم في تلك الغزاة فافوز فوزا عظيما
اي اخذ نصيبا وافرا من الغنيمة وقوله فافوز نصب على جواب التمني
بالفاء كما تقول وددت ان اقوم فيتبعني الناس قوله عز وجل
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومعنى يشرون
اي يشترون يعني الذين يختارون الدنيا على الاخرة ومعناه امنوا ثم قاتلوا
وقيل نزلت في المؤمنين المخلصين ومعناه فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
يعني يستشهد او يغلب يظفر فسوف نؤتيه في كلا الوجهين اجرا عظيما
ابو عمرو والكسائي الياء في الفاحشة دان اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي
انا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله
الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة اخبرنا ابو
عبد الله الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا ابو عبد الرحمن
عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر
نا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا يفتر من صلوة ولا صيام
حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من غنيمة واجر او يتوفاه فيدخله الجنة
قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون اي لا تجاهدون في سبيل الله في
طاعة الله يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اي عن المستضعفين
وقال ابن شهاب في سبيل المستضعفين اي في تخليص المستضعفين من ايدي
المشركين وكان بمكة جماعة من الرجال والنساء والولدان يلقون من المشركين اذى
كثيرا الذين يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها يعني
القرية التي من صفتها ان اهلها مشركون وانما خفض الظالم لانه نعت للاهل
فلما اعاد الاهل على القرية صار كان الفعل لها كما يقال مررت برجل

حسن عينه واجعل لنا من لدنك وليا اي من يلي امرنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا اي من يمنع العدو عنا فاستجاب الله دعوتهم فلما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة ولى عليهم عتاب بن اسيد وجعله الله لهم
نصيرا ينصف المظلومين من الظالمين **قوله عز وجل** الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله اي في طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
اي في طاعة الشيطان فقاتلوا ايها المومنون اولياء الشيطان اي حزبه وجنوده
وهم الكفار ان كيد الشيطان كان ضعيفا كما فعل يوم بدر لما راى الملائكة
خاف ان تاخذه فهرب وخذلهم **قوله عز وجل** الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الايه قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري
والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص
وجماعة كانوا يلقون من المشركين اذى كثيرا قبل ان يهاجروا ويقولون
يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا كثيرا فيقول لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فاني لم اومر بقتالهم واقيموا الصلوة
واتوا الزكاة فلما هاجروا الى المدينة امرهم الله بقتال المشركين فشق ذلك
على بعضهم قال الله تعالى فلما كتب اي فرض عليهم القتال اذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يعني يخشون مشركي مكة اي
كخشيتهم من الله او اشد خشية وقيل معناه واشد خشية وقالوا
ربنا لم كتبت علينا القتال الجهاد لولا هلا اخرتنا الى اجل
قريب يعني الموت اي هلا تركتنا حتى نموت باجالنا واختلفوا في هولاء
الذين قالوا ذلك قيل قاله قوم من المنافقين لان قوله لم كتبت علينا
القتال لا يليق بالمومنين وقيل قاله جماعة من المومنين لم يكونوا راسخين
في العلم قالوه خوفا وجبنا لا اعتقادا ثم تابوا واهل الايمان يتفاضلون
في الايمان وقيل هم قوم كانوا مومنين فلما فرض عليهم القتال نافقوا من
الجبن وتخلفوا عن الجهاد قل لهم يا محمد متاع الدنيا اي منفعتها
والاستمتاع بها قليل والاخرة اي وثواب الاخرة خير وافضل

لمن اتقى الشرك ومعصية الرسول ولا تظلمون فتيلا قرا ابن كثير وابو
جعفر وحمزة والكسائي بالياء اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن
انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن معاوية الصيدلاني نا الاصم نا عبد الله بن محمد بن
شاكر نا محمد بن بشر العبدي نا مسعر بن كدام عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم حدثه المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما متاع الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بما يرجع **قوله عز وجل** اينما تكونوا يدرككم
الموت نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا ردّ الله تعالى عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة
المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة
والشيد الجص وان تصبهم حسنة نزلت في اليهود والمنافقين وذلك
انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف
النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل واصحابه قال
الله تعالى وان تصبهم يعني اليهود حسنة اي خصب ورخص في
السعر يقولوا هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلا
الاسعار يقولوا هذه من عندك اي من شوم محمد واصحابه وقيل المراد
بالحسنة الظفر والغنيمة يوم بدر وبالسيئة القتل والهزيمة يوم احد
يقولوا هذه من عندك انت الذي حملتنا عليه يا محمد فعلى هذا يكون
هذا قول المنافقين قل لهم يا محمد كل من عند الله اي الحسنة
والسيئة كلها من عند الله ثم عيرهم بالجهل فقال فما لهولاء القوم
يعني المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يفقهون
قولا وقيل الحديث ها هنا القران لا يفقهون معاني القران **قوله**
فما لهولاء قال الفراء كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا ان اللام
متصلة بها وانهما حرف واحد ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه

ووصلوا في بعضه والاتصال القراءة ولا يجوز الوقف على اللام لأنها لام
خافضة **قوله عز وجل** ما أصابك من حسنة خير ونعمة من الله
وما أصابك من سيئة بلية وأمر تكرهه فمن نفسك أي بذنبك الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره نظيره قوله تعالى وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم وتعلق أهل القدر بظاهر هذه الآية فقالوا
نفى الله سبحانه السيئة عن نفسه ونسبها إلى العبد فقال تعالى وما أصابك
من سيئة فمن نفسك ولا متعلق لهم فيه لأنه ليس المراد من الآية حسنات
الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما يصيبهم من النعم والمحن
وذلك أنه ليس من فعلهم بدليل أنه نسبها إلى غيرهم ولم ينسبها إليهم فقال تعالى ما أصابك
ولا يقال في الطاعة والمعصية أصابني إنما يقال أصبتها ويقال في النعم والمحن
أصابني بدليل أنه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو كقوله تعالى فإذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ولما ذكر
حسنات الكسب والعمل وسيئاته نسبها إليه ووعد عليه الثواب والعقاب
فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وقيل
معنى الآية ما أصابك من حسنة من النصر والظفر يوم بدر فمن الله أي من فضل
الله وما أصابك من سيئة من القتل والهزيمة يوم أحد فمن نفسك أي بذنب
نفسك من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن قيل فما وجه الجمع بين
قوله قل كل من عند الله أي الخصب والجدب والنصر والهزيمة كلها
من عند الله وقوله فمن نفسك أي ما أصابك من سيئة من الله فبذنب
نفسك عقوبة لك كما قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم يدل
عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ وما أصابك من سيئة فمن نفسك
وأنا كتبتها عليك قال بعضهم هذه الآية متصلة بما قبلها والقول فيه
مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما أصابك
من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله
وأرسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على إرسالك وصدقك

وقيل وكفى بالله شهيدا على أن الحسنة والسيئة كلها من الله **قوله عز وجل**
من يطع الرسول فقد أطاع الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
من أطاعني فقد أطاع الله ومن أحبني فقد أحب الله فقال بعض المنافقين ما يريد
هذا الرجل إلا أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فأنزل الله عز وجل
من يطع الرسول فيما أمر به فقد أطاع الله ومن تولى عن طاعته فما أرسلناك
يا محمد عليهم حفيظا أي حافظا ورقيبا بل كل أمورهم إليَّ قيل نسخ الله تعالى
هذه بآية السيف وأمره بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون طاعة
يعني المنافقين يقولون باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا آمنا
بك فمرنا فأمرك طاعة أي أمرنا وشأننا أن نطيعك فإذا برزوا خرجوا
من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال قتادة والكلبي بيت أي
غير وبدل الذي عهد إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التبييت بمعنى
التبديل وقال أبو عبيدة والقتيبي معناه قالوا وقدروا ليلا غير ما أعطوك
نهارا وكل ما قدر بليل فهو تبييت وقال أبو الحسن الأخفش تقول العرب
للشيء إذا قدر قد بيت يشبهونه بتقدير بيوت الشعر والله يكتب أي يثبت
ويحفظ ما يبيتون ما يغيرون ويقدرون وقال الضحاك عن ابن عباس يعني ما يسرون من
النفاق فأعرض عنهم يا محمد ولا تعاقبهم وقيل ولا تخبر بأسمائهم منع
الرسول صلى الله عليه وسلم من الإخبار بأسماء المنافقين وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا أي حفيظا وكفى بالله ناصرا **قوله عز وجل** أفلا يتدبرون القرآن ن
يعني أفلا يتفكرون في القرآن والتدبر هو النظر في آخر الأمور وتدبر الشيء
آخره ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي تفاوتا
وتناقضا قال ابن عباس وقيل لوجدوا فيه أي في الإخبار عن الغيب بما كان
وبما يكون اختلافا كثيرا أفلا يتفكرون فيه فيعرفوا بعدم التناقض فيه وصدق ق
ما يخبر به أنه كلام الله لأن ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض واختلاف
قوله عز وجل وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به وذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا فإذا غلبوا أو بادر المنافقون

يستخبرون عن حالهم فيفشونه ويحدثون به قبل ان يحدث به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله واذا جاءهم
يعني المنافقين امر من الامن اي من الفتح والغنيمة او الخوف القتل والهزيمة
اذاعوا به اشاعوا وافشوه ولو ردوه الى الرسول اي لم يحدثوا به
حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به والى اولي الامر منهم اي
ذوي الراي من الصحابة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي لعلمه الذين
يستنبطونه منهم يستخرجونه وهم العلماء علموا ما ينبغي ان يكتم وما ينبغي
ان يفشى والاستنباط الاستخراج يقال استنبط الماء اذا
استخرجته وقال عكرمة يستنبطونه اي يحرصون عليه ويسالون عنه
وقال الضحاك يتبعونه يريد الذين سمعوا تلك الاخبار من المؤمنين والمنافقين
لو ردوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذوي الراي والعلم
لعلمه الذين يستنبطونه اي يحبون ان يعلموه على حقيقته كما هو ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فان قيل كيف استثنى
القليل ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان قيل هو راجع الى ما قبله معناه
اذاعوا به الا قليلا لم يفشه وعني بالقليل المؤمنين وهذا قول الكلبي
واختيار الفراء وقال لان علم السرايا اذا ظهر علمه المستنبط وغيره
والاذاعة تكون في بعض دون بعض وقيل لعلمه الذين يستنبطونه
منهم الا قليلا ثم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
كلام تام وقيل فضل الله عليكم الاسلام ورحمته القران يقول
لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا فهم قوم اهتدوا قبل مجيء النبي
محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القران مثل زيد وعمرو بن نفيل
وورقة بن نوفل وجماعة سواهما وفي الاية الكريمة دليل على جواز القياس
وان من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو النص ومنه ما يدرك بالا
ستنباط والقياس على المعاني المودعة في النصوص **قوله تعالى** فقاتل في
سبيل الله لا تكلف الا نفسك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعد ابا سفيان بعد حرب احد موسم بدر الصغرى في ذي القعدة
فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم فانزل الله عز وجل
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار
للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك فان الله تعالى قد وعدك النصر
وعاتبهم على ترك القتال والفاء في قوله تعالى فقاتل جواب عن قوله
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
فقاتل وحرض المؤمنين على القتال اي حضهم على الجهاد ورغبهم في
الثواب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم
الله القتال جل ذكره عسى الله لعل الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال
المشركين وعسى من الله تعالى واجب والله اشد باسا اي اشد صولة
واعظم سلطانا واشد تنكيلا اي عقوبة **قوله تعالى** من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل
منها اي نصيب منها قال ابن عباس الشفاعة الحسنة هي الاصلاح بين
الناس والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة
الحسنة هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير والسيئة
هي الغيبة واساءة القول في الناس ينال به الشر وقوله سبحانه كفل
منها اي من وزرها وقال مجاهد هي شفاعة الناس بعضهم لبعض ويوجر
الشفيع على شفاعته الحسنة وان لم يشفع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سفيان عن ابي بردة
اخبرني جدي ابو بردة عن ابيه عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاءه رجل يسال او طالب حاجة اقبل علينا بوجهه الكريم وقال
اشفعوا فلتوجروا وليقض الله تعالى على لسان نبيه ما شاء **قوله عز وجل**
وكان الله على كل شيء مقيتا قال ابن عباس مقتدرا مجازيا قال الشاعر
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان

اي يوصل القوت اليه وجاء في الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت ويقيت
قوله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها التحية هي دعاء الحيوة
والمراد بالتحية هاهنا السلام يقول اذا سلم عليكم مسلم فاجيبوا باحسن
مما سلم او ردوها اي ردوا كما سلم فاذا قال السلام عليكم فقل وعليكم السلام
ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثله روي
ان رجلا سلم على ابن عباس رضي الله عنهما فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم زاد شيا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وروي عن عمران بن حصين
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك فرد عليه فقال عشرة
ثم جاء اخر فقال السلام عليك ورحمة الله فرد عليه فقال عشرون ثم جاء اخر فقال
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلثون اعلم ان السلام سنة
ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وكذلك السلام سنة على الكفاية
فاذا سلم واحد من جماعة كان كافيا في السنة واذا سلم واحد على جماعة فرد
واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر انا
ابرهيم بن عبد الله بن عمر الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن
ابي الخير عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت وعلى من لم
تعرف ومعنى قوله اي الاسلام خير يريد اي خصال الاسلام خير وقيل
فحيوا باحسن منها اذا كان الذي سلم مسلما او ردوها اي ردوا مثلها اذا لم
يكن مسلما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا

ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليك
فقل عليك **قوله تعالى** ان الله كان على كل شيء حسيبا اي على كل شيء من رد
السلام بمثله او باحسن منه حسيبا اي محاسبا مجازيا وقال الضحاك
حفيظا قال ابو عبيدة كافيا يقال حسبي هذا اي كفاني حاسبا مجازيا
وقال الضحاك حفيظا قال ابو عبيدة كافيا يقال حسبي هذا اي كفاني
قوله عز وجل الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لام القسم
تقديره والله ليجمعنكم الله في الموت وفي القبور الى يوم القيمة وسميت القيمة
قيمة لان الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من
الاجداث وقيل لقيامهم الى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا اي قولا ووعدا وقرا حمزة
والكسائي اصدق وكل صاد ساكنة بعدها دال باشمام الزاي **قوله
عز وجل** فما لكم في المنافقين فئتين اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم
نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين فلما رجعوا قال بعض الصحابة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم
فانهم تكلموا بالاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن عدي بن ثابت قال
سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه فكان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي
الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وقال مجاهد قوم خرجوا الى المدينة
واسلموا ثم ارتدوا واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
لياتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فخرجوا واقاموا بمكة فاختلف المسلمون
فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مومنون وقال بعضهم

نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة واسلموا ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة
المتنزهين حتى تباعدوا من المدينة فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على
الذي فارقناك عليه من الايمان ولكنا اجتوينا المدينة واشتقنا الى ارضنا
ثم انهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم
فنقتلهم ونأخذ ما معهم لانهم رغبوا عن ديننا وقالت طائفة تقتلون قوما
على دينكم ان لم يذروا ديارهم وكان هذا بعين النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ساكت لا ينهى احدا من الفريقين فنزلت هذه الاية وقال بعضهم هم قوم
اسلموا بمكة ثم لم يهاجروا وكانوا يظاهرون المشركين فقوله فما لكم يا معشر
المؤمنين في المنافقين اي صرتم فيهم فرقتين والله اركسهم اي نكسهم
وردهم الى الكفر بما كسبوا باعمالهم غير الزاكية اتريدون ان تهدوا ان
ترشدوا من اضل الله وقيل معناه اتقولون ان هؤلاء مهتدون
وقد اضلهم الله ومن يضلل الله اي ومن يضلله عن الهدى فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الحق ودوا تمنوا يعني اولئك الذين رجعوا عن الدين
تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً في الكفر وقوله فتكونون
لم يرد به جواب التمني فالنصب انما اراد النسق اي ودوا لو
تكفرون وودوا لو تكونون سواءً مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون
اي ودوا لو تدهن وودوا لو يدهنون فلا تتخذوا منهم اولياء منع من
موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله فعلم ان غرضه هي هجرة اخرى
والهجرة على ثلثة اوجه هجرة المؤمنين اول الاسلام وهي قوله
تعالى للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ونحوها من الايات وهجرة المنافقين هي الخروج في سبيل
الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا كما حكى
ها هنا منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله وهجرة سائر المؤمنين
وهي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهاه الله تعالى
عنه قوله عز وجل فان تولوا اعرضوا عن التوحيد والهجرة

فخذوهم اي خذوهم اسارى ومنه يقال للاسير اخيذ واقتلوهم حيث
وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ثم استثنى
طائفة منهم فقال الا الذين يصلون الى قوم هذا الاستثناء يرجع الى
القتل لا الى الموالاة لان موالاة الكفار والمنافقين لا يجوز بحال ومعنى
يصلون اي ينتسبون اليهم ويتصلون بهم ويدخلون فيهم بالحلف والجوار
قال ابن عباس يريد يلجأون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد وهم
الاسلميون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر
الاسلمي قبل خروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال
من قومه وغيرهم ولجأ اليه فلهم من الجوار مثل ما لهلال وقال الضحاك
عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد مناة كانوا
في الصلح والهدنة وقال مقاتل هم خزاعة وقوله او جاؤكم اي يصلون بقوم
جاؤكم حصرت صدورهم اي ضاقت وقرا الحسن ويعقوب حصرةً منصو به
منونة اي ضيقة صدورهم يعني القوم الذين جاؤكم وهم بنو مدلج كانوا
عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوهم حصرت
ضاقت صدورهم ان يقاتلوكم اي عن قتالكم للعهد الذي بينكم او يقاتلوا
قومهم يعني من امن منهم ويجوز ان يكون معناه انهم لا يقاتلونكم مع قومهم
ولا يقاتلون قومهم معكم يعني قريشا قد ضاقت صدورهم لذلك
وقال بعضهم او بمعنى الواو وكانه يقول الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
او جاؤكم حصرت اي قد حصرت صدورهم عن قتالكم والقتال معكم
وهم قوم هلال الاسلميون وبنو بكر نهى الله سبحانه عن قتل هؤلاء المرتدين
اذا اتصلوا باهل عهد المسلمين لان من انضم الى قوم ذوي عهد فله حكمهم
في حقن الدم قوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم فلقاتلوكم يذكر منته على
المسلمين بكف باس المعاهدين يقول ضيق صدورهم عن قتالكم لما القى الله سبحانه
في قلوبهم من الرعب وكفهم عنكم ولو شاء الله تعالى لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم مع قومهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم ومن

اتصل بهم ويقال يوم فتح مكة لم يقاتلوكم مع قومهم والقوا اليكم السلم
اي الصلح فانقادوا واستسلموا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا
بالقتل والقتال **قوله عز وجل** ستجدون آخرين قال الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا حاضري المدينة تكلموا
بالاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بما اسلمت
فيقول آمنت بهذا القرد وبهذا العقرب والخنفساء واذا لقوا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بالامن في الفريقين وقال
الضحاك عن ابن عباس هم بنو عبد الدار كانوا بهذه الصفة يريدون ان يامنوكم
فلا تتعرضوا لهم ويامنوا قومهم فلا يتعرضوا لهم كلما ردوا الى الفتنة اي
دعوا الى الشرك اركسوا فيها اي رجعوا وعادوا الى الشرك فان لم
يعتزلوكم اي فان لم يرجعوا عن قتالكم حتى يسيروا الى مكة ويلقوا اليكم اي
ولم يلقوا اليكم السلم اي المفاداة والصلح ويكفوا ايديهم اي ولم يقبضوا
ايديهم عن قتالكم فخذوهم اسرى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم اي اهل هذه الصفة جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة
بينة ظاهرة بالقتل والقتال **قوله عز وجل** وما كان لمومن ان
يقتل مومنا الا خطأً نزلت الاية في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فاسلم ثم خاف ان
يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن في اطم من اطامها
فجزعت لذلك امه جزعا شديدا وقالت لابنيها الحرث وابي جهل بن هشام
وهما اخواه لامه والله لا يظلني سقف بيت ولا اذوق طعاما ولا
شرابا حتى تاتوني به فخرجا في طلبه وخرج معهما الحرث بن زيد بن ابي انيسة
حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا وهو في الاطم فقالا له انزل فان امك لم يوها
سقف بيت بعدك وقد حلفت ان لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى ترجع
اليها ولك الله علينا ان لا نكرهك على شي ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكروا
له جزع امه واوثقوا له بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة ثم اوثقوه بنسعة
فجلده

فجلده كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به على امه فلما اتاها قالت
والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذي امنت به ثم تركوه موثقا مطروحا
في الشمس ما شاء الله فاعطاهم الذي ارادوا فاتاه الحرث بن زيد فقال يا
عياش اهذا الذي كنت عليه فوالله لئن كان هذا الهدى لقد تركت الهدى ولئن
كان ضلالة لقد كنت عليها فغضب عياش من مقالته وقال والله لا
القاك خاليا الا قتلتك ثم ان عياشا اسلم بعد ذلك وهاجر ثم اسلم
الحرث بن زيد وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش
حاضرا يومئذ ولم يشعر باسلامه فبينا عياش يسير بظهر قباء اذ لقي
الحرث فقتله فقال الناس ويحك اي شي صنعت انه قد اسلم فرجع
عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان من
امري وامر الحرث ما قد علمت واني لم اشعر باسلامه حتى قتلته
فنزل وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأً وهذا نهي عن قتل المومن
كقوله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله الا خطأً استثناء
منقطع معناه لكن ان وقع خطأً فتحرير رقبة اي فعليه اعتاق رقبة
مومنة كفارة ودية مسلمة كاملة الى اهله اي الى اهل القتيل الذين يرثونه
الا ان يصدقوا بالدية فيعفوا ويتركوا الدية فان كان من قوم عدو لكم
وهو مومن فتحرير رقبة مومنة اراد اذا كان الرجل مسلما في دار الحرب
منفردا مع الكفار فقتله من لم يعلم باسلامه فلا دية فيه وعليه الكفارة
وقيل المراد منه اذا كان المقتول مسلما في دار الاسلام وهو من نسب
قوم كفار وقرابته في دار الحرب حرب للمسلمين ففيه الكفارة ولا دية لاهله
وكان الحرث بن زيد من قوم كفار حرب للمسلمين وكان فيه تحرير رقبة ولم
يكن فيه دية لانه لم يكن بينه وبين المسلمين عهد **قوله عز وجل** وان كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة اراد
به اذا كان المقتول كافرا ذميا او معاهدا فتجب فيه الدية والكفارة
والكفارة تكون باعتاق رقبة مومنة سوا كان المقتول مسلما او معاهدا

رجلا كان او امراة حرًا كان او عبدا وتجب في مال القاتل فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين فالقاتل ان كان واجدًا للرقبة او قادرًا على تحصيلها
بوجود ثمنها فاضلا على نفقته ونفقة عياله وحاجته من مسكن ونحوه
فعليه الاعتاق ولا يجوز ان ينتقل الى الصوم وان عجز عن تحصيلها فعليه
صوم شهرين متتابعين فان افطر متعمدا في خلال الشهرين او نسي النية
ونوى صوما اخر يجب عليه استيناف الشهرين وان افطر يوما
بعذر مرض او سفر هل ينقطع التتابع اختلف اهل العلم فيه فمنهم
من قال ينقطع وعليه استيناف الشهرين وهو قول النخعي واظهر
قولي الشافعي لانه افطر مختارا ومنهم من قال لا ينقطع وله ان يبني
وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي ولو حاضت المراة
في خلال الشهرين افطرت ايام الحيض ولا ينقطع التتابع فاذا طهرت
بنت على ما صامت لانه امر مكتوب على النسا ولا يمكنهن الاحتراز
عنه فان عجز عن الصوم فهل يخرج عنه باطعام ستين مسكينا فيه قولان
احدهما يخرج كما في كفارة الظهار والثاني لا لان الشرع لم يذكر له بدلا
فقال فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اي جعل الله سبحانه ذلك
توبة لقاتل الخطا وكان الله سبحانه عليما بمن قتل خطاً حكيما فيما حكم به
عليه اما الكلام في بيان الدية اعلم وفقك الله ان القتل على
ثلثة انواع عمد محض وشبه عمد وخطاء محض اما العمد المحض
هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا فيقتله ففيه القصاص
عند وجود التكافي او دية مغلظة في مال القاتل حالةً وشبه العمد
ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من ذلك الضرب غالبا بان
ضربه بعصى خفيف او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا
قصاص فيه بل يجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلث سنين
والخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل يقصد شيا اخر فاصابه
فمات منه فلا قصاص فيه بل يجب دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى

ثلث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وعند ابي حنيفة قتل
العمد لا يوجب الكفارة لانه من الكبائر ودية الحر المسلم
مائة من الابل فاذا عدمت الابل تجب قيمتها من الدراهم والدنانير في
قول وفي قول تجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا
عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وذهب قوم الى ان الواجب
مائة من الابل او الف دينار او اثنا عشر الف درهم وهو قول عروة بن الزبير
والحسن البصري وبه قال مالك وذهب قوم الى انها مائة من الابل او
الف دينار او اثنا عشر الف درهم وهو قول سفيان الثوري وابي حنيفة
ودية المراة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية
المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث روي عن عمر انه قال
دية اليهودي والنصراني اربعة الاف درهم ودية المجوسي ثمانمائة درهم
وهو قول سعيد بن المسيب والحسن واليه ذهب الشافعي وذهب قوم
الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم روي ذلك عن ابن مسعود
وقول سفيان الثوري واصحاب الراي وقال قوم دية الذمي نصف دية
المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد والدية في العمد
المحض وشبه العمد مغلظة بالسن فيجب ثلثون حقة وثلثون جذعة
واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه
قال عطا واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشا
انا ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن القسم بن ربيعة عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل العمد الخطا
بالسوط او العصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها
اولادها وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون حقة
وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد

فعي [illegible]

وأصحاب الرأي وأما دية الخطأ فمخففة وهي أخماس بالاتفاق غير أنهم
اختلفوا في تقسيمها فذهب قوم إلى أنها عشرون بنت مخاض وعشرون ابن لبون
وعشرون حقة وعشرون جذعة وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمان بن
يسار والزهري وربيعة وبه قال مالك والشافعي وأبدل قوم بني اللبون
بني المخاض يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال أحمد وأصحاب الرأي ودية
الأطراف على هذا القدر ودية المرأة فيها على النصف من دية الرجل والدية في
قتل الخطأ وشبه العمد على العاقلة وهم عصبات القاتل من الذكور ولا
تجب على الجاني منها شيء لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوجبها على العاقلة
قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية نزلت في مقيس بن صبابة
الكناني وكان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشاما قتيلا
في بني النجار فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر إلى بني النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صبابة أن تدفعوه إلى مقيس فيقتص منه
وإن لم تعلموه أن تدفعوا إليه ديته فأبلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا
وطاعة لله ولرسوله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فأعطوه مائة
من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا فوسوس
إليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون
نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا
وساق بقيتها راجعا إلى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها بكفره وارتداده وهو الذي استثناه النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عمن أمنه فقتل وهو متعلق بأستار
الكعبة **قوله** وغضب الله عليه ولعنه أي طرده عن الرحمة
وأعد له عذابا عظيما واختلفوا في حكم هذه الآية فحكي عن ابن عباس
أن قاتل المؤمن عمدا لا توبة له فقيل أليس قد قال الله تعالى ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق إلى أن قال ومن يفعل ذلك يلق أثاما

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب فقال كانت
هذه الآية في الجاهلية وذلك أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تدعونا إليه لحسن لو
تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله
إلا من تاب وآمن فهذه لأولئك وأما التي في النساء فالرجل إذا عرف
الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم وقال زيد بن ثابت لما نزلت
التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر عجبنا من لينها فلبثنا
سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت وأراد بالغليظة
هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس تلك آية مكية وهذه مدنية
نزلت ولم ينسخها شيء والذي عليه الأكثرون وهو مذهب أهل السنة
أن قاتل المسلم عمدا توبته مقبولة لقوله تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا وقال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في
الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة أنه قال إن لم يقتل يقال
له لا توبة لك وإن قتل ثم جاء يقال لك توبة ويروى مثله عن ابن عباس
وليس في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأن
الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة وقيل إنه وعيد لمن
قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب إيمانه ومن استحل قتل أهل الإيمان
لإيمانهم كان كافرا مخلدا في النار وقيل في قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها
معناه هي جزاؤه إن جازاه ولكنه إن شاء عذبه بذنبه وإن شاء عفى
له بكرمه فإنه وعد أن يغفر لمن يشاء حكي أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو
ابن العلاء فقال له هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال الله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال أبو عمرو من العجمة أتيت
يا أبا عثمان إن العرب لا تعد الإخلاف في الوعيد خلفا وذما وإنما تعد
إخلاف الوعد خلفا وذما وأنشد

وإني إن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

والدليل على أن غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روينا أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أخبرنا عبد الواحد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو اليمان أنا شعيب
عن الزهري أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت
وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين
أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن
أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفى عنه وإن شاء عاقبه
فبايعناه على ذلك **قوله عز وجل** يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في رجل من بني مرة
ابن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من أهل فدك وكان مسلما لم يسلم
من قومه غيره فسمعوا بسرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان
على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا وأقام الرجل لأنه كان
على دين الإسلام فلما رأى الخيل خاف أن يكونوا من غير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد هو إلى الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم
يكبرون فلما سمع التكبير عرف أنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليكم فتغشاه أسامة بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
وجدا عظيما وكان قد سبقهم قبل الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلتموه إرادة ما معه ثم قرأ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال
يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا إله إلا الله فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مرات قال أسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى
وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

استغفر لي ثلث مرات وقال أعتق رقبة وروى أبو ظبيان عن أسامة قال قلت
يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها
أم لا وقال عكرمة عن ابن عباس مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم
فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم أي سافرتم في سبيل الله يعني
الجهاد فتبينوا قرأ حمزة والكسائي ها هنا في موضعين وفي سورة الحجرات
بالثاء من التثبت أي قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وقرأ الآخرون
بالياء والنون من التبين يقال تبينت الأمر إذا تأملته ولا تقولوا لمن ألقى إليكم
السلم هكذا قرأه أهل المدينة وابن عامر وحمزة أي المقادة وهو قول
لا إله إلا الله محمد رسول الله وقرأ الآخرون السلام وهو السلام الذي هو
التحية للمسلمين لأنه كان قد سلم عليهم وقيل السلم والسلام واحد أي لا تقولوا
لمن سلم عليكم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون الغنم
والغنيمة وعرض الدنيا منافعها ومتاعها فعند الله مغانم كثيرة وقيل ثواب كثير لمن
اتقى قتل المؤمن كذلك كنتم من قبل قال سعيد بن جبير كذلك كنتم تكتمون إيمانكم
في المشركين فمن الله عليكم بإظهار الإسلام وقال قتادة كنتم ضلالا من قبل فمن
الله عليكم بالهداية وقيل معناه كذلك كنتم من قبل تأمنون في قومكم من المؤمنين
بلا إله إلا الله قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم بالهجرة فتبينوا
أن يقتلوا مؤمنا إن الله كان بما تعملون خبيرا قلت وإذا رأى الغزاة في بلد
أو قرية شعار الإسلام عليهم أن يكفوا عنهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا غزا قوما فإن سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أغار عليهم أخبرنا الإمام
عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم
أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سرية قال إذا رأيتم مسجدا أو
سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا **قوله عز وجل** لا يستوي القاعدون من

المومنين الاية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد الزهري
حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رايت
مروان بن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جانبه فاخبرنا ان زيد بن
ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من
المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي فقال
يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله تعالى على
رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم
سري عنه فانزل الله غير اولي الضرر وهذه الاية في فضل الجهاد والحث عليه
لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر قرا اهل المدينة
وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء اي الا اولي الضرر وقرا الاخرون برفع
الراء على نعت القاعدين يريد لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي
الضرر اي غير اولي الزمانة والضعف في البدن والبصر والمجاهدون
في سبيل الله اي ليس المومنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر
والمومنون المجاهدون سوا غير اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين
لان العذر اقعدهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن
الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن
هرون نا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من
غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان في المدينة لاقواما ما سرتم من مسير
ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة
قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وروى مقسم عن ابن عباس قال
لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر قوله
عز وجل فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين اي
فضيلة وقيل اراد بالقاعدين هاهنا اولي الضرر فضل الله المجاهدين
عليهم درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية واولي الضرر كان لهم

نية ولكن لم يباشروا فنزلوا عنهم بدرجة وكلا يعني المجاهد والقاعد
وعد الله الحسنى يعني الجنة بايمانهم وقال مقاتل يعني المجاهد والقاعد
المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يعني على القاعدين
من غير عذر درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
قال ابن محيريز في هذه الاية سبعين درجة ما بين كل درجتين
عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام
والهجرة والجهاد والشهادة فازها المجاهد اخبرنا ابو الحسن علي بن
يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن مسلم ابو بكر
الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب حدثني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من
رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة قال فعجب لها ابو سعيد
وقال اعدها علي يا رسول الله ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى
يرفع الله العبد بها مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السما
والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي نا ابو القسم ابرهيم بن محمد بن علي بن الشاه نا ابي نا ابو الحسن احمد
ابن صالح المطوعي نا محمد بن يحيى نا سريج بن النعمان نا فليح عن هلال بن علي عن عطا بن يسار
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله واقام
الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او
جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان في
الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما
بين السما والارض واذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة واعلم ان الجهاد
في الجملة فرض غير انه ينقسم الى فرض العين وفرض الكفاية ففرض العين
ان يدخل العدو دار قوم مومنين فيجب على كل مكلف من الرجال ممن لا
عذر له من اهل تلك البلدة الخروج الى عدوهم حرا كان او عبدا غنيا او فقيرا دان

أو غنيا دفعا عن أنفسهم وعن جيرانهم وهو في حق من بعد عنهم من المسلمين غوثهم
وإن وقعت الكفاية بالنازلين بهم فلا فرض على الأبعدين إلا على طريق الاختيار
ولا يدخل في هذا القسم العبيد والفقراء ومن هذا القبيل أن يكون الكفار
قارين في بلادهم فعلى الإمام أن لا يخلي سنة عن غزوة يغزوها بنفسه أو بسراياه
حتى لا يكون الجهاد معطلا والاختيار للمطيق للجهاد مع وقوع الكفاية بغيره
أن لا يقعد عن الجهاد ولكن لا يفترض لأن الله تعالى وعد المجاهدين والقاعدين الثواب
في هذه الآية فقال سبحانه وكلا وعد الله الحسنى ولو كان فرضا على الأعيان
لاستحق القاعد العقاب لا الثواب **قوله عز وجل** إن الذين توفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم الآية نزلت في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام فلم يهاجروا منهم
قيس بن الفاكه بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وأشباههما فلما خرج
المشركون إلى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال تعالى إن الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم أراد به ملك الموت وأعوانه أو أراد ملك الموت وحده
كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والعرب قد تخاطب الواحد
بلفظ الجمع ظالمي أنفسهم بالشرك وهو نصب على الحال أي في حال ظلمهم
قيل أي بالمقام في دار الشرك لأن الله تعالى لم يقبل الإسلام بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فهؤلاء قتلوا يوم بدر وضربت
الملائكة وجوههم وأدبارهم وقالوا لهم فيم كنتم أي فيماذا كنتم أو في
أي الفريقين كنتم في المسلمين أو في المشركين سؤال توبيخ وتعيير فاعتذروا
بالضعف عن مقاومة أهل الشرك فقالوا كنا مستضعفين عاجزين
في الأرض يعني أرض مكة قالوا يعني الملائكة لهم ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها يعني المدينة وتخرجوا من مكة من بين أهل
الشرك فأكذبهم الله تعالى وأعلمنا بكذبهم فقال فأولئك مأواهم منزلهم
جهنم وساءت مصيرا أي بئس المصير إلى جهنم ثم استثنى أهل العذر
منهم فقال إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون

حيلة لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا قوة للخروج منها ولا يهتدون
سبيلا أي لا يعرفون طريقا إلى الخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة فأولئك
عسى الله أن يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لأنه للإطماع والله
تعالى إذا أطمع عبدا أوصله وكان الله عفوا غفورا قال ابن عباس كنت أنا
وأمي ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو لهؤلاء المستضعفين في الصلاة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن
عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل حدثني معاذ بن فضالة أنا هشام
عن يحيى هو ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت اللهم
أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام
اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم
اجعلها سنين كسني يوسف **قوله عز وجل** ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة الآية قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مراغما أي
متحولا أي يتحول إليه وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال أبو عبيدة المراغم هو
المهاجر يقال راغمت قومي وهاجرتهم وهو المضطرب والمذهب قيل
سميت المهاجرة مراغمة لأن من يهاجر يراغم قومه وسعة أي في الرزق
وقيل سعة من الضلالة إلى الهدى روي أنه لما نزلت هذه الآية سمعها
رجل من بني ليث شيخ كبير مريض يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما أنا
ممن استثنى الله عز وجل وإني لأجد حيلة ولي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد
منها والله لا أبيت الليلة بمكة أخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير حتى
أتوا به التنعيم فأدركه الموت فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه
لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات فبلغ خبره
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان أتم أجرا
وضحك المشركون وقالوا ما أدرك هذا ما طلب فأنزل الله سبحانه ومن يخرج
من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه إلى مهاجره
فقد وقع أجره على الله بإيجابه على نفسه فضلا منه وكان الله غفورا رحيما
قوله عز وجل وإذا ضربتم في الأرض أي سافرتم فليس عليكم جناح أي

حرج وإثم أن تقصروا من الصلوة يعني من أربع ركعات إلى ركعتين وذلك في
صلوة الظهر والعصر والعشا إن خفتم أن يفتنكم أي يقاتلكم ويغلبكم الذين
كفروا في الصلوة ونظيره على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم أي يقتلهم
إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا أي ظاهر العداوة واعلم أن قصر
الصلوة في السفر جائز بإجماع الأمة واختلفوا في جواز الإتمام فذهب أكثرهم
إلى أن القصر واجب وهو قول عمر وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس وبه قال
الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وبه قال مالك وأصحاب الرأي لما روت عائشة
أنها قالت الصلوة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلوة السفر وأتمت صلوة
الحضر وذهب قوم إلى جواز الإتمام روي ذلك عن عثمان وسعد بن أبي وقاص
وبه قال الشافعي إن شا أتم وإن شا قصر والقصر أفضل أخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا
إبراهيم بن محمد عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلوة وأتم وظاهر القرآن يدل على هذا لأنه قال فليس
عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة ولفظ لا جناح إنما يستعمل في الرخص لا فيما يكون
حتما وظاهر الآية لا يجوز إلا عند الخوف وليس الأمر على ذلك إنما نزلت الآية على غالب
أسفار النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرها لم يخل عن خوف العدو والقصر جائز في السفر
في حال الأمن عند عامة أهل العلم والدليل عليه ما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا أبو العباس أنا
مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج أخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن أبي عمار عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب
إنما قال الله أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقد أمن الناس
فقال عمر رضي الله عنه عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته أخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الشافعي أنا عبد الوهاب
عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مكة إلى المدينة آمنا لا يخاف إلا الله تعالى يصلي ركعتين وذهب قوم إلى أن ركعتي
المسافر ليستا بقصر إنما القصر أن يصلي ركعة واحدة في الخوف يروى ذلك عن
جابر وهو قول عطا وطاوس والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور في
الآية باقيا وذهب أكثر أهل العلم إلى أن الاقتصار على ركعة واحدة لا يجوز
خايفا كان أو آمنا واختلف أهل العلم في مسافة القصر فقالت طائفة
يجوز في السفر الطويل والقصير روي ذلك عن أنس قال عمرو بن دينار قال
لي جابر بن زيد اقصر بعرفة أما عامة الفقها لا يجوزون القصر في السفر القصير واختلفوا
في حد ما يجوز فيه القصر قال الأوزاعي مسيرة يوم وكان ابن عمر وابن عباس يقصران
ويفطران في أربعة برد وهي ستة عشر فرسخا وإليه ذهب مالك وأحمد وإسحق
وقول الحسن والزهري قريب من ذلك قالا مسيرة يومين وإليه ذهب الشافعي
قال مسيرة ليلتين قاصدتين وقال في موضع ستة وأربعين ميلا بالهاشمي
وقال سفين الثوري وأصحاب الرأي مسيرة ثلاثة أيام وقيل قوله إن خفتم
أن يفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده في صلوة الخوف منفصل عما قبله روي
عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال نزلت قوله تعالى وليس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلوة هذا القدر ثم بعد حول سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صلوة الخوف فنزل إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا وإذا كنت فيهم الآية ومثله في القرآن كثير أن يجي الخبر بتمامه ثم ينسق
عليه خبر آخر هو في الظاهر كالمتصل به وهو منفصل عنه كقوله تعالى
الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين وهذه حكاية
عن امرأة العزيز وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب إخبار عن
يوسف عليه السلام **قوله عز وجل** وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة
الآية روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر أن المشركين لما رأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا إلى الظهر يصلون جميعا ندموا إلا كانوا أكبوا
عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فإن لهم صلوة بعدها هي أحب إليهم من
آبائهم وأمهاتهم يعني صلوة العصر فإذا قاموا فيها فشدوا عليهم فاقتلو
هم

نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد انها صلوة الخوف وان الله عز وجل يقول لك واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فعلمه صلوة الخوف وجملته ان العدو اذا كانوا
في معسكرهم في غير ناحية القبلة فيجعل الامام القوم فرقتين فيقف طائفة وجاه
العدو فيحرسهم ويشرع الامام مع طائفة في الصلوة فاذا صلى بهم ركعة قام وثبت
قائما حتى اتموا صلوتهم وذهبوا الى وجاه العدو ثم اتت الطائفة الثانية
فصلى بهم الركعة الثانية وثبت جالسا حتى اتموا لانفسهم الصلوة ثم سلم بهم
وهذا رواية سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذلك بذات الرقاع
واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
ابن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن
خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان
طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما فاتموا
لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة
التي بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم قال مالك وذلك احسن
ما سمعت في صلوة الخوف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القسم
عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
وذهب قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية تذهب الطائفة الاولى
في خلال الصلوة الى وجاه العدو وتأتي الطائفة الثانية فيصلي بهم الركعة الثانية
ويسلم وهم لا يسلمون بل يذهبون الى وجاه العدو وتعود الطائفة الاولى
فيتمون صلاتها ثم تعود الثانية فيتمون صلاتها وهذا رواية عبد الله بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذلك وهو قول اصحاب الراي اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا
يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
صلوة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجهة العدو

ثم انصرفوا فقاموا مقام اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء
فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين صحيحة وذهب
قوم الى ان هذا من الاختلاف المباح وذهب الشافعي الى حديث سهل بن ابي حثمة
لانه اشد موافقة لظاهر القران واحوط للصلوة وابلغ في حراسة العدو وذلك
لان الله تعالى قال فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم اي اذا صلوا وقال فليصلوا
معك ومقتضاه ان يصلوا تمام الصلوة فظاهره يدل على ان كل طائفة
تفارق الامام بعد تمام الصلوة والاحتياط لامر الصلوة من حيث انه لا يكثر
فيها العمل والذهاب والمجيء والاحتياط لامر الحرب من حيث انهم اذا لم
يكونوا في الصلوة كان امكن للحرب وللهرب ان احتاجوا اليه ولو صلى الامام
اربع ركعات بكل طائفة ركعتين اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ
نا عفان بن مسلم نا ابان العطار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا
اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
من المشركين وسيف نبي الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فاخذ سيف نبي الله
صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافني قال لا
قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاغمد السيف وعلقه فنودي بالصلوة قال فصلى بطائفة ركعتين
ثم تأخروا فصلى بالطائفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ركعات وللقوم ركعتان اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا احمد بن
عبد العزيز الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي اخبرنا الثقة ابن علية
او غيره عن يونس عن الحسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
بالناس صلوة الظهر في الخوف ببطن نخل فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم ثم جاء
طائفة اخرى فصلى بهم ركعتين ثم سلم وروي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صلوة الخوف انه صلى بهؤلاء ركعة ولم يقضوا ورواه زيد بن ثابت وقال

فاتت للقوم ركعة ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان وتأوله قوم
على صلوة شدة الخوف وقالوا الفرض في هذه الحالة ركعة واحدة وأكثر
أهل العلم على أن الخوف لا ينقص من عدد الركعات وإن كان العدو في ناحية
القبلة فيستوي أن يحملوا عليهم رآهم صلى الإمام بهم جميعا وحرسوا
في السجود أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي أنا أبو نعيم الإسفرايني أنا أبو عوانة
الحافظ أنا عمار نا يزيد بن هارون أنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف فصففنا خلفه صفين
والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم رفع رأسه
من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر للسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر
في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر
الصف المؤخر بالسجود ثم قاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر المقدم ثم ركع
النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا
ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى وقام الصف
الذي في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر
الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال
جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم واعلم أن صلوة الخوف جائزة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عامة أهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز
ولا وجه له وقال أحمد بن حنبل كل حديث روي في أبواب صلوة الخوف فالعمل به جائز
روي فيه ستة أوجه أو سبعة أوجه وقال مجاهد في سبب نزول الآية عن
ابن عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى
المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد أصبنا غرة
لو حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت الآية بين الظهر والعصر **قوله عز وجل**
وإذا كنت فيهم أي شهيدا معهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك
أي فلتقف لقوله تعالى فإذا أظلم عليهم قاموا أي وقفوا وليأخذوا أسلحتهم
قال بعضهم أراد هؤلاء الذين وقفوا مع الإمام يصلون يأخذون الأسلحة

في الصلوة فعلى هذا إنما يأخذه إذا كان لا يشغله عن الصلوة ولا يؤذي من كان بجنبه
فإن كان يشغله حركته وثقله عن الصلوة كالجعبة والترس الكبير أو يؤذي من
بجنبه كالرمح فلا يأخذه وقيل وليأخذوا أسلحتهم أي الباقون الذين قاموا في وجه
العدو فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا من ورائكم يريد مكان الذين
كانوا تجاه العدو ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا
في وجه العدو فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم قيل هؤلاء
الذين كانوا أتوا وقيل هم الذين صلوا ود الذين كفروا تمنى الكفار لو تغفلون
أي لو وجدوكم غافلين عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
فيقصدونكم ويحملون عليكم حملة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم
أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم رخص في وضع السلاح في
حال المطر والمرض لأن السلاح يثقل حمله في هاتين الحالين وخذوا حذركم
أي راقبوا العدو كيلا يتغفلوكم والحذر ما يتقى به العدو وقال الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه غزا
محاربا وبني أنمار فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا فوضع الناس أسلحتهم وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي
والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل سمرة فبصر به غورث بن الحارث المحا ربي
فقال قتلني الله إن لم أقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف فلم يشعر به النبي
صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف قد سله من غمده
فقال يا محمد من يمنعك مني الآن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني
غورث بما شئت ثم أهوى بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه
فانكب لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذه ثم قال من يمنعك مني يا غورث الآن قال لا أحد قال تشهد أن لا إله
إلا الله وأني محمد عبده ورسوله وأعطيك سيفك قال لا ولكني أشهد أن لا
أقاتلك بعدها أبدا ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيفه فقال غورث والله لانت خير مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل انا
احق بذلك منك فرجع غورث الى اصحابه فقالوا يا ويلك ما منعك منه قال لقد
اهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من زلخني بين كتفي فخررت
لوجهي وذكر حاله قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوادي الى اصحابه واخبرهم الخبر وقرا هذه الاية ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم اي من عدوكم
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في الاية قال عبد الرحمن بن عوف جريحا
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه والجناح الاثم من جنح اذا
عدلت عن القصد **قوله عز وجل** فاذا قضيتم الصلوه يعني صلوه الخوف
اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا لله قياما في حال الصحه وقعودا في حال المرض
وعلى جنوبكم عند الجرح والزمانه وقيل اذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل
والتمجيد في كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاساني انا القسم بن جعفر الهاشمي انا
ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا محمد بن العلاء نا ابن زائده
عن ابيه عن خالد بن سلمه عن البهي عن عروه عن عائشه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه فاذا اطماننتم فاقيموا الصلوه اي اتموا اربعا باوقاتها
ان الصلوه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قيل واجبا مفروضا مقدرا في الحضر
اربع ركعات وفي السفر ركعتان وقال مجاهد اي فرضا موقتا وقته الله عليهم
وقد جا بيان اوقات الصلوات في الحديث اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا سفين
عن عبد الرحمن بن الحرث عن عياش بن ابي ربيعه الزرقي عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف
عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني
جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى
وصلى بي العصر حين كان ظل كل شي مثل ظله وصلى بي المغرب حين افطر الصايم وصلى
بي العشا حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصايم
وصلى بي الغد الظهر حين كان ظل كل شي مثله وصلى بي العصر حين كان ظل

كل شي مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصايم وصلى بي العشا ثلث الليل
الاول وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا وقت الانبيا من قبلك
الوقت ما بين هذين الوقتين اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر الحيري
انا حاجب بن احمد نا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا بدر بن عثمان نا ابو بكر بن
ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سايلا
اتاه فساله عن مواقيت الصلوات فلم يرد عليه شيا ثم امر بلالا فاقام الصلوه
حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر والقايل يقول قد زالت الشمس
او لم تزل وهو كان اعلم منهم واقام العصر والشمس مرتفعه وامره فاقام
المغرب حين وقعت الشمس وامره فاقام العشا حين سقوط الشفق
قال وصلى الفجر من الغد والقايل يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى
الظهر قريبا من وقت العصر وصلى العصر والقايل يقول احمرت الشمس
وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشا ثلث الليل الاول ثم قال
اين السايل عن الوقت ما بين هذين الوقتين وقت **قوله تعالى** ولا تهنوا في
ابتغا القوم الاية سبب نزولها ان ابا سفين واصحابه لما رجعوا يوم
احد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفه في اثارهم فشكوا الم
الجراحات فقال تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا في ابتغا القوم في طلب القوم
اي سفين واصحابه ان تكونوا تالمون تتوجعون من الجراح فانهم يالمون اي
يتوجعون يعني الكفار كما تالمون وترجون اي وانتم مع ذلك تاملون من
الاجر والثواب في الاخره والنصر في الدنيا ما لا يرجون وقال بعض المفسرين
المراد من الرجا الخوف لان كل راج خايف لا يدرك ما يومله ومعنى الايه
وترجون اي تخافون قال الفرا لا يكون الرجا بمعنى الخوف الا مع الجحد كقوله
تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وقال ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون لله عظمه ولا يجوز رجوتك بمعنى خفتك ولا خفتك وانت
تريد رجوتك وكان الله عليما حكيما **قوله عز وجل** انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الاية روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر

الحرث سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه دقيق
فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى الدار ثم خبأها عند رجل من اليهود
يقال له زيد السمين فالتمست عند طعمة فحلف والله ما اخذها وما له بها من علم
فقال اصحاب الدرع لقد راينا اثر الدقيق فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى
منزل اليهودي فاخذوه منه فقال اليهودي دفعها الى طعمة بن ابيرق فجاء بنو ظفر
وهم قوم طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا
انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي
وروي عن ابن عباس وفي رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه نخالة
فخرق الجراب حتى كان يتناثر منه النخالة طول الطريق فجاء به الى دار زيد السمين وتركه
على بابه وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جاء على اثر النخالة الى زيد السمين
فاخذه وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يد زيد اليهودي
وقال مقاتل ان زيد السمين اودع درعا عند طعمة فجحده طعمة فانزل الله هذه الاية
فقال انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في الامر والنهي والفصل
بما علمك الله او اوحي اليك ولا تكن للخائنين اي طعمة خصيما معينا مدافعا عنه واستغفر
الله مما هممت به من معاقبة اليهودي وقال مقاتل واستغفر الله من جدالك
عن طعمة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم اي
يظلمون انفسهم بالخيانة والسرقة ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يريد
خوانا في الدرع اثيما في رميه اليهودي قيل انه خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك والاستغفار في حق
الانبياء بعد النبوة على احد الوجوه الثلاثة اما لذنب تقدم قبل النبوة او لذنوب
امته وقرابته او لمباح جاء الشرع بتحريمه فيتركه فالاستغفار يكون معناه
السمع والطاعة لحكم الشرع يستخفون من الناس يعني طعمة بن ابيرق وقومه ولا
يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقولون ويؤلفون
والتبييت تدبير الفعل ليلا ما لا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم
نرفع الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم ولا يسمع

من اليهودي لانه كافر فلم يرض الله ذلك منهم وكان الله بما يعملون محيطا يقول
لقوم طعمة ها انتم هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم يعني عن طعمة وفي قراءة ابي
عنه في الحيوة الدنيا والجدال شدة المخاصمة من الجدل وهو شدة الفتل
فهو يريد ميل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج وقيل الجدال من الجدالة
وهي الارض فكان كل واحد من الخصمين يريد ان يلقي صاحبه ويصرعه على الجدالة
فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة يعني عن طعمة يوم القيمة اذا اخذه الله تعالى
بعذابه ام من يكون عليهم وكيلا كفيلا اي من الذي يذب عنهم ويتولى امرهم
يوم القيمة ثم استانف فقال ومن يعمل سوءا يعني السرقة او يظلم نفسه
برميه البريء وقيل ومن يعمل سوءا اي شركا او يظلم نفسه يعني اثما دون
الشرك ثم يستغفر الله اي يتوب اليه ويستغفره يجد الله غفورا رحيما
يعرض التوبة على طعمة في هذه الاية الكريمة ومن يكسب اثما يعني به
طعمة بالباطل اي ما سرقه اليهودي فانما يكسبه على نفسه فانما يضر
به نفسه وكان الله عليما بسارق الدرع حكيما حكم سبحانه بالقطع على
السارق ومن يكسب خطيئة اي سرقة الدرع او اثما بيمينه الكاذبة ثم
يرم به بريئا اي يقذف بما جنى بريئا منه وهو نسبة السرقة الى اليهودي
فقد احتمل بهتانا البهتان هو البهت وهو الكذب الذي يتحير في عظمه
واثما مبينا اي ذنبا بينا وقوله سبحانه ثم يرم به بريئا ولم يقل بهما
بعد ذكر الخطيئة والاثم رد الكناية الى الاثم وجعل الخطيئة والاثم
كالشيء الواحد **قوله عز وجل** ولولا فضل الله عليك ورحمته يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم لهمت اي لقد همت اي اضمرت طائفة
منهم يعني قوم طعمة ان يضلوك يخطئوك في الحكم ويلبسوا عليك
الامر حتى تدافع عن طعمة وما يضلون الا انفسهم يعني يرجع وباله
عليهم وما يضرونك من شيء يريد ان ضرره يرجع عليهم وانزل الله
عليك الكتاب يعني القران والحكمة يريد بها القضاء بالوحي وعلمك
ما لم تكن تعلم من الاحكام وقيل من علم الغيب وكان فضل الله عليك عظيما

قوله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم طعمة وقال مجاهد الآية عامة في حق جميع الناس والنجوى هو الإسرار في التدبير وقيل النجوى ما ينفرد بتدبيره قوم سرا كان أو علانية ومعنى الآية لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم إلا من أمر بصدقة أي إلا في نجوى من أمر بصدقة والنجوى تكون فعلا وقيل هذا استثناء منقطع يعني لكن من أمر بصدقة وقيل النجوى ها هنا الرجال المتناجون كما قال وإذ هم نجوى إلا من أمر بصدقة أي حث عليها أو معروف أي بطاعة الله تعالى وما يعرفه الشرع وأعمال البر كلها معروف لأن العقول تعرفها أو إصلاح بين الناس أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن حماد نا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم هو ابن أبي الجعد عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قال قلنا بلى قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا إسمعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا **قوله عز وجل** ومن يفعل ذلك هذه الأشياء التي ذكرها ابتغاء مرضات الله أي طلب رضاه فسوف نؤتيه في الآخرة أجرا عظيما قرأ أبو عمرو وحمزة يؤتيه بالياء يعني يؤتيه الله وقرأ الآخرون بالنون **قوله عز وجل** ومن يشاقق الرسول نزلت في طعمة بن أبيرق وذلك أنه لما ظهرت عليه السرقة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة فهرب إلى مكة وارتد عن الدين فقال تعالى ومن يشاقق الرسول أي يخالفه من بعد ما نوله ما تولى أي نكله في الآخرة إلى ما تولى في الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرا وروي أن طعمة بن أبيرق نزل على رجل من بني سليم من أهل مكة يقال له الحجاج بن

علاط فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع أن يدخل ولا أن يخرج فأخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فإنه قد لجأ إليكم فتركوه فأخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزلوا منزلا فسرق بعض متاعهم فهرب فطلبوه وأخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل إنه ركب سفينة إلى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير فأخذ فألقي في البحر وقيل إنه نزل في حرة بني سليم فكان يعبد صنما لهم إلى أن مات فأنزل الله فيه إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا أي ذهب عن الطريق وحرم الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس إن هذه الآية نزلت في شيخ من الأعراب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إني شيخ منهمك في الذنوب إلا أني لم أشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم أتخذ من دونه وليا ولم أواقع المعاصي جراءة على الله وما توهمت طرفة عين أني أعجز الله هربا وإني لنادم تائب مستغفر فما حالي فأنزل الله سبحانه هذه الآية **قوله عز وجل** إن يدعون من دونه إلا إناثا نزلت في أهل مكة أي ما يعبدون كقوله تعالى وقال ربكم ادعوني أي اعبدوني بدليل قوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي **قوله تعالى** من دونه أي من دون الله إلا إناثا أراد بالإناث الأوثان لأنهم كانوا يسمونها باسم الإناث فيقولون اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون لصنم كل قبيلة أنثى بني فلان وكان في كل واحدة منهن شيطان يتراءى للسدنة والكهنة ويكلمهم فلذلك قال وإن يدعون إلا شيطانا مريدا هذا قول أكثر المفسرين يدل على صحة هذا التأويل أن المراد بالإناث الأوثان قراءة ابن عباس إن يدعون من دونه إلا أثنا جمع الوثن فصير الواو همزة وقال الحسن وقتادة إلا إناثا أي مواتا لا روح فيه لأن أصنامهم كانت من الجمادات سماها إناثا لأنه يخبر عن الموات كما يخبر عن الإناث ولأن الإناث أدون الجنسين كما أن الموات أرذل من الحيوان وقال

الضحاك اراد بالاناث الملائكة وكان بعضهم يعبدون الملائكة ويقولون
الملائكة اناث كما قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وان
يدعون الا شيطانا مريدا اي ما يعبدون الا شيطانا مريدا لانهم اذا
عبدوا الاصنام فقد اطاعوا الشيطان والمريد المارد وهو المتمرد
العاتي الخارج عن الطاعة واراد ابليس لعنه الله اي ابعده من رحمته
وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا معلوما فما
اطيع فيه ابليس فهو مفروضه وفي بعض التفاسير من كل الف واحد لله وتسع
مائة وتسع وتسعون لابليس واصل الفرض في اللغة القطع ومنه الفرضة في
النهر وهي الثلمة تكون فيه وفرض القوس والسواك الشق الذي يكون
فيه الوتر والخيط الذي يشد به السواك ولاضلنهم يعني عن الحق اي
لاغوينهم يقوله ابليس واراد به التزيين والا فليس له من الاضلال
شي كما قال لازينن لهم في الارض ولامنينهم قيل امنينهم ركوب الاهوا
وقيل امنينهم لا جنة ولا نار ولا بعث وقيل امنينهم ادراك الاخرة مع
ركوبهم المعاصي ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها
ويشقونها وهي البحيرة ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال ابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن المسيب والضحاك يعني
دين الله بطبره قوله عز وجل لا تبديل لخلق الله اي لدين الله يريد وضع
الله في الدين بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقال عكرمة وجماعة من المفسرين
فليغيرن خلق الله الخصي والوسم وقطع الاذان حتى حرم بعضهم الخصي
وجوز بعضهم في البهائم لان فيه غرضا ظاهرا وقيل تغيير خلق الله
هو ان الله سبحانه خلق الانعام للركوب والاكل فحرموها وخلق
الشمس والقمر والاحجار لمنفعة العباد فعبدوها من دون الله تعالى
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله اي ربا يطيعه فقد خسر خسرانا
مبينا يعدهم ويمنيهم فوعده وتمنيته ما يوقع في قلب الانسان من
طول العمر ونيل الدنيا وقد يكون بالتخويف بالفقر فيمنعه من الانفاق
وصلة الرحم

وصلة الرحم قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويمنيهم بان لا بعث ولا جنة
ولا نار وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا اولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا اي مفرا ومعدلا عنها والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت
الغرف والمنازل خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا
اي قولا **قوله عز وجل** ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية قال مسروق
وقتادة والضحاك اراد ليس بامانيكم ايها المسلمون ولا اماني اهل الكتاب يعني
اليهود والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل
نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين
وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن
اولى وقال مجاهد اراد بقوله ليس بامانيكم مشركي اهل مكة وذلك انهم
قالوا لا بعث ولا حساب وقال اهل الكتاب لن تمسنا النار الا اياما
معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فانزل الله تعالى
ليس بامانيكم اي ليس الامر بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح من يعمل سوءا
يجز به وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة الاية عامة في حق كل
عامل وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية شقت
على المسلمين وقالوا يا رسول الله واينا لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء قال منه
ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسيئة
نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت احاده
اعشاره واما ما كان جزاء في الاخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته
فيلقى مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزاء في الجنة فيوتي كل ذي
فضل فضله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر محمد بن احمد العبدوسي المزكي
انا ابو بكر احمد بن احمد بن سلمان الفقيه ببغداد نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان
والحسن بن محمد قالا نا روح هو ابن عبادة نا موسى بن عبيدة اخبرني مولى
بن سباع قال سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل عليه هذه الاية من يعمل
سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر الا اقريك اية انزلت علي قال قلت بلى قال فاقرانيها
قال ولا اعلم الا اني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطيت لها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت
وامي واينا لم يعمل سوءا وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واصحابك المومنون
فيجزون بذلك في الدنيا حتى يلقوا الله سبحانه وليست لهم ذنوب
واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيمة **قوله عز وجل**
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا اي مقدار النقير وهي النقرة التي تكون في ظهر
النواة وقرا ابن كثير وابو جعفر واهل البصرة وابو بكر يُدخلون
الجنة بضم اليا وفتح الخاء هاهنا وفي سورة مريم وحم المومن زاد ابو عمرو
يُدخلونها في سورة فاطر وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا وروى الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا فنزلت
هذه الاية ومن يعمل من الصالحات الاية ونزلت ايضا ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله اي اخلص عمله لله وقيل فوض امره الى الله وهو
محسن اي موحد واتبع ملة ابرهيم يعني دين ابرهيم حنيفا اي مسلما مخلصا
قال ابن عباس ومن دين ابرهيم الصلوة الى الكعبة والطواف بها
ومناسك الحج وانما خص ابرهيم لانه كان مقبولا عند الامم اجمع
وقيل لانه بُعث على ملة ابرهيم وزيد له اشيا واتخذ الله ابرهيم
خليلا صفيا والخلة صفوة المودة قال الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال كان ابرهيم ابا الضيفان وكان منزله على ظهر الطريق
يضيف من مر به فاصاب الناس سنة فحشروا الى باب ابرهيم

يطلبون الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه
بالابل الى الخليل الذي له بمصر فقال خليله لغلمانه لو كان ابرهيم انما يريده
لنفسه احتملنا ذلك له فقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع
رسل ابرهيم عليه السلام فمروا ببطحا فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا
ليرى الناس انا قد جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة
فملوا تلك الغراير سهلة ثم اتوا ابرهيم وسارة نايمة فاهتم ابرهيم
لمكان الناس ببابه فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة وقد
ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان قالوا بلى قالت فما جاوا
بشي قالوا بلى فقامت الى الغراير ففتحتها فاذا هو اجود حوارى
يكون فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم عليه
السلام فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند خليلك
المصري فقال هذا من عند خليلي الله تعالى فيومئذ اتخذه الله خليلا قال
الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة فسمي خليلا
لان الله تعالى احبه واصطفاه وقيل هو من الخلة وهي الحاجة سمي
خليلا اي فقيرا الى الله تعالى لانه لم يجعل فقره وفاقته الا اليه والاول اصح
لان قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا يقتضي الخلة من الجانبين ولا يتصور
الحاجة من الجانبين اخبرنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن القسم نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي نا ابو قلابة
الرقاشي نا بشر بن عمر نا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ابا بكر اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم
خليلا **قوله عز وجل** ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل
شي محيطا اي احاط علمه بجميع الاشيا سبحانه وتعالى **قوله عز وجل**
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الاية قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت هذه الاية في بنات ام كحة وميراثهن وقد مضت

القصة في اول السورة وقالت عايشة رضي الله عنها هي اليتيمة تكون في
حجر الرجل وهو وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت ذات جمال ومال
باقل من سنة صداقها واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال
تركها وفي رواية هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله
فيرغب عنها ان يتزوجها لدمامتها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل
عليه في ماله فيحبسها حتى تموت فيرثها فنهاهم الله عن ذلك قوله
ويستفتونك اي يستخبرونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم قيل معناه ويفتيكم فيما يتلى عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وكانه
يفتيكم وهو قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم وقوله في يتامى
النسا هذا اضافة الشي الى نفسه لانه اراد باليتامى بعض النساء اللاتي
لا تؤتونهن اي لا تعطونهن ما كتب لهن من صدقاتهن وترغبون ان
تنكحوهن اي في نكاحهن لمالهن وجمالهن باقل من صداقهن وقال الحسن
وجماعة اراد بقوله لا تؤتونهن حقهن من الميراث لانهم كانوا لا يورثون
النساء وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن لدمامتهن والمستضعفين من
الولدان وهم الصغار يريد ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى
اموالهم يعني باعطاء حقوق الصغار وان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما
يجازيكم عليه قوله عز وجل وان امراة خافت من بعلها نشوزا او
اعراضا الاية نزلت في عمرة وقيل خولة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها
سعد بن الربيع وقيل رافع بن خديج تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر
تزوج عليها امراة شابة واثرها عليها وجفا ابنة محمد بن مسلمة فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه الاية وقال
سعيد بن جبير كان رجل له امراة قد كبرت وله منها اولاد فاراد ان
يطلقها ويتزوج غيرها فقالت له لا تطلقني ودعني على اولادي واقسم
لي في كل شهرين ان شئت وان شئت فلا تقسم لي فقال ان كان يصلح ذلك

فهو احب الي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله تعالى
٪ وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا اي بغضا قال الكلبي يعني
ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها فلا جناح عليهما
يعني على الزوج والمراة ان يصالحا اي يتصالحا وقرا اهل الكوفة ان يُصلحا
من اصلح بينهما صلحا يعني في القسمة والنفقة وهو ان يقول الزوج لها
انك قد دخلت في السن واني اريد ان اتزوج امراة شابة جميلة اوثرها
عليك في القسمة ليلا والنفقة نهارا فان رضيت بهذا فاقيمي وان كرهت
خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا تجبر على ذلك وان
لم ترض بدون حقها كان على الزوج ان يوفيها حقها من القسم والنفقة
او يسرحها باحسان فان امسكها ووفاها حقها مع كراهته فهو المحسن
وقال سليمان بن يسار في هذه الاية عن ابن عباس فان صالحته عن بعض حقها
في القسمة والنفقة فذلك جايز ما رضيت فان انكرت بعد الصلح فذلك لها
ولها حقها وقال مقاتل بن حيان في هذه الاية هو ان يكون الرجل تحته المراة
الكبيرة فيتزوج عليها الشابة ويقول للكبيرة اعطيك من مالي نصيبا على
ان اقسم لهذه الشابة اكثر مما اقسم لك فترضى بما اصطلحا عليه فان ابت ان
ترضى فعليه ان يعدل بينهما في القسمة وعن علي في هذه الاية قال
تكون المراة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة او كبر فتكره فرقته
فان اعطته من مالها فهو له حل وان اعطته من ايامها فهو له حل ٪ والصلح
خير يعني اقامتها بعد تخييره اياها والمصالحة على ترك بعض حقها في القسمة
والنفقة خير من الفرقة كما يروى ان سودة كانت امراة كبيرة اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يفارقها فقالت يا نبي الله لا تطلقني وانما اريد ان ابعث في
جملة نسائك وقد جعلت نوبتي لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقسم لعايشة يومها ويوم سودة قوله تعالى واحضرت الانفس
الشح يريد شح كل واحد من الزوجين بنصيبه من الاخر والشح اقبح البخل
وحقيقته الحرص على منع الخير وان تحسنوا اي تصلحوا وتتقوا الجور وقيل
هذا خطاب مع الازواج اي وان تحسنوا بالاقامة معها على الكراهية وتتقوا

ظلمها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجزيكم بأعمالكم **قوله عز وجل**
ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء أي لن تقدروا أن تسووا بين النساء
في الحب وميل القلب ولو حرصتم على العدل فلا تميلوا إلى التي تحبونها كل
الميل في القسمة والنفقة أي لا تتبعوا أهواءكم أفعالكم فتذروها
كالمعلقة أي فتدعوا الأخرى كالمنوطة لا أيما ولا ذات بعل وقال
قتادة كالمحبوسة وفي قراءة أبي بن كعب فإنها مسجونة وروي عن أبي قلابة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذه
قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك رواه بعضهم عن أبي قلابة
عن عبد الله بن يزيد عن عائشة متصلا وروي عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم
القيامة وشقه مائل وإن تصلحوا وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا
رحيما وإن يتفرقا يعني الزوج والمرأة بالطلاق يغن الله كلا من سعته
من رزقه يعني المرأة بزوج آخر والزوج بامرأة أخرى وكان الله
واسعا حكيما واسع الفضل والرحمة حكيما فيما أمر ونهى وجملة حكم
الباب أن الرجل إذا كان تحته امرأتان أو أكثر يجب عليه التسوية بينهن
في القسم فإن ترك التسوية بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى وعليه
القضاء للمظلومة والتسوية شرط في البيتوتة وأما الجماع فلا لأنه يدور
على النشاط وليس ذلك إليه ولو كانت في نكاحه حرة وأمة يبيت عند الحرة
ليلتين وعند الأمة ليلة واحدة وإذا تزوج جديدة على قديمات عنده يخص
الجديدة بأن يبيت عندها سبع ليال على التوالي إن كانت بكرا وإن كانت
ثيبا فثلاث ليال ثم يسوي بينهن بعد ذلك ولا يجب قضاء هذه الليالي
للقديمات أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن
يوسف نا محمد بن إسماعيل نا يوسف بن راشد نا أبو أسامة عن سفيان نا
أيوب وخالد عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام
عندها سبعا وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة

لو شئت لقلت إن أنسا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإذا أراد الرجل
سفر حاجة فيجوز له أن يحمل بعض نسائه معه بعد أن يقرع بينهن فيه ثم لا
يجب عليه أن يقضي للباقيات مدة سفره وإن طالت إذا لم يزد مقامه في
بلد على مدة المسافرين والدليل عليه ما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا
عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا عمي
محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد
سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها فأما إذا أراد سفر
نقلة فليس له تخصيص بعضهن لا بالقرعة ولا بغيرها **قوله تعالى** ولله ما
في السماوات وما في الأرض تخصيصا وملكا عبيدا وإماء ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم يعني أهل التوراة والإنجيل وسائر الكتب المتقدمة أمرنا في كتبهم وإياكم
يا أهل القرآن في كتابكم أن اتقوا الله أي وحدوا الله سبحانه وأطيعوه وإن
تكفروا بما أوصاكم الله به فإن لله ما في السماوات وما في الأرض قيل فإن لله ملائكة
في السماوات والأرض هم أطوع لله منكم وكان الله عز وجل غنيا عن جميع
خلقه غير محتاج إلى طاعتهم حميدا محمودا على نعمه ولله ما في السماوات
وما في الأرض وكفى بالله وكيلا قال عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا أن فيها
عبيدا وقيل دافعا ومجيرا فإن قيل أي فائدة في تكرار قوله ولله ما في
السماوات وما في الأرض قيل لكل واحد منهما وجه أما الأول فمعناه لله ما في
السماوات وما في الأرض وهو يوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته وأما الثاني يقول
فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا أي هو الغني وله الملك
فاطلبوا منه ما تطلبون وأما الوجه الثالث يقول ولله ما في السماوات وما
في الأرض وكفى بالله وكيلا أي له الملك فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على
غيره فتضيعوا **قوله عز وجل** إن يشأ يذهبكم يهلككم أيها الناس
يعني الكفار ويأت بآخرين يقول بغيركم خيرا منكم وأطوع وكان الله على
ذلك قديرا قادرا سبحانه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب

أي الكتب المتقدمة
إن خافوا عقابه بأن تطيعوه
قلنا لهم ولكم
فلا يضره كفركم
يعني من كان يريد ثواب بعمله الذي يعمل ولا يريد وجه الله
فليعمل للآخرة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة

الدنيا والآخرة يريد من كان يريد بعمله عرضا من الدنيا ولا يريد به الله
عز وجل آتاه الله من عرض الدنيا ودفع عنه فيها ما أراد الله وليس له في الآخرة
من ثواب ومن أراد بعمله ثواب الآخرة آتاه الله من الدنيا ما أحب وجزاه
الجنة في الآخرة **قوله عز وجل** يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله يعني كونوا قائمين بالشهادة بالقسط بالعدل وقال ابن عباس كونوا
قوالين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين
وأقيموها عليهم لله ولا تحابوا غنيا لغناه ولا فقيرا لفقره فذلك قوله إن
يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم أي أقيموا على المشهود له وإن كان
فقيرا فالله أولى بهما أي يكلوا أمرهما إلى الله قال الحسن معناه الله أعلم بهما
فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا أي تجوروا وتميلوا إلى الباطل من الحق وقيل
معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا أي لتكونوا عادلين كما يقال لا تتبع الهوى لترضي
ربك وإن تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق أي تعرضوا عنها فتكتموها ولا
تقيموها ويقال تلووا أي تدافعوا في إقامة الشهادة يقال لويته حقه
إذا دفعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام وليهم الأشداق يقول
وإن تلووا أو تميلوا إلى أحد الخصمين أو تعرضوا عنه وقرأ ابن عامر وحمزة تلوا
بضم اللام قيل أصله تلووا فحذفت إحدى الواوين تخفيفا وقيل معناه
وإن تلوا القيام بأداء الشهادة أو تعرضوا فتتركوا أداءها فإن الله كان
بما تعملون خبيرا **قوله عز وجل** يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله
الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد
وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه
ويامين بن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد والقرآن
وبكل كتاب قبله فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا آمنوا بمحمد والقرآن
وموسى والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد والكتاب الذي نزل على رسوله

يعني القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل من التوراة والإنجيل والزبور وسائر
الكتب قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو نُزِّل وأُنزل بضم النون والألف
وقرأ الآخرون نَزَّل وأَنزل بالفتح أي أنزل الله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه الآية قالوا إنا
نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل رسول وكتاب كان قبل القرآن والملائكة
واليوم الآخر لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون وقال الضحاك أراد به
اليهود والنصارى يقول يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد والقرآن
وقال مجاهد أراد به المنافقين يقول يا أيها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب
وقال أبو العالية وجماعة أراد به خطاب المؤمنين يقول يا أيها الذين آمنوا آمنوا
أي أقيموا واثبتوا على الإيمان كما يقال للقائم قم إلى أن أرجع إليك
أي اثبت قائما وقيل المراد أهل الشرك يعني يا أيها الذين آمنوا باللات
والعزى آمنوا بالله ورسوله **قوله عز وجل** إن الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال قتادة هم اليهود آمنوا بموسى
ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو جميع أهل الكتاب آمنوا بنبيهم
ثم كفروا به وكفرهم به تركهم إياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هذا في قوم مرتدين آمنوا ثم ارتدوا ومثل هذا هل تقبل توبته حكي
عن علي أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم وأكثر
أهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد ثم ازدادوا كفرا أي ماتوا عليه لم يكن
الله ليغفر لهم ما أقاموا على ذلك ولا ليهديهم سبيلا أي طريقا إلى الحق فإن
قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم أنه لا يغفر الشرك وإن كان
أول مرة قيل معناه أن الكافر إذا أسلم أول مرة ودام عليه يغفر له كفره السابق
فإن أسلم ثم كفر ثم أسلم ثم كفر لا يغفر له كفره السابق الذي كان يغفر لو دام
على الإسلام بشر المنافقين أي أخبرهم يا محمد بأن لهم عذابا أليما والبشارة
كل خبر يتغير به بشرة الوجه سارا كان أو غير سار وقال الزجاج أصله في موضع

وكان الله سميعا بصيرا

ولو كانت الشهادة

قوله أن تعدلوا يعني لأن لا تعدلوا عن الحق

قوله وإن تلووا تحرفوا الشهادة

بشارتك لهم العذاب كما يقول تحيتك الضرب وعتابك السيف اي بدلا لك من
التحية ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون
عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل
ايطلبون عندهم القوة والغلبة فان القوة والعزة والغلبة لله جميعا وقد
نزل عليكم قرا عاصم ويعقوب نزل بفتح الزاي والنون اي انزل الله وقرا
الاخرون نزل بضم النون وكسر الزاي وعليكم يا معشر المسلمين في الكتاب
اذا سمعتم ايات الله يعني القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم
يعني مع الذين يستهزءون حتى يخوضوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد والقران
وهذا اشارة الى ما انزل الله في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال الضحاك عن ابن
عباس دخل في هذه الاية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة
قوله عز وجل انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزءون
ورضيتم به فانتم كفار مثلهم وان خاضوا في حديث غيره فلا باس بالقعود
معهم مع الكراهية وقال الحسن لا يجوز القعود معهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله
واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين والاكثرون على
الاول واية الانعام مكية وهذه مدنية والمتاخر اولى ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا ⁂ الذين يتربصون بكم اي ينتظرون بكم الدوائر يعني
المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني ظفرا وغنيمة قالوا الم نكن معكم
على دينكم وفي الجهاد كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب يعني دولة وظهورا على المسلمين قالوا يعني المنافقين للكفار
الم نستحوذ عليكم والاستحواذ هو الاستيلاء والغلبة قال الله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان اي استولى وغلب يقول الم نخبركم بعورة محمد واصحابه
ونطلعكم على سرهم قال المبرد يقول المنافقون للكفار الم نغلبكم على رايكم
ونمنعكم ونصرفكم عن الدخول في جملة المومنين وقيل معناه الم
نستولي عليكم بالنصرة ونمنعكم من المومنين اي ندفع عنكم صولة المومنين

بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم وامورهم ومراد المنافقين بهذا
الكلام اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم بينكم يوم القيامة يعني بين اهل الايمان
واهل النفاق ⁂ ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا قال علي في الاخرة
وقال عكرمة وابن عباس اي حجة وقيل ظهورا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي يعاملونه
معاملة المخادعة وهو خادعهم وذلك انهم يعطون نورا يوم القيامة
كالمومنين فيمضي المومنون بنورهم على الصراط ويطفى نور المنافقين واذا
قاموا الى الصلوة يعني المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا يريدون بها
وجه الله سبحانه فان رآهم احد صلوا والا انصرفوا فلم يصلوا يراءون الناس اي
يفعلون ذلك مراءاة للناس لا اتباعا لامر الله عز وجل ولا يذكرون الله الا قليلا
قال ابن عباس والحسن انما قال ذلك لانهم يفعلونها رياء وسمعة ولو ارادوا به
القليل وجه الله تعالى لكان كثيرا وقال قتادة انما قل ذكر المنافقين لان
الله تعالى لم يقبله وكل ما قبل الله فهو كثير ⁂ مذبذبين متحيرين بين الكفر
والايمان لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي ليسوا من المومنين فيجب لهم ما يجب
للمومنين وليسوا من الكفار فيوخذ منهم ما يوخذ من الكفار ⁂ ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر
ابن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج
نا محمد بن مثنى نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق مثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه
مرة **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من
دون المومنين نهى الله المومنين عن موالاة الكفار وقال سبحانه اتريدون ان
تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عذابكم ثم ذكر منازل
المنافقين فقال جل ذكره ⁂ ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
قرا اهل الكوفة الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وهما لغتان
كالظعن والظعن والنهر والنهر قال ابن عباس الدرك الاسفل توابيت

باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكام الدنيوية

بصلوتهم

اي لا يصلون الا قليلا رياء

من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت مقفل عليهم توقد فيه
النار من فوقهم ومن تحتهم ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا
الذين تابوا من النفاق وامنوا واصلحوا عملهم واعتصموا بالله وثقوا
بالله واخلصوا دينهم لله اراد الاخلاص بالقلب لان النفاق كفر
بالقلب فزواله يكون باخلاص القلب فاولئك مع المومنين وسوف
يوت الله المومنين في الاخرة اجرا عظيما يعني الجنة وحذفت الياء من
يوت في الخط لسقوطها في اللفظ لسكون اللام في الله **قوله تعالى**
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعماه وامنتم به وفيه تقديم وتاخير
تقديرها ان امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان وهذا
استفهام بمعنى التقرير معناه انه لا يعذب المومن الشاكر فان
تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه وتركه عقوبتهم على فعالهم لا ينقص
من سلطانه والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة والشكر اظهارها
وكان الله شاكرا عليما فالشكر من الله تعالى هو الرضى بالقليل من
عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب
قوله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني
لا يحب الله الجهر بالقول القبيح الا من ظلم فيجوز للمظلوم ان يخبر عن ظلم الظالم
وان يدعو عليه وان يقول اللهم اعني عليه اللهم استخرج حقي منه
وقيل ان شتم جاز له ان يشتم بمثله لا يزيد عليه لما اخبرنا ابو عبد الله الخرقي
انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني
نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم
يعتد المظلوم وقال مجاهد هذا في الضيف اذا نزل بقوم فلم يقروه
ولم يحسنوا ضيافته فله ان يشكو ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن
سعيد نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قلنا

يا رسول الله انك تبعثنا فننزل على قوم فلا يقرونا فما ترى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا
فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وقرا الضحاك
ابن مزاحم وزيد بن اسلم الا من ظلم بفتح الظا واللام معناه ولكن الظالم
اجهروا له بالسوء من القول وقيل معناه لا يحب الله الجهر بالسوء لكن
يجهر من ظلم والقراة الاولى هي المعروفة وكان الله سميعا لدعا المظلوم
عليما بعقاب الظالم **قوله عز وجل** ان تبدوا خيرا او تخفوه يعني حسنة
فيعمل بها كتبت له عشرا وان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وهو قوله
او تخفوه وقيل المراد من الخير المال يريد ان تبدوا صدقة او تخفوها تعطوها
سرا او تعفوا عن سوء اي عن مظلمة فان الله كان عفوا قديرا فهو اولى
بالتجاوز عنكم يوم القيمة **قوله عز وجل** ان الذين يكفرون بالله ورسله
الاية والتي بعدها نزلت في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى وعزير والتورية
وكفروا بعيسى والانجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اي دينا بين اليهودية والاسلام ومذهبا يذهبون
به اولئك هم الكافرون حقا حقق كفرهم ليعلم ان الكفر ببعضهم كالكفر
بجميعهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم يعني من الرسل وهم المومنون يقولون لا نفرق
بين احد من رسله اولئك سوف يوتيهم اجورهم بايمانهم بالله وكتبه ورسله
قرا حفص عن عاصم يوتيهم بالياء والباقون بالنون وكان الله غفورا رحيما
قوله عز وجل يسلك اهل الكتاب الاية وذلك ان كعب بن الاشرف
وفنحاص بن عازوراء من اليهود قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا
فاتنا بكتاب جملة واحدة من السما كما اتى به موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل
يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما وكان هذا السوال منهم سوال
تحكم واقتراح لا سوال انقياد والله سبحانه لا ينزل الايات على اقتراح العباد

قوله عز وجل فقد سألوا موسى أكبر من ذلك أي أعظم من ذلك يعني السبعين
الذين خرج بهم موسى إلى الجبل فقالوا أرنا الله جهرة أي عيانا وقال أبو عبيدة
معناه قالوا جهرة أرنا الله فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل
يعني إلها من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم
قيل هذا استدعاء إلى التوبة معناه أن أولئك الذين أجرموا تابوا إلينا
فعفونا عنهم فتوبوا أنتم حتى يعفو عنكم وآتينا موسى سلطانا مبينا
أي حجة بينة من المعجزات وهي الآيات التسع ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قرأ أهل
المدينة لا تعدّوا بتسكين العين وتشديد الدال وفتح العين نافع برواية ورش وجزمها
الآخرون معناه لا تعتدوا ولا تظلموا باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم
ميثاقا غليظا قوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم أي فبنقضهم ميثاقهم
وما صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله ونحوها وكفرهم بآيات الله وقتلهم
الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم أي
ختم عليها فلا يؤمنون إلا قليلا يعني ممن كذب الرسل لا من طبع الله
على قلبه لأن من طبع الله على قلبه فلا يؤمن أبدا وأراد بالقليل عبد الله
ابن سلام وأصحابه وقيل معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا وبكفرهم وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم إنا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وذلك
أن الله تعالى بقدرته ألقى شبه عيسى على الذي دل اليهود عليه
وقيل إنهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا عليه رقيبا فألقى الله سبحانه
شبه عيسى على الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك كما ذكرناه في سورة آل
عمران قوله عز وجل وإن الذين اختلفوا فيه في قتله لفي شك منه
أي في قتله قال الكلبي اختلافهم فيه هو أن اليهود قالوا نحن قتلناه
وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفعه الله إلى السماء
ونحن ننظر إليه وقيل كان الله تعالى ألقى شبه وجه عيسى على وجه ططيانوس

ولم يلقه على جسده فاختلفوا فيه فقال بعضهم قتلنا عيسى فإن الوجه
وجه عيسى وقال بعضهم لم نقتله لأن جسده ليس جسد عيسى وقال
السدي اختلافهم من حيث أنهم قالوا إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا
وإن كان صاحبنا فأين عيسى قال الله تعالى ما لهم به من علم من حقيقة أنه قتل
أو لم يقتل إلا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله قال الله عز وجل وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله إليه وقيل قوله يقينا يرجع إلى ما بعده وقوله
وما قتلوه كلام تام تقديره بل رفعه الله إليه يقينا والهاء في قتلوه
كناية عن عيسى وقال الفراء معناه وما قتلوا الذي ظنوا أنه عيسى يقينا
أنه عيسى وروي عن ابن عباس معناه ما قتلوا ظنهم يقينا وكان الله عزيزا منيعا
بالنقمة من اليهود حكيما حكم باللعنة والغضب عليهم فسلط عليهم طيطوس بن
اسبيانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة قوله عز وجل وإن من
أهل الكتاب أي وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به يعني بعيسى هذا قول
أكثر المفسرين وأهل العلم وقوله قبل موته اختلفوا في هذه الكناية فقال
عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي إنها كناية عن الكتابي معناه وما من أهل
الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته إذا وقع في اليأس حين لا ينفعه إيمانه
سواء احترق أو غرق أو تردى أو سقط عليه جدار أو أكله سبع أو مات
فجأة وهذه رواية علي بن طلحة عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس أرأيت إن
خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء قال أرأيت إن ضرب عنق أحدهم قال
يتلجلج بها لسانه وذهب قوم إلى أن الهاء في موته كناية عن عيسى معناه وإن
من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من
السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة
الإسلام وروينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن
ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وتهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام
ويقتل الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
وقال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به
قبل موته قبل موت عيسى ابن مريم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات

وروى عن عكرمة ان الهاء في قوله ليومنن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
يقول لا يموت واحد حتى يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل راجعه الى الله
عز وجل يقول وان من اهل الكتاب الا ليومنن بالله عز وجل قبل موته
عند المعاينة حين لا ينفعه ايمانه قوله عز وجل ويوم القيمة يكون
عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه
كما قال تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل
نبي شاهد على امته قال الله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا قوله عز وجل فبظلم من
الذين هادوا اي وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم
بايات الله وبهتانهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم وهي ما ذكر في سورة الانعام قال وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الاية فبظلم من الذين هادوا
وهو ما ذكر وبصدهم وبصرفهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله عن
دين الله صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم
اموال الناس بالباطل من الرشى في الحكم والماكل التي يصيبونها
من عوامهم عاقبناهم بان حرمنا عليهم طيبات فكانوا كلما ارتكبوا
كبيرة حرم عليهم شي من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى
ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون واعتدنا للكافرين منهم
عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم يعني ليس اهل الكتاب
كلهم بهذه الصفة لكن الراسخون البالغون في العلم اولو البصاير
منهم واراد به الذين اسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله بن سلام
واصحابه والمومنون يعني المهاجرين والانصار يومنون بما انزل
اليك يعني القران وما انزل من قبلك يعني ساير الكتب المنزلة
والمقيمين الصلوة اختلفوا في وجه انتصابه فحكي عن عايشة وابان
ابن عثمان انه غلط من الكاتب ينبغي ان يكتب والمقيمون الصلوة وكذلك

قوله في سورة المايدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون
وقوله ان هذان لساحران قالوا ذلك خطا من الكاتب وقال عثمان
ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال
دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامة الصحابة واهل العلم قالوا انه
صحيح واختلفوا فيه قيل هو نصب على المدح باضمار فعل تقديره
اعني المقيمين الصلوة وهم الموتون الزكوة وقيل موضعه خفض واختلفوا
في وجهه فقال بعضهم معناه لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين
الصلوة وقيل معناه يومنون بما انزل اليك والى المقيمين الصلوة والموتون
الزكوة رجوع الى النسق الاول والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك
سنوتيهم اجرا عظيما قرا حمزة سيوتيهم بالياء والباقون بالنون
قوله عز وجل انا اوحينا اليك هذا بناء على ما سبق من قوله تعالى
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فلما ذكر الله سبحانه عيوبهم
وذنوبهم غضبوا وجحدوا وكلها انزل الله عز وجل وقالوا ما انزل الله
على بشر من شي فانزل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شي وانزل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده فذكر عدة من الرسل الذين اوحي اليهم وبدا بذكر نوح لانه
كان ابا البشر مثل ادم عليهما السلام قال الله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين ولانه اول نبي من انبياء الشريعة واول نذير على الشرك
واول من عذبت امته لردهم دعوته واهلك اهل الارض بدعايه وكان
اطول الانبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه لانه عمر الف سنة
فلم ينقص له سن ولم يشب له شعرة ولم ينقص له قوة ولم يصبر
على اذى قومه ما صبر هو على طول عمره قوله عز وجل
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد
يعقوب وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا داود
زبورا والزبور بضم الزاي حيث كان بمعنى جمع زبر اي اتينا داود

ابن نظر في المصحف فقال ارى فيه لحنا

ولكن هذا بعيد عند اهل العلم والخبر لا يثبت عن عثمان ولا عن عايشة لان اصحاب رسول الله كانوا حجاة الدين والقدوة في الشرايع والاحكام فلا يظن بهم انهم يتركون في كتاب الله تصحيفا يصلحه غيرهم وهم اخذوه عن رسول الله

صحفا او كتبا مزبورة اى مكتوبة قرا الاعمش وحمزة زُبورًا وقرا
الاخرون بفتح الزاى وهو اسم الكتاب الذى انزل الله عز وجل على
داود عليه السلام وكان فيه التحميد والتمجيد والثنا على الله عز وجل
كان داود يبرز الى البرية فيقوم ويقوم معه علما بنى اسرائيل فيقومون
خلفه ويقوم الناس خلف العلما ويقوم الجن خلف الناس الاعظم
فالاعظم والشياطين خلف الجن والدواب التى فى الجبال فيقمن
بين يديه تعجبا لما يسمعون منه والطير يرفرفون على رؤوسهم فلما قارف
الذنب لم ير ذلك فقيل ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية
اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى انا ابو بكر الجوزقى انا
ابو العباس الدغولى انا يحيى بن زكريا المروزى نا الحسن بن حماد نا يحيى بن
سعيد الاموى عن طلحة بن يحيى عن ابى بردة عن ابى موسى عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتنى البارحة وانا استمع لقراءتك
لقد اعطيت مزمارا من مزامير داود قال اما والله يا رسول الله اما
علمت لو انك تستمع لحبرته لك تحبيرا وكان عمر اذا راه قال ذكرنا يا ابا
موسى فيقرا عنده **قوله عز وجل** ورسلا قد قصصناهم اى كما
اوحينا الى نوح والى رسل انتصب بنزع حرف الصفة وقيل معناه
وقصصنا عليك رسلا وفى قراءة ابى ورسل قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال الفرا العرب
تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باى طريق وصل ولكن لا تحققه
بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام كالارادة يقال
فلان اراد ارادة يريد حقيقة الارادة ويقال اراد الجدار ولا
يقال اراد الجدار ارادة لانه مجاز غير حقيقة رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا
وما انزلت الينا كتابا وفيه دليل على ان الله سبحانه لا يعذب الخلق قبل
بعثه الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

وقال الله عز وجل احدهما اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك عن وراد
كاتب المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراتى لضربته
بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى ومن
اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه
العذر من الله ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا
احد احب اليه المدحة من الله عز وجل ومن اجل ذلك وعد الله
الجنة **قوله عز وجل** لكن الله يشهد بما انزل اليك قال ابن عباس
ان رؤسا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا
سالنا عنك اليهود وعن صفتك فى كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك
ودخل عليه جماعة من اليهود فقال لهم والله انكم لتعلمون انى
رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل
اليك ان جحدوك وكذبوك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى
بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بكتمان نعت
محمد صلى الله عليه وسلم قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا
قيل انما قال وظلموا مع ان ظلمهم بكفرهم تاكيدا وقيل معناه كفروا
بالله وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا يعنى دين الاسلام الا طريق جهنم يعنى اليهودية
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا فى حق من سبق
حكمه فيهم انهم لا يؤمنون يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم تقديره فامنوا يكن الايمان خيرا لكم وان
تكفروا فان لله ما فى السموات والارض وكان الله عليما حكيما **قوله
عز وجل** يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق نزلت فى
النصارى وهم اصناف اليعقوبية والملكانية والنسطورية

والمرقوسيه فقالت اليعقوبيه عيسى هو الله وكذلك الملكانيه والنسطوريه قالت
والمرقوسيه ثالث ثلثه فانزل الله عز وجل هذه الايه وقالت الملكانيه
يقولون عيسى هو الله واليعقوبيه يقولون ابن الله والنسطوريه
يقولون ثالث ثلثه وعلمهم رجل من اليهود يقال له بولس سياتي
ذكره في سورة التوبه قال الحسن يجوز ان يكون في اليهود والنصارى
فانهم جميعا غلوا في امر عيسى عليه السلام فاليهود يقولون بالتقصير
والنصارى بمجاوزة الحد واصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين
حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تغلوا في دينكم لا تشددوا
في دينكم ولا تفتروا على الله ولا تقولوا على الله الا الحق لا تقولوا
ان له شريكا وولدا انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وهي
قوله سبحانه كن فكان بشرا من غير اب ولا غيره القاها الى مريم
اي اعلمها واخبرها كما يقال القيت اليك كلمة حسنه وروح منه قيل
هو روح كسائر الارواح الا ان الله تعالى اضافه الى نفسه تشريفا
وقيل الروح الذي نفخ جبريل في درع مريم فحملت من النفخ روحا لانه
ريح يخرج من الروح اضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل روح منه
اي ورحمة منه وكان عيسى عليه السلام رحمه لمن اتبعه وامن به
وقيل الروح الوحي اوحى الى مريم بالبشاره والى جبريل بالنفخ والى
عيسى ان كن فكان كما قال عز وجل ينزل الملائكة بالروح من
امره يعني بالوحي وقيل اراد بالروح جبريل عليه السلام معناه وكلمته
القاها الى مريم والقا اليها ايضا روح منه وهو جبريل كما قال
ينزل الملائكة والروح يعني جبريل فيها وقال وارسلنا اليها روحنا
يعني جبريل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا صدقه بن الفضل انا الوليد عن الاوزاعي
حدثني عمير بن هاني حدثني جناده بن ابي اميه عن عباده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنه حق والنار حق ادخله الله الجنه على ما كان منه من العمل
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثه انتهوا خيرا لكم وذلك ان النصارى
يقولون اب وابن وروح قدس انتهوا خيرا لكم تقديره يكون الانتها
خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد واعلم ان النبي لا
يكون لله عز وجل لان النبي انما يكون لمن يتصور له ولد له ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا **قوله عز وجل** لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب
صاحبنا تقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار
على عيسى ان يكون عبد الله فنزلت قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله اي لن يانف ولن يتعظم والاستنكاف التكبر مع الانفه
ولا الملائكة المقربون وهم حملة العرش لا انفون ان يكونوا عبيدا لله
ويستدل بهذه الايه من يقول بتفضيل الملائكة على البشر لان الله
سبحانه ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقي الا الى الاعلى لا يقال لا يستنكف
فلان من كذا وانما يقال فلان لا يستنكف من هذا ولا حجه لهم فيه لانه
لم يقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام البشر بل ردا على الذين يقولون
الملائكة الهه كما رد على النصارى قولهم المسيح ابن الله تعالى ردا
على النصارى بزعمهم فانهم يقولون بتفضيل الملائكة **قوله
عز وجل** ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
قيل الاستنكاف هو التكبر مع الانفه والاستكبار العلو والتكبر
من غير انفه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله من التضعيف ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم
عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

هذا قول اكثر المفسرين وقيل هو القران والبرهان الحجة وانزلنا اليكم
نورا مبينا يعني القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به اي
من زيغ الشيطان فسيدخلهم ربهم في رحمة منه وفضل ثوابه
الجنة ويهديهم اليه صراطا مستقيما **قوله عز وجل**
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة انزلت في جابر بن عبد الله قال
عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض لا اعقل فتوضى
وصب علي من وضوءه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث
انما يرثني كلالة فنزلت قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد ذكرنا معنى الكلالة وحكم الاية في اول
السورة وفي هذه الاية الكريمة حكم ميراث الاخوة للاب
والام وللاب **قوله عز وجل** يستفتونك اي يستخبرونك
ويسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله
اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها يعني اذا ماتت الاخت فجميع ميراثها
للاخ ان لم يكن لها ولد فان كان لها ابن فلا شي للاخ وان كان
ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك واراد اثنتين فصاعدا وهو ان من مات
وله اخوات فلهن الثلثان وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شي عليم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن رجا نا اسرائيل
عن ابي اسحق عن البرا قال اخر سورة نزلت كاملة براة واخر
اية نزلت خاتمة سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وروي عن ابن عباس اخر اية نزلت اية الربوا واخر
سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروي ان اخر اية نزلت
قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ويروى بعد ما نزل

سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما واحدا
ونزلت بعدها سورة براة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش
بعدها ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع قوله تعالى
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية الصيف
ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها
احد وثمانين يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله فعاش بعدها احد وعشرين يوما

تم الجزء الاول من كتاب معالم التنزيل في التفسير
بعون الله عز وجل وحده وصلواته على خير خلقه
سيدنا محمد واله واولاده وصحبه وسلم تسليما الى يوم
الدين
الرحمن الرحيم
ويتلوه في الجزء الثاني سورة المائدة والحمد لله رب العالمين

